القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3367 الاربعاء 8 آذار (مارس) 2000 ـ 2 ذو الحجة 1420 هـ

يـوميـــة ـ سـيـاسـيـــة ـ مـسـتـقـلـة

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3367 Wednesday 8 March 2000

حوار

7 بن كيران يرد على خطة ادماج المرأة بالتنمية

صحف عبرية

9 اعضاء ميليشيا الجنوبي يتعاونون مع حزب الله

ثقافة

اسرائيل تسبق الدول العربية الى مهرجان برلين 11

رأي

حسن بيومي: ليسوا اقباطا وليسوا مصريين 19

تحدث عن قانون الزامي بعقدها سنويا وانتقد ضرب العراق من السعودية والكويت

عصمت عبد المجيد: قمة عربية شاملة هذا العام وايران لن تشارك باجتماع بيروت بعد تحفظ الامارات

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

اعلن الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد امس ان اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده السبت المقبل في بيروت سيبحث رسميا وللمرة الاولى «مشروع قانون» تقدم به اليمن، وينص على انعقاد القمة العربية الزاميا مرة واحدة على الاقل كل عام.

ورجح عبد المجيد في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان تنعقد قمة عربية شاملة قبل نهاية العام الحالي، خاصة مع وجود اتجاه قوي لجعل موعد القمة الالزامية ـ حسب مشروع القانون ـ هو شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام.

واكد الامين العام تأييده لحضور العراق القمة العربية المقبلة باعتباره «ضروريا في اي قمة»، ونفى وجود «فيتو امريكي» او معارضة من المملكة العربية السعودية او الكويت لمشاركة بغداد في القمة.

وحول مشروع القرار بعقد قمة عربية الزامية قال الامين العام للجامعة: لقد تقدمنا مع اليمن بمشروع قرار بـ«تقنين دورية القمة العربية سنويا»، وسيطرح هذا البند رسميا لأول مرة للبحث في اجتماع بيروت بعد ايام قليلة. واتمنى ان يضاف ملحق لميثاق الجامعة يجعل عقد القمة العربية السنوية الزاميا، كما هو الحال في الاتحاد الاوروبي والمنظمة الافريقية.

واشار الى ان اقرارمشروع القانون سيحتاج الى الاجماع، وانه قد يطرح الى التصويت في هذه الدورة او الاجتماع التالي في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. وبالتالي قد تعقد القمة بعد ذلك الاجتماع.

وبالنسبة للحضور الايراني لاجتماع وزراء الخارجية العرب في بيروت، قال «ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي هو الذي اتصل هاتفيا بي طالبا الحضور، وقد اندهشت عندما علمت ان راديو طهران اذاع في احدى نشراته انني وجهت دعوة الى كمال خرازي لحضور الاجتماع، وهذا غير صحيح على الاطلاق. بل ان المبادرة جاءت منه، وقد عرضت طلبه على السيد يوسف العلوي وزير خارجية سلطنة عمان بصفته رئيس الاجتماع.

وكان هناك تحفظ من دولة الامارات العربية المتحدة، وبالتالي فان السيد عز الدين العراقي هو الذي سيشارك في الاجتماع ممثلا لمنظمة المؤتمر الاسلامي (التي ترأسها ايران حاليا).

واوضح ان اللبس جاء نتيجة وجود اتفاق مع المنظمة الاسلامية على حضور ممثل لها اجتماعات الجامعة، وشدد على ان دعوة لم توجه ابدا الى ايران كدولة لحضور الاجتماع العربي.

وردا على سؤال حول طلب العراق بحذف قضيته من جدول اعمال الاجتماع، قال ان السفير العراقي لدى الجامعة الدكتور سلطان الشاوي هو الذي تقدم رسميا بهذا الطلب اثناء اجتماع رسمي في مقر الجامعة بالقاهرة، وقد وافقنا على طلبه، وعندما تساءل بعض السفراء عن سبب الحذف قلت لهم اسألوا السفير العراقي.

وقال، ان العراق ارتكب عدوانا على الكويت، ومنذ ان توليت منصبي في عام 1991 ناديت بالمصارحة قبل المصالحة، ولتحقيق ذلك اقترحت على العراقيين الاعتذار للكويت، وانا اجدد واكرر هذا، ولكنهم رفضوا.

وردا على ما اذا كان الاعتراف الرسمي العراقي بحدود الكويت كما رسمتها الامم المتحدة كافيا لذلك قال: هذا توجه ايجابي، ويجب ان نستمر فيه حتى يمكن تنقية الاجواء العربية. ولقد حان الاوان لاعادة العراق بثقله وشعبه العظيم الى الصف العربي.

وتساءل هل هذا الاعتذار مستحيل؟

وحول ما اذا كان عرض هذا الاقتراح على الرئيس صدام حسين لدى لقائه به في شباط (فبراير) عام 1998، قال انه عرضها فقط على وزير الخارجية العراقي. وان الرئيس صدام نفى وجود اي اسرى كويتيين، ولكنه اشار لوجود سجناء عرب بينهم 3 كويتيين تم الافراج عنهم اثناء تلك الزيارة.

واكد عبد المجيد ادانته للغارات الامريكية ـ البريطانية شبه اليومية على العراق، مؤكدا انها «عدوان وخرق للقانون الدولي»، كما ادان سماح المملكة العربية السعودية والكويت لتلك الطائرات بالانطلاق من اراضيهما دون غطاء من الشرعية الدولية، حيث انه لا توجد قرارات دولية تبرر تلك الغارات.

وردا على سؤال حول اذا ما كان قد بحث هذا الموضوع مع السعودية والكويت قال انه لم يعرض موقفه على السعودية والكويت، لانه لا يملك ان يفرض اي موقف على الدول العربية لانها ذات سيادة.

وبالنسبة للحالة المادية للجامعة قال: توجد دول عربية غير قادرة على السداد ولا داعي لذكرها منعا للاحراج، الا ان الدول القادرة تسدد مستحقاتها «والا كنا قفلناها» ـ اي الجامعة ـ ومع ذلك فان رواتب العاملين في الجامعة كثيرا ما تتأخر حتى يوم عشرين او خمسة وعشرين في الشهر. واطلب من الرأي العام العربي ان يساعدنا في المطالبة بتحسين الاحوال المادية للجامعة العربية، حيث الجامعة ضرورية لتجسيد الهوية العربية.

وبالنسبة لموضوع «الامن المائي العربي» الذي كان موضوع ندوة للجامعة في القاهرة مؤخرا قال انه كان دعا الى عقد قمة عربية مخصصة للمياه فقط، حيث ان الامن المائي لا يقل اهمية عن اهمية الامن القومي او الاقتصادي.

واشار الى ان 65 بالمئة من الموارد المائية العربية تقع في اراض غير عربية.

عصمت عبد المجيد (القدس العربي)

وصفها مراقبون بانها «حكومة بشار»

تكليف محافظ حلب بتشكيل الحكومة السورية الجديدة

بيروت ـ لندن ـ «القدس العربي»:

فاجأ الرئيس السوري حافظ الاسد جميع المراقبين داخل سورية وخارجها عندما كلف يوم امس السيد محمد مصطفى ميرو (61 عاما) تشكيل حكومة سورية جديدة، وطلب من سلفه المستقيل محمود الزعبي الاستمرار في تسيير الاعمال حتى يكتمل نصاب هذه الحكومة.

والسيد ميرو الذي كان يشغل منصب محافظ حلب ثاني اكبر المدن السورية حتى تكليفه بتشكيل الوزارة الجديدة، ينتمي الى عائلة عربية تنحدر من بلدة «تل منين» الريفية القريبة من دمشق، وهي البلدة نفسها التي ينتمي اليها السيد عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم، ونائب رئيس القيادة القطرية.

وتستمد البلدة شهرتها ايضاً من وجود المعهد العالي للعلوم السياسية في قلبها، وهو المعهد الذي تخرج منه العديد من المسؤولين السوريين.

ورئيس الوزراء السوري الجديد عضو في اللجنة المركزية لحزب البعث، وتعيينه يؤشر الى ان انعقاد المؤتمر القطري الحاكم للحزب بات وشيكاً. حيث سيتم اختيار اعضاء جدد للقيادة القطرية سيكون هو احدهم، لان رئيس الوزراء يتمتع دائماً بعضوية هذه القيادة، وليس شرطاً ان يستمر بالاحتفاظ بها بعد خروجه من الوزارة.

ولم يشغل السيد ميرو اي منصب وزاري في السابق، وان كان عمل محافظاً للحسكة (1986) ودرعا (1980) قبل ان ينتقل محافظا الى حلب. وقد انجب خمسة ابناء (3 بنات وذكرين).

وتوقفت الاوساط السياسية في بيروت طويلاً عند استبعاد السيد فاروق الشرع من عملية تشكيل الحكومة الجديدة بعد ان راجت توقعات كبيرة بترشيحه لهذا المنصب. وقال احد المراقبين للشأن السوري لـ«القدس العربي» انه لا يستبعد ان يكون الرئيس الاسد يريد ان يعين الشرع في موقع اعلى قد يكون منصب نائب رئيس الجمهورية، تماماً مثلما فعل مع عبد الحليم خدام في وزارة عام 1992 التي شكلها السيد الزعبي.

ويعتقد العديد من المراقبين في دمشق ان تعيين ميرو رئيساً للوزراء قلب كل التوقعات ولخبط العديد من الحسابات الداخلية والخارجية، وبات الاعتقاد السائد بان الوزارة الجديدة ستضم العديد من الوجوه الشابة غير المعروفة من قيادات الصف الثاني، وربما الثالث من حزب البعث، علاوة على بعض رجال الاعمال والتكنوقراط، لانها ستكون «حكومة بشار الاسد» على حد وصف سياسي سوري مخضرم يقيم في باريس.

واذا كانت الاسماء الجديدة التي ستضم الى الوزارة من الصعب التكهن بها، فإن اربع وزارات ستحدد هويتها، وهي وزارات الداخلية والخارجية والدفاع والاقتصاد. ويرجح معظم المراقبين انها ستكون وزارة سلام، وليست وزارة حرب، وستحدد مهمتها في كيفية دفع سورية باتجاه المرحلة الجديدة التي ستأتي بعد مرحلة توقيع معاهدة السلام مع الدولة العبرية.

ولم تستبعد مصادر سورية في باريس خروج كل من العماد مصطفى طلاس لتجاوزه السن القانونية من وزارة الدفاع، ومحمد سلمان من وزارة الاعلام، ومحمد حربة من وزارة الداخلية، ونجاح العطار من وزارة الثقافة. ويعتبر عدنان عمران الامين العام المساعد السابق للجامعة العربية من بين ابرز المرشحين لوزارة الاعلام.

وقالت المصادر نفسها ان من ابرز اولويات الوزارة الجديدة توسيع دائرة الانفتاح الاقتصادي، وتسريع عملية الخصخصة وبيع القطاع العام او اجزاء من شركاته ومؤسساته وتحرير النظام البنكي السوري من القيود التي يعيشها وتمنعه من مواكبة النظم المالية العالمية السائدة.

جنود سوريون يزينون شجرة بصور للرئيس حافظ الاسد واخرى لابنه بشار وهو يصافح الرئيس اللبناني اميل لحود في قاعدة سورية في لبنان (رويترز)

كندا تعتقل مصريا وبحوزته متفجرات

■ مونتريال ـ اف ب: افادت الشرطة امس ان مواطنا مصريا يتمتع باللجوء السياسي في كندا منذ 18 شهرا، اوقف الاحد في مونتريال وبحوزته كمية صغيرة من المتفجرات.

وقال السرجنت غي بابين من الشرطة الفدرالية الكندية «لا نزال نجهل وجهة استخدام هذه المتفجرات».

واوضح ان طارق عادلي (30 عاما) ليس لديه سوابق. وفتح تحقيق لمعرفة ما اذا كان يعمل منفردا او في اطار شبكة. ووجدت الشرطة التي فتشت منزله الاسبوع الماضي بناء على معلومات مخبر، نحو مئة ورقة نقدية كندية من فئة خمسة دولارات.

ستبدأ قريبا باستيراد الكافيار والسجاد والفستق

واشنطن تدرس تخفيف العقوبات المفروضة على ايران

■ واشنطن ـ براغ ـ اف ب: قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية امس ان الولايات المتحدة تدرس امكان تخفيف العقوبات الاقتصادية التي تفرضها على ايران، وذلك بعد فوز الاصلاحيين في الانتخابات التشريعية الشهر الماضي.

واعلن المسؤول ان نتائج «الانتخابات اعطت دفعا جديدا لبحث هذه المسألة»، مؤكدا انه «لم تتخذ اي خطوة بعد» رغم ان قرارا بهذا الشأن بات وشيكا.

وذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» امس ان الولايات المتحدة تدرس تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران اثر فوز الاصلاحيين في الانتخابات التشريعية الشهر الماضي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الادارة الامريكية قولهم ان رفع العقوبات على استيراد الكافيار والسجاد الايراني والفستق بات وشيكا.

ويعتبر اجراء كهذا اذا ما اتخذ، اهم مبادرة انفتاح امريكية باتجاه ايران منذ 1979 لدى قيام الثورة الاسلامية وعملية احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في ايران مما ادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران.

لكن المسؤول في وزارة الخارجية اوضح انه غير متأكد من ان رفع العقوبات يشمل هذه السلع الثلاث.

واوضح «قد يشمل الاجراء السلع الثلاث او واحدة من بينها او اثنتين»، مضيفا ان الاجراء قد يشمل سلعا اخرى غير تلك التي اوردتها الصحيفة.

واعتبر مسؤول امريكي اخر ان معلومات الصحيفة لا تأتي بأي جديد اذ ان واشنطن سبق واعلنت بعد الانتخابات الايرانية انها تدرس سبل «مكافأة» الشعب الايراني لتصويته الى جانب الاصلاحات.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حين طلب منها تأكيد تقرير بأن الولايات المتحدة تبحث رفع عقوبات معينة عن ايران امس ان بلادها تراقب عن كثب الاصلاحات في طهران.

واضافت اولبرايت في مؤتمر صحافي اثناء زيارة رسمية لبراغ «ابدينا اهتماما بحوار بين الحكومات».

وتابعت «لكن الشيء الرئيسي هنا هو انهم يحتاجون.. الى عدم محاولة امتلاك اسلحة دمار شامل وعدم دعم الارهاب.. ومساندة عملية السلام في الشرق الاوسط».

بريطانيا ترسل وفدا قنصليا الى مكة

■ لندن ـ «القدس العربي» من ناصر ياسين:

للمرة الأولى من نوعها يتوجه اليوم الاربعاء وفد قنصلي بريطاني الى مكة المكرمة لتقديم خدمات قنصلية للحجاج البريطانيين. وسيقدم الوفد المؤلف من 13 عضوا خدمات مؤقتة لحجاج بريطانيا على مدى الاسبوعين القادمين. وتتوقع بريطانيا ان يؤدي 20 الف بريطاني فريضة الحج هذا العام.

وقالت البارونة سكوتلاند الوزيرة بوزارة الخارجية ان الوفد الذي سينضم الى عدد من المسؤولين القنصليين البريطانيين المسلمين الموجودين بالفعل في السعودية سيقدم خدمات للحجاج.

واضافت «يسرني ان التعاون الوثيق بين وزارة الخارجية والطوائف الاسلامية في بريطانيا والسلطات السعودية اتاح لنا تحقيق هذا».

يشار الى ان الوفد تشكل برئاسة اللورد أحمد واقبال سكراني رئيس المجلس الإسلامي البريطاني (ام سي بي). غير ان سكراني قال لـ«القدس العربي» إنه لن يستطيع التوجه اليوم الى مكة لانشغاله في أمور عليه اكمالها في بريطانيا، مشيراً الى انه قد يلتحق بالوفد في نهاية الأسبوع.

وكانت ترددت انباء عن خلافات بين اللورد احمد وسكراني على تشكيلة الوفد. ويضم الوفد 6 أشخاص من الجالية المسلمة في بريطانيا وثلاثة مسلمين في وزارة الخارجية البريطانية، يضاف اليهم 4 سعوديين تختارهم الحكومة السعودية.

وقال سكراني إن الوفد سيتخذ مكتبا في مكة مقرا له، مشيرا الى انه تم الاتفاق على اعتماد هذه التجربة في السنوات القادمة في حالة نجاحها.

بعد مواجهة مع قوات الامن

اليمن: اعتقال اربعة متهمين بخطف السفير البولندي

■ صنعاء ـ اف ب: ذكر مصدر امني امس ان السلطات اليمنية اوقفت خاطفي السفير البولندي البالغ عددهم اربعة اشخاص بعدما خاضوا مواجهة مع قوات الامن.

واوضح المصدر ان الاشخاص الاربعة الذين ينتمون الى قبيلة القيري اوقفوا الاثنين في منطقة اليمانيتين على بعد خمسين كيلومترا الى الشرق من صنعاء، حيث احتجز السفير كريستوف سوبروفيتش طوال اربعة ايام قبل ان يفرج عنه ليل السبت الاحد.

وجرت الاعتقالات في ختام مواجهات بين الخاطفين وقوات الامن التي كانت تطوق المنطقة.

واشار المصدر الى ان الخاطفين لم يستهدفوا السفير البولندي شخصيا وانما كانوا يريدون خطف «اي اجنبي اوروبي الملامح» للضغط على الحكومة. وكان سوبروفيتش قد اكد بنفسه ان خطفه جرى بطريق الصدفة.

وقد طالب الخاطفون في مقابل الافراج عن السفير باطلاق الشيخ خالد القيري الذي اوقف في 29 كانون الثاني (يناير) لدى عودته من الاردن «لاسباب امنية».

وقالت مصادر دبلوماسية ان الشيخ القيري اوقف بعدما وجدت بحوزته رسائل تبادلها مع ضباط في الاستخبارات السعودية.

وقد اتهمت صنعاء في الماضي السعودية من دون ان تسميها بالمسؤولية عن بعض حالات خطف الاجانب التي تقوم بها القبائل عادة.

ويحاكم في صنعاء حاليا سعوديان متهمان مع ستة يمنيين بتدبير خطف عدد من الاجانب في صنعاء، وهي محاكمة لا سابق لها في اليمن لرعايا سعوديين.

واعتبر الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس التجمع اليمني للاصلاح (اسلامي) من جهته، في تصريح الى وكالة فرانس برس، انه ليس هناك اي طرف اجنبي متورط في عمليات الخطف العائدة في رأيه الى «مشكلات داخلية» في اليمن.

وقال الاحمر الذي يقيم علاقات جيدة مع السعودية «لا اتهم اي طرف خارجي» بالوقوف وراء عمليات الخطف. واكد الشيخ الاحمر الذي يرأس تجمع قبائل حاشد النافذ في اليمن ان «جميع زعماء القبائل يرفضون ظاهرة» الخطف.

لكنه اتهم الحكومة بعدم الشدة ازاء خاطفي الاجانب، ودعاها الى تكثيف جهودها لوقف مثل هذه الاعمال. وقال «اعتبر ان هناك عدم شدة. الدولة يجب ان تتخذ تدابير حازمة وحاسمة لمكافحة الخطف، وهو ظاهرة سيئة نرفضها». وتجري الرياض وصنعاء دون تحقيق تقدم كبير مفاوضات منذ 1995 حول ترسيم حدودهما المشتركة الممتدة بطول 2500 كلم، الامر الذي يخلق توترا في علاقاتهما.

قمة مفاجئة بين باراك وعرفات

القدس ـ من بول هولمز:

رتب الفلسطينيون واسرائيل لعقد قمة مفاجئة امس بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك لمحاولة انهاء الجمود المستمر منذ شهر في مفاوضات السلام بين الجانبين.

وقالت مصادر دبلوماسية اسرائيلية انه من المقرر ان يكون باراك قدم لعرفات «مجموعة من الخطوات لبناء الثقة» بهدف احياء مفاوضات السلام التي انقطعت بعد قمة للرجلين في الثالث من شباط (فبراير).

وافاد مسؤول فلسطيني انه من المقرر حضور المبعوث الامريكي دينيس روس الاجتماع.

ووصل روس الى المنطقة في وقت سابق امس بعد ساعات من تعهد الرئيس الفلسطيني انه سيعلن قيام دولة فلسطينية العام الحالي، سواء امكن التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل ام لا.

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ذكرت امس ان الرئيس المصري حسني مبارك تحادث هاتفيا مع كل من باراك وعرفات بخصوص عملية السلام.

وقال عرفات في خطاب امام المجلس التشريعي الفلسطيني «من لا يعجبه ذلك فليشرب من البحر الميت».

وفي الشهر الماضي انقطعت مفاوضات الوضع النهائي التي يفترض ان تتوج بمعاهدة سلام في 13 ايلول (سبتمبر) بسبب الخلافات على انسحاب اسرائيلي من اراض في الضفة الغربية في اطار اتفاقات السلام المؤقتة. وطالب عرفات بأن تشمل مرحلة الانسحاب المقترحة من مساحة تبلغ 6,1 في المئة من الضفة الغربية قرى حول القدس التي يعتبر مصيرها من اصعب العقد التي تعترض طريق انهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

(رويترز)

الجزائر: مقتل ستة مسلحين بعملية لقوات الامن بغرب البلاد

■ الجزائر ـ «القدس العربي»:

اعلن مصدر رسمي ان قوات الامن الجزائرية قتلت ستة «مجرمين»، وهو التعبير الذي اصبح يطلق رسميا على عناصر الجماعات المسلحة في الجزائر، امس الثلاثاء في وهران بغرب البلاد.

واوضح المصدر ان عنصرين من قوات الامن اصيبا بجروح اثناء هذه العملية التي تمت في وسط مدينة وهران.

وذكرت صحف جزائرية امس ان قوات الامن حاصرت المجموعة المتكونة من ستة اشخاص داخل شقة بالطابق العاشر في احدى عمارات مدينة وهران.

واوضحت الصحف ان الحصار بدأ في الرابعة من عصر امس الأول، وان افراد المجموعة المسلحة قاوموا قوى الامن مستعملين أسلحة آلية ومواد متفجرة متوفرة بحوزتهم.

عاصفة تدريس قصائد محمود درويش في المدارس الإسرائيلية: مَن الذي يخشى التطبيع؟

باريس ـ «القدس العربي» ـ من صبحي حديدي:

هل الإسرائيليون جاهزون للسلام، حقاً؟

ومَن الذي يخشى «التطبيع» الثقافي أكثر من الآخر، العربيّ أم الإسرائيلي؟

والدولة التي تزعم أنها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، كيف يمكن لها أن تُصاب بكلّ هذا الذعر من قصيدة شاعر عربي ـ فلسطيني؟

العاصفة اندلعت فجأة حين أعلن وزير التعليم الإسرائيلي يوسي ساريد أنه سيقترح تدريس قصائد عدد من شعراء وشاعرات فلسطين، وبينهم محمود درويش بالطبع، في منهاج الأدب للمدارس الثانوية. اقتراح فقط، ولكنه كان كافياً لكي يغلي النقاش وتنتقل النيران إلى وسائل الإعلام والشارع والكنيست. والمتابع للمشهد الإسرائيلي هذه الأيام لا يمكن له أن يخطأ طابع الرهاب الجماعي الذي اكتنف السجال منذ البدء، ولعلّه سوف يتساءل: هل الدولة العبرية مشغولة بمحمود درويش أكثر من انشغالها بانسحاب جيش الإحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان، أو إعادة استئناف المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية؟

«قرار بلشفي»، يقول ممثّل حزب الوحدة الوطنية في الكنيست. «كتابات درويش هي التفسير الفنّي للميثاق الفلسطيني»، يهتف ممثّل الليكود روبي رفلين. «درويش معاد للصهيونية، وكاره لإسرائيل، وهو يدعو إلى تدمير الكيان الصهيوني»، يصرخ ممثّل آخر لليكود. وأمّا رئيس وزراء الدولة العبرية إيهود باراك فإنّ تصريحه لا يترك زيادة لمستزيد: «الشروط ليست ناضجة بعد لتدريس درويش في مدارسنا»!

وبمعزل عن الأكاذيب والتهويل والتحريض والتهديد في الشريحة الأولى من هذه التصريحات، فإنّ الشريحة الثانية التي عكسها إيهود باراك قد تكون الوحيدة الصحيحة، أو هذا على الأقلّ شعور محمود درويش كما اتضح في اتصال هاتفي أجرته معه «القدس العربي» يوم أمس. «إنهم يريدون تجريد شعري، وتجريدي شخصياً بالتالي، من أيّ جوانب إنسانية وأدبية وجمالية. لست عاشقاً لإسرائيل، وما من سبب يجعلني عاشقاً لها. ولكنني لا أكره اليهود. إنهم، منذ البدء، يشترطون عليك أن تعلن حبّك لهم. وبعدها فقط يمكن أن يبدوا استعدادهم لمحاورتك أو التعرّف عليك».

وفي عددها ليوم أمس الثلاثاء نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية التصريحات ذاتها، بعد أن تساءلت في العنوان: «شعر العذاب العربي: هل الطلاّب الإسرائيليون جاهزون»؟ لا نعرف على وجه الدقّة، ولكنّ طالباً إسرائيلياً ظهر على شاشة التلفزة وقال إنّ الشعر الفلسطيني ليس شعر شعبه، وهو لا يعنيه تالياً! ولكن... هل يعنيه شعر وليم شكسبير مثلاً؟

لكننا نعرف، تماماً هذه المرّة، أنّ المؤسسة الصهيونية ليست جاهزة بعد. وحجم ردود الفعل على اقتراح ساريد، وتسييس النقاش (الذي يُفترض أن يكون ثقافياً ـ تربوياً) والذهاب به إلى درجة مطالبة الليكود بسحب الثقة من حكومة باراك على خلفية تدريس أو عدم تدريس قصائد درويش، وتهديد بعض الأحزاب الدينية بالإنسحاب من الإئتلاف الحاكم، كلّ هذه مؤشرات تقول إنّ المؤسسة الصهيونية تعود القهقرى إلى العام 1987، حين اندلعت عاصفة أخرى في الكنيست الإسرائيلي ضد قصيدة محمود درويش «عابرون في كلام عابر». إنها ليست جاهزة بعد... ولا يلوح أنها ستكون جاهزة في أيّ وقت قريب.

وقبل أيّام كتب الصحافي الإسرائيلي جدعون ليفي مقالاً في «هآرتس»، قال فيه: «لو كنت أستاذ أدب واثقاً من قضيّتي، فإنني لن أتأخر في أن أروي لطلاّبي قصة الشاعر محمود درويش، التي تعبّر خير تعبير عن المأساة الفلسطينية بأسرها (...) إنّ أمّه وأخوته في الجليل، وهو في رام الله في الضفة الغربية، على مبعدة ساعة ونصف الساعة بالسيّارة، ولكنّ إسرائيل تمنعه من زيارتهم حتى اليوم. ذلك كلّه بسبب شعره، الذي قد يكون أعظم شعر كُتب في حبّ هذه الأرض: «أنا من هنا/ وأنا هنا/ وأنا أنا/ وهنا هنا/ إني أنا/ وأنا هنا/ وهنا أنا..»! درس فلسطيني في التاريخ».

وتابع ليفي يقول إنّ الإقتراح «تأخّر كثيراً، ولكن أخيراً سوف يصبح في وسع الطلاب الإسرائيليين ـ الذين تربّوا على مناهج تضمّ فصولاً سوداء من المعلومات المكتومة وغسيل الأدمغة والتحيّز الصارخ الذي علمّهم أنّ العرب هم وحدهم الأشرار وأننا وحدنا أهل الخير ـ أن يدركوا بأنّ للعملة وجهها الآخر». كلام سليم ونزيه وشجاع، ولكن... لقد أسمعتَ لو ناديت حياً! لم يكن جدعون ليفي هو الصوت الوحيد الذي نطق بالخطاب الآخر، بل كان الصوت النشاز أيضاً... حتى هذه الساعة على الأقلّ.

وبالأمس تحدّث فيليب جيلي، مراسل صحيفة «الفيغارو» الفرنسية في القدس، عن هذا «الشاعر الرجيم» الذي قد يدفع ثلاثة أحزاب إسرائيلية إلى الإنسحاب من ائتلاف إيهود باراك، وتساءل: هل غناء الشاعر، المعبّر عن ارتباطه بأرضه، فعّال إلى حدّ زلزلة إسرائيل؟ ويبدو أنّ الإجابة الوحيدة هي: نعم، بدلالة ما نسمع ونشاهد. ولا عزاء لأولئك الذين تفاءلوا خيراً باقتراح يوسي ساريد تدريس قصائد محمود درويش، فرأوا فيه شجاعة أدبية إسرائيلية تستدعي ركل الكرة ـ دون إبطاء ـ إلى ملعب العرب العاجزين عن التطبيع مع الآخر.

ومرّة ثانية: مَن الذي يخشى التطبيع؟

ISSN 1358-3379

08

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كوشنير: انتخابات محلية في كوسوفو قبل نهاية العام

اصابة 16 جنديا فرنسيا و14 صربيا في ميتروفيتشا

■ ميتروفيتشا ـ نيويورك ـ رويترز ـ ا ف ب: أصيب 16 جنديا فرنسيا من قوات حفظ السلام في كوسوفو و14 صربيا على الاقل أمس الثلاثاء في هجمات بالقنابل اليدوية بالجزء الشمالي المضطرب من مدينة ميتروفيتشا.

وقال مراسل «رويترز» ان ستة جنود فرنسيين على الاقل وضابطا برتبة كابتن أصيبوا عندما ألقى ألبان عبوتين متفجرتين على جنود كانوا يحيطون بمنزل ألباني بالجزء الشمالي من ميتروفيتشا.

وكانت تقارير من قيادة قوات حفظ السلام في كوسوفو قد أشارت الى اصابة عشرة من الصرب في اطلاق للنار في المدينة أمس.

وفي باريس قال متحدث عسكري ان عددا من الجنود الفرنسيين أصيبوا بجروح طفيفة نجمت عن شظايا قنابل أثناء تدخلهم لوقف اشتباك بين الصرب والالبان.

من جهة أخرى اعلنت الامم المتحدة ليل الاثنين الثلاثاء عزمها على تنظيم انتخابات بلدية في كوسوفو في الخريف المقبل في خطوة اضافية لتأمين حكم ذاتي اوسع للاقليم الصربي.

وصرح رئيس الادارة المدنية التابعة للامم المتحدة في كوسوفو برنار كوشنير في مؤتمر صحافي ان «انتخابات محلية ستجري في هذا الاقليم قبل نهاية العام الجاري».

واوضح مسؤول في الامم المتحدة ان هذه الانتخابات يمكن ان تجرى في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر).

ويعتبر هذا الاقتراع مرحلة اساسية في احلال القانون في الاقليم وفرض تعايش بين الغالبية الالبانية والاقلية الصربية بعد اعمال العنف الخطيرة التي اندلعت في شباط (فبراير) الماضي في كوسوفسكا ميتروفيتسا، شمال كوسوفو.

وقد اطلع كوشنير وقائد القوة المتعددة الجنسيات في كوسوفو الجنرال كلاوس راينهارت مجلس الامن الدولي، بحضور الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، على الوضع في كوسوفو الذي تتولى ادارته الامم المتحدة منذ دخول قوات حلف شمال الاطلسي في حزيران (يونيو) 1999 بعد انسحاب القوات الصربية اثر حملة عسكرية للحلف استمرت 11 اسبوعا لاعادة مئات الآلاف من البان الذي طردهم الصرب الى الاقليم.

واشار كوشنير بعد الاجتماع المغلق الى وجود «توافق» في المجلس حول هذا الاقتراح.

وفي تقرير الى المجلس، قال الامين العام للمنظمة الدولية ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا ستبدأ في تسجيل سكان الاقليم في نهاية الشهر الجاري، موضحا ان هذه العملية التي ستستمر في نيسان (ابريل) وايار (مايو) وحزيران (يونيو)، ستشكل اساسا لوضع اللوائح الانتخابية.

واضاف انان ان حق التصويت سيكون محصورا بالذين يستطيعون ان يثبتوا انهم يقيمون في الاقليم منذ الاول من كانون الثاني (يناير) 1998. واوضح ان اختيار هذا التاريخ جاء لتمكين الالبان والصرب الذين نزحوا في السنتين الاخيرتين من التصويت.

وفي حال تم احترام الجدول الزمني المحدد لاعداد اللوائح، سيكون امام الاحزاب السياسية شهرين للقيام بحملاتها قبل الاقتراع.

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان السؤال الاساسي المطروح يتعلق بمشاركة الصرب في الانتخابات، موضحا ان اجتماعات دورية عقدت في هذا الشأن مع ممثلين من بلغراد.

واضاف ان «انتخابات لا يشارك فيها الصرب لا معنى لها».

من جهة اخرى، دعا كوشنير الى «فتح مناقشات حول مستقبل كل المجموعات» في كوسوفو ولكن «ليس حول الوضع النهائي» للاقليم.

يذكر ان القرار 1244 الذي صدر في حزيران (يونيو) الماضي وعهد الى الامم المتحدة بادارة كوسوفو والقوة المتعددة الجنسيات بضمان الامن فيه، ينص على «حكم ذاتي واسع وادارة ذاتية» للاقليم الذي ابقي رسميا تحت سيادة يوغوسلافيا.

وما زالت الاسرة الدولية متمسكة بهذه الصيغة التي قال كوشنير انها «غامضة الى حد ما»، بينما يطالب القادة السابقون للحركات الالبانية المقاتلة بالاستقلال.

وقد طالب كوشنير والجنرال راينهارت بمبالغ اضافية لتأمين سير الادارة وبعدد اكبر من رجال الشرطة المدنية للتعاون مع القوة المتعددة الجنسيات من اجل المحافظة على الامن.

واوضح كوشنير ان الامم المتحدة وعدت بارسال 4700 رجل من الشرطة المدنية لم ينشر سوى نصفهم حتى الاول من آذار (مارس) الجاري. كما دعا الاسرة الدولية الى احترام تعهداتها المالية.

اما الجنرال راينهارت، فقد اكد ان القوة المتعددة الجنسيات التي تضم 38800 رجل من 36 دولة «تبذل قصارى جهدها لجعل كوسوفو منطقة آمنة»، موضحا ان «اثنين من كل ثلاثة جنود يقومون بعمليات كل يوم في الاقليم».

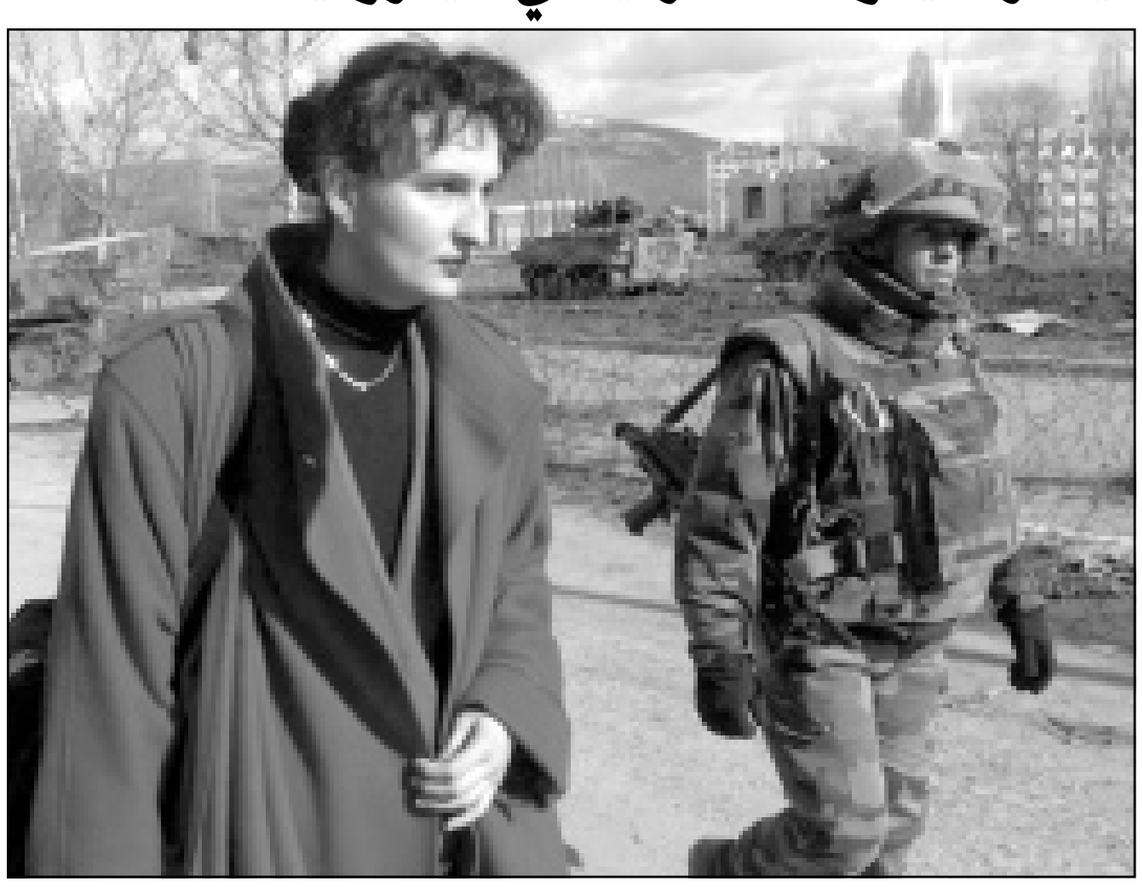

جندي فرنسي يصطحب فتاة صربية لدى مرورها امام مبنى يقيم فيه البان (رويترز)

منظمة المؤتمر الاسلامي تجتمع مع طالبان في السعودية

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤولون من منظمة المؤتمر الاسلامي انهم اجتمعوا مع فريق من حركة طالبان الافغانية أمس الثلاثاء في السعودية لاجراء محادثات تهدف الى اقرار السلام في افغانستان.

والاجتماع الذي استمر ساعتين في مدينة جدة الساحلية هو الاول في مفاوضات تستضيفها المنظمة ويحضرها ممثلون عن باكستان وايران وغينيا ومبعوث الامم المتحدة لافغانستان فرانسيس فيندريل.

وقال مسؤول من المنظمة لرويترز «استمعنا فحسب لوجهة نظر طالبان. فدورنا الآن هو سماع وجهات النظر المختلفة. وغدا (اليوم) سنستمع الى المعارضة».

وقالت المنظمة ومقرها جدة ان المحادثات ستتركز على تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة ووقف اطلاق النار في افغانستان.

وتقترح منظمة المؤتمر الاسلامي ان يعقب الاجتماعات المنفصلة مع ممثلي كل من طالبان والمعارضة اجراء محادثات مباشرة تليها اجتماعات لزعماء الجانبين.

وقالت المنظمة انها اجرت محادثات مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ومسؤولين من الدول المجاورة لافغانستان وهي ايران وباكستان وطاجيكستان واوزبكستان على مدى الاسبوعين الماضيين لاستطلاع ارائهم بشأن استئناف الجهود للتوصل الى تسوية سياسية.

وتسيطر طالبان على 90 في المئة من افغانستان وتقاتل لطرد قوات القائد المعارض احمد شاه مسعود من المناطق التي ما زالت تسيطر عليها.

ولم تحقق محاولات الامم المتحدة التوسط لاقرار السلام بين الجانبين نجاحا يذكر. وتقول طالبان ان مسعود يجب ان يستسلم وينضم لحكومتها.

منظمة ايتا الانفصالية تضرب مجددا قبل ستة ايام من الانتخابات التشريعية

■ سانت سيباستيان (اسبانيا) ـ اف ب: قبل ستة ايام من موعد الانتخابات التشريعية في 12 آذار (مارس) ضربت منظمة «ايتا» الانفصالية لاقليم الباسك مجددا للمرة الثالثة منذ انتهاء الهدنة في انفجار سيارة مفخخة مساء الاثنين قرب سان سيباستيان (شمال) اوقع سبعة جرحى.

وقالت الحكومة الاقليمية الباسكية ان اربعة من الجرحى السبعة كانوا صباحا ما زالوا تحت المراقبة في مستشفيات عدة وان حالهم تتحسن تدريجيا. واوضح المصدر ذاته ان امرأة من الحرس المدني في الـ 27 اصيبت بجروح بالغة وكدمات في الصدر.

وكانت سيارة مفخخة متوقفة انفجرت مساء امس الأول قبيل الساعة 22,00 (21,00 تغ) لدى مرور دورية للحرس المدني. ووقع الاعتداء في حي اينتخوروندو على بعد 800 متر من المقر العام للحرس المدني رمز مكافحة الارهاب في بلاد الباسك.

وهذا الاعتداء هو الثالث التي تنفذه المنظمة الانفصالية منذ تعليق هدنة اعلنتها قبل 14 شهرا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، كانت الاطول في تاريخ «ايتا» التي اسست منذ 42 عاما وبدأت العمل المسلح في 1968. وتفيد حصيلة لوزارة الداخلية ان 772 شخصا قتلوا منذ ذلك التاريخ.

ديميريل: الاتحاد الاوروبي يجب الا يكون حصنا مغلقا

■ باريس ـ ا ف ب: دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل أمس الثلاثاء دول الاتحاد الاوروبي الى عدم الانطواء في «قلعة» والاعتراف بأن «جغرافيا سياسية جديدة» ولدت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

وفي حديث نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، قال ديميريل انه لا يعتقد ان «اوروبا يمكن ان تبقى داخل قلعة وتنسى الشعوب والدول المحيطة بها».

واضاف انه على دول الاتحاد التي وافقت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ترشيح تركيا للاتحاد، الاعتراف بوجود «جغرافيا سياسية جديدة» منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

وفي رغبة في ازالة المخاوف التي عبرت عنها اوروبا بعد قبول ترشيح انقرة، اكد الرئيس التركي ان بلاده ستشكل جسرا بين الاتحاد الاوروبي والقوقاز وآسيا الوسطى مما يؤمن للاتحاد منطقة نفوذ على منطقة اوروبية آسيوية تمتد حتى حدود الصين. وقال انه «يجب عدم النظر الى تركيا بشكل منفرد (...) ومهما تلقينا من الاتحاد في المستقبل فاننا سنعطيه اكثر. تركيا دولة ديناميكية جدا ولن نشكل عبئا على اوروبا».

وعبر عن ثقته بقدرة تركيا على تحقيق المعايير السياسية للاتحاد الاوروبي، كالديمقراطية واستبعاد الجيش من الحياة السياسية. وقال «لا اعتقد ان هذا سيطرح مشكلة» اذا فعلت الحكومات المدينة «ما بوسعها» من اجل علمانية تركيا وسلامة ووحدة اراضيها.

أكدت من جديد انها لن تترشح لرئاسة الجمهورية التشيكية

اولبرايت: باب حلف شمال الاطلسي ليس مقفلا امام روسيا

■ براغ ـ واشنطن ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مساء الاثنين ان واشنطن تعتبر تصريح الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين الذي لم يستبعد فيه انضمام بلاده الى حلف شمال الاطلسي، مؤشرا ايجابيا ولكنه ليس عملية «جس نبض».

وقال المتحدث جيمس فولي «وجدنا ان جوابه ايجابي لانه دليل على رغبة متجددة في موسكو لتحسين العلاقات مع الحلف الاطلسي».

واضاف «لكن اعتقد انه من العدل القول ان الرئيس الروسي بالوكالة بوتين لم يسع الى جس النبض».

من ناحيتها اعلنت وزارة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت أمس ان الباب لم يقفل في اي وقت امام دخول روسيا الى حلف شمال الاطلسي ولكنها اضافت ان الحملة العسكرية الروسية في الشيشان تشكل عائقا امام ذلك.

وفي ردها على سؤال حول تصريح بوتين الذي اكد الاحد انه «لا يستبعد» ان تنضم بلاده يوما ما الى الحلف، قالت اولبرايت للصحافيين «لقد تركنا الباب دائما مفتوحا».

ولكن اولبرايت اعتبرت، في مؤتمر صحافي في براغ حيث تقوم بزيارة رسمية منذ الاحد، ان «المهم هنا هو التعاون. وبالطبع فان مسالة تصرف روسيا في الشيشان هي الان مصدر لقلق كبير».

واضافت ان «بوتين اشار الى انه يريد اقامة علاقة اكثر فعالية في المجلس الدائم المشترك» وتطرق الى «امكانية الانضمام الى حلف شمال الاطلسي».

وستتوجه اولبرايت اليوم الاربعاء الى سارايفو ثم تنتقل الجمعة الى بروكسل لاجراء مباحثات مع الاتحاد الاوروبي وحلف الاطلسي.

من ناحية أخرى اكدت اولبرايت مجددا انها لن تترشح لرئاسة الجمهورية التشيكية كما طلب منها الرئيس التشيكي فاكلاف هافيل الاثنين.

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي في مقر وزارة الخارجية التشيكية «لست مرشحة ولن اكون كذلك. اسعدتني تصريحات الرئيس هافيل وغيره من الشخصيات ولكني اعتقد ان قراري واضح».

الولايات المتحدة تدعو الى «انضمام شامل» الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية

■ واشنطن ـ اف ب: دعت الولايات المتحدة مساء الاثنين الى «انضمام شامل» لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، واكدت مجددا تمسكها بهذه المعاهدة التي تبنتها 187 دولة.

وقال الرئيس بيل كلينتون في بيان صدر بمناسبة الذكرى الثلاثين لتوقيع ان «معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية شكلت خلال ثلاثين عاما رادعا يزداد اهمية ضد انتشار الاسلحة النووية».

يذكر ان 187 دولة صادقت حتى الآن على المعاهدة التي وقعها 43 بلدا في الخامس من آذار (مارس) 1970.

واضاف كلينتون ان «الولايات المتحدة ما زالت ملتزمة بسعيها الى انضمام شامل الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وستواصل بذل الجهود من اجل حث الدول الاخرى على المصادقة عليها».

وذكر الرئيس الامريكي بان «الانضمام الى هذه المعاهدة وكذلك عمليات التفتيش المنصوص عنها في المعاهدة وتقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ادت الى طمأنة عدد كبير من الدول بان البرامج النووية لجيرانها هي برامج سلمية».

وعبر كلينتون عن ارتياحه لان تطبيق الشق المتعلق بنزع الاسلحة الذي تتضمنه المعاهدة، رافقه خفض كبير في الاسلحة النووية الاستراتيجية.

مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان تزور الشيشان الشهر المقبل

■ نيويورك ـ اف ب: اعلنت مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون ليل الاثنين الثلاثاء انها قبلت دعوة من الحكومة الروسية لزيارة الشيشان الشهر المقبل. واكدت روبنسون ضرورة اجراء تحقيق «عندما يتهم جنود الدولة بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان». واضافت روبنسون في تصريح للصحافيين ان هذه الاتهامات تتناول خصوصا «عمليات قصف عشوائية استهدفت قرى».

واوضحت انها كانت تفكر اولا بارسال ممثل شخصي لها الى الشيشان، الا انها قررت التوجه بنفسها الى الجمهورية الانفصالية بسبب عدم حصولها على «ردود» من السلطات الروسية لا سيما حول اتخاذ اجراءات تأديبية ضد بعض الجنود. وقالت «لقد دفعني ذلك الى اتخاذ القرار بالتوجه شخصيا (الى الشيشان) لتقييم الوضع».

واضافت روبنسون «قبلت دعوة الاتحاد الروسي للتوجه الى موسكو والشيشان في الايام الاولى من نيسان (ابريل) وقد بدأنا بالاعداد للزيارة».

قوة اغاثة دولية في موزامبيق

■ مابوتو ـ رويترز: انتشرت قوة متعددة الجنسيات بزوراقها وطائراتها الهليكوبتر أمس الثلاثاء في شتى انحاء موزامبيق المهددة بسقوط مزيد من الامطار في سباق مع الزمن لتقديم امدادات الاغاثة من اغذية وادوية للمناطق التي اغرقتها الفيضانات.

وقال مسؤولون عسكريون اجانب انه سيتم في اطار هذه العملية نشر 50 طائرة هليكوبتر ومئة زورق في الساعات الاولى من صباح أمس الثلاثاء.

وستزداد تلك الاعداد مع وصول مزيد من الفرق من الولايات المتحدة واسيا ودول افريقية على رأسها مصر للمساهمة في عمليات الانقاذ بعد اسوأ موجة من الفيضانات تتعرض لها البلاد في تاريخها الحديث.

وينضم الى عمليات الاغاثة في موزامبيق اليوم 900 من العسكريين الامريكيين. وتضم القوة الامريكية ست طائرات شحن عسكرية طراز سي 130 وست طائرات هليكوبتر. وتوقع خبراء الامم المتحدة هطول مزيد من الامطار الغزيرة فيما كشف انحسار مياه الانهار عن عشرات الجثث واتاح الفرصة لتقييم حجم الخسائر الحقيقي.

وقال مركز الارصاد الجوية في جنوب افريقيا امس ان حدة الاعصار جلوريا خفت الا انه حذر من ان الامطار الغزيرة التي يتجاوز معدلها 50 ملليمترا كل 24 ساعة يمكن ان تتزايد امس الثلاثاء خاصة في الجنوب الاكثر تضررا.

وتشارك في عمليات الاغاثة في موزامبيق ليبيا وجنوب افريقيا وبريطانيا وهولندا وفرنسا والبرتغال واسبانيا وليسوتو ومالاوي وزامبيا لانقاذ مليون نسمة تضرروا من الفيضانات.

وقال وزير الخارجية ليوناردو سيماو امس «ابلغنا بان الامطار متواصلة وربما يؤدي ذلك الى فيضان بعض الانهار مرة اخرى وان تسبب مشاكل لاولئك الذين يحاولون العودة الى منازلهم». وقال انه تم اكتشاف 146 جثة في مطلع الاسبوع في اثنتين من المناطق المنكوبة.

وانقذت الطائرات الهليكوبتر اكثر من 13 الف شخص من فوق اسطح المباني والاشجار في الاسبوع الماضي ولكنها حولت تركيزها في مطلع الاسبوع الى تسليم المواد الغذائية والادوية مع انحسار مياه الفيضانات.

وقال الرئيس الموزامبيقي جواكيم تشيسانو ان بلاده ستحتاج معونات قيمتها 250 مليون دولار على الاقل.

وحذر رجال الاغاثة من ان الملاريا والكوليرا قد توديان بحياة عدد يتجاوز الذين اغرقتهم مياه الفيضانات.

الاتحاد الاوروبي يقاطع مرشحة نمساوية في الامم المتحدة

■ نيويورك ـ اف ب: ذكر دبلوماسيون ان الاوروبيين طبقوا الاثنين للمرة الاولى في الامم المتحدة عقوبات على النمسا برفضهم التصويت لمصلحة مرشحة نمساوية في مجموعة خبراء حول البيئة.

وكانت الدول الـ 14 الاخرى شريكات النمسا في الاتحاد الاوروبي قررت في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي عزل فيينا عبر سلسلة من العقوبات للاحتجاج على تشكيل حكومة ائتلاف تضم اليمين المتطرف. كما تعهدت «عدم دعم المرشحين النمساويين الذين يسعون الى وظائف في المنظمات الدولية». وكانت مجموعة الدول الغربية في الامم المتحدة (تضم الدول الـ 15 الاعضاء في الاتحاد والولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا) قد اختارت النمساوية ايرين فرويدنشوس رايشل للمشاركة في رئاسة مجموعة من الخبراء حول البيئة في لجنة التنمية الريفية.

وكان يفترض ان تنتخب الدول الـ 53 الاعضاء في اللجنة المرشحة النمساوية بدون تصويت لانها تلقى تأييد المجموعة الغربية. لكن، وبعد تشكيل حكومة تضم حزب الحرية اليميني المتطرف، سحب الاوروبيون تأييدهم للمرشحة مما دفع اللجنة الى اجراء تصويت.

جيرينوفسكي يريد ان يصبح «هايدر روسيا» ويسوي المسألة الشيشانية في غضون شهر

■ باريس ـ اف ب: عبر زعيم اليمين الروسي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي المرشح للانتخابات الرئاسية التي ستجري في نهاية هذا الشهر عن رغبته في ان يصبح «هايدر روسيا»، واكد قدرته على تسوية الازمة الشيشانية في غضون شهر.

وصرح نائب رئيس مجلس النواب الروسي في حديث نشرته صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية أمس الثلاثاء ان «النمسا تشكل مثالا نحتذي به».

وكان اليمين المتطرف بزعامة يورغ هايدر وصل الى الحكم الشهر الماضي في حكومة ائتلافية برئاسة المحافظ وولفغانغ شوسيل.

وابدى جيرينوفسكي (53 عاما) استعداده للمشاركة في حكومة مع الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين قائلا «ان دوري فيها سيكون مشابها لهايدر».

وردا على سؤال حول الشيشان، اشار الى انه قادر على «تسوية المسألة في غضون شهر»، واوضح «لن يكون هناك اي عفو وسيتم توقيف الجميع وزجهم في السجن ولن نقبل اي صحافي كما سنستخدم كل الاسلحة المتوفرة للانتهاء من المسألة».

فلاديمير جيرينوفسكي يظهر بطاقته الإنتخابية للصحافيين أمس (رويترز)

واكد جيرينوفسكي انه خلافا لبوتين، لا يكترث بردود فعل الغرب في هذا المجال. وقال ان «ردود الفعل هذه لا تهمني». واضاف «انه لا مجال لاجراء اي مفاوضات ولا يمكن تسوية المسألة الا بالطرق العسكرية».

واشار الى ان المنافسة على الانتخابات الرئاسية ستكون بينه وبين بوتين والزعيم الشيوعي غينادي سيليزنيف.

وختم بالقول ان «تدهور الوضع سيزيد من فرص فوزي»، موضحا انه يتوقع تدهور الوضع في القوقاز وعلى صعيد الاقتصاد الروسي.

66 شكوى ضد بينوشيه في تشيلي

■ سانتياغو ـ اف ب: اعلن المحامي نلسون كاوكوتو في قصر العدل في سانتياغو ليل الاثنين الثلاثاء ان خمس شكاوى جديدة رفعت الاثنين ضد الجنرال اوغستو بينوشيه، ليرتفع الى 66 العدد الاجمالي للشكاوى المقدمة ضد الديكتاتور السابق الذي عاد الجمعة الى تشيلي.

واوضح كاوكوتو محامي عدد من منظمات الدفاع عن حقوق الانسان ان الشكاوى الخمس الاخيرة تتعلق بمسؤولية بينوشيه عن اختفاء 12 من معارضيه خلال عهده (1973 ـ 1990).

وتضاف هذه الشكاوى الى الملف الذي اعده القاضي خوان غوثمان تابيا الذي طلب من محكمة الاستئناف الاثنين رفع الحصانة البرلمانية عن بينوشيه.

«مع المسيح ذاك أفضل جداً»

انتقل الى الامجاد السماوية
المرحوم

امين اثناسيوس

والد كل من جمال ونبيل
وايفا ووفاء وآمال اثناسيوس
وزوج اقبال عياد مقار
وسيقام القداس الالهي على روحه الطاهرة
يوم الجمعة الموافق 2000/3/10
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا
بكنيسة مار مرقس

St. Mark Coptic Orthodox Church
Allen Street
Off Hight Street Kensington
London W8

اخيرا وليس آخرا
نشكر الله على كل حال
ومن اجل كل حال وفي كل حال

طوكيو تستأنف المحادثات مع بيونغيانغ

■ طوكيو ـ رويترز: اتخذت اليابان أمس الثلاثاء خطوة نحو تهدئة التوتر مع كوريا الشمالية الشيوعية وواصلت ارسال مساعدات غذائية لها وقالت انها ستجري اول محادثات منذ سبع سنوات لتطبيع العلاقات بين البلدين.

وجاء الاعلان عن هذه الخطوة في الوقت الذي تحاول فيه بيونغيانغ المنعزلة تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة واليابان والدول الغربية الاخرى وقبل ارسال كوريا الشمالية وفدا رفيع المستوى الى واشنطن يحتمل ان يصل في وقت متأخر من الشهر الحالي.

وقال كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية ميكيو اوكي في مؤتمر صحافي ان طوكيو وبيونغيانغ اتفقتا على استئناف المحادثات الشاملة لاقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

واوضح اوكي ان الجولة الاولى للمحادثات ستبدأ في عاصمة كوريا الشمالية في اوائل نيسان (ابريل) تليها جولة ثانية في طوكيو الا انه لم يحدد موعدي الجولتين.

واضاف انه يعتقد ان المحادثات ستصحح العلاقات المضطربة بين الدولتين وتهدىء التوتر بسبب شبه جزيرة كوريا المقسمة.

وقد بدأت الدولتان محادثات التطبيع في اوائل 1991 غير ان المحادثات توقفت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 بعد ان اثارت اليابان قضية سيدة يابانية تعتقد طوكيو ان عملاء لكوريا الشمالية اختطفوها. ثم اجريت محادثات تمهيدية في وقت متأخر من العام الماضي في بكين.

واجرت اليابان وكوريا الشمالية جولة اولى من المحادثات التمهيدية التي لم تتوصل الى نتيجة ملموسة في بكين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان اصدر الحزبان الحاكمان في الدولتين بيانا مشتركا يحث على استئناف محادثات التطبيع.

وقال اوكي ايضا ان طوكيو سترسل 100 الف طن من الازر الى كوريا الشمالية عن طريق برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة.

واضاف ان اليابان ستبلغ كوريا الشمالية بالقرار عندما يلتقي مسؤولو الصليب الاحمر من الدولتين في بكين الاثنين القادم.

وكانت اليابان قد اوقفت كل الاعانات الغذائية لبيونغيانغ كجزء من العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية بعد ان اطلقت صاروخا على جزيرة هونشو اليابانية في المحيط الهادي في شهر آب (اغسطس) عام 1998.

ألمانيا وايران تعلنان فتح صفحة جديدة خالية من الاتهامات وتتجهان لتعزيز العلاقات الثنائية في كافة المجالات

■ طهران ـ رويترز: تناست ايران وألمانيا سنوات التوتر وتعهدتا امس بفتح صفحة جديدة خالية من الاتهامات المتبادلة وبالعمل على استعادة علاقاتهما التجارية التي كانت قوية يوما ما.

وقال وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر ونظيره الايراني كمال خرازي في مؤتمر صحافي ان الوقت حان لاعادة بناء العلاقات التاريخية التي كانت تجمع بين بلديهما.

ونأى الاثنان بنفسيهما عن خلاف دبلوماسي ثار حول ما يعرف بقضية مايكونوس التي ربطت فيها محكمة المانية اغتيال منشقين بمسؤولين ايرانيين بارزين.

وادت هذه القضية الى انتكاسة طويلة الامد في العلاقات الاوروبية مع طهران وصلت الى حد سحب سفراء بشكل مؤقت.

وقال خرازي «قضية مايكونوس طواها الماضي. ولم تعد مشكلة تواجه علاقاتنا الثنائية».

وقال فيشر «ليست هناك مشكلات من جانبنا» تعترض طريق تحسين العلاقات، مضيفا ان الانتخابات البرلمانية التي جرت في الفترة الاخيرة في ايران عززت صورتها الديمقراطية في اعين الغرب.

واضاف فيشر وهو اول وزير خارجية الماني يزور ايران منذ بدأ تدهور العلاقات عام 1992 «اننا مستعدون لتصحيح أي مشكلات وقعت في الماضي».

واحتج بضع مئات من المحاربين القدامى وانصارهم خارج السفارة الالمانية منددين بما وصفوه بدور الشركات الالمانية في امداد العراق بمواد وتقنية تستخدم في انتاج الاسلحة الكيماوية.

وحمل المتظاهرون صورا لايرانيين اصيبوا بالأسلحة الكيماوية خلال الحرب العراقية ـ الايرانية بين عامي 1980 و1988 0 وردد المتظاهرون الذين ارتدى بعضهم اقنعة واقية من الغاز «العراق يرتكب جرائم والمانيا تدعمه».

ولم يكن وزير الخارجية موجودا في مبنى السفارة وقت المظاهرة.

وتهدف اجتماعات فيشر مع خرازي ثم مع الرئيس محمد خاتمي الى تحسين علاقات المانيا مع الجمهورية الاسلامية.

وقال مسؤولون ان هذه الخطوة ستعقبها زيارة رسمية يقوم بها خاتمي لالمانيا في الربيع المقبل. وكان خاتمي قد عمل من قبل مديرا لمركز اسلامي في هامبورج.

وقال فيشر ان جدول اعمال زيارته يتضمن كذلك بحث قضايا حقوق الانسان وعملية السلام في الشرق الاوسط والحد من انتشار الاسلحة وجهود مكافحة المخدرات.

وكانت المانيا التي تربطها صلات سياسية وثقافية تاريخية بايران هي اكبر شريك تجاري لها وهي المكانة التي تحتلها ايطاليا حاليا.

لكن العلاقات بدأت في التدهور عقب قضية مايكونوس التي قتل فيها منشقون ايرانيون اكراد بالرصاص في مطعم مايكونوس في برلين.

وتفاقمت المشكلات بين البلدين بعد ذلك باعتقال رجل اعمال الماني في طهران فيما يتعلق بتهمة الزنا بايرانية مسلمة.

وقال فيشر ردا على الحاح الصحافيين في السؤال عن قضية مايكونوس وتداعياتها «اننا نشعر بالأسف البالغ لما حدث ونأمل ان يكون قد انقضى ولن يتكرر».

الرئيس الايراني محمد خاتمي لدى استقباله وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس (رويترز)

العراق: حالات السرطان زادت اربع مرات منذ حرب الخليج

بغداد ـ من فاروق شكرى:

اعلن وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك الثلاثاء ان نسبة اصابة العراقيين بالامراض السرطانية في السنوات التي تلت حرب الخليج ازدات اربع مرات منذ حرب الخليج عام 1991 نتيجة استخدام الولايات المتحدة اسلحة اشعاعية.

وقال الوزير في افتتاح المؤتمر الرابع عشر للسرطان «ان استقراء ورصد مؤشرات التأثيرات المرضية، وخاصة الامراض السرطانية يؤكد ان امريكا في حربها السوداء (حرب الخليج) استخدمت الاسلحة الاشعاعية الفتاكة ومنها اليورانيوم المنضب».

واضاف ان «نسب الاصابة بالامراض السرطانية في العراق ارتفعت الى اكثر من اربع مرات عما كانت عليه عام 1990».

وقال ان الاجهزة الصحية «تواصل رصد الظواهر المرضية الخطيرة التي ارتفعت نسبتها بشكل واضح وكبير وخاصة امراض سرطانات الدم والتشوهات الجنينية والاعتلالات العصبية والعضلية».

ويناقش المشاركون في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام 60 بحثا اعدها اختصاصيون عراقيون وعرب واجانب حول امراض السرطان واحدث السبل في تشخيصها ومعالجتها.

واكد المحاضرون ازدياد حالات الاصابة بأمراض السرطان خلال السنوات العشر الاخيرة بشكل لافت وخصوصا في جنوب العراق «نتيجة تلوث البيئة جراء استخدام اليورانيوم المنضب في حرب الخليج».

وافادت البيانات التي وزعت ان اكثر انواع السرطانات شيوعا هي سرطان الدم وسرطان المعدة وسرطان الثدي.

واظهرت الاحصاءات الاخيرة المتوافرة في وزارة الصحة ان عدد الاصابات بامراض السرطان المختلفة المسجلة عام 1997 بلغ 6158 اصابة.

وتؤكد بغداد ان طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية القت خلال حرب الخليج اكثر من 940 الف قذيفة تحمل اليورانيوم المنضب.

واشار بحث اعده الخبير العراقي سامي الاعرجي الى ان الحلفاء استخدموا 300 طن من اليورانيوم المنضب في قصف القوات العراقية في جنوب البلاد.

واعلن نائب رئيس الجمهورية طه محيي الدين معروف ان العراق يعتزم تقديم طلب للتعويض عن الاضرار التي اصابته جراء استخدام هذه الاسلحة المحرمة خلال حرب الخليج.

وقال في ختام افتتاح المؤتمر « هناك لجان تقوم بتدقيق هذه العملية « من اجل اتخاذ الاجراءات المناسبة.

وكان وزير الصحة اعلن اخيرا ان العراق لم يحصل سوى على 62 % من الادوية التي كانت الامم المتحدة وعدت بتقديمها منذ عام 1996 في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

(اف ب)

الجيش العراقي يطلق صواريخ ارض جو على المقاتلات الامريكية والبريطانية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن ناطق عسكري في بغداد ان الجيش العراقي اطلق امس الثلاثاء صواريخ ارض جو على مقاتلات امريكية وبريطانية كانت تحلق فوق شمال العراق وجنوبه.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق قوله ان «تشكيلات معادية (امريكية وبريطانية) قادمة من الاجواء التركية قامت ب 16 طلعة جوية مسلحة فوق مناطق في شمال العراق».

واضاف ان المقاومات الارضية العراقية تصدت للطائرات واجبرتها على الفرار.

واشار الى ان مقاتلات اخرى امريكية وبريطانية حلقت فوق جنوب العراق غير ان المقاومات الارضية العراقية تصدت لها واجبرتها على الفرار.

واكد الناطق ان الطائرات حلقت فوق محافظات دهوك واربيل ونينوى في شمال العراق ومحافظات البصرة وذي قار والمثنى وميسان والقادسية وواسط والنجف في جنوب العراق.

وافاد ان مجموع الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية فوق شمال العراق وجنوبه بات 19307 طلعة جوية مسلحة منذ عملية «ثعلب الصحراء» الاميركية البريطانية ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998. وتدور مواجهات شبه يومية منذ ذلك الحين بين العراق والطيران الامريكي والبريطاني الذي يتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

واوقعت هذه الغارات، بحسب بغداد، 159 قتيلا منذ عام 1998، كما افادت حصيلة اعدها مراسل وكالة فرانس برس استنادا الى بيانات رسمية عراقية.

ويعتبر الحلفاء ان اعلان منطقتي الحظر بعد حرب الخليج (كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991) يهدف الى حماية السكان الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب. و لم يصدر في شان هاتين المنطقتين اي قرار من الامم المتحدة.

«شبح بينوشيه» يلاحق رفسنجاني والتوتر مع بلجيكا لن يقتصر على التصريحات

لندن ـ من بول تيلور:

أثارت محاولة في بلجيكا لاقامة الدعوى ضد الرئيس الايراني السابق أكبر هاشمي رفسنجاني بتهمة التعذيب غضبا عارما بين الاصلاحيين والمحافظين على حد سواء في ايران، وسلطت الاضواء على الاضرار التي يمكن ان تسببها «سابقة بينوشيه».

وينظر قاض بلجيكي حاليا في شكوى تقدم بها بلجيكي ايراني المولد ادعى فيها ان رفسنجاني مسؤول عن عمليات تعذيب في الفترة 1983 الى 1989. وكان رفسنجاني رئيسا لايران من 1989 الى 1997.

وحدت الدعوى التى أوحت بها محاولات فاشلة لمحاكمة دكتاتور تشيلي السابق أوغوستو بينوشيه في أوروبا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية صفوف الاصلاحيين والمحافظين من رجال الدين في ايران.

كما وضعت حكومة بلجيكا الحديثة العهد والتي اتخذت موقفا نشطا غير عادي تجاه حقوق الانسان في مأزق دبلوماسي في وقت ابتعدت فيه زميلاتاها في الاتحاد الاوروبي بريطانيا وألمانيا عن الخلافات القانونية بشأن ايران.

وندد المجلس الاعلى للامن الوطني بقيادة الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي بالادعاءات ضد رفسنجاني، واستدعت وزارة الخارجية السفير البلجيكي في طهران وسلمته احتجاجا رسميا.

وطالب زعيم ديني ايراني متشدد كان قد رصد مليون دولار لمن يأتي برأس الكاتب البريطاني سلمان رشدي باعتذار رسمي من بروكسل ونقل عنه قوله الاثنين «ردود أفعالنا لن تكون شفوية فقط».

والدعوى البلجيكية تقوم على مبدأ «سابقة بينوشيه» بأن الذين يرتكبون جرائم بشعة سواء ضد مواطنيهم أو رعايا اخرين يجب توجيه الاتهام اليهم في أي مكان في العالم.

ولكن التحقيقات التي يقوم بها نفس القاضي الذي تزعم مطلب محاكمة بينوشيه في بلجيكا قد تثير عواقب سلبية غير مقصودة في ايران حيث فاز الاصلاحيون الذين يؤمنون بسيادة القانون بأغلبية المقاعد في البرلمان في الجولة الاولى من الانتخابات الاخيرة.

ويذكر انه في العام الماضي بدأ النظام العدلي في ايران الذي سيطر عليه لوقت طويل زعماء دينيون متشددون استكشاف زوايا مظلمة لتجاوزات ارتكبتها قوات الامن وكشفتها صحافة يزداد صوتها ارتفاعا.

وتجري حاليا في ايران محاكمة قائد شرطة طهران السابق وعدة ضباط اخرين بتهم ارتكاب فظائع اثناء مداهمة مهاجع الطلبة الجامعيين في تموز (يوليو). كما يوجد خلف القضبان انتظارا لمحاكمتهم عدة عملاء سريين بالمخابرات اتهموا بارتكاب جرائم خطف وقتل منشقين سياسيين في عام 1998.

وتسلط تحقيقات مثل هذه واعلان نتائجها الاضواء على مدى التغيير الذي تعيشه ايران منذ قيام الثورة الاسلامية في 1979.

بيد أن محللين ايرانيين يعتقدون أن أي تدخل من محاكم أجنبية يمكن ان يعيق محاولات ايران التعامل مع ماضيها ويصور ايرانيين مطالبين بمزيد من التحقيقات كما لو كانوا حلفاء لجهات أجنبية.

ولا يزال رفسنجاني يحتل موقعا رئيسيا في المؤسسة الايرانية برئاسته مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يفصل في المنازعات بين البرلمان ومجلس حماية الدستور. وفشلت محاولة رفسنجاني للفوز بمنصب رئيس البرلمان في الانتخابات عندما نجح بالكاد وكان ترتيبه الثلاثين والاخير في دائرة طهران.

وأثناء الحملة الانتخابية فتح الصحافي الايراني أكبر جانجي النار على رفسنجاني وحمله مسؤولية اختفاء وموت عشرات المثقفين أثناء رئاسته.

ودعا جانجى البرلمان الجديد الى تشكيل لجنة مستقلة لتقصي الحقائق على غرار ما حدث في جنوب افريقيا أو الارجنتين للبحث في انتهاكات حقوق الانسان. ويذكر انه بعد مناقشات ومجادلات قانونية طويلة استغرقت أكثر من عام عاد بينوشيه الى تشيلي بعد ان قرر وزير الداخلية البريطاني جاك سترو أنه غير لائق صحيا لترحيله الى اسبانيا أو أي بلد أوروبي اخر يطلب محاكمته.

ولكن رفسنجاني نادرا ما يسافر الى الخارج وغير وارد ان يجازف بالقبض عليه ومواجهة اجراءات قانونية طويلة في الغرب كما حدث لبينوشيه.

ولكن القضية البلجيكية تهدد بتردي العلاقات بين بروكسل وطهران.

ومهما كانت نوايا قاضي التحقيق البلجيكي فان القضية لن تفيد جهود الاصلاحيين الايرانيين لتطهير سجل حقوق الانسان في بلادهم.

(رويترز)

امين عام منظمة حقوق الانسان الملاحق يعود الجمعة الى القاهرة ومنظمة مصرية تشير الى «تعذيب يومي» في السجون

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مسؤول في المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان الامين العام للمنظمة حافظ ابو سعدة الذي يواجه عقوبة السجن بتهمة تلقي اموال من الخارج سيعود الى مصر الجمعة المقبل، في حين ندد مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء بـ «التعذيب اليومي» في السجون المصرية.

وقال هشام قاسم ان «حافظ ابو سعدة سيعود الى مصر بملء ارادته وهو لم يكن ينوي ابدا البقاء في الخارج».

وابو سعدة موجود حاليا في باريس حيث كان يقوم بزيارة عمل حين قررت نيابة امن الدولة في 13 شباط (فبراير) احالته الى محكمة امن الدولة.

وبعد هذا القرار استبعد بشكل كامل طلب اللجوء السياسي الى اوروبا واكد انه يعتزم الاعتراض على القرار باعتباره مخالفا للدستور.

واستندت النيابة في قرارها الى الاتهام الصادر في كانون الاول (ديسمبر) 1998 ومفاده ان ابو سعدة «تلقى اموالا من دول اجنبية بغية الاساءة الى مصالح البلاد الحيوية» وهو يواجه عقوبة بالسجن تصل الى 15 عاما.

وجاءت التهمة على خلفية تلقي المنظمة المصرية لحقوق الانسان شيكا بقيمة 25 الف دولار من لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني اكدت المنظمة ان الهدف منه تمويل برنامج يهدف الى تقديم مساعدة قضائية للنساء.

وكانت صحيفة «الاسبوع» المستقلة نشرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 صورة عن شيك بقيمة 25 الف دولار من بنك باركليز في لندن مؤكدة انه دفع للمنظمة المصرية لحقوق الانسان مقابل تقريرها حول حوادث الكشح.

وجاءت هذه الاتهامات اثر تقرير اعدته المنظمة في 28 ايلول (سبتمبر) 1998 يكشف انه غداة اغتيال قبطيين في قرية الكشح (الصعيد، جنوب) في الرابع عشر من آب (اغسطس) اعتقلت الشرطة 1200 شخص من سكان القرية ومعظمهم من الاقباط وتعرض العديد منهم للتعذيب.

وقد اعتقل ابو سعدة في ذلك الحين ثم اطلق سراحه على اثر حملة قامت بها الصحافة والمنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الانسان.

من جهة اخرى ندد مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء امس باستخدام التعذيب «كاسلوب عمل يومي» في السجون المصرية التي يتواجد فيها على حد قوله ما بين 7 و 15 الف معتقل سياسي وكلهم من «الاسلاميين».

وقال محمد زارع مدير عام المركز خلال مؤتمر صحافي انه «منذ 1990 وحتى الان رصدت 12 حالة وفاة في السجون بسبب التعذيب».

وندد زارع بكون التعذيب «اصبح اسلوب عمل في السجون المصرية» وسوء المعاملة وخصوصا في اربعة سجون مصرية في الفيوم (جنوب القاهرة) وابو زعبل (جنوب) وفي سجنين اخرين في طره (جنوب القاهرة).

واضاف انه يجري «ضرب المعتقلين يوميا وبدون حتى ان يكون الداعي هو التوصل او معرفة معلومات».

وتابع ان «الزنزانة تحتوي على 30 نزيلا ولا يوجد تهوئة كافية».

واوضح ان التدرن الرئوي «عاد بشكل شرس الى السجون المصرية بسبب التكدس بعد اختفائه من مصر في السبعينات».

وقال «اكتظت السجون حتى وصلت الى 20 الف معتقل وبعد عمليات اطلاق السراح التي تلت الهدوء بعد حادثة الاقصر فالعدد يتراوح الان بين 7 الاف و 15 الف سجين سياسي كلهم اسلاميون».

واضاف انه «من الصعب التحقق من ارقام المعتقلين بدقة لان السلطات تفرج عن المساجين دون تحديد او اعلان اذا كانوا من الاسلاميين» مشيرا الى انه تم «رفع دعاوى ضد وزارة الداخلية للمطالبة بتعويضات 100 الف جنيه لكل اسرة».

كمال خرازي: التحقيق ضد رفسنجاني «اهانة» لايران

■ طهران ـ اف ب: عبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي عن رفضه للتحقيق القضائي البلجيكي ضد الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، معتبرا انه يشكل «اهانة» لايران.

وفي تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية، قال خرازي في اتصال هاتفي مع نظيره البلجيكي لوي ميشال مساء الاثنين «انها اهانة غير مبررة ومخالفة للقوانين الدولية».

ودعا خرازي في الاتصال الهاتفي الذي جرى بمبادرة من ميشال، الحكومة البلجيكية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتسوية هذه المسألة.

ونقلت الوكالة عن الوزير البلجيكي تأكيده ان القضية لا تعكس وجهة نظر الحكومة البلجيكية. وأضاف ميشال انه اتصل بنظيره الايراني ليؤكد مجددا اهتمام بروكسل بتعزيز علاقاتها مع ايران.

واضافت وكالة الانباء الايرانية ان الوزير البلجيكي اعرب عن اسفه لفتح التحقيق ضد رفسنجاني، مؤكدا ان حكومته ستفعل ما بوسعها لتسوية المشكلة وابلاغ الحكومة الايرانية بالتطورات في هذا الشأن.

وكانت الحكومة البلجيكية ذكرت في بيان صدر عن وزارة الخارجية في بروكسل الاثنين انها «لا تستطيع» وقف اي اجراءات قضائية عملا بمبدأ الفصل بين السلطات، واكدت مجددا رغبتها في استمرار العلاقات الودية بينها وبين ايران.

وكان قاضي تحقيق بلجيكي امر في نهاية شباط (فبراير) بفتح تحقيق حول رفسنجاني بعد تقدم بلجيكي من اصل ايراني بشكوى قال فيها انه تعرض للاحتجاز والتعذيب بين 1983 و1989 .

بروكسل تشدد على مبدأ الفصل بين السلطات في اطار قضية رفسنجاني

■ بروكسل ـ اف ب: اكدت الحكومة البلجيكية انها «لا تستطيع» وقف اي اجراءات قضائية عملا بمبدأ الفصل بين السلطات، مؤكدة مجددا رغبتها في استمرار العلاقات الودية بينها وبين ايران.

واوضح البيان «في ما يختص طلب السلطات الايرانية من الحكومة البلجيكية وقف الاجراءات الحالية (ضد الرئيس السابق علي اكبر هاشم رفسنجاني) فان مبدأ الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية المتعمد في ايران وبلجيكا، يحول دون تدخل الحكومة في شؤون السلطة القضائية».

وامر قاضي تحقيق بلجيكي نهاية شباط (فبراير) فتح تحقيق حول الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني بعد شكوى تقدم بها بلجيكي من اصل ايراني يقول انه تعرض للاحتجاز والتعذيب بين 1983 و1989.

واوضح بيان الخارجية البلجيكية ان «هذه الشكوى، مع الادعاء بالحق المدني، تتعلق باحداث يمكن ان يشملها قانون 16 حزيران (يونيو) 1993 الذي يعاقب الانتهاكات الخطيرة للقانون الانساني الدولي».

واضاف «في المرحلة الحالية من الاجراءات يتحقق قاضي التحقيق من اختصاصه النظر في الوقائع الواردة في الشكوى ولا سيما في ما يتعلق بالاختصاص الدولي الذي يمنحه اياه قانون 1993».

واوضح البيان ان «هذا القانون يسمح باعتبار مبادئ القانون الانساني التي تتضمنها خصوصا اتفاقيات جنيف ويعترف بها المجتمع الدولي، من ضمن القانون الداخلي».

ومن جهة اخرى اكدت الحكومة البلجيكية «مجددا عزمها مواصلة علاقاتها الودية مع ايران رغم رد الفعل الذي اثاره تقديم هذه الشكوى» موضحة ان «تطور هذه العلاقات يندرج في اطار تكثيف الاتصالات والعلاقات بين الاتحاد الاوروبي وايران حاليا».

ودان مجلس الوزراء الايراني الاحد فتح هذا التحقيق وكلف وزارة الخارجية اتخاذ «الاجراءات المناسبة للدفاع عن كرامة ايران الوطنية».

وختم البيان البلجيكي يقول ان «وزارة الخارجية البلجيكية على اتصال منتظم مع السلطات الايرانية» وان وزير الخارجية لوي ميشال اتصل بنظيره الايراني كمال خرازي «لاطلاعه على الموقف البلجيكي من هذا الملف والمرحلة التي وصل اليها الاجراء القضائي».

بيل كلينتون وبيل غيتس ارسلا له رسائل الكترونية.. وفوربيس ضمته لقائمة الشخصيات المؤثرة

ماهر كارجي بطل الانترنت بالصدفة يواصل انتصاراته ويريد تغيير العالم

لندن ـ «القدس العربي»

نجم الانترنت التركي، ماهر كارجي الذي دخل عالم التكنولوجيا الجديدة بالصدفة، وحقق موقعه رقما قياسيا في عدد الزوار في العام الماضي، حقق انتصارا جديداً في عالم النجومية، حينما ضمت مجلة الاغنياء والمشاهير « فوربيس» اسمه لقوائمها، واعتبرته المجلة واحدا من اهم 100 شخصية موثرة، ووضعته في مرتبة تساوي مرتبة جورج بوش وزوجته باربرا، بالاضافة لمشاهير اخرين من امثال تيرا بانكس عارضة الازياء الشهيرة.

وكانت «القدس العربي» قد ألمحت في العام الماضي الى النجاح الكبير الذي حققه موقعه البسيط على الانترنت بين الفتيات خاصة، حيث صارت العبارات التي استخدمها في تقديم موقعه، وصوره الشخصية اطارا عاما للحديث بين المتخاطبين عبر الانترنت. ومنذ ذلك الحين وشعبية كارجي تتضخم وتكبر وتنتشر عبر مواقع الانترنت بشكل عالمي، كما ان الشاب الخجول الذي يحب الموسيقى والسفر والحديث مع الفتيات الشقراوات صار محجا للصحافيين ورجال الاعلام الذين يريدون مقابلة معه او شراء حقوق اسمه ورموزه لاغراض اعلامية. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد ارسل له في العام الماضي رسالة عبر البريد الالكتروني، كما قام التايكون الامريكي المعروف بيل غيتس صاحب شركة مايكروسوفت، بنفس الامر. وفي الآونة الاخيرة قام كارجي بتقبيل الممثلة الكوميدية الشهيرة روزان بار «التي اشتهرت عبر مسلسل روزان الكوميدي»، وتحتل روزان التي استقبلت كارجي في برنامجها المعروف المرتبة 26 في قائمة الشخصيات الاكثر تأثيرا.

ويبدو ان التعبيرات البريئة والانكليزية الفقيرة التي استخدمها كارجي في موقعه كانت العامل الاهم في انتشار اسمه، فموقعه يبدأ بعبارة « اقبلكم»، وكان الموقع الاصلي الذي قدمه كارجي قبل ان ينتشر اسمه يضم معلومات شخصية ويأخذ الزائر له في رحلة شخصية عن حياته وصور التقطها اثناء رحلاته في تركيا واوروبا.

وتشير الصور الى هوايات كارجي الخاصة مثل لعب التنس والاستماع للموسيقى، وغير ذلك من الهوايات التي يحلم بها الشباب. كما دعا كارجي الذي ينتمي الى مدينة ازمير بمرح كل نساء العالم للقدوم للمدينة والاستقرار فيها، وخلال اقل من اربع وعشرين ساعة زار الموقع اكثر من 500 الف شخص. وتحتل الممثلة الامريكية جوليا روبرتس المرتبة الاولى في قائمة فوربيس، والتي تحصل على 50 مليون دولار في العام، وتأتي في المرتبة السادسة والعشرين كاتبة الاطفال البريطانية جي كي رولينغ التي قامت باختراع شخصية «هاري بوتر». وتعتبر رولينغ واحدة من الاسماء القليلة غير الامريكية التي ضمت للقائمة، والتي تضم الممثل الاسترالي ميل غيبسون وسائق سيارات السباق الالماني مايكل شوماخر، واعضاء فرقة الروك اند رول «رولينغ ستون» البريطانية.

ويعتبر ماهر كارجي الان الشخصية الاشهر التي خرجت من احياء الانترنت، وغاباتها، فمن ازمير المدينة الساحلية بدأ كارجي رحلته لامريكا واستقبل فيها استقبال الابطال، حيث عزفت على شرفه فرقة موسيقية، فيما قام المعجبون الامريكيون برفع اليافطات التي تحمل اسمه. ولكن الاستقبال الامريكي الحافل لا يقارن بالاستقبال البارد الذي تم لكارجي في بريطانيا، حين وصوله الخميس الماضي، واقتصر استقباله على مندوبي شركات الدعاية والاعلان التي آملت في استخدام نجاحه من اجل ترويج منتجات وبضائع بريطانية، والاستفادة منه في حملات اعلانية ستتم في الربيع الحالي.

وقبل سفره لتركيا يوم السبت الماضي اخبر كارجي صحافيين بريطانيين انه سيقوم باستخدام اسمه من اجل اصلاح وتطوير العالم.

ومن موقعه كبطل الانترنت، والشخصية المحببة لدى الناس العاديين دعا كارجي الى السلام والوئام العالمي، والقضاء على الحروب والفقر.

وحاول كارجي تصحيح بعض الصور التي ارتبطت به خاصة في مسألة علاقته وحبه للجنس وحبه للنساء والتقاط صورهن، وقال ان هذه العبارات قام باضافتها شخص تركي اخر زار موقعه، مع ان هذه العبارات كانت سببا في انتشار اسمه وموقعه بين مستخدمي الانترنت في انحاء العالم.

دخول كارجي لقائمة فوربيس لا يعني انه صار من طائفة اصحاب المليارات، فقد استطاع حتى الان تحصيل مبلغ خمسمئة جنيه استرليني من الشهرة التي حققها في مواقع الانترنت، ومن هنا فقد تكون رحلة الشاب التركي البسيط الذي يحب التنس والنساء لعالم الغنى والثروة قد بدأت خاصة بعد زيارته لامريكا وبريطانيا، ودخوله في قائمة الاقوياء حسب مجلة الاغنياء « فوربيس».

نائب رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في اليمن علي محمد الآنسي لـ«القدس العربي»:

بعض الدول والمنظمات تستغل حقوق الانسان للتدخل في شؤون اليمن

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قضية حقوق الإنسان في اليمن تثار بين الحين والآخر إما بفعل ما تنشره تقارير المنظمات الدولية أو التقارير الصادرة عن وزارات الخارجية في الدول الغربية عن هذه القضية بهدف «محاصرة» اليمن والاتخاذ من بعض الانتهاكات فرصة للتدخل والابتزاز السياسي.

اليمن تنبه لهذه المرامي والأهداف المحاطة بمثالية البعد الإنساني لهذه القضية فقام بإنشاء لجنة وطنية عليا لحقوق الإنسان، رسمية المنشأ يرأسها وزير الخارجية وتحوي في عضويتها العديد من الشخصيات الرسمية الفاعلة وذات العلاقة بمجال حقوق الإنسان.

أجرت «القدس العربي» هذه المقابلة مع نائب رئيس هذه اللجنة السيد علي محمد الآنسي الذي يشغل منصب مدير مكتب رئاسة الجمهورية في اليمن حيث كشف أهداف وأنشطة وتفاعلات اللجنة الوطنية العليا لحقوق الإنسان وإنجازاتها في هذا المضمار ومدى قدرتها على تهيئة أجواء مناسبة لحقوق الإنسان في اليمن.. وكانت الصراحة والوضوح مؤشرا من مؤشرات إجابته على هذه التساؤلات بشخصيته المتميزة ووقاره المعهود.

هنا نص الحوار:

■ بداية نرجو إعطاءنا فكرة عن تأسيس اللجنة الوطنية العليا لحقوق الإنسان في اليمن وما أبرز الأنشطة التي قامت بها حتى الآن؟

■ أود في البداية أن أذكر أن تشكيل اللجنة الوطنية العليا جاء في مطلع العام 1998 بموجب القرار الجمهوري رقم 20 كتعبير عن توجهات الدولة في إيجاد جهة أو مؤسسة تعني بقضايا حقوق الإنسان، وقد أنيط بها عدد من المهام مثل حماية حقوق الإنسان وتعزيزها والبحث في الادعاءات وإزالة الانتهاكات وقد تحقق للجنة منذ إنشائها الكثير من المنجزات ومنها اكتمال البناء التشريعي لأعمال ونشاط اللجنة وإصدار اللوائح المنظمة لأعمالها ونشاطها والمشاركة في زيارة السجون نهاية شهر رمضان والإفراج عن عدد ما يزيد 2000 سجين، وعقد ندوات التوعية وورش العمل التي استهدفت مسؤولي النيابة والضبط القضائي وغيرهم وقد اشترك فيها قطاع الصحافة والأكاديميون وقطاع المرأة والمنظمات غير الحكومية وذلك على هامش الاحتفال بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى تنظيم المهرجانات والمعارض الفنية وإصدار بعض المنشورات والأدبيات الخاصة بالتوعية بحقوق الإنسان والتحقيق في البلاغات والقضايا ذات الصلة التي ترد إلى اللجنة حول أي انتهاك لحقوق الإنسان والمشاركة في العديد من الندوات في الداخل والخارج.

■ يتردد أن هناك غيابا لدور اللجنة العليا لحقوق الإنسان في الجانب العملي بجانب حقوق الإنسان في اليمن؟

■ اللجنة ليست غائبة عن الميدان العملي لأنها تضم في عضويتها الجهات الحكومية التي لها علاقة بحقوق الإنسان بمعنى أن اللجنة قادرة على التدخل لوقف الانتهاكات والتحقيق في الادعاءات والتأكد من صحتها، وعملنا يقوم على ركيزتين أساسيتين هما :جانب المعالجات والنزول إلى أي ميدان يحدث فيه انتهاك أو مساس لحقوق الإنسان وكذلك جانب التثقيف والتوعية للقائمين على الحياة الأمنية.

■ تقول المعارضة بأن دور لجنتكم يقتصر على تجميل الوجه الرسمي للبلاد ولذلك لم تقدم شيئا في مجال رعاية حقوق الإنسان، ما مدى واقعية ذلك؟

■ لا صحة لهذه المقولة لأن سجل اليمن في مجال حقوق الإنسان يعد سجلا مثاليا ومتميزا في المنطقة، حيث تنعم البلاد منذ قيام الوحدة اليمنية بنظام حكم ديمقراطي تعددي تصان فيه الحقوق والحريات العامة ولم يأت قيام هذه اللجنة من أجل تجميل وجه نظام الحكم في اليمن بل أنشأت كأداة مساعدة على تجاوز بعض الإختلالات والممارسات السلبية التي قد تحدث وهي في الغالب تصرفات فردية لا يخلو من مثلها أي مجتمع مهما كانت درجة رقيه وتطوره لذلك فاللجنة تسعى إلى نشر الوعي لدى المسؤولين عن الضبط القضائي والسجون والصحة والعمل والتأمينات والشؤون الاجتماعية وإلى إيجاد آليات عمل ميدانية لحماية حقوق الإنسان.

■ هل هناك علاقة وتنسيق بين لجنتكم وبين اللجان الأهلية ذات العلاقة بحقوق الإنسان أم أن هناك تضاربا بينها؟

■ إن جميع المنظمات واللجان العاملة في مجال حقوق الإنسان لها هدف مشترك ونبيل وجميع المعطيات والأهداف التي من أجلها أنشئت تجعلها مضطرة للتنسيق والتعاون فيما بينها بالقدر الذي تتعاون فيه مع الأجهزة الرسمية، لذلك فالتعارض غير قائم بل العكس هو الصحيح وعلاوة على ذلك فهناك تعاون إقليمي ودولي تشترك فيه اللجنة وحضور متميز في المحافل الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

■ تشير التقارير الدولية إلى أن هناك انتهاكا لحقوق الإنسان في بعض المرافق الرسمية كالسجون وأيضا في بعض المواجهات الاجتماعية، هل للجنة دور ومساع للحد من تلك المظاهر ؟

■ كما ذكرت سابقا إن الجهات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان تعتبر السجل اليمني في هذا الجانب سجلا إيجابيا ومتميزا على المستوى العربي والإقليمي وكذا بين دول العالم الثالث لكن بعض التقارير الدولية لا تزال تشير إلى انتهاكات حدثت في الماضي لحقوق الإنسان نتيجة للصراعات السياسية وذلك فيما يتعلق بملفات الاختفاء القسري وهي مقتصرة على المحافظات الجنوبية والشرقية قبل قيام الوحدة في اليمن؛ لذلك فعمل اللجنة يركز على التعاطي مع كل الاختلالات والتجاوزات بروح إنسانية مسؤولة بحكم أن أعضاءها هم مسؤولو جهات تنفيذية قادرة على حل المشاكل وإزالة الانتهاكات إلى جانب ذلك فقد تم إنشاء صندوق لحقوق الإنسان له اختصاصات معينة ومنها مساعدة السجناء الذين يتطلب الإفراج عنهم إلى معالجات مالية وغير ذلك.

■ اهتمام الدولة في اليمن بحقوق الإنسان هل جاء استجابة لضغوط خارجية أم أنه جاء ليواكب المتطلبات العصرية للحياة ومن منطلق وإرادة وطنية ؟

■ إن الاهتمام بحقوق الإنسان نابع أولا من تعاليم وقيم ديننا الإسلامي الحنيف بمعنى أننا سبقنا العالم بأكثر من 14 قرنا وهو متأصل في ضمير ووجدان شعبنا اليمني العربي المسلم واليمن يتأثر بما يجري حوله ويؤثر فيه ولكن ليس تأثرا أعمى يقوم على المحاكاة والتقليد وإنما ينبع من خصوصيات مجتمعنا وتطوره الحضاري والديمقراطي، كما أن الدستور اليمني والقوانين ذات العلاقة بحقوق الإنسان وهي تعتبر من أرقى القوانين وأكثرها تطورا تدفعنا إلى الاهتمام بجميع المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان.

■ التحول إلى اقتصاد السوق في اليمن لا شك أنه سيخلق طبقة اجتماعية مسحوقة، هل تسعى اللجنة الوطنية إلى تخفيف تلك الانعكاسات؟

■ نحن ننظر إلى موضوع حقوق الإنسان كمنظومة متكاملة لا تقبل التجزئة وعليه فإننا نولي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحق في التنمية نفس الأهمية التي نوليها للحقوق السياسية والمدنية ومن هذا المنطلق فقد تم اتخاذ جملة من الإجراءات مثل إنشاء شبكة الأمان الاجتماعي وتشجيع المبادرات الفردية في إنشاء الجمعيات والمنظمات الخيرية والاجتماعية وكما هو معلوم فقد استضاف اليمن مؤخرا الندوة الإقليمية حول الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والحق في التنمية التي نظمتها المفوضية الدولية لحقوق الإنسان برعاية ومشاركة السيدة ماري روبنسون المفوضة السامية لحقوق الإنسان وقد خرجت الندوة بالعديد من التوصيات ومنها أهمية إدماج الحق في التنمية ضمن الحقوق الأساسية التي ينبغي مراعاتها أثناء تصور وتنفيذ برامج الإصلاح الهيكلي؛ وكل هذا يصب في تخفيف تلك الانعكاسات التي أشرت إليه.

■ هل تتأثرون أحيانا من استخدام ورقة حقوق الإنسان كأداة للمناورة السياسية؟

■ من المؤسف أن بعض الدول يمكن أن تستغل موضوع حقوق الإنسان كورقة للمناورات السياسية وهناك العديد من الجمعيات ومنظمات حقوق الإنسان الموجودة والنشطة تستخدم رصد الانتهاكات كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ومن المفترض أن تبقى قضية حقوق الإنسان قضية مثالية وخاضعة للنوايا الحسنة وأن ينظر إلى كل تداعيات هذه القضية في كل بلدان العالم بعين واحدة ومعيار واحد.

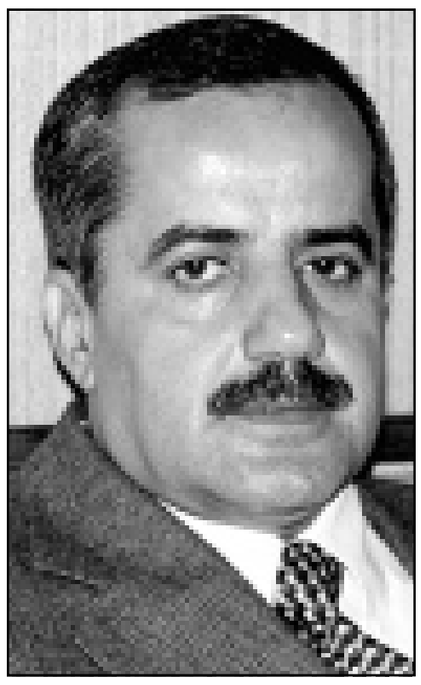

علي محمد الآنسي (القدس العربي)

■ هل تجدون تفاعلا مجتمعيا مع نشاط لجنتكم؟

■ نعم هناك تفاعل مجتمعي إيجابي مع أعمال وطموحات اللجنة الوطنية العليا وقد برز هذا التفاعل من خلال المشاركات المتميزة في جميع الفعاليات والأنشطة التي نظمتها اللجنة وعلى وجه الخصوص ندوات التوعية وورش العمل وإثراءها بالعديد من الدراسات والمقترحات التي يصب مجملها في تعزيز وترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان .

■ أخيرا، هل أنتم راضون عما تحقق منذ تأسيس اللجنة؟

■ لا شك أننا راضون عما تحقق في هذا المضمار ولكن ليس كل الرضاء لأن العمل في مجال حقوق الإنسان هو عمل يقوم أساسا على «الخطوة خطوة» ولا مكان فيه للقفز السريع والارتجالية، لذلك فإن اللجنة تعمل من خلال خطة متوسطة الأجل تمتد من 1998 إلى 2001 وبعد ذلك سوف يدمج العمل في مجال حقوق الإنسان في نطاق الخطة الوطنية العامة للدولة.

السعودية تحتفل بغسل الكعبة استعدادا للحج

■ الرياض ـ رويترز: احتفلت المملكة العربية السعودية أمس بغسل الكعبة المشرفة بماء زمزم استعدادا لبدء الحج الاسبوع المقبل في حين توافد مئات الالوف على المملكة لاداء الفريضة.

وقالت الصحف السعودية ان اكثر من 800 الف حاج وصلوا بالفعل الى المملكة حيث انفقت السلطات مبالغ طائلة للحيلولة دون تكرار الحوادث التي شهدتها مواسم حج سابقة مثل الحرائق والتدافع.

ونقلت الصحف عن امير مكة الامير عبد المجيد قوله بعد جولة تفقد خلالها بعض المرافق المقامة للحجيج ان التجهيزات اكتملت وان الاوضاع الامنية والصحية للحجاج ممتازة.

وبعد غسل الكعبة بماء بئر زمزم تمت تغطيتها في وقت لاحق من امس بكسوة من الحرير الاسود موشاة بآيات من القرآن الكريم.

وقالت الصحف ان الكسوة التي يتم تغييرها كل عام تكلفت 17 مليون ريال (4,5 مليون دولار).

وتوجه اغلب الحجاج الذين وصلوا بالفعل الى السعودية الى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول. وتبدأ مناسك الحج يوم 15 آذار (مارس) بالوقوف على جبل عرفات.

ويؤدي نحو مليوني مسلم نصفهم من سكان المملكة فريضة الحج كل عام. ووسط هذه الحشود الضخمة تواجه السعودية مهمة صعبة تتمثل في منع وقوع كوارث كانت قد اودت بحياة مئات الحجاج في اعوام سابقة. ويذيع التلفزيون اعلانات توضح مخارج الطوارىء في حالة نشوب حريق في مدينة الخيام التي سيقيم فيها مئات الالوف من الحجاج. واستكملت المملكة مشروعا بدأته عام 1997 لاقامة 44 الف خيمة مضادة للحريق في منى بالقرب من مكة المكرمة بتكلفة 2,4 مليار ريال (640 مليون دولار). ووضع نحو عشرة الاف عامل طبي في دورات عمل على مدار الساعة.

خبراء: اختيار الامارات لطائرات «اف 16» يعني اعتمادها على واشنطن لضمان امنها

ابو ظبي ـ من هارو شمكجيان:

قال خبراء ان الامارات العربية المتحدة، باختيارها شراء مقاتلات امريكية من طراز «اف 16»، تعول على الولايات المتحدة لضمان امنها في منطقة الخليج غير المستقرة.

وعلى هامش معرض التقنيات العسكرية «ترايدكس» الذي افتتح الاحد في ابو ظبي، صرح خبير عسكري لوكالة فرانس برس «انه قرار سياسي اكثر منه عسكريا اذ انها (الامارات) اختارت الانضمام الى النادي الامريكي في الوقت التي يشهد فيه امنها المستقبلي تحديا». ووقعت الامارات العربية المتحدة الاحد عقدا لشراء ثمانين طائرة من طراز «اف 16» كانت اوصت على تصنيعها في ايار (مايو) 1998 بدلا من طائرة «رافال» الفرنسية و«يوروفايتر».

ورغم التباين في المواقف السياسية بين البلدين، وخصوصا في ما يتعلق بالسياسة الامريكية حيال العراق، سيتيح العقد الذي تبلغ قيمته 6,4 مليار دولار للولايات المتحدة الحصول على موطئ قدم جديد في الخليج. واضاف الخبير نفسه ان «300 عسكري امريكي على الاقل سينتشرون (في الامارات) في مهمات تدريب وصيانة للمقاتلات»، مشيرا الى امكانية اقامة قاعدة خاصة لاستقبال هذه الطائرات.

ومن المقرر ان يبدأ تسليم المقاتلات «اف 16 بلوك 60»، وهو النموذج الاكثر حداثة لدى مصنع الطائرات الامريكي لوكهيد مارتان، في نهاية العام 2004.

واعتبر خبير اخر ان توقيع اتفاق كهذا يشكل تحولا في سياسة الامارات التي تعتمد عادة على فرنسا في تزويدها بالاسلحة. وكانت قد طلبت شراء 30 طائرة «ميراج 9 ـ 2000» عام 1998 تبلغ قيمتها 3,2 مليار دولار. واختار سلاح البر الاماراتي ايضا دبابات «لوكليرك» الفرنسية بدلا من دبابة «ابرامز» الامريكية. وتواجه الامارات على المستوى التقني تحديا كبيرا. وصرح بول بيفر الخبير في مجلة «جينس انفورميشن غروب» العسكرية «يبقى ان نعرف كيف ستتمكن البرامج التدريبية في الامارات من تأهيل العدد الكافي من الطيارين لقيادة طائرات (اف 16) و(ميراج)».

واعلن عن عقد شراء الطائرات الامريكية من دون اي اشارة الى برنامج «اوفست» الذي تفرضه الامارات منذ عام 1991 على مزوديها بالسلاح والذي لاقى انتقادات من الكونغرس الامريكي.

ويشترط هذا البرنامج على مزودي الاسلحة ان يستثمروا في الامارات ما نسبته 60 % من القيمة الاجمالية للعقود المبرمة مع الاتحاد. وتتنازع الامارات وايران السيطرة على ثلاث جزر خليجية تطالب بها ابو ظبي في حين تعتبرها طهران جزءا من الاراضي الايرانية. (اف ب)

اجتماع لقادة المعارضة السودانية في اسمرة

■ اسمرة ـ اف ب: وصل قادة المعارضة السودانية ضمن التجمع الديموقراطي السوداني امس الثلاثاء الى اسمرة لعقد اجتماع حسبما اعلن ناطق باسم التجمع.

ومساء الاثنين اعلن المتحدث ياسر ارمان لوكالة فرانس برس ان «الاجتماع سيستمر يومين او ثلاثة حسب المواضيع التي ستطرح على بساط البحث».

ويتوقع ان يشارك في الاجتماع جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان وكذلك قادة ثمانية فصائل تشكل التجمع الديموقراطي السوداني.

وقال ارمان ان حزب الامة بزعامة الصادق المهدي سيشارك ايضا في الاجتماع. وكان انفتاح هذا الحزب على الحكومة السودانية اثار جدلا خلال الاجتماع الاخير لزعماء المعارضة في كمبالا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وسيكون اجتماع امس الاول في اسمرة منذ ان اقامت اريتريا والسودان علاقات دبلوماسية بينهما في كانون الثاني (يناير).

واعلنت وزارة الخارجية الاريترية ان اعادة العلاقات مع الخرطوم لن يؤثر على علاقات اسمرة مع المعارضة السودانية.

ويتخذ التجمع الديموقراطي من القاهرة مقرا له ويتمتع بوجود في اريتريا.

وقال ارمان ان «علاقاتنا مع اريتريا طبيعية» مشيرا الى ان «اريتريا تدعم السلام والاستقرار في السودان».

المبعوث الامريكي يعلن بعد لقائه مع البشير عن فتح حوار مباشر بين واشنطن والخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

يبدو ان زيارة مبعوث الادارة الامريكية المستر هاري جونستون التي خطفت الاضواء في سماء الخرطوم و الشارع السوداني قد شارفت على نهايتها بعد اللقاء المفتوح الذي جرى بين الرئيس السوداني عمر البشير والمبعوث جونستون.

وقالت مصادر قصر الحكم في السودان بأن الرئيس البشير اكد للسناتور هاري جونستون بأن السودان حرص باكرا على الحوار البناء بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية القائم على الفهم المشترك واحترام ارادة الاخر وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ومراعاة النقد البناء.

واضافت المصادر بأن البشير اطلع المبعوث الامريكي على جهود الحكومة السودانية لاحلال السلام والتطورات الدستورية والسياسية واضاف البشير بأن السودان يعي تماما الدور الذي يمكن ان تنهض به الولايات المتحدة الامريكية في قضية السلام بالسودان الى جانب القضايا الاخرى.

وقال البشير بأن واشنطن لكي تؤدي هذا الدور خاصة في عملية السلام لا بد ان تكون هنالك حيادية وشفافية في علاقاتها مع مختلف الاطراف واعرب الرئيس السوداني عن أمله في ان تشكل زيارة المبعوث خطوة مهمة ومفتاحا لهذا الهدف.

ومن جانبه قدم المبعوث الامريكي جونستون شرحا حول طبيعة مهمته بالسودان واهداف زيارته مشيدا بالترتيبات التي وضعت في سبيل تذليل مهمته وبرنامج زيارته للسودان مؤكدا بأنه تمكن من مقابلة كل من اراد وزار كل الاماكن التي اراد ان يذهب اليها بحرية تامة.

واشار المبعوث هاري جونستون الى ان مهمته تتطلب التعرف على حقيقة ما يجري في السودان والمواقف المختلفة حول القضايا التي اتى من اجلها واضاف المبعوث بأنه سيقدم تقريرا متكاملا حول زيارته للسودان وقال ان زيارته للسودان لن تكون الاخيرة وزاد بقوله بأنه سيعود الى السودان مرة اخرى مواصلا مهمته التي كلف بها من قبل الادارة الامريكية.

وعلى ذات الصعيد اجرى المبعوث الامريكي لقاء اخر مع وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل تناول قضايا السلام والاغاثة وحقوق الانسان حيث شدد الوزير السوداني على ان الوضع الامثل الذي يسعى السودان لتحقيقه لن يتم الوصول اليه ما لم يتم وضع حد للحرب الاهلية الدائرة في السودان وقال الدكتور اسماعيل بأن واشنطن يمكن ان تؤدي دورا هاما واساسيا في مجال وقف الحرب اذا التزمت الحياد في تعاملها مع طرفي النزاع والضغط عليهما بصورة متساوية.

الى جانب ذلك اكد المبعوث الامريكي لعدد من مناوبي الوكالات واجهزة الاعلام العالمية في الخرطوم بأن واشنطن لا تسعى الى فصل الجنوب عن شمال السودان لكنه اشار الى ان الادارة الامريكية رحبت بتقرير المصير باعتباره امرا ورد في اعلان مبادىء الايقاد ووافقت عليه حكومة الانقاذ والحركة الشعبية لتحرير السودان. وكذلك نفى المبعوث الامريكي ان تكون واشنطن قدمت امدادات من السلاح لحركة الدكتور جون قرنق مشيرا الى ان دعما مثل هذا يتطلب جهدا شاقا من الكونغرس الامريكي وعزا السناتور جونستون حالة التوتر بين السودان والولايات المتحدة الامريكية الى ما وصفه بالنشاط الارهابي في السودان.

واعتبر جونستون بأن زيارته للسودان ستفتح ابواب الحوار بين واشنطن والخرطوم وقال بأن مباحثاته مع وزير الخارجية السوداني شملت معالجات واسعة مشيرا الى قناعته بضرورة رفع الحظر الامريكي عى قطع غيار قطارات السكة الحديد لايصال الامدادات الاغاثية للمتضررين بجنوب السودان وقال ان معسكرات النازحين مقارنة مع زيارته السابقة عام 1995 هي افضل بكثير من حيث التنظيم والتزويد بخدمات المياه وغيرها. واكد المبعوث الامريكي بأن واشنطن ملتزمة بالايقاد كمنبر اساسي لحل مشكلة السودان ولكنها في ذات الوقت لا تتجاهل ثقل الدور المصري في المنطقة والعلاقات الضاربة بين السودان ومصر واضاف بأن واشنطن كذلك لا تتجاهل التجمع المعارض بشقيه الداخلي والخارجي واشار الى ان الموقف يتطلب اجتماع كل الفرقاء السياسيين في السودان في مائدة واحدة رغم كونه ليس امرا سهلا.

وحول توقعاته لجهود احلال السلام قال السناتور جونستون بأنه متفائل بفرص احلال السلام في جنوب السودان مشيرا الى انه تحدث مع الدكتور نافع علي نافع مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام ومع سكرتارية الايقاد حول هذا الشأن.

وعلى صعيد متصل تباحث المبعوث الامريكي هاري جونستون مع غازي سليمان رئيس المكتب السياسي لجبهة القوى الديمقراطية (جاد) الجوانب المتعلقة حول القضية السودانية خاصة مسائل السلام وحقوق الانسان ونظام الحكم الملائم للسودان.

واشار غازي سليمان الى تنظيم جاد اوضح للمبعوث الامريكي بأن الصراع الحالي للحكم في السودان يعود الى الاخفاق التاريخي لكل النخب التي تعاقبت على حكم السودان منذ الاستقلال حتى اليوم واضاف سليمان بأن تنظيمهم بالتنسيق مع حركة الدكتور جون قرنق قدم للمبعوث الامريكي مقترح مشروع اقامة السودان الجديد باعتباره النموذج السياسي الذي يشمل الحل الناجع لمشاكل اهل السودان ويحقق الاستقرار السياسي للسودان الذي عانى كثيرا من الحلقة الشريرة ما بين الديمقراطية والانتفاضة والنظام الشمولي.

واوضح غازي سليمان بأن السودان الجديد المقصود هو ذلك النظام التعددي المدني الذي يضع الحد الفاصل بين الدولة السودانية وتداول الاحزاب السودانية على السلطة مبينا ان دولة السودان الجديد حسب رؤيتهم تتكون من شرائح القوات المسلحة والامن ومؤسسات التعليم العالي والاعلام بكل انواعه والقضاء والنيابة العامة وذلك حتى يتسنى ابعاد اي حزب سياسي او طائفة او جهوية من السيطرة على مقاليد الامور في السودان.

وقال سليمان بأنهم يعملون لتحقيق هذا المشروع المتفرد بالاسلوب الديمقراطي مؤكدا بأن هذا المشروع يجسد المساواة بين الناس ويمهد الطريق لتحقيق شعارات قسمة السلطة والثروة في السودان. ومن جانبه اعتبر المبعوث الامريكي بأن قرار نقل السفارة الامريكية من الخرطوم الى نيروبي هو قرار امني وليس سياسيا وعبر عن تقديره لجهود حكومة الانقاذ في تأمين سلامة وحرارة الاستقبال الذي وجده من السودانيين في الحكومة والمعارضة.

اجتماع رباعي لوزراء داخلية النيجر ومالي وموريتانيا بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

يعقد وزراء الداخلية، الجزائري والموريتاني والنيجري والمالي لقاءً تنسيقياً يوم الخميس بالجزائر للتباحث حول إمكانيات تطوير المناطق الحدودية المشتركة بين هذه الدول الأربع.

ووصل وزير الداخلية والتهيئة العمرانية النيجيري مهامان مانزو، ووزير الأمن والحماية المدنية المالي تيكورا دمبيا، أمس إلى الجزائر حيث كان في استقبالهما وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد زرهوني.

وقال الوزير النيجيري في مطار هواري بومدين «من الطبيعي أن يلتقي وزراء داخلية بلدان مجاورة لاستعراض المسائل ذات الاهتمام المشترك وتعزيز التعاون بينهما».

وقال نظيره المالي إن اجتماع الجزائر يهدف إلى «تعزيز أواصر التعاون من أجل تحكم أكبر في حدودنا وتحقيق تنمية منسجمة في البلدان الأربعة».

وقد أكدت مصادر مطلعة بوزارة الداخلية الجزائرية أن مشاركة الوزير الموريتاني مؤكدة في هذا الاجتماع.

وتسعى الجزائر منذ مدة إلى تطوير تجارة المقايضة بين تجار ولايات أقصى الجنوب الجزائري، أدرار وتمتراست مع المناطق المجاورة في كل من النيجر ومالي وموريتانيا. وتحاول هذه الدول أيضاً وضع سياسة مشتركة لمراقبة تنقل الأفراد عبر الحدود، وخاصة من هذه الدول باتجاه الجزائر.

وشهدت مدن تمتراست (2000 كلم جنوب الجزائر) وأدرار (1500 كلم) توافد عشرات الأفارقة الذين عادة ما يدخلون بطرق غير شرعية مما جعل الجزائر محطة رابطة بين بلدانهم والدول الأوروبية.

غالبية الزوار من السعودية والاردن والامارات ومصر

موقع الانترنت للقسم العربي في الـ «بي بي سي» يحتفل بتطوير خدماته الاخبارية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

احتفل القسم العالمي لهيئة الإذاعة البريطانية بـ «النجاح المطرد» لما اعتبره «اشمل تجديد وتطوير قام بهما القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية». فأعلن محررو القسم العالمي «بي. بي. سي» ان الزيادة في عدد زوار موقع شبكة الانترنت العربية الجديدة في الـ«بي. بي. سي» تجاوزت الاربعة امثال منذ انطلاق الموقع في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998.

وفي مؤتمر عقد في مقر الهيئة «بوشهاوس» في لندن لإطلاع الصحافيين على التعديلات التي ادخلت على القسم العربي، وعلى موقع الانترنت العربي «بي. بي. سي اونلاين»، قال محررو القسم العربي ان الزيادة في عدد زوار موقع الانترنت «يعزز النجاح المطرد الذي يحققه القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية، حيث ازداد عدد مستمعيه في الآونة الاخيرة» بمقدار المليوني مستمع.

وقال غيمون ماكليلان رئيس القسم العربي بهيئة الإذاعة ان عدد المستمعين كان اكبر من ذلك فقط في اوائل التسعينات بعد حرب الخليج وفي منتصف التسعينات.

وتَعتبرالـ«بي. بي. سي» شبكة الإنترنت العربية الجديدة الخاصة بها توسيعا هاما للخدمة الاخبارية التي تقدمها الهيئة في العالم العربي منذ اواخر الثلاثينات، فهي الموقع الاول والاكثر إتساعا الذي يقدم خدمة اخبارية متواصلة وشاملة بالصوت والصورة والكلمة. والموقع العربي الجديد هو جزء من شبكة الإنترنت الشاملة لدى هيئة الإذاعة البريطانية الحائزة على جوائز تقديرية في هذا المجال، حيث تستأثر بأكبر عدد من زوار الانترنت في اوروبا.

وأجري تعديل في تصميم ومحتويات الموقع، الذي تقدر تكاليف إنشائه بـ 750 الف جنيه استرليني سنويا، بعد فترة بسيطة من إطلاقه عام 1998. وقال حسام السكري رئيس شبكة الإنترنت العربية في الهيئة ان غالبية زوار الانترنت في العالم العربي هم من المملكة العربية السعودية اولا ثم من الاردن والإمارات ومصر.

وفسر السكري ان الموقع، الذي يتميز بتصميم حديث مشابه لتصميم شبكات الإنترنت في لغات اخرى تابعة لـ«بي. بي. سي»، يضم اخبارا تُنْقل باستمرار ليل نهار ترد من جميع انحاء العالم. وتوجد قائمة بمواضيع الاخبار واداة للبحث في كل صفحة، وتتوفر الاخبار الرئيسية بالصوت والفيديو، وتوجد نقاط توصيل سريع بالصفحات المطلوبة داخل موقع الـ«بي. بي. سي» ومواقع الشبكة الإلكترونية في الخارج». وقال السكري ان من الصفحات المقروءة بكثرة في الموقع هي صفحة «خطابات القرن العشرين» التي تضم مقتطفات من خطابات ساعدت على تشكيل مجرى القرن الماضي، مثل تلك التي القاها امثال الزعيم الشيوعي فلاديمير لينين والرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر والمقاوم الهندي المهاتما غاندي والرئيس الجنوب افريقي السابق نلسون مانديلا. وبالإضافة الى موقع الـ«بي. بي. سي» بالإنكليزية والعربية، هناك مواقع خاصة بالهيئة بمختلف اللغات.

وقالت كارولين طومسون نائبة المدير العام للإذاعات العالمية بهيئة الـ«بي. بي. سي» ان الموقع العربي شهد «ليس فقط ابتداعات صحافية بل ايضا تجديدات تقنية، فالموقع يعتبر اعجوبة تقنية ورائدا في مجاله» بسبب ضرورة تعديل التقنيات الخاصة بالانترنت لتتماشى مع متطلبات الكتابة العربية التي تسير، مثلا، باتجاه معاكس للغة الإنكليزية.

وقال مدير قسم الاحداث الجارية وجمع الاخبار في القسم العربي حسن معوض ان القسم يخضع لتطوير ولتعديلات جذرية خاصة في طريقة تقديمها لنشرات الاخبار الصباحية عند ساعات الذروة في عدد المستمعين.

وذكر محررو القسم العربي في بيان لهم ان إطلاق الموقع العربي على شبكة الانترنت هو «جزء من عملية تمثل اشمل تجديد وتطوير قام بها القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية. فبالإضافة الى تطوير موقع القسم العربي على الإنترنت، جدد القسم العربي برنامجه الإخباري الصباحي «العالم هذا الصباح»، فأضفى عليه اسلوبا يتسم بالحيوية والنشاط والدينامية، واجرى عملية مراجعة لمجموعة برامجه اليومية».

وتابع البيان: «اصبح بإمكان مستمعي القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية مع شروق كل صباح جديد في العالم العربي ان يستيقظوا على برنامج إخباري صباحي يتضمن اشمل تغطية إخبارية عالمية». ويشمل برنامج «هذا الصباح» انباء عالمية وعربية وفقرات خاصة ومنوعة ومقابلات، بالإضافة الى تقارير اخبارية حية. وقال حسن معوض انه يأمل بان يؤدي تركيز القسم العربي على فقرات تستجيب لإهتمامت مجموعة واسعة من الاشخاص الى ازدياد آخر في عدد المستمعين. ويقترن توسيع القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية لخدمات الانترنت مع صيغة جديدة لبرامج شؤون الساعة وتوسع آخر في البث على موجة الـ FM في العالم العربي. ومن المقرر بدء بث جديد في الايام القليلة القادمة على موجة الـ FM في الخرطوم وواد مدني في السودان. ويُجري القسم حاليا حملة كبيرة لتوعية اكبر عدد من المستمعين في مختلف الاقطار العربية بالخدمات التي يقدمها القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية، وتشمل الحملة سلسلة من الانشطة والمسابقات التي تستهدف طلبة الجامعات.

ويعكف فريق يتألف من اثني عشر موظفا على تجديد الاخبار والبرامج الخاصة في شبكة الإنترنت العربية في الـ«بي. بي. سي». ويساندهم في ذلك القسم العربي بالهيئة بكامل فريقه. والقسم العربي هو اقدم الإذاعات العالمية في الهيئة بعد القسم الإنكليزي، إذ بدأت هيئة الإذاعة البريطانية البث باللغة العربية عام 1938. ولكن غيمون ماكليلان اشار الى التنافس الذي يلقاه القسم العربي في الإذاعة جراء دخول تقنية المعلومات والتلفزيونات الفضائية الى ساحة كانت حكرا على هيئات الإذاعة.

اجتماع تحريري لاعداد النشرة يضم كفاح عريف وحسام السكري وخالد خليفة وعبد الرحيمن الفارس

الفلسطينيون يأملون ان تثمر الجهود الامريكية والاوروبية والمصرية الاردنية في حل الازمة

اسرائيل تأمل في ان تنعش مهمة روس الجديدة عملية السلام

القدس ـ غزة ـ من جان لوك رونودي:

تأمل الحكومة الاسرائيلية بمعاودة المفاوضات مع الفلسطينيين وسورية في وقت يستعد فيه الموفد الامريكي دنيس روس لبدء جولة جديدة في المنطقة.

ولم يعلق الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي على هذه المهمة الجديدة وهي الثانية في غضون اسبوعين مكتفيا بالقول انها ستتمحور على المسار الفلسطيني لكنها قد تشمل ايضا محاولة لاعادة اطلاق المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية.

واعتمد مسؤول في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في رده على سؤال لوكالة فرانس برس، الحذر ايضا. وقال هذا المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه «نأمل في ان تسمح زيارة الموفد الامريكي باعطاء دفع جديد للمفاوضات».

وكان باراك اعتبر امس الاول انه «رغم وجود خلافات كبيرة (مع الفلسطينيين) فان نظام العلاقات بين الطرفين يفترض ان يساعد على تسوية النزاع».

وكان روس انهى جولته الاخيرة في نهاية شباط (فبراير) الماضي خالي الوفاض من دون ان يعلن معاودة المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين المعلقة منذ شهر.

وحمل وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الثلاثاء الفلسطينيين مسؤولية جمود المفاوضات.

وقال ليفي للصحافيين في ختام لقاء مع سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتن انديك «لا يمكننا اجراء مفاوضات في ظل ازمات متواصلة».

وحدد اتفاق شرم الشيخ (مصر) الموقع في ايلول (سبتمبر) الماضي، موعد 13 ايلول (سبتمبر) المقبل لانهاء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافق بضغط من المجتمع الدولي على ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) 1999.

لكن المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية متوقفة بسبب خلافات متواصلة بشأن اتفاق ـ اطار حول تسوية سلام نهائية كان يفترض ان يوقع في 13 شباط (فبراير) الماضي بموجب اتفاق شرم الشيخ.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس سيتوجه خلال الاسبوع الجاري الى المنطقة.

وكان روس عاد الى واشنطن في التاسع عشر من شباط (فبراير) بعد ان فشل في استئناف مفاوضات السلام المجمدة بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان روس سيغادر واشنطن «خلال الاربع والعشرين ساعة المقبلة».

ولم يعلق المتحدث على المهمة الجديدة لدنيس روس في الشرق الاوسط وهي الثانية في ظرف اسبوعين مكتفيا بالتأكيد على انها ستتمحور على المسار الفلسطيني مع انه سيقوم خلالها بمحاولة لدفع المفاوضات الاسرائيلية السورية المجمدة منذ العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان رئيس الوفد المفاوض الفلسطيني لمفاوضات الوضع النهائي ياسر عبد ربه قد اعلن الاحد ان «كل ما تحاول اوساط باراك تسريبه من معلومات عن تقديم مبادرات هو مجرد تسويق لبضاعة قديمة سبق ان رفضناها».

ومن جهته اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين لمفاوضات المرحلة الانتقالية صائب عريقات لوكالة فرانس برس مساء امس الاول «ان الجانب الامريكي ابلغنا بعودة المبعوث الامريكي الثلاثاء الى المنطقة ونأمل ان تثمر الجهود الامريكية والاوروبية والمصرية والاردنية وان تؤدي الى انهاء الازمة».

واوضح عريقات ان على رأس هذه الاستحقاقات «تنفيذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار والانسحاب من 6,1 % من اراضي الضفة الغربية والافراج عن المعتقلين وفتح الممر الامن وتنفيذ باقي قضايا المرحلة الانتقالية».

وقال «نأمل ان تؤدي زيارة روس الى نتائج وتقنع الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاتفاقات».

واعرب عريقات عن امله في ان «يتمكن روس من النجاح هذه المرة». (ا ف ب)

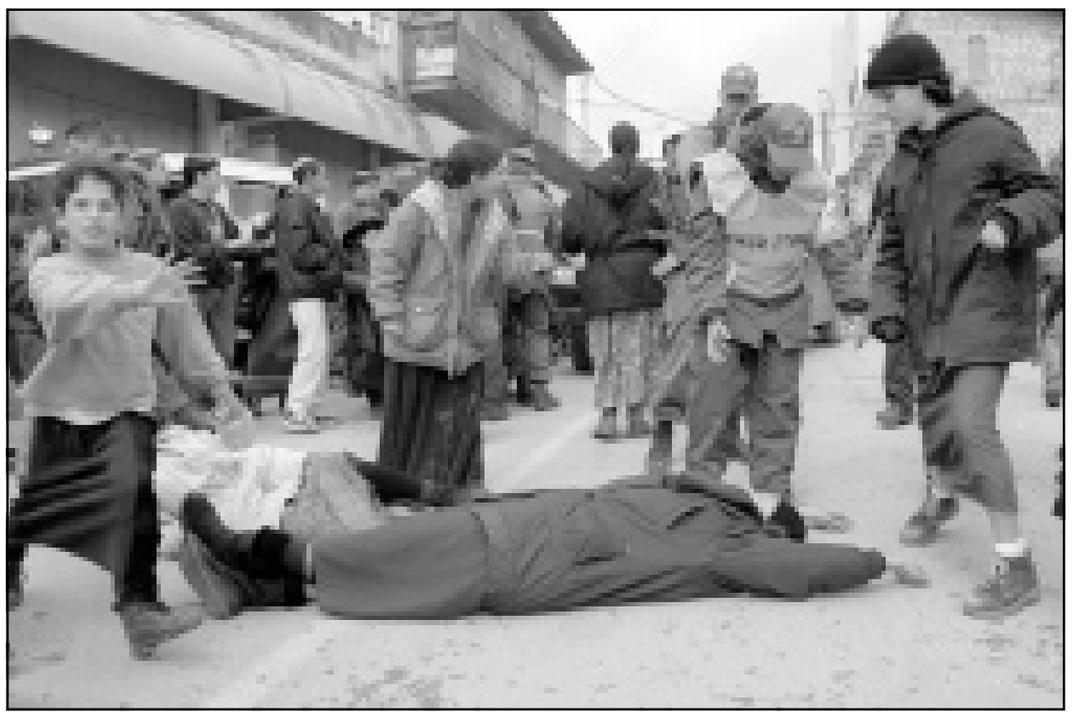

مستوطنون اسرائيليون يغلقون الشارع الرئيس في الخليل احتجاجا على فتح محطة وقود فلسطينية في المنطقة (رويترز)

في خطاب امام المجلس التشريعي.. واعادة انتخاب ابو العلاء رئيسا

عرفات: لا رجعة في قرار اعلان دولة فلسطينية

رام الله ـ من وفاء عمرو:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء انه سيعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة العام الحالي سواء امكن التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل ام لا.

وقال عرفات خلال خطاب امام المجلس التشريعي الفلسطيني انه لا رجعة في قرار اعلان الاستقلال الوطني في المهلة القصوى التي حددتها الاتفاقات.

واعلن عرفات ان عام 2000 سيشهد قيام دولة فلسطينية «عاصمتها القدس».

وقال عرفات في وقت لاحق للصحافيين انه يبحث مع الاصدقاء في شتى انحاء العالم اليوم الامثل لاعلان الدولة.

والقى عرفات خطابه خلال جلسة خاصة للمجلس التشريعي دعيت لانتخاب رئيس للمجلس. واعاد المجلس انتخاب رئيسه الحالي.

وقد تنافس على رئاسة المجلس كل من قريع (60 صوتا) والنائبين سليمان الرومي (سبعة اصوات) وبشارة داود (خمسة اصوات).

كما فاز بالتزكية النائب ابراهيم ابو النجا، بمنصب النائب الاول لرئيس المجلس، والنائب غازي حنانيا بمنصب النائب الثاني لرئيس المجلس. وفاز النائب روحي فتوح بأمانة سر المجلس بالتزكية ايضا.

وحضر الجلسة 74 نائبا من اصل 87 نائبا.

كما جاء خطاب عرفات قبل ساعات من عودة دنيس روس المبعوث الامريكي الى المنطقة في محاولة لاحياء محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وطالب عرفات بأن تشمل مرحلة الانسحاب المقترحة قرى حول القدس التي يعتبر مصيرها من اصعب العقد التي تعترض طريق انهاء الصراع العربي الاسرائيلي.

واعترف ايهود باراك رئيس وزراء اسرائيل امس الاول بوجود «فجوات ملموسة» بين موقفي حكومته ومنظمة التحرير الفلسطينية حول طبيعة الاتفاق لكنه اعرب عن اعتقاده بوجود فرصة لحسم الصراع.

ورفض مكتب باراك التعليق على خطاب عرفات الذي حمل فيه اسرائيل مسؤولية المأزق الحالي الذي تعيشه عملية السلام ودعا الى تدخل المجتمع الدولي.

وقال عرفات انه حان وقت الحقيقة وطالب الحكومة الاسرائيلية بوضع حد لسياسة التسويف واضاعة الوقت واملاء الشروط.

وكان الرئيس الفلسطيني قد استجاب للضغوط الدولية في ايار (مايو) من العام الماضي وتراجع عن اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في الضفة الغربية وغزة خشية ان يؤثر على الانتخابات الاسرائيلية لصالح رئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو.

ورغم تعبيرات التفاؤل التي ترددت بعد تسلم باراك السلطة عاد عرفات وكبار المسؤولين الفلسطينيين الان لاتهامه بالتشدد في بعض القضايا مثل المستوطنات اليهودية والقدس بنفس قدر تشدد نتنياهو.

كما اتهموه بتجاهل المفاوضات على المسار الفلسطيني على حساب محاولات احياء المسار السوري وهو امر نفاه رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وتصاعدت مع تنامي الشعور بخيبة الامل بين الفلسطينيين اعمال العنف في الضفة والقى طلبة جامعة بيرزيت الحجارة على رئيس الوزراء الفرنسي الزائر ليونيل جوسبان حين قارن بين اعمال المقاومة اللبنانية والارهاب.

وقتلت قوات الكوماندوس الاسرائيلية الاسبوع الماضي اربعة من مقاتلي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد محاصرتهم في مبنى ببلدة الطيبة التي يقطنها عرب اسرائيل. وزعمت اسرائيل انهم كانوا يخططون لشن هجمات داخل اسرائيل.

(رويترز)

محمود درويش: غالبية الاسرائيليين ما زالت ترفض قبول صورة الفلسطيني الانسان

القدس ـ من خليل عبد ربه:

اعتبر الشاعر الفلسطيني محمود درويش في حديث الى وكالة فرانس برس ان ردود الفعل السلبية في اسرائيل على قرار تدريس بعض قصائده للطلبة الاسرائيليين تؤكد ان المجتمع الاسرائيلي لم ينضج بعد لقبول الفلسطيني الانسان الذي يتناقض مع الصورة التي رسمتها الايديولوجيا الصهيونية له.

وكان وزير التربية الاسرائيلي يوسي سريد قد تعرض بسبب قراره لحملة قاسية دفعت باليمين الاسرائيلي الى حد العزم على طرح الثقة بالحكومة. ولم توفر الحملة الشاعر الفلسطيني متهمة اياه بالسعي الى «رمي اليهود في البحر».

وخلال لقاء في مكتبه في مركز «خليل السكاكيني الثقافي» بمدينة رام الله بالضفة الغربية الذي يدير منه تحرير الفصلية الثقافية «الكرمل»، قال درويش «ظننت بسذاجة انه ربما انتبه الاسرائيليون الى انهم يعيشون جغرافيا في قلب المنطقة العربية بتراثها الثقافي والحضاري والانساني العريق».

واضاف «كما ظننت ايضا ان بعض الاسرائيليين وصلوا الى قناعة بأن مسيرة السلام التي دخلت عامها السابع تستدعي فتح ابواب «القلعة الاسرائيلية» المغلقة على ثقافة هذه المنطقة، الامر الذي يقتضي التعرف على الحد الادنى من لغتها وتراثها وثقافتها».

ولذلك اعتبر درويش ان اختيار بعض قصائده لتدريسها للطلبة الاسرائيليين جاء «طبيعيا وعاديا كوني انتمي الى الشعب الفلسطيني الذي فرضت الوقائع التاريخية والجغرافية ان تكون بينه وبين الاسرائيليين علاقات مباشرة على اكثر من صعيد». وتابع يقول «اخذت الامر على اساس انه محاولة لمعرفتنا بشكل افضل تتطلب ان يطلوا بشكل اكبر على ادبنا وثقافتنا وحضارتنا».

ومع بدء الحملة وتصاعدها ضد الوزير سريد قدر درويش ان «المسألة لا تعدو كونها صراعات حزبية سياسية»، غير انه فوجىء لاحقا وبفعل اللغة المستخدمة بأن الحملة «اخذت تركز على شخصي وشخصيتي الادبية في محاولة لتدمير الجانب الانساني من صورتي وتصويري بأنني عدو خطر ينبغي تدميره».

ورأى درويش ان النقاشات التي شهدتها الساحة الاسرائيلية وخصوصا مواقف القوى السياسية المحسوبة على اليسار «تظهر ان المجتمع الاسرائيلي في غالبيته ما زال تحت تأثير الايديولوجيا الصهيونية الرافضة للقبول بالفلسطيني خارج اطار الصورة النمطية التي رسمتها له عبر السنين وسعت الى تجريده من اي صفات انسانية».

وتابع قائلا «كما يظهر ذلك ان المجتمع الاسرائيلي غير ناضج لقبول رواية تاريخية اخرى عما لحق بالشعب الفلسطيني.. هم يريدون ان يكونوا الممثلين الوحيدين «لحب» هذه الارض.. يريدون احتكار تاريخها وماضيها».

وبالنسبة لدرويش «جانبا آخر من المعركة يدور حول تمسك الفلسطيني الشديد ايضا بتاريخه وأرضه وبحنينه الشديد اليها، وهو ما تسعى الايديولوجيا الصهيونية الى كسره ومحوه من النفوس».

ولا يقتصر الصراع بالنسبة لدرويش على «الحنين الفلسطيني» فقط، بل يتعداه ايضا الى «صورة الفلسطيني في ذهن ومخيلة غالبية الاسرائيليين» حيث «قبلوا على مضض وجود الفلسطيني ككائن بشري وباعتباره شيئا فرضت الطبيعة وجوده، وفي احسن الاحوال يتم التعامل معه على المستوى الامني».

محمود درويش

واعتبر درويش ان «قبول الاسرائيلي بشخصية للفلسطيني تمتلك هوية ذات بعد ثقافي وابداعي ستهز الصورة النمطية التي رسمها له باعتباره كائنا غير منتج ابداعيا ولا علاقة له بالثقافة الانسانية وذلك حتى يسوغ لذاته وضميره ما ارتكبه ويرتكبه بحقه».

ورأى درويش ان هذه الحملة «ستلحق ضررا» بما يسمى «جهود الوصول الى مصالحة تاريخية بين الشعبين (...) فهذه القضية تطرح تحفظات وتساؤلات جديدة: ما هي طبيعة السلام الذي يجري.. هل هو مجرد ترتيبات أمنية يتلوها قبول الاملاءات الاسرائيلية ثم تجري بعدها المفاوضات على هذا الاساس؟».

واضاف «ام ان السلام الحقيقي المنشود هو الذي يقوم على قبول الاخر الفلسطيني بكامل مكونات هويته التاريخية والثقافية وكذلك الاقرار بحقه في السيادة والاستقلال؟».

ويشير درويش الى ان «الطرف الاخر يطالبنا لاثبات حسن النية بالتعبير عن حبنا للصهيونية بكل مكوناتها وبكل ما تحويه ويطلب منا ان نبدأ اولا بالتطبيع حتى نصل الى اتفاقات تمكننا من البدء بالتفاوض.. اي انه يقلب الامور رأسا على عقب».

لكنه رأى ان القضية الاخيرة تدعو في جانب منها الى «التفاؤل المحدود والحذر» حيث اظهرت «وجود تناقض دائم داخل المجتمع الاسرائيلي حول الخيارات الداخلية والسياسية».

واضاف في هذا السياق «هم يتغيرون.. بصعوبة وببطء» لكنه شدد على ان هذا التغيير «لا يمكن ان يتأتى ويتعمق عن طريق الاستجابة الفلسطينية لمطالب الاسرائيليين ولا عن طريق الحرص على ارضائهم بأي شكل من الاشكال».

واكد درويش ان «التغيير في المجتمع الاسرائيلي لن يتأتى الا بالدفاع الفلسطيني الصلب عن الحقيقة الفلسطينية والهوية والثقافة الفلسطينيتين.. ان صلابة دفاعنا هي التي ستحدث التغيير المطلوب». (ا ف ب)

استطلاع للرأي: الاسرائيليون يعارضون تدريس اولادهم اشعار فلسطيني

باراك يواجه اقتراعا على الثقة بسبب ادراج اشعار محمود درويش في المنهج الدراسي

القدس ـ من محمد السعدي:

قال اعضاء يمينيون في الكنيست الاسرائيلي امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك يواجه اقتراعا على الثقة في الاسبوع المقبل في اطار معركة سببها عربي من اسرائيل يعتبره الفلسطينيون شاعرهم الفذ ويعتبره المتشددون الاسرائيليون متشددا سابقا.

وجاء هذا التحرك البرلماني بسبب قرار لوزارة التعليم الاسرائيلية اعتماد ثلاثة من اعمال الشاعر محمود درويش ضمن المناهج الدراسية.

وسجنت اسرائيل درويش عدة مرات بسبب نشاطاته «القومية» قبل ان يخرج الى المنفى لمدة 26 عاما.

ونسب الى باراك الذي نأى بنفسه فيما يبدو عن القرار الذي اتخذه وزير التعليم يوسي سريد القول امس الاول ان «الظروف ليست مواتية بعد لتدريس (اعمال) درويش في المدارس».

ويبدو ان تصريح باراك زاد من لهيب المعركة التي يخوضها اليمين ضد تدريس شعر درويش وذلك على الرغم من ان فرص حجب الثقة عن حكومة باراك ضئيلة.

وقال رويفين ريفلين من حزب الليكود المعارض «اعتزم طلب اجراء اقتراع على الثقة.. يقول رئيس الوزراء ان هذا ليس هو الوقت الملائم للسماح بتدريس اعمال درويش في المدارس الاسرائيلية».

ويتزامن الاقتراع على الثقة مع صراع مرير داخل حكومة باراك بسبب سياسات سريد.

ولح حزب شاس اليميني ضمنيا الى انه قد يؤيد حجب الثقة. ويتهم شاس سريد بأنه منع نائبه المنتمي لشاس من اتخاذ قرارات.

وهناك أهمية كبيرة لاصوات شاس في ائتلاف باراك الحاكم حيث يحتل نواب شاس 17 مقعدا من اصل 120 مقعدا في الكنيست. واعرب درويش (58 عاما) عن دهشته لان اعماله تشكل لب النزاع في الساحة السياسية الاسرائيلية وقال انه من الصعب التصديق بأن اقوى دولة في الشرق الاوسط من الناحية العسكرية يهددها شاعر.

ويكتب درويش الذي ترجمت اعماله الى 35 لغة وتحولت الى اغان معروفة في العالم العربي عن مأساة الشعب الفلسطيني وتدخل اعماله ضمن ما يمكن تصنيفه على انه ادب المقاومة.

ويقول يمينيون اسرائيليون ان بعض اعمال درويش تضم نصوصا معادية لاسرائيل.

وقال عضو الكنيست عوزي لانداو ان اعمال درويش ستهز صورة الكتاب اليهود في المناهج. واضاف «هذا عمل يشكل عدم احترام للكتاب اليهود».

ويعتبر الفلسطينيون هذه الخطوة اختبارا لنوايا اسرائيل الخاصة باقامة سلام مع العرب.

وقال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني زياد ابو عمرو ان «محمود درويش شاعر من عرب اسرائيل».

واضاف انه اذا كان في اسرائيل مجتمع تعددي بحق فان من حق الفلسطينيين في اسرائيل الذين تزيد نسبتهم على 20 في المئة من السكان ان يتعلموا الاسهام الادبي لشعرائهم.

وتأتي قصائد درويش ضمن برنامج تعتمده وزارة التعليم لزيادة التنوع الثقافي في الدراسات الادبية الخاصة بالمدارس الثانوية. وتشمل هذه الخطة اضافة اعمال لعرب من اسرائيل ويهود ينتمون بالاساس لدول عربية.

ومن جهة اخرى أفاد استطلاع للرأي نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) نتائجه امس الثلاثاء ان غالبية الاسرائيليين تعارض ادراج اشعار الشاعر الفلسطيني محمود درويش في البرنامج الدراسي.

وردا على سؤال «هل تؤيدون ادراج الشاعر الفلسطيني محمود درويش في المنهج الدراسي؟» عارض 53 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ذلك في حين اكد 37 % تأييدهم، بينما لم يعبر 10 % عن اي رأي.

وشمل الاستطلاع الذي اعده معهد (دحاف) عينة من 514 شخصا يمثلون يهودا وعرب اسرائيل مع هامش خطأ نسبته 4,4 %. (رويترز)

توقيف مستوطن نقل 5 فلسطينيين من ناشطي حماس الى اسرائيل خلسة

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: اوقفت الشرطة الاسرائيلية مستوطنا يهوديا من قطاع غزة قام بنقل خمسة فلسطينيين تابعين لمجموعة كوماندوس تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانوا يخططون لتنفيذ عمليات في اسرائيل، حسب ما اعلنت الاذاعة العسكرية امس الثلاثاء.

وكان المستوطن المقيم في نتساريم نقل في سيارته الى الاراضي الاسرائيلية الفلسطينيين الذين قتلت الشرطة اربعة منهم واوقفت الخامس الخميس الماضي بينما كانوا يتحصنون في شقة في مدينة الطيبة العربية الاسرائيلية شمال تل ابيب.

وقالت الاذاعة ان المستوطن كان يعتقد ان الفلسطينيين الذين قام بمساعدتهم على التسلل الى اسرائيل لقاء مبلغ من المال كانوا يريدون البحث عن عمل داخل الدولة العبرية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك أعلن الجمعة ان كشف مجموعة الكوماندوس التي كانت تعتزم تنفيذ عدد من الاعتداءات بالعبوات الناسفة في الوقت نفسه في عدد من كبرى المدن الاسرائيلية ساعد على «انقاذ حياة عشرات الاشخاص».

ومن جهة اخرى أعربت مصادر أمنية للإذاعة العبرية امس عن اعتقادها بأن عبوات ناسفة أخرى وحقيبتي متفجرات لم يتم اكتشافها بعد ان تم إعدادها في المختبر التابع لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذي اكتشفه قوات الأمن الفلسطينية في مدينة طولكرم في الضفة الغربية، وأوضحت أنه في ضوء هذه التقويمات ستستمر حالة التأهب في صفوف القوات الاسرائيلية لمنع افراد الخلية الذين لم يلق القبض عليهم بعد من تنفيذ هجمات ضد جنود الجيش الإسرائيلي أو المستوطنين.

وتقول الإذاعة العبرية إن الشرطة الإسرائيلية اعتقلت في قرية قلنسوة في المثلث (داخل فلسطين 48) صباح امس الثلاثاء عددا من الفلسطينيين الذين مكثوا في القرية دون تصريح، وتحقق الشرطة في إمكانية وجود علاقة لأي من المعتقلين بخلية الطيبة التي قتلت القوات الإسرائيلية أعضاءها الأسبوع الماضي.

وعلى صعيد اخر رجحت جهات أمنية إسرائيلية مختصة ان تكون حركة المقاومة الإسلامية «حماس» هي التي تقف وراء حادث إطلاق النار الليلة قبل الماضية باتجاه حافلة إسرائيلية في الطريق الملتف حول بلدة حلحول قرب الخليل. والذي لم يصب أحد فيه.

وأشارت الجهات الأمنية إلى أن آثار اطلاق النار قادت إلى مدينة حلحول التي كان من المفترض أن تسلم للسلطة الفلسطينية ضمن عملية الانسحاب التي لم تتم.

ويقول تسفي كوتسيفير رئيس مجلس مستوطنة كريات أربع الإسرائيلية التي يقطنها متطرفون يهود «لقد ثبت مرة أخرى انه في كل مرة تتم فيه عملية انسحاب او الحديث عن الانسحاب تزداد العملية «الإرهابية».. نحن نطالب حكومة اسرائيل بالتريث وإعادة التفكير في خطواتها وعدم الخضوع للتهديدات من قبل «حماس» والجهاد الاسلامي». يذكر أن حادث إطلاق النار قرب مدينة الخليل يعد الأول من نوعه في المنطقة منذ استشهاد إياد بطاط في جبل الخليل وهو أحد قياديي الجناح العسكري لحركة «حماس».

طفلة فلسطينية تحمل صورة اخيها الشهيد نائل ابو عواد (رويترز)

اطلاق نار على باص اسرائيلي بالقرب من الخليل بدون اصابة احد

■ القدس ـ ا ف ب: اطلق مجهولون النار امس الاول على باص اسرائيلي بالقرب من مستوطنة كريات اربع الاسرائيلية المحاذية لمدينة الخليل الفلسطينية في الضفة الغربية، من دون ان يسفر الحادث عن اصابة احد كما افاد ناطق عسكري.

واضاف الناطق ان رصاصة اصابت الزجاج الامامي للباص في حين اصابت رصاصتان اخريان هيكل الحافلة، مشيرا الى ان الجيش بدأ عملية تمشيط في القطاع الذي وقع فيه الحادث بحثا عن مرتكبيه.

المفوضية الاوروبية: «لا يوجد اي تراجع» في الموقف الاوروبي ازاء القدس الشرقية

■ بروكسل ـ اف ب: اكد الناطق باسم رئيس المفوضية الاوروبية رومانو برودي امس الاول انه «لا يوجد اي تراجع» في الموقف الاوروبي تجاه القدس الشرقية.

وجاءت تصريحات ريكاردو ليفي في لقاء مع الصحافة ردا على سؤال حول مغزى اللقاء الذي اجراه برودي مع المسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس فيصل الحسيني في كنسية في القدس الشرقية بدلا من عقده في بيت الشرق مقر منظمة التحرير الفلسطينية غير الرسمي في القدس الشرقية خلال الزيارة التي قام بها الى اسرائيل قبل اسبوع.

واوضح المتحدث «ان الرئيس برودي قرر عدم عقد اجتماع في بيت الشرق لان برنامج الزيارة لم يكن يتضمن اي اجتماع مع الممثل الفلسطيني في القدس الشرقية ولان الزيارة كانت مقررة على مستوى الدولة».

واضاف «لكن بناء على طلب من الحسيني جرى لقاء بينه وبين برودي في القدس الشرقية خلال نهاية زيارة برودي الى القدس وقبل ان يتوجه الى غزة ولكن ذلك كان خارج البرنامج الذي لم يتضمن اساسا اي لقاء في بيت الشرق».

وقال «ان قرار لقاء الحسيني كان مبادرة شخصية من برودي الذي اراد بذلك التعبير عن احترامه الشخصي للحسيني».

وقد اخذ الفلسطينيون الاثنين الماضي على المسؤولين الاوروبيين انصياعهم للضغوط الاسرائيلية بتجنب زيارة المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية.

اتهام اسحق موردخاي بالتحرش الجنسي باحدى الموظفات

■ القدس ـ اف ب: اكد وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي امس الثلاثاء ان الشرطة الاسرائيلية تجري تحقيقا حول وزير النقل الاسرائيلي اسحق موردخاي بعد تقدم احدى الموظفات العاملات معه بشكوى تتهمه بالاعتداء عليها جنسيا.

وقال بن عامي للاذاعة العامة ان «اسحق موردخاي موضع تحقيق تجريه الشرطة» ناصحا زميله «بأخذ زمام المبادرة والتوقف عن العمل خلال المدة التي سيستغرقها التحقيق الذي يبدو انه سينتهي سريعا».

وردا على سؤال للاذاعة اكتفى موردخاي بالقول «انني لا اشغل نفسي بمثل هذه التفاهات». وقد اختار رئيس الوزراء ايهود باراك مؤخرا الجنرال ووزير الدفاع السابق اسحق موردخاي لعضوية «الترويكا» التي ستقرر عمليات عسكرية انتقامية محتملة في لبنان مع وزير الخارجية ديفيد ليفي.

وكان موردخاي (55 سنة) قد انفصل بالطلاق عن زوجته الاولى التي له منها ولدان في بداية التسعينات ثم تزوج مجددا منذ ثلاث سنوات من سكرتيرته السابقة رغم انها في سن ابنته.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) قد كشفت امر الفضيحة لكنها لم تذكر اسم الوزير المعني.

ومن المقرر ان يتم استجواب موردخاي خلال الايام المقبلة في اطار التحقيق الذي امر بفتحه المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين والمدعية العامة ادنا اربل.

وذكرت الصحيفة ان الشابة (23 عاما) اكدت ان الوزير استدعاها الى مكتبه في تل ابيب قبل عشرة ايام تقريبا، واغلق الباب بالمفتاح ثم حاول مداعبتها قبل ان يطرحها ارضا محاولا نزع ملابسها، الا انه عدل عن التمادي اكثر عندما اجهشت الشابة بالبكاء وبدأت تستغيث.

واضافت الصحيفة ان الوزير سبق وتحرش بالموظفة الشابة مرارا في الاشهر الماضية، لكن بلا عنف.

وروت الشابة ما حدث معها لعائلتها ثم لنائبة حزب ميريتس اليساري زهافا غال ـ عون ولرئيس الكنيست (البرلمان) ابراهام بورغ الذي ابلغ المستشار القانوني للحكومة بالامر.

واضافت الصحيفة ان موظفة اخرى في الوزارة مارست عليها ضغوطا قويا لثنيها عن التقدم بالشكوى.

وذكرت وزيرة الاستيعاب والهجرة يولي تامير للاذاعة انه «لن يكون امام الوزير المعني الا الاستقالة اذا اكد التحقيق صحة الاتهامات الموجهة اليه».

واضافت «ان يستغل وزير سلطاته للقيام باعتداءات جنسية امر لا يتصور».

ومن جهته اعتبرت النائبة العمالية يائيل ديان رئيس اللجنة البرلمانية لوضع المرأة ان «هذه القضية ذات دلالة قوية لا سيما وان امرها افتضح في اليوم العالمي للمرأة» الذي تحتفل به اسرائيل امس الثلاثاء بمناقشة في البرلمان.

ويحتفل العالم بيوم المرأة العالمي اليوم الاربعاء.

ويتولى موردخاي رئاسة حزب الوسط (ستة نواب). وهو كردي الاصل من مواليد العراق وشغل لمدة عامين ونصف العام منصب وزير الدفاع في حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية التي استبعد منها في كانون الثاني (يناير) 1999.

وعلى الاثر دعم موردخاي ترشيح زعيم حزب العمل ايهود باراك الذي عينه وزيرا للنقل في تموز (يوليو) الماضي.

اسحق موردخاي

السلطة تدين القرار الاسرائيلي بالافراج عن مستوطن قتل فلسطينيا

■ القدس ـ غزة ـ اف ب: أعلنت ادارة السجون الاسرائيلية امس الاول ان متطرفا اسرائيليا حكم عليه بالسجن المؤبد لقتله فلسطينيا في مستوطنة في الضفة الغربية في اذار (مارس) 1993، سيطلق سراحه الشهر المقبل. وقررت لجنة تطبيق العقوبات انه يمكن اطلاق سراح يورام سكولنيك الذي قتل سجينا فلسطينيا بعدما اوثق يديه ورماه ارضا، على اساس «حسن السلوك» رغم اعتراضات ممثل مكتب المدعي العام على هذا الاجراء، كما افاد المصدر نفسه.

وكانت عقوبة السجن مدى الحياة المفروضة على المتطرف الاسرائيلي خففت في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 الى 15 عاما. وسيكون سكولنيك في حال الافراج عنه، امضى فعليا سبعة اعوام في السجن.

وأعلنت النائبة زيافا غالون من حزب ميريتس اليساري العضو في الائتلاف الحكومي انها ستقدم طعنا بهذا القرار امام المحكمة العليا التي يمكنها الغاءه.

وصرحت للاذاعة العسكرية «المسألة تكمن في ان نحدد قيمة حياة عربي عندما يكون قاتله يهوديا».

ودعا النائب العربي في الكنيست احمد طيبي في تصريح للاذاعة الرسمية «الى منح المعتقلين الفلسطينيين الامتيازات نفسها التي تمنح الى قتلة مثل يورام سكولنيك». وادان فريح ابو مدين وزير العدل الفلسطيني امس الثلاثاء القرار واصفا اياه «بالعنصري». واعتبر بومدين في تصريح لوكالة فرانس برس ان «قرار المحكمة الاسرائيلية الافراج عن الاسرائيلي يورم شولنيك المتهم بقتل مواطن فلسطيني قرب مستوطنة سويسا بالضفة الغربية وهو مكبل اليدين هو عنصرية محضة».

واضاف « الجانب الاسرائيلي يرفض اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين بحجة ان ايديهم ملطخة بالدماء وهذا اليهودي اطلق سراحه رغم ان يديه ملطختان بالدماء ايضا.. ولكن يبدو ان دماء الغير مباحة .. هذه قمة العنصرية».

واعرب بومدين عن استغرابه من «عدم تحرك وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلن لشطب عبارة «الايدي الملطخة بالدماء «من القاموس القانوني الاسرائيلي وقبوله «باخلاء سبيل هذا الارهابي» الامر الذي يكشف «مدى العنصرية المتجذرة في المؤسسات القانونية في اسرائيل والتي تعتبر اليهودي درجة اولى وغيره من درجة ادنى». واضاف «نطلب من وزير العدل الاسرائيلي ان يبادر فورا لاتخاذ اجراء اما باخلاء جميع الاسرى الفلسطينيين واما ان يمنع اخلاء سبيل المستوطن المجرم» مشيرا الى انه «سيقوم بارسال رسالة احتجاج الى بيلين يحتج فيها على خدمة القانون الاسرائيلي لاهداف المستوطنين والمتطرفين الاسرائيليين والتي تشجعهم على القيام باعتداءات ضد الفلسطينيين».

الجيش الاسرائيلي يتوقع ان يواصل حزب الله عملياته بعد الانسحاب من جنوب لبنان

مقتل عنصرين من ميليشيا الجنوبي في هجومين لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: قالت مصادر متعددة ان عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل قتلا امس الثلاثاء وجرح ثالث في جنوب لبنان في هجومين لحزب الله استهدف احدهما موقعا والثاني دورية.

وهذه اكبر حصيلة منذ الاول من اذار (مارس) عندما قتل خمسة من عناصر الميليشيا في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، قرب حاصبيا.

وكانت ميليشيا الجنوبي قد أعلنت مقتل احد عناصرها امس في قصف على موقعها في حردون في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة. وقالت مصادر أمنية في المنطقة ان عنصرا اخر اصيب بجروح في هذا الهجوم.

واعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية. وقال ناطق باسمه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس في بيروت ان مقاتلي الحزب قصفوا موقع حردون مؤكدا وقوع خسائر في صفوف الميليشيا.

ولقي عنصر ثان في ميليشيا الجنوبي مصرعه في انفجار عبوة ناسفة يتم التحكم بها عن بعد لدى مرور دورية لها قرب قرية حولا في القطاع نفسه حسبما اكدت مصادر أمنية.

وأعلن حزب الله ايضا مسؤوليته عن التفجير. واشارت مصادر اخرى الى تعرض ثلاثة مواقع اخرى في المنطقة نفسها لقصف لم يسفر عن وقوع اصابات.

وأعلنت الميليشيا ان موقع البياضة تعرض للقصف، في حين اعلن حزب الله من جهته انه قصف موقع الرادار الذي يسيطر عليه الجنود الاسرائيليون وموقع شمع الذي تسيطر عليه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

واكد مصدر أمني في المنطقة تعرض الموقعين للقصف مشيرا الى عدم وقوع اصابات.

وقد قتل 13 عنصرا من الميليشيا التابعة لاسرائيل منذ مطلع السنة الجارية بحسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

وتشن «المقاومة الاسلامية»، الذراع المسلحة لحزب الله، معظم عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان، وقد اعلن الحزب مرارا انه سيواصل عملياته الى حين مغادرة اخر جندي اسرائيلي للاراضي اللبنانية.

ولم يغير اعلان اسرائيل عن اقرار خطة للانسحاب من لبنان بحلول تموز (يوليو)، باتفاق مع سورية ولبنان او بدونه، شيئا في تصميم حزب الله الذي شدد على العكس موقفه من عناصر ميليشيا الجنوبي امس الاول.

وقال الحزب في بيان انه «يرفض بشكل قاطع منح اللجوء السياسي لاي عميل خدم مع الاحتلال الصهيوني كائنا من كانت الدولة المانحة».

واضاف «نعتبر ان العملاء يجب ان يخضعوا للقانون وتنفذ بحقهم الاحكام الصادرة بموجبه دون تساهل او تسامح»، مشيرا الى ان «التوبة بعد صدور القرار الصهيوني (بالانسحاب) باتت بلا معنى».

يذكر ان حزب الله سعيا منه لتشجيع الفرار من صفوف الجنوبي، اكد في السابق انه سيمنح الامان لاي عنصر من الميليشيا يقوم بتسليم نفسه للمقاومة، وذلك قبل اعلان اسرائيل عن انسحابها.

ومن جهة اخرى اكد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي شاوول موفاز امس الثلاثاء انه يتوقع ان يواصل حزب الله اللبناني الشيعي هجماته بعد الانسحاب العسكري الاسرائيلي من جنوب لبنان.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن موفاز قوله امام لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست ان حزب الله سيتابع شن هجماته على مواقع الجيش الاسرائيلي في الاراضي الاسرائيلية في حال تنفيذ انسحاب احادي الجانب قبل تموز (يوليو).

وقال ان البلدات الحدودية الاسرائيلية قد تصاب باضرار خلال هذه الهجمات باعتبار ان المواقع العسكرية ستقام بالقرب منها لحمايتها.

وفي ما يتعلق بتنظيم عملية الانسحاب، اوضح موفاز ان قيادة الاركان بحثت امس الاول في سيناريو يقضي بانسحاب العسكريين الاسرائيليين وهم يحاربون. واضاف ان «هذه العملية لن تكون بمثابة نزهة في الطبيعة».

واعتبر ان حزب الله سيركز في هجماته على ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل التي قتل عنصران منها امس الثلاثاء في جنوب لبنان.

واضاف «هذا التكتيك يهدف الى الاخلال بالامن في هذه المنطقة»، معلنا، دون ان ينتظر الحكومة، عن تشكيل الجيش لجنة خاصة مكلفة البحث في مصير عناصر الميليشيا بعد الانسحاب.

ووافقت الحكومة الاسرائيلية امس الاول الاحد بالاجماع على سحب القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان والبالغة مساحتها 850 كيلومترا مربعا حتى في حال عدم التوصل الى اتفاق مع بيروت او دمشق التي تمارس نفوذا واسعا في لبنان.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان قيادة الاركان تعارض قرار الحكومة الذي قد يؤدي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جانب واحد من جنوب لبنان في حال فشل المفاوضات المعلقة حاليا مع سورية.

وقال موفاز من جهة ثانية ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اتخذت «قرارا استراتيجيا» يقضي بتنفيذ عمليات جديدة او محاولة خطف جنود اسرائيليين.

«تشرين»: الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب «لن يضع دمشق في مأزق»

سورية ترحب بانسحاب اسرائيل من لبنان دون شروط

■ دمشق ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت سورية امس الاول انها ستكون سعيدة جدا اذا انسحبت اسرائيل بصورة تامة ومن غير شروط من جنوب لبنان لان ذلك سيعني انتصار المقاومة التي حظيت بتأييد سورية وكل العرب.

ورأت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية التي تضم قادة ائتلاف الاحزاب الحاكمة في سورية والتي يقودها حزب البعث خلال اجتماع عقد مساء امس الاول ان قرار اسرائيل الذي أعلن الاحد بالانسحاب من جنوب لبنان بحلول شهر تموز (يوليو) المقبل جاء بعد اخفاق اسرائيل في تحقيق اطماعها التوسعية وفرض شروطها على الطرف العربي.

واكدت القيادة خلال الاجتماع الذي عقد برئاسة محمد زهير مشارقة نائب الرئيس واستمع الى تقرير سياسي من وزير الخارجية فاروق الشرع ان القرار الاسرائيلي الجديد هو تكرار لقرارات مشابهة سابقا كانت تصدر عندما يحقق لبنان بشعبه ومقاومته صمودا لا تراجع فيه.

وقال متحدث رسمي ان القيادة رأت «انه اذا كانت اسرائيل تزمع بالفعل الانسحاب التام غير المشروط الى ما وراء الحدود المعترف بها دوليا تنفيذا للقرار 425 فان شعبنا في كل من سورية ولبنان سيكون سعيدا جدا بتحرير جنوب لبنان وانتصار ارادة المقاومة اللبنانية الباسلة التي حظيت بمباركة وتأييد ليس من سورية فحسب وانما بمباركة وتأييد الامة العربية بأسرها». واشار المتحدث الى ان القيادة اوضحت «ان اهداف ومرامي الحكومة الاسرائيلية من وراء اصدار قرارات بالانسحاب من لبنان تتردد وتتكرر منذ اشهر وسنوات كلما اخفقت في تحقيق اطماعها التوسعية وفرض شروطها المجحفة على الطرف العربي وكلما حقق لبنان بشعبه ومقاومته صمودا لا تراجع فيه».

وقال ان القيادة السورية اكدت استمرار التزام سورية بالسلام العادل والشامل القائم على جملة المبادىء والقرارات المعتمدة من الشرعية الدولية ومؤسساتها بما في ذلك انسحاب اسرائيل من كامل الجولان المحتل الى خط الرابع من حزيران عام 1967 وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 الخاص بانسحاب اسرائيل التام من جنوب لبنان.

وقالت مصادر ان الجبهة «حيت الرئيس حافظ الاسد الذي يعطي جهده ووقته دفاعا عن المصالح القومية العليا للامة العربية والذي ارتقى بسورية الى مصاف الدول الفاعلة والمؤثرة».

وذكرت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الثلاثاء ان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان «الكامل واللامشروط» «مطلب لبناني وسوري»، و«لن يضع سورية في مأزق».

واكدت الصحيفة ان «المسؤولين الاسرائيليين يزعمون ان انسحابهم من لبنان سيضع سورية في مأزق (...) وهو مأزق لا يخامر الا خيالهم المريض.

فسورية ولبنان جبهة واحدة وصوت واحد ويد واحدة وقد تعاهدا على مجابهة مخططات اسرائيل باللغة المناسبة، بوحدة المسارين».

واضافت ان «الاحداث البعيدة والقريبة تشهد ان حكام اسرائيل المتعاقبين على سدة السلطة اخفقوا اخفاقا ذريعا في فك وحدة المسارين والاستفراد بكل بلد على حدة».

واكدت (تشرين) انه «بامكان اسرائيل ان تباشر سحب قواتها منذ الآن (...) ولا نعتقد ان احدا يقف عقبة امام» هذا الانسحاب، موضحة ان انسحاب القوات الاسرائيلية «الكامل وغير المشروط مطلب لبناني وسوري ودولي ونص عليه قرار مجلس الامن رقم 425».

وقالت الصحيفة أن «حكام تل ابيب يتحدثون عن اعادة انتشار وضمان أمن الميليشيات العميلة التي سلحوها ودربوها لقتل اللبنانيين واستباحة حرماتهم (...) ويقولون انهم يفضلون الانسحاب في اطار (اتفاق)، لكن عن أي اتفاق يتحدثون؟».

واكدت انهم «وضعوا كل عقبة ممكنة امام تنشيط المسارين السوري واللبناني (..) وتوقفت المحادثات لان حكام اسرائيل يريدون ابتلاع جزء من الجولان (المحتل منذ 1967) وفرض شروطهم (الامنية)»، مشيرة ايضا الى «مسلسل الغارات الجوية الذي لن يتوقف كما هو الحال حاليا».

واضافت ان «اقرار الهدوء والامن في المنطقة مرهون بتنفيذ اسرائيل قرارات مجلس الامن الدولي التي تقضي بانسحابها الكامل من الاراضي التي احتلتها بالقوة».

وزير الاعلام: لا سلام لاسرائيل بلا انسحاب من الجولان

الرئيس اللبناني: اسرائيل تحاول ضرب وحدة الموقف اللبناني السوري

■ بيروت ـ من سلطان سليمان: اعتبر الرئيس اللبناني اميل لحود ان قرار الحكومة الاسرائيلية سحب قواتها من جنوب لبنان «محاولة لضرب وحدة الموقف اللبناني السوري».

ونقلت الوكالة الوطنية للاعلام امس الثلاثاء عن لحود تأكيده امس الاول ان «التوصل الى السلام العادل والشامل لا يمكن ان يمر عبر محاولة ضرب وحدة الموقف اللبناني السوري».

وشدد على ان «هذه الوحدة هي المأزق الحقيقي للعدو والسد الذي يحول دون تمكنه من استدراج اي من البلدين الى موقف تفاوضي ضعيف».

واشار الى ان «الدعم العربي الذي لمسه لبنان في الفترة الاخيرة يصب تلقائيا في خانة مساندة هذا الموقف اللبناني السوري المشترك».

وجاءت تصريحات لحود بعد 48 ساعة على موافقة الحكومة الاسرائيلية على خطة رئيس الوزراء ايهود باراك لـ«اعادة نشر» الجيش الاسرائيلي حتى الحدود الدولية مع لبنان بحلول تموز (يوليو) المقبل.

ومن جهة اخرى قال وزير الاعلام اللبناني انور الخليل امس الاول انه لا سلام لاسرائيل اذا انسحبت من جنوب لبنان من دون انسحاب من الجولان في اطار سلام عادل وشامل ودائم.

وسئل الخليل في مقابلة مع رويترز ان كان الانسحاب من جنوب لبنان وضمان أمن مستعمرات اسرائيل الشمالية يتطلبان الانسحاب من الجولان ايضا فرد بقوله «هذا باعتقادي وباعتقاد كل مطلع في لبنان وحتما موقف الحكومة اللبنانية بأننا لن نسمح بأن نجزىء ملف السلام مهما حاولت اسرائيل ان تضع امامنا من المغريات».

وقال الخليل «ان قدر لبنان ان يمسك بهذا الملف الى اخر مطافه ولهذا قلنا اننا سنكون اخر من يوقع اتفاقية سلام وهذا يعني بالضرورة ان وحدة المسار السوري اللبناني هي امر اساسي وبديهي في ذهنيتنا كحكومة لبنانية».

وشكك الخليل بمضمون القرار الاسرائيلي الذي رحب به رئيس الحكومة سليم الحص على الفور وقال الخليل «الكلام عن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية التي تحتل ارضنا في جنوب لبنان فيه الكثير من الغموض ولا يدل ان اسرائيل تريد ان تنسحب او تعيد الانتشار».

واضاف الخليل ان القرار الاسرائيلي «محاولة من قبل العدو الاسرائيلي ان يخلق ثغرات للتساؤل عنها او خلق اشكالات في ذهن المواطنين اللبنانيين بالنسبة للموقف الثابت والواضح.. وهو اننا لن نذهب الى اي موقف لا يضمن السلام العادل والشامل».

وقال الخليل «ان هذا الانسحاب دون ان يأتي في ضمن اتفاق شامل وكامل لما نادينا به منذ زمن بعيد اي بأن يكون مرتبطا بانسحاب كامل ايضا من الجولان، ان مثل هذا الانسحاب انما يشكل بحد ذاته موقعا خطرا جدا للبنان يجب ان نتنبه اليه منذ اليوم وان الحكومة اللبنانية متنبهة وتؤكد ان مثل هذا الانسحاب يشكل خطرا محدقا بكل ما له علاقة بملف السلام الشامل والكامل والدائم».

واعلن الخليل تمسك لبنان بمبدا وحدة المسار والمصير في مفاوضات السلام مع اسرائيل التي كانت توقفت على المسار اللبناني قبل اكثر من اربع سنوات اي قبل وقت قليل من توقفها على المسار السوري ولكنها عندما استؤنفت على المسار السوري في يناير الماضي لم تستأنف على المسار اللبناني وقد توقفت مجددا على المسار السوري بعد جولتين من التفاوض.

وقال الخليل «يجب ان تعلم اسرائيل.. ان السلام لا يتجزأ فاما ان يكون سلاما كاملا وشاملا ودائما واما ان لا يكون. اعود واكرر ما سمعناه لا يشكل قناعة كافية لدينا ان اسرائيل تريد من هذا الانسحاب تنفيذا لملف السلام الشامل والكامل والدائم».

وطلب منه الرد على قول وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امس الاول ان الانسحاب من جنوب لبنان يهدف الى نزع ورقة ابتزاز من سورية في مفاوضاتها مع اسرائيل قال الخليل «نزع هذه الورقة لن يتم على الاطلاق بموافقة لبنانية مهما كانت هذه الموافقة جزئية وبالتالي فهو يخطىء كما اخطأ في الماضي القريب لاننا نؤكد له ان موقف الحكومة اللبنانية الثابت بأننا لن نسمح بان يكون هناك ضغط مباشر او غير مباشر على سورية من خلال استعمال ورقة لبنان».

وقال عند سؤاله اذا كان لبنان حاسما في عدم ضمان امن اسرائيل في حال الانسحاب من جانب واحد دون اتفاق «كيف يمكن ان نضمن اي شيء لا يكون من خلال الكلام بالملف الشامل وقلنا ونردد ليس هناك سلام مجزء ولا سلام جزئي اما ان يكون هذا السلام شاملا وكاملا او لا يكون».

واضاف مستحضرا تجربة السلام على المسار الفلسطيني «كيف لنا ان نخطىء نحن في لبنان الذي حملنا هذا الملف مع كل ثقله وتضحياته وان نأتي اليوم لنقول اننا على استعداد ان نلجم مقاومتنا وان نلجم حقنا بتحرير الارض وتحرير كل ما له علاقة بالتراب العربي».

(رويترز)

الملك عبد الله يحث على دعم العلاقات مع تركيا

الرئيس التركي سليمان ديميريل لدى استقباله العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني وزوجته رانية لدى وصولهما الى انقرة امس (رويترز)

أنقرة ـ من اليف اونال:

قال العاهل الاردني الملك عبد الله امس الثلاثاء ان دعم العلاقات السياسية والتعاون الاقتصادي مع تركيا سيعزز السلام والاستقرار في الشرق الاوسط.

ووصل الملك عبد الله الى انقرة امس في أول زيارة يقوم بها لتركيا منذ توليه مقاليد الحكم في بلاده بعد وفاة أبيه الملك حسين العام الماضي. وتربط علاقات ودية بين البلدين اللذين يحظيان بدعم الولايات المتحدة.

وقال العاهل الاردني في كلمة امام البرلمان ان «تركيا تشاركنا حلم خلق شرق اوسط مستقر.. ودور تركيا مركزي في بناء السلام بالمنطقة».

وابلغ الملك الذي تستمر زيارته يومين الصحافيين انه بحث عملية السلام في الشرق الاوسط والتجارة الثنائية مع الرئيس التركي سليمان ديميريل لكنه لم يعط تفاصيل.

وافاد مسؤولون اتراك قريبون من المحادثات انها تشمل ايضا التعاون في مجال الصناعة الدفاعية واتفاقات المياه. وقال الملك للبرلمان التركي «نحن.. مؤيدون للخطط الاقليمية للاستخدام الكفوء للموارد المشتركة وخاصة المياه والطاقة والبيئة».

واجرى رئيس الوزراء الاردني وكذلك وزير المياه والري محادثات منفصلة مع وزير الطاقة التركي. وقال المسؤول التركي «نريد ان نبيع المياه ويريدون ان يشتروها لكن المفاوضات ستستمر بشأن المسائل الفنية».

واضاف ان الجانبين يهدفان الى دعم التجارة الثنائية البالغة الان نحو 80 مليون دولار سنويا لتصل الى مليار دولار خلال العامين المقبلين. وتابع ان «من المتوقع ان يكتمل خلال شهور قليلة» العمل بشأن اتفاق للتجارة الحرة.

واعرب الملك عبد الله والرئيس ديميريل عن رغبتهما في توطيد العلاقات الاقتصادية لتعزيز السلام في الشرق الاوسط.

وقال ديميريل «تركيا عازمة على العمل في تعاون وثيق مع الاردن لاحلال السلام في الشرق الاوسط ومن اجل المستقبل المشترك لمنطقتنا».

وقال الملك عبد الله «تركيا تلعب دورا مهما في هذا الجزء من العالم. وامل ان نتمكن من التقريب بين بلدينا من خلال الرخاء الاقتصادي والتبادل الاقتصادي».

وتخطط تركيا لبيع مياه نهر مانافجات الذي يصب في البحر المتوسط لاسرائيل والاردن وتزويد دولة القبارصة الاتراك ايضا بمياهه. (رويترز)

القى شكوكا على السلام مع دمشق ويحذر بيروت

باراك: تجاوز الخلافات مع سورية ليس امرا مؤكدا

القدس ـ من برادلي بيرستون:

أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك عن شكوك بشأن احتمالات ان تتغلب اسرائيل على الخلافات بينها وبين سورية للوصول لاتفاق سلام يتناول مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وكان هذا تغيرا ملحوظا في نبرة الحديث عند باراك الذي كان في السابق واثقا من احتمالات السلام مع دمشق.

وفي تحذير تزامن مع تصريحات باراك التي ادلى بها في وقت متأخر يوم الاثنين قال لبنان انه لا سلام لاسرائيل اذا انسحبت من جنوب لبنان دون ان تنسحب من الجولان في اطار سلام عادل وشامل ودائم.

ونقل مكتب باراك عنه قوله «الفجوات مع سورية ليست كبيرة ولكن ليس هناك يقين بأننا سنتمكن من الوصول لاتفاق يسد هذه الفجوات».

ويشكو الفلسطينيون من ان ميل اسرائيل للعمل على المسار السوري عطل المساعي الرامية لابرام سلام دائم بين اسرائيل والفلسطينيين اتفق الجانبان على الوصول اليه بحلول ايلول (سبتمبر).

ونقل مكتب باراك عن رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله للرئيس المكسيكي الزائر ارنستو زيديو فيما يتعلق بالمسار الفلسطيني «في الواقع هناك فجوات عميقة ولكن من المرجح ان تساعد الالفة واطار العلاقات القائمة بين الجانبين في حسم النزاع».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت يوم الاحد انها ستعيد نشر قواتها في الشريط الحدودي في لبنان في موعد اقصاه تموز (يوليو) وذلك في اول قرار رسمي لها منذ فوز ايهود باراك برئاستها في تموز (يوليو) الماضي على اساس برنامج انتخابي حدد منتصف العام الحالي مهلة اخيرة لانهاء 22 عاما من الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

وتبادلت سورية واسرائيل الهجمات الشفوية بشأن الانسحاب اذ اثارت دمشق شكوكا في التزام اسرائيل بانسحاب كامل من لبنان وفي رغبتها في السلام. ونددت اسرائيل «بتعنت» سورية وقالت انها ستنسحب من لبنان سواء تم التوصل الى اتفاق مع دمشق ام لا.

وتوسطت الولايات المتحدة في المحادثات السورية الاسرائيلية التي استؤنفت في كانون الاول (ديسمبر) بعد توقف دام قرابة اربعة اعوام ثم انقطعت في كانون الثاني (يناير) بسبب رفض باراك مطلبا سوريا بأن تتعهد اسرائيل بالانسحاب حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

وحذر ايتمار رابينوفيتش كبير المفاوضين الاسرائيليين في الجولة الاولى من المفاوضات مع سورية والتي تجمدت في عام 1996 من انه على عكس المأمول فان الانسحاب احادي الجانب قد يقود الى حمام دم.

واوضح بقوله «سيحدث تصعيد خطير على الحدود اللبنانية. ستزيد على الارجح امكانية نشوب نزاع مباشر بين اسرائيل وسورية. ستكون لعبة جديدة تماما».

وقال رابينوفيتش ان سورية وايران ستشجعان حزب الله على مواصلة حرب العصابات حتى بعد انسحاب اسرائيل من الشريط الحدودي.

واضاف انه لو ارادت اسرائيل ان تضمن انسحابا منظما من جنوب لبنان فعليها ان تتوصل الى سلام مع سورية بحلول اواخر ايار (مايو) لكي تستطيع الوفاء بموعد تموز (يوليو). (رويترز)

باريس تؤكد «ثبات» سياستها ازاء لبنان

باريس ـ اف ب: اكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه امس الثلاثاء ان وزير الخارجية هوبير فيدرين اكد لوفد من السفراء العرب التقاه «ثبات سياسة السلطات الفرنسية» ازاء لبنان والشرق الاوسط.

واوضحت المتحدثة ان فيدرين كرر موقف بلاده لدى استقباله مساء امس الاول وفدا من السفراء العرب المعتمدين في باريس برئاسة السفير المصري علي ماهر السيد. ويعني تعبير «السلطات الفرنسية» الحكومة ورئاسة الجمهورية على السواء. وجاء لقاء السفراء العرب مع فيدرين بناء لطلبهم بعد التصريحات الاخيرة المثيرة للجدل التي ادلى بها رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ووصف فيها عمليات حزب الله اللبناني ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان بأنها «ارهابية».

أكدوا على اهمية المنظمات غير الحكومية في تجييش الرأي العام

باحثون يدعون لربط التسوية مع اسرائيل باقرارها حق العودة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

يرى الباحث سلمان ابو ستة أن بوادر التحرك الشعبي الواسع لتأكيد حق العودة الفلسطيني تولدت عن المرارة التي اصابت اللاجئين الفلسطينيين، وإنكار اتفاقية اوسلو لطموحاتهم الوطنية والقومية. وقد تحول هذا الإحباط خلال السنوات الخمس الأخيرة وبشكل تدريجي الى حركة نشيطة تحاول ان توجد لها جذورا في داخل هذا الغضب الشعبي وللتأكيد على أهمية حق العودة للقضية الفلسطينية، حيث ارتبط هذا الحق في جوهره بالقضية ذاتها، ولا معنى للقضية الفلسطينية بدونه.

ومن هنا فان الندوة التي نظمها أمس الأول مركز العودة الفلسطيني في لندن تأتي استكمالا لنشاطات واسعة اخذت مكانها في الشهور الستة الأخيرة، ومنها: اجتماع الخبراء القانونيين لصياغة حقوق اللاجئين في بروكسل في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي، اجتماع أكسفورد الأسبوع الماضي، واجتماع الكنيسة الأنجليكانية في بون في 3 آذار (مارس)، واجتماع «المرأة الفلسطينية وحق العودة» في القاهرة، وأخيرا «إعلان حق العودة» الذي اطلقته 100 شخصية فلسطينية في البلدان العربية وأوروبا والولايات المتحدة.

وفي النشاط الأخير اختار رئيس مركز العودة ماجد الزير محاور دارت حول «المعوقات الداخلية والخارجية للحفاظ على حق العودة وسبل تجاوزها» شارك في مناقشتها على مدار أربع ساعات مجموعة من الباحثين والأكاديميين الفلسطينيين الذين اجمعوا على أهمية المجهود الشعبي في إحياء الحق الفلسطيني والتمسك به بنفس الدرجة التي تصر فيها اسرائيل على انكاره، داعين المنظمات غير الحكومية الى مواصلة دورها في حشد الرأي العام وتجييشه للوقوف في وجه اي تنازلات قد تتمخض عن مفاوضات السلام الراهنة مع اسرائيل.

ودعا الدكتور أسعد عبد الرحمن رئيس ملف اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية الى تشكيل حملة كبرى من أجل التعريف بحق العودة وتأكيد التمسك به. واستبعد عبد الرحمن قيام اي جهة فلسطينية مهما كانت صفتها بالتنازل عن هذا الحق، مشيرا الى ان تمثيل اللاجئين هو من المسائل المحسومة، في اشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وفيما يتعلق بالبلدان التي يقيم فيها اللاجئون أكد عبد الرحمن على حساسية العلاقة مع الأردن على اعتبار ان أكثر من نصف مواطنيه من أصل فلسطيني. وقال إن الحساسية العالية في الأردن اوجدت «الكثير من سوء التفاهم الذي ادى الى عدم تفعيل العلاقة مع مخيماتنا الا عبر ما تفعله الفصائل الفلسطينية هناك».

لكنه اضاف انه تم تفعيل دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير في كل من لبنان والعراق والى حد ما سورية حيث كانت الزيارات «على صعيد المسؤولين». وتحدث في هذا الجانب عن وجود تنسيق بين فصائل منظمة التحرير والحركات الخارجة عنها مثل حماس والجهاد الإسلامي من خلال الهيئة الوطنية للتنسيق في موضوع اللاجئين باعتباره مسألة «غير خلافية».

وقال عبد الرحمن ان الدول المضيفة تختلف في درجة قناعاتها بتحقيق العودة، الأمر الذي يشكل خطرا على هذا الحق، بل أنه اضاف ان الكثير من الدول العربية تتمنى تبني الموقف الأوروبي الذي ما زال يؤيد القرار 194، ولكنه يشكك في تطبيقه من الناحية العملية.

من ناحيته حذر الإعلامي بلال الحسن من تركيز لجنة اللاجئين على الجوانب الإنسانية وتناسي الجانب السياسي، وانتقد اتفاق اوسلو الذي لم يشكل «رافعة» لقضية اللاجئين واعتبرها من القضايا المؤجلة الى المفاوضات النهائية. وقال إن موقف المفاوض الفلسطيني الرسمي «جيد ويقوم على اساس المطالبة بالقرار 194»، لكنه اضاف ان المفاوضات تتم من خلال أكثر من طرف «ولا نعرف عن التزام الأطراف بالمطلب الأساسي».

وأوضح ان الأساس القانوني المسجل في الاتفاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية هو القرار 242، بمعنى ان المطالبة بتطبيق القرار 194 هي «موقف فلسطيني لا موقف تفاوضي متفق عليه».

ورأى الحسن انه «يستحيل الاتفاق من خلال التفاوض الراهن» الذي لن يؤدي سوى الى احتمال «قبول ما هو مطروح اسرائيليا وامريكيا»، او «تقسيم قضايا التفاوض وتأجيل المعقد منها الى مفاوضات قد تستمر عشرين سنة»، وربما «تأكيد حق العودة من خلال صيغة توحي ان الحل قد انجز دون ان ينجز»، ومن ذلك بناء مدن سكنية بدلا من المخيمات، لم الشمل، تقسيم تجمعات اللاجئين الى فئات ومناطق، وبالتالي استدراج الدول العربية الى البحث عن حلول مقبولة لإسرائيل.

وطالب الحسن السلطة الوطنية الفلسطينية برفض تقسيم المفاوضات الى «قابل وغير قابل للحل»، ورفض الانجرار الى التجزئة، داعيا اياها الى «رفض التوقيع على معاهدة سلام اذا لم تقر اسرائيل بحق العودة»، مشيرا الى ان هذه الدعوة لو تمت ستكون لها نتائج فورية على صعيد علاقات الدول العربية مع اسرائيل، سواء تلك التي تنخرط معها في مفاوضات سلام، او التي وقعت معاهدات وتقيم علاقات تعاون تجاري وسياسي وثقافي.

من ناحيته أكد المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا عفيف صافية على ضرورة تحسين اداء المفاوض الفلسطيني، وانتقد بشكل خاص الفكر السياسي الذي يغلب عليه الخطاب الأيديولوجي على حساب الفكر الإستراتيجي.

وهنا ابدى صافية قناعته بـ«برغماتية» العمل السياسي بين المرغوب والممكن والمطلوب، وقال ان عملية التسوية بسقفها المحتمل «دون توقعاتنا»، لكنه استبعد توقف المسيرة السلمية، وقال إن «اتفاقية أوسلو لم تضعف الموقف العربي بقدر ما كانت مرآة له».

اما الدكتور بشير نافع فقد دعا الى ايجاد موقف فلسطيني واضح يؤدي الى إعادة النظر في كل المواقف العربية، واستصدار قرار جديد من الجامعة العربية يربط عملية التسوية باقرار اسرائيل بحق العودة، والعمل على تنشيط الذاكرة الفلسطينية، وتحسين وضع اللاجئين في المخيمات، مشيرا هنا الى ان «حق العودة يجب ان لا يعني ابدا الاذلال الاجتماعي والإقتصادي» للاجئين.

من ناحيته حمل محمد صوالحة رئيس المنتدى الفلسطيني في بريطانيا السلطة الفلسطينية مسؤولية تراجع المواقف العربية والدولية في التعامل مع الدولة العبرية، مشيرا الى ان «الجانب الفلسطيني أخل دون رؤية واضحة في موضوع اللاجئين».

وقال إن عملية اوسلو قادت الى هجرة جديدة في اوساط اللاجئين، خاصة لاجئي لبنان الذين بدأوا يتوافدون بأعداد كبيرة لطلب اللجوء السياسي في الدول الغربية، واصفا الكيان الفلسطيني الذي يتشكل في مناطق الحكم الذاتي بأنه «كيان طارد».

وعلى الصعيد ذاته اكد الباحث سهيل الناطور على ان الهزائم العربية كسرت المسلمات، وأن الآليات الجارية حاليا ستقود الى التخلي عن حق العودة. وقال ان الاتفاقات السلمية ستؤثر على مفهوم اللاجئ، وحذر من مساعي تصفية الوجود البشري للاجئين ككتلة عبر الامتصاص من خلال التجنيس في سورية، والتشريد كما هو حاصل في لبنان.

وفيما أكد القاضي يوجين قطران على حق العودة، الا انه أقر بوجود صعوبات في تطبيقه. وتساءل قطران فيما اذا كان العائد يريد الاقامة تحت حكم السلطة ام في دولة اسرائيل. وهنا حذرت الدكتورة غادة الكرمي من «التحدث بلغة الدبلوماسيين او تفهم موقف اسرائيل»، وقالت إن العودة «حق ولا تعنينا صعوبات تطبيقه»، مشيرة الى ان اللاجئ سيعود الى نفس المنزل والارض التي طرد منها. وأضافت ان اللاجئ لا يشمل الفلسطينيين في المخيمات فقط، وانما كل شخص أبعد عن فلسطين. وقالت «اذا لم نستطع الآن عمل شيء يحقق العودة، فعلى الأقل يجب ان لا نعمل شيئا يعطلها».

مشاركون في الندوة (من اليمن الى اليسار): يوجين قطران واسعد عبد الرحمن وزاهر بيراوي وبشير نافع «القدس العربي»

القيادي البارز في حركة الإصلاح والتجديد يتوعد في حوار مع «القدس العربي» بالنزول للشارع

عبد الاله بن كيران: سنظل في تصعيد مع الحكومة المغربية ما لم تتراجع عن «خطة ادماج المرأة في التنمية»

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

اثناء مناقشة مجلس النواب المغربي لسؤال شفوي حول الحملة التي يشنها بعض خطباء المساجد ضد الحكومة واحزابها، وقف عبد الاله بن كيران عضو البرلمان عن حزب العدالة والتنمية (حزب اصولي معتدل) غاضبا صارخا يحمل التهديد والوعيد لنواب من الاحزاب الديمقراطية المشاركة في الحكومة. كانت قساوة الفاظه موجهة للنائبة بديعة الصقلي من فريق الإتحاد الإشتركي التي حاولت ان ترد عليه لكن صوته كان اعلى فآثرت هي الصمت.

المسألة الأساسية في ذلك اليوم، ولازالت، وستعرف حدة هذه الأيام بمناسبة اليوم العالمي للمرأة حول الغليان الذي يعرفه المغرب حول الخطة التي اعدتها الحكومة لإدماج المرأة في التنمية وما أثارته وتثيره من نقاش.

«القدس العربي» التقت بن كيران عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية والقيادي البارز في حركة الإصلاح والتجديد وأجرت معه حوارا حول الخطة.

■ تحدثتم في البرلمان عن خطة ادماج المرأة في التنمية حاملين سيفا مهددين بقطع رؤوس مؤيديها؟

■ لم نكن نحمل سيفا وليست لدينا لا قدرة ولا رغبة في قطع الرؤوس. ما حصل ان بعض النواب في ذلك اليوم حولوا السؤال الشفوي الى اتهام لكل الهيئة الدينية في المغرب، خطباء الجمعة ووعاظ ومرشدين وحتى لوزير الاوقاف الذي طالبوا بإستقالته. وكل ذلك لان خطيبا او خطيبين تكلما ضد الخطة، بينما لم نطالب نحن رسميا بإستقالة سعيد السعدي (كاتب الدولة للأسرة والطفولة والمرأة) الذي كان وراء الخطة.

لقد كان يوما غاضبا وكان أعضاء فريقنا في غاية الإنفعال، وكنت انا الذي ادعوهم للهدوء. الا ان استفزازات بعض نواب اليسار دفعتني الى التصرف بغضب وإنفعال.

ان على نواب الامة ان يتجنبوا إثارة القضايا المحرجة وان يبقوا في الحدود المقبولة من الجميع، خصوصا منا نحن الذين ساندنا هذه الحكومة دون ان ندخلها رغم خلفيتها الإيديولوجية. كل هذا مراعاة لمصلحة الوطن، دون ان نطلب او ننتظر منهم بديلا او مقابلا لهذه المساندة، او حتى التزاما منهم بمساندتنا اذا ما كنا في الحكومة وكانوا خارجها. لذلك، ما نطلبه منهم ان يتركوا لنا سعة حتى تبقى مساندتنا لهم شيئا معقولا وهذ مع الاسف لم يفعلوه.

■ السؤال كان حول خطباء اتهموا مسلمين بالكفر والالحاد؟

■ هم يسائلون عن خطباء دون ان يسائلوا انفسهم عن الاسباب التي جعلت الخطباء يتدخلون. كما عليهم ان يقولوا لنا ان عدد الخطباء الذين تحدثوا لا يتجاوز بضعة افراد، وثانيا لم يتهموا احدا بالكفر او ما شابه ذلك و ما وقع كان يمكن معالجته.

لكن اتهام عموم خطباء المغرب امر غير مقبول. فلا تنسى اننا شعب مسلم. وما من احد منا الا ويشعر بفضل الخطباء والعلماء والمرشدين عليه. فهم الذين ساهموا في تعليمه دينه. وفي دعائنا دائما نقول اللهم ارحم من علمنا.

في كل الاحوال كانت غضبة لنصرة الله والقائمين على دينه.

معركة لا ضجيج

■ هل ما احدثتموه من ضجيج حول الخطة قد حقق الاهداف التي ابتغيتموها؟

■ لم يكن ضجيجا. هذه معركة حقيقية والوزير الاول (عبد الرحمن اليوسفي) قال انه سيشكل لجنة لإعادة النظر فيما هو مختلف عليه. وهذا حل معقول ومقبول من طرفنا.

نحن لسنا ضد المرأة وحقوقها ولا حتى ضد تمييزها الايجابي. لكننا نرفض ان تصبح قضية المرأة عنصرا لتحطيم الاسرة المغربية ومعولا لهدم بناء المجتمع. واعتقد سياسيا ان طريق الخطة لم تعد سالكة ولا بد فيها من مراجعة.

■ يقولون ان المراجعة تتعلق بكيفية التنفيذ وليس في ما ورد فيها من افكار ومقترحات؟

■ على كل حال، لا يقول ذلك كل اعضاء الحكومة. هذا كلام يقوله بعض وزراء اليسار. اعرف ان ليس لديهم في الحكومة اجماع على الخطة، بل انها لم تعرض على الحكومة رسميا حتى الآن.

المعركة على الخطة بالنسبة لنا لازالت مستمرة، وكذلك على القوانين التي ستصدر عنها اذا ما تعارضت هذه القوانين مع احكام الاسلام ومقاصده. اما اذا لم تتعارض فسننصرها.

■ هل يمكن ان تسحبوا مساندتكم للحكومة اذا ما استمرت في موقفها من الخطة؟

■ شخصيا ارى انه اذا تبنت الحكومة رسميا هذه الخطة فليس لنا اختيار آخر. ولكن اذا حصل ذلك فسيناقش في حينه.

■ هل طلبتم من الحكومة رسميا مناقشة الخطة قبل اعلان حربكم عليها؟

■ انا شخصيا طلبت هذا النقاش من شخصيات حكومية متعددة لكن هذا لم يحدث. رسميا، عُقد لقاء في بداية إثارة المسألة بين السيد سعيد السعدي ومجموعة من الاخوة في الحركة. لكنه لم يكن مستوفيا للشروط اللازمة للنجاح.

■ انصاركم كانوا يثيرون الكثير من الاشكالات لدرجة التشويش في اية ندوة او حلقة نقاش حول هذا الموضوع. هل كانوا يقومون بذلك بمبادرة منهم ام بتعليمات منكم؟

■ على العموم، في الامر ما هو ايجابي. مرت على هذه المعركة شهور والحمد لله لم تقع اية حادثة عنف، ولم يقع حتى سباب او شتائم. و من هذا الجانب قد يكون هذا من بعض ايجابيات هذه الخطة المشؤومة. فعلى الاقل سمحت بادارة حوار اشترك فيه جمهور عريض من الناس وممن لا يهتمون في العادة بالشأن العام، وهذا باعتراف الطرف الآخر. ولانزال حتى الآن في الحدود المقبولة للحوار.

في الجانب الآخر، فلقد بالغ انصار الخطة في الافتعال وفي الإفتراء والسخرية من الخطباء ومن اللحى ومن الحجاب والمنابر. وهبوا الى الادعاء باننا نمولٌ من وزارة الاوقاف. و كانوا سابقا يقولون اننا على علاقة مع وزارة الداخلية ولكنهم لمسوا كيف ان ذهاب (ادريس) البصري لم يفت في عضدنا. بل كنا بعد ذهابه، اول حزب بادر الى عقد مؤتمره. والحمد لله كان مؤتمرا، بشهادة من حضروا الجلسة الافتتاحية، ناجحا. وهاهم الآن بعد ان سقطت اطروحة الداخلية وجدوا لنا وزيرا آخر يعلقوننا به.

اعتقد ان الشعب سيحكم في النهاية، لان المصداقية ليست بكثرة الكلام. هم لهم عدة صحف تصدر يوميا كلها تهاجمنا، ونحن لنا صحيفتان واحدة بالكاد معروفة، والثانية تصدر حوالي عشرين الف نسخة اسبوعيا. ومع ذلك اعتقد اننا اذا لم نكن قد هزمناهم فنحن اعلاميا على الاقل متعادلون.

لكن لابد من الاشارة الى ان الحوار يدار بطريقة مقبولة.

■ هل يمكن اعتبار البيان المشترك مع حزب التقدم والإشتراكية (الحزب الشيوعي سابقا) والحزب الذي ينتمي اليه الوزير السعدي من هذه الإيجابيات؟

■ لقد كان لقاء قياديا بين الحزبين والبيان الصادر عنه رغبة منهما في إرجاع الحوار حول الخطة الى الإطار السليم المبني على المجادلة بالتي هي احسن والتأكيد على المرجعية الإسلامية. وهو موقف حضاري تشكر عليه القيادتان، لكن مع الأسف لم اشهد هذا اللقاء.

■ هل تبلورت بشكل نهائي ملاحظاتكم على سلبيات الخطة؟

■ ملاحظاتنا مكتوبة في وثيقة. على كل حال لسنا ضد الجوانب الايجابية، ولكن كل شيء بمقصوده. فحين يتحدثون عن الصحة الانجابية مثلا، لا احد يمكن ان يكون ضد العنوان عندما يكون المقصود بالصحة الانجابية تربية الناس على العفة والتحصن بالمبادئ والقيم وعلى مقاومة الانحراف والفساد. لكن عندما يكون المقصود بالصحة الانجابية توزيع العازل المطاطي واشاعة الثقافة الجنسية في المدارس فسنكون ضدها. ونحن نحذر من انحراف المفاهيم وتجييرها لغير المقصود الصحيح منها.

■ لكن لا حياء في الدين ؟

■ المشكلة هي ماذا نقصد بالثقافة الجنسية وكيف ستطرح الاشياء. فالثقافة الجنسية في الاسلام ذات منطق واضح ومفهوم، وهي ليست الثقافة الجنسية نفسها التي يقصدها دعاة الحرية الجنسية.

تعدد الزوجات

■ لماذا اخذتم موقفا عدائيا من قضايا مثل تقنين تعدد الزوجات او تقاسم الثروة؟

■ في الحقيقة ان الشكل الذي طرحوا به موضوع تعدد الزوجات فضيحة لهم، لان تغيير القانون يطرح عادة عندما يكون تطبيقه محدثا لمشاكل كثيرة في المجتمع.

التعدد في المغرب ظاهرة نادرة لا يصل مداها الى واحد بالمئة. ولا يخفى ان الزواج من واحدة يحتاج اليوم الى تكاليف يعجز عنها الكثير من الرجال، فكيف بتعدد الزوجات. ثانيا ان تعدد الزوجات ليس مشكلة الا لمن يؤمن بالمساواة الميكانيكية بين الرجل والمرأة فينطلق من انه لا يجوز للمرأة ان تتزوج اكثر من رجل واحد، وبالتالي لا يجوز للرجل ان يتزوج اكثر من امرأة واحدة. وهذا من الضلال الذي يتخذ من الهوى والنفس والفكر البشري مرجعا. الله سبحانه وتعالى يقول (و الله يعلم وانتم لا تعلمون)، هو الذي اباح تعدد الزوجات لحكمة يعرفها. لو ان هؤلاء الناس اعطوا احصائيات عن تعدد الزوجات والمشاكل التي تنتج عنه لكانت حجتهم اقوى.

■ يقولون انهم الآن يعدون الدراسات؟

■ كان عليهم ان يعدوا الدراسات قبل اليوم. و هذا اكبر دليل ان خطتهم تافهة لاقيمة لها. بعد ان صدموا في المجتمع يريدون ان يعدّوا الدراسات؟ فليعدوها الى حكومة التناوب رقم عشرة.

■ اذا اعدوا الدراسة وكانت مدققة وتدعم رؤيتهم، هل ستؤيدونها؟

■ نحن سنناقش كل شيء. لكن مما لا شك فيه ان الدول التي منعت التعدد بدأت تعرف من داخلها دعوات المراجعة. الا تذكر كيف ان النساء الليبيات ذهبن للرئيس معمر القذافي يرجونه إعادة إباحة التعدد؟ ماذا سيعمل الرجل الذي له زوجة مريضة او لا تلد او يريد ان يتزوج امرأة اخرى؟ هل يطلّق الزوجة الاولى؟ هم يقولون بموافقة الزوجة الاولى لكن هل هناك زوجة توافق على زواج رجلها؟ ان من يطلب ذلك انسان غير عاقل. فحتى نساء النبي لم يكن يسرّهن ان يتزوج الرسول (ص) فكيف عموم المؤمنات.

■ وما تعليقك على ما يخص تقاسم الثروة؟

■ هذا اكثر خطرا من منع تعدد الزوجات واكبر خطر يهدد الاسرة المغربية، لانه اذا تعلق الامر بثروة ساهمت المرأة فيها من خلال عملها، فهذا لايحتاج الى خطة. هذا موجود في الفقه الاسلامي وعمل به القضاء المغربي. فالمرأة التي تساهم في جمع الثروة يحكمون لها بنصيبها، وهوالمعروف بحق الكد والسعاية، لكن اذا كان الرجل يشتغل وحده وعند الطلاق تأخذ المرأة النصف، وعند موته تأخذ المرأة الثُمن او الربع، ان كان للرجل ولد ام لا . فإن اية إمرأة لن ترغب في مواصلة عشرة الزوج حتى نهاية عمره. جميعهن سيسعين لمفارقته بالطلاق.

■ لكن هل من العقل ان يعاشرها العمر ثم يرميها في الطريق؟

■ عندنا في المغرب مثل على لسان المرأة يتحدث عن الوضعية المزرية للنساء، يقول «لو كان فيّ خير في لما تزوج زوجي ثانية». أي ان على المرأة التي لا تريد ان يطلقها زوجها ان تحسن اليه. لكن اذا اصبحت الحياة بينهما مستحيلة، فبأي حق ستأخذ نصف الممتلكات. ان حق المرأة من الرجل عند الطلاق حق العدة وحق النفقة وحق المتعة. واذا طلبنا منه ان يعطيها السكن فهذا طلب معقول، لكن ان نفرض عليه ان يقاسمها الثروة فهذا امر غير معقول.

■ هل كان لما اثرتموه من معارضة للخطة بعد سياسي؟

■ الآن تسالني عن النوايا. لقد قالوا اننا خضنا حملة انتخابية سابقة لآوانها. واعترف لك اني لم افهم في البداية ما قالوه، الا اني فهمته بعد مدة، بعد ان رأيت الناس يحيطون بنا من كل جانب ويحضرون تجمعاتنا بحيث تضيق الامكنة بالواقفين والجالسين. والله يشهد اننا لم نقصد الا شيئا واحدا وهو الدفاع عن ديننا، لان هؤلاء الناس تحدونا في عمق ديننا. في نصوصنا الشرعية، في اساس بناء اسرتنا، تحدونا شرعيا واجتماعيا.

انهم يستهدفون الشريعة الاسلامية لانه لم يبق من الشريعة الاسلامية في حياتنا التشريعية الا ما يتعلق بالاسرة. ان المملكة المغربية حافظت على المرجعية الاسلامية في مجال الاسرة، وما تبقى يريد هؤلاء تحطيمه.

لقد فعلنا ما فعلناه مكرهين لكي ندافع عن ديننا. والله يشهد التقيت، عندما جاءت هذه الخطة في حزيران (يونيو) الماضي، الاستاذ محمد اليازغي (الوزير المكلف بإعداد التراب والتعمير والبيئة والإسكان ونائب الأمين الأول للإتحاد الإشتركي) امام منزل الوزير الاول حيث كنت اعوده . وقلت له دعوا لنا سعة ولا تضطرونا الى مواقف لا نريدها. وكذلك قلت ذلك لغيره لكنهم لم يفعلوا.

■ والآن الى اين انتم ذاهبون؟

■ نحن لن نوقف التصعيد مادامت الحكومة لم تتراجع عن الخطة. فنحن مضطرون لمواجهة هذه الخطة بكافة الوسائل المشروعة، الى ان تراجعها الحكومة وتصبح في إطار شرعي.

■ هل احتمال النزول الى الشارع وارد؟

■ هذا شيء مشروع اذا اقتضت الظروف. اخواننا سيطلبون قريبا الاذن بتنظيم مسيرة.

استياء من الشيخ ياسين

■ لماذا كنتم الطرف الأصولي الوحيد الذي رفع لواء الحرب على الخطة؟

■ ليست هذه المسألة الوحيدة التي تميزت بها حركتنا منذ ان دخلنا في الشأن العام كحزب سياسي، ان كان في مسألة السلفات الصغرى او البوسنة والهرسك وغيرها، فهذه قضايا كنا فيها وحدنا، لان بعض اخواننا الاسلاميين ـ سامحهم الله ـ يتصورون ان هذه المسائل تعتبر تفاصيل وان المشكلة اكبر من هذا ومرتبطة بقضية الدولة والمؤسسات، ولكنهم، في انتظار ذلك، يشاهدون تردي الاوضاع والتراجع عن الدين ويكتفون بالمشاهدة.

على كل حال، الإنتظار ليس موقفنا. و نحن دعاة مشاركة قد تكون مساندة وقد تكون معارضة.

■ عدم مساندتهم لكم هل هو موقف سياسي منكم ام انه فقط رؤيا مختلفة؟

■ اسألهم. ربما كان موقفا منا. لكن ما يصرحون به انهم يرون ان هذه المسألة ثانوية وهم يشتغلون في قضايا اكبر من هذه.

■ هل تقصد جماعة العدل و الاحسان؟

■ نعم. هم في الاساس.

■ اثناء تقديم الجماعة لمذكرة مرشدها الشيخ عبد السلام ياسين «الى من يهمه الامر»، حضر هناك حشد كبير من قيادات حزبكم، لكنكم لم تصدروا موقفا مما ورد فيها؟

■ لما اصدر الشيخ ياسين المذكرة عقدنا اجتماعا وكان هناك استياء عام من المذكرة وتنديد من الجميع بدون استثناء. كل واحد نظر اليها من جهة، وتداول الاخوة الرأي حول الموضوع وهل يكون لنا موقف منه ام لا، و في الحقيقة، فإن وجود الشيخ ياسين تحت الحصار حال بيننا وبين اعلان موقفنا. إذ ما دام الرجل تحت الحصار فسينظر الى ما سنقوله، قلت ما قلت، نظرة سلبية. لذلك فضل الاخوة عدم اتخاذ موقف رسمي دون ان يمنع ذلك مختلف اعضاء الحركة من ابداء رأيهم في مقالات او حوارات صحافية.

■ لكن لم يكن هناك موقف واضح؟

■ بعد خروج المذكرة سافرت الى فرنسا، ولكن فعلا ما قرأته في صحف حركتنا لم يكن واضحا بما فيه الكفاية.

■ ما هو موقفك ؟

■ موقفي هو ان يرفع الحصار اولا عن الشيخ ياسين ثم يعامل كمواطن عادي.

■ هل جرى حوار مع الجماعة (العدل والاحسان) حول المذكرة؟

■ لا لم يجر حوار. منذ مدة نلتقي معهم بين الفينة والاخرى. لكن بعد هذه المذكرة لم نلتق.

■ هل تعتقد ان المقصود من المذكرة احراج السلطة في هذه المرحلة؟

■ الى الآن لم استطع ـ مع نفسي ـ ان اجزم بالضبط ماذا اراد ياسين من هذه المذكرة. كل مرة احاول ان اجد تفسيرا مقنعا فلا اجده.

واعتقد ان الاخ عبد السلام ياسين محاصر بأمرين، الحصار الاول امني والثاني تاريخه ومواقفه السابقة. ويبدو ان وسطه الذي يتحرك فيه، رغم قلة ومحدودية حركته، لا يساعده على ان يبصر الامور على حقيقتها.

ومن اجل ذلك بقي في إطار ثنائية رغم ان هذه الثنائية عمرها الان ثلاثون سنة. واعتقد ان رفع الحصار عنه يساعده على رؤية الحقيقة. فحدود زيارات الناس اليه تتوقف عند الشغل ومن اجل الفواتير الطبية. رفع الحصار عنه يجعله يفكر كواحد من مكونات المجتمع في القضايا العامة الحرجة وكيف سنعالج قضية الصحراء والتعليم، في زمان نعيش فيه فرصة تاريخية بعد ان توفي جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله وخلفه شاب (الملك محمد السادس) لا يشك احد، بما في ذلك الاستاذ عبد السلام ياسين، في رغبته في الخير والحرص عليه. هذا ما عبر به الاستاذ ياسين بشكل او بآخر لإخواننا.

اننا نعيش فرصة من واجب الأخ ياسين وجماعته ان يشاركوا بها، وان لم يفعلوا فسيبقون مثل تاجر خاف من قلة الربح فأغلق دكانه لحين تصبح السوق في اوجها. لكني اخشى ان يضيعوا الفرصة.

واعتقد ان المذكرة، بغض النظر عن خطورة ما ورد فيها، حملت في داخلها رسالة عن حوار مطلوب.

تجربة قليلة

■ في هذه الحالة كان عدم مشاركتكم بالحكومة ايضا اضاعة فرصة؟

■ كان رأيي ان نشارك في الحكومة ولازلت مقتنعا بهذا الرأي. والأخوة كانوا معذورين في رفضهم المشاركة، لانهم مجموعة من الشباب حديثي العهد بالعمل السياسي المباشر. وفي اول تجربة يصبح عندهم فريق برلماني، ومباشرة يصبحون في الحكومة. اعتقد ان هاتين تجربتين صعب ان يأتيا معا.

■ والآن، هل تغير الامر؟

■ في السابق والآن، المشاركة خير من عدم المشاركة. من جديد الامر لم يناقش داخل الحزب، لكن هذا هو موقفي لان الدعوة للمشاركة في الحكومة دعوة للمساهمة في بناء بلدك وإظهار كفاءتك. هناك من يخاف ان تضيع بالمشاركة المكاسب السياسية، ولكن هذه يمكن ان تؤخذ بعين الاعتبار. واعتبر اننا لو كنا شاركنا في الحكومة ربما لما خرجت هذه الخطة الى الوجود، وإذا خرجت فكانت ستكون بشكل مغاير.

■ ربما كانوا اقنعوا بها وزيركم فتقعون في ورطة؟

■ لو اقنعوه يصبح منهم ولا يعود منا.

عبدالإله بن كيران في الاطار، ويبدو على يمين الصورة يلوّح أثناء جلسة صاخبة داخل البرلمان المغربي خصصت لمناقشة خطة ادماج المرأة في التنمية (القدس العربي)

الرئيس السوداني يزور الجزائر لتذويب جمود في العلاقات الثنائية دام سبعة اعوام

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

حل ظهر امس الثلاثاء بالجزائر الرئيس السوداني عمر حسن البشير في زيارة تدوم ثلاثة ايام بدعوة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقال عمر البشير لدى وصوله الى مطار هواري بومدين الدولي انه جاء الى الجزائر لـ«شكر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على مواقفه الاخيرة تجاه السودان».

واضاف: «اننا جئنا الى الجزائر لنرتقي بالعلاقات الثنائية الى مستواها الطبيعي، وايضا بحث سبل تدعيم العلاقات على المستوى الافريقي والعربي».

واستُقبل الرئيس السوداني من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ورئيس غرفتي البرلمان بشير بومعزة وعبد القادر بن صالح ورئيس الحكومة احمد بن بيتور ووزراء حكومته.

وفور ذلك اجرى الرئيسان بوتفليقة والبشير باقامة «جنان الميثاق» اول جولة مباحثات، حضرها عن الجانب الجزائري احمد اويحيى وزير العدل ووزير التجارة مراد مدلسي والفلاحة سعيد بركات، بالاضافة الى علي بن فليس مدير ديوان رئاسة الجمهورية. وكذا الوفد السوداني المرافق للرئيس حسن البشير.

واشارت وكالة الانباء الجزائرية في بيان الى ان هذه الزيارة تندرج في اطار «تعزيز علاقات الاخوة والتعاون القائمة بين البلدين، وستسمح للرئيسين بوتفليقة والبشير باستشراف آفاق التعاون الثنائي وتدعيمه». الى جانب تبادل الجانبين، وجهات النظر حول القضايا الراهنة على الساحتين العربية والافريقية والمسائل الدولية ذات الاهتمام المشترك.

وتعد هذه الزيارة الاولى للرئيس السوداني الى الجزائر في الاطار الثنائي المحض بعد الجمود الذي طبع علاقات الجزائر والخرطوم منذ 1993 عندما سحبت الجزائر سفيرها من العاصمة السودانية.

واتهمت الجزائر في عهد الرئيس اليمين زروال السودان بدعم الجماعات المسلحة وتدريبها في معسكرات خاصة، وخاصة للاسلاميين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب الافغانية ووجدوا في السودان ملجأهم قبل العودة الى الجزائر.

ولاجل ذلك اعتُبرت زيارة البشير الى الجزائر بداية صفحة جديدة في علاقات البلدين على ضوء التحولات الداخلية التي تشهدها البلدان.

وكان الرئيس السوداني التقى الرئيس بوتفليقة على هامش اشغال القمة الافريقية الـ35 في تموز (يوليو) الماضي بالجزائر.

من جهته صرح وزير الداخلية السوداني اللواء عبد الرحيم محمد حسين على هامش اجتماع وزراء الداخلية العرب قبل اسابيع بالجزائر ان تدهور العلاقات مع الجزائر يعود في جانب منه الى «ازدواجية القيادة» في الخرطوم، في اشارة الى الدور الذي كان يلعبه رئيس الجبهة القومية السودانية الشيخ حسن الترابي في توجيه السياسة الخارجية لبلاده.

وبدأت بوادر الانفراج في العلاقات الثنائية منذ توجيه الرئيس بوتفليقة لرسالة الى نظيره السوداني في كانون الثاني (يناير) الماضي عبرّ له فيها عن رغبة الجزائر في دعم جهود الحكومة السودانية لاستعادة السلم والامن السلم والامن في البلاد.

وعبرّ وزير الفلاحة السوداني خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالجزائر عن رغبة بلاده في «تمتين علاقات التعاون» في المجال الفلاحي وتزويد السودان بالمنتجات والعتاد الفلاحي الذي تنتجه معامل الجرارات بقسنطينة (شرق) كما شهد الشهر الماضي التوقيع على اول برتوكول اتفاق بين البلدين في مجال المحروقات تقوم بمقتضاه شركة المحروقات الجزائرية بعمليات استكشاف عن النفط في السودان وتطوير الحقول الحالية كما فعلت ذلك في اليمن.

ومن جهته اوفد الرئيس بوتفليقة قبل اسابيع رئيس المجلس الشعبي الوطني عبد القادر بن صالح الى الخرطوم حاملا رسالة الى نظيره السوداني الجنرال عمر حسن البشير.

الرئيس عمر البشير لدى وصوله الى الجزائر امس وفي استقباله الرئيس بوتفليقة (رويترز)

مبعوث الملك المغربي يسلم رسالة الى الرئيس بن علي

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان مبعوثا مغربيا قام امس الثلاثاء بتسليم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رسالة من الملك المغربي محمد السادس تندرج في اطار التشاور بين البلدين.

فقد قام عبد السلام زنيند الوزير المنتدب لدى وزير الدولة، المكلف بالشؤون المغاربية والعالم العربي والاسلامي بتسليم الرسالة الى الرئيس بن علي اثناء لقائه به في القصر الرئاسي في قرطاج.

واضاف المصدر نفسه ان الرسالة تندرج ايضا في اطار العلاقات «الاخوية المتينة والتعاون المثمر» الذي يربط بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن المبعوث المغربي قوله انه مكلف ايضا بنقل شكر الملك المغربي لتونس على الدعم الذي «ما تزال تقدمه» للمغربي عمر قباج مدير البنك الافريقي للتنمية.

وقد حصل قباج المرشح لولاية ثانية على رأس هذه المؤسسة المالية الافريقية التي تتخذ من ابيدجان مقرا، على دعم الجزائر ايضا.

وتأتي مهمة زنيند في تونس بعد مهمة قام بها وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى في 28 شباط (فبراير) في الرباط حيث سلم الملك المغربي رسالة من الرئيس بن علي تتناول، بصورة اساسية، اعادة تحريك نشاط اتحاد المغرب العربي.

ويذكر ان نشاطات هذه الهيئة الاقليمية التي تضم الجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا وتونس متوقفة منذ 1994 وخصوصا بسبب التوتر السياسي القائم بين الرباط والجزائر حول قضية الصحراء الغربية.

حاليا في الاسواق

عدد آذار (مارس) من مجلة «لونوفيل أفريك آزي»

Le nouvel Afrique Asie

موضوع الغلاف
مصر الناصرية هل تعود؟

ايران
ماذا بعد انتصار الاصلاحيين؟

الجزائر
ما بين واشنطن وباريس

المغرب
محمد السادس وفخ التغيير

تونس . فرنسا
سحابة صيف عابرة

بحر قزوين
لعبة الشطرنج الدائمة

انغولا . جنوب افريقيا
عندما يتجاوز مانديلا الحدود

الكونغو الديمقراطية
بانتظار القبعات الزرق

فلسطين
باراكياهو

ملف العدد
تونس في قلب المستقبل: الثورة الهادئة

اضافة الى تغطية شاملة لاهم الاحداث السياسية والاقتصادية والثقافية في افريقيا وآسيا والعالم العربي

توزع وتباع في اكثر من خمسين دولة في القارات الخمس

المقر الرئيسي
Le Nouvel Afrique Asie
3,rue de Metz 75010 Paris
Tel:00 33 1 40 22 06 72 Fax: 00 33 1 45 23 28 02
E-Mail: africasi @ micronet. fr
http://www.afrique-asie.com

نواب اسلاميون يعتبرون مشاركة النساء بالسياسة حرام

اليوم العالمي للمرأة: البرلمانات العربية تعارض منح النساء حقوقا اضافية

دبي ـ من اسيل طبارة:

يحتفل العالم اليوم الاربعاء باليوم العالمي للمرأة في وقت تتصدى فيه البرلمانات العربية تحت ضغط الاسلاميين والمحافظين لمحاولات الحكومات المحلية منح النساء بعض الحقوق الاضافية، ابتداء بالكويت ووصولا الى مصر، مرورا بالاردن.

وبرزت هذه المسألة بشكل اساسي في الكويت حيث رفض مجلس الامة الكويتي في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) منح المرأة حق التصويت والترشيح خلافا «لمرسوم اميري» اصدره امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في 16 ايار (مايو) الماضي.

وقالت هند الدعيج الناشطة في شؤون حقوق المرأة في الكويت والمسؤولة في وزارة التربية ان «الامير اصدر مرسوما وحاول ان يرد حق المرأة المسلوب، لكن المجموعة الدينية قالت انه اذا مارست المرأة حقوقها السياسية فهو حرام وهذا ليس صحيحا».

واضافت «المفروض ان لا يتذرعوا بالدين بل هي التقاليد .. ولا يجوز ان تحرم المرأة من شيء حلله الله». وقد ضاعفت النساء الكويتيات منذ صدور هذا القرار التظاهرات امام مقار قيد الناخبين لعرض قضيتهن امام القضاء اليوم الاربعاء.

ويؤكد النواب الاسلاميون او نواب العشائر ان افساح المجال امام النساء لدخول مجلس الامة «حرام» ويقولون ان «اللواتي يطالبن بالحقوق السياسية لسن سوى نساء بلغن سن اليأس» على حد قول النائب عن العشائر حسين المطيري الذي يتساءل «من يبقى في البيت للاهتمام بالعائلة سوى الهنديات والفيليبينيات (الخادمات)».

يشار الى ان الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي لها برلمان منتخب لكن في قطر تمكنت النساء من المشاركة في اول انتخابات بلدية في نيسان (ابريل) 1999. وفي السعودية الدولة الاكثر تشددا في المنطقة شاركت النساء للمرة الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في نقاشات مجلس الشورى لكن رئيس هذه الهيئة محمد بن جبير اكد انهن لن يتمكن من الوصول الى المجلس ابدا. واضافت هند الدعيج «اننا نرجع الى الوراء في كل المنطقة .. كلهم يقلدون بعضهم بالتخلف».

من جهتها قالت الناشطة النسائية رئيسة ملتقى الهيئات للمرأة (مصر) فريدة النقاش ان «تراجع وضع المرأة العربية جزء من التراجع العام في المجتمع العربي، تراجع التنمية والحصار على الحريات الديمقراطية وعلى حقوق المواطنة».

وتابعت نقاش ان «البرلمانات التي جاءت في الغالب بالتزوير اي انها غير شرعية لا بد ان تعبر تعبيرا حقيقيا عن وضعية متأزمة وتنعش الرجعية الاجتماعية في هذه الظروف وتتخذ في غالب الاحيان طابعا دينيا». واضافت: حاولت الحكومة في مصر تمرير قانون جديد للاحوال الشخصية في البرلمان في كانون الثاني (يناير) لمنح النساء حق الحصول على الطلاق وحق السفر بدون اذن مسبق من ازواجهن.

لكنها اجبرت على التراجع امام النواب الذين يشكل الرجال 99 % منهم حيث رفضوا منح المرأة حق السفر بدون اذن وادخلوا تعديلا على المادة المتعلقة بالطلاق لجعلها اكثر صعوبة للنساء.

واكدت نقاش انه لا يزال هناك تمييز واضح ضد المرأة وان «التعديلات جزئية وان كانت ستحل مشكلة 1,5 مليون امرأة ينتظرن منذ اعوام قرارا من المحاكم في ما يتعلق بطلاقهن».

وفي الاردن رفض البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) مشروع قانون عرضته الحكومة لالغاء مادة في قانون العقوبات تسمح للقاتل «دفاعا عن الشرف» بالحصول على احكام مخففة لعقوبات يمكن ان تصل الى الاعدام.

واعتبر حزب «جبهة العمل الاسلامي» ان الغاء هذه المادة سيكون «مخالفا للشريعة» ويشجع على «الاجرام في المجتمع».

واعلنت الحملة الوطنية لمكافحة التساهل مع «جرائم الشرف» امس الثلاثاء عن مقتل شابة تبلغ من العمر 22 عاما بيد شقيقها الذي اشتبه في انها تقيم علاقة خارج اطار الزوجية وهي رابع «جريمة شرف» ترتكب منذ مطلع العام.

اعلاميات مصريات الى بيروت للتضامن مع المرأة اللبنانية في يوم المرأة

■ القاهرة ـ اف ب: يغادر وفد من الاعلاميات المصريات مساء امس الثلاثاء القاهرة متجها الى بيروت للمشاركة اليوم الاربعاء في يوم تضامن تنظمه النساء العربيات مع المرأة اللبنانية في مواجهة العدوان الاسرائيلي.

واكدت حنان ابو الضياء المحرر المسؤول عن الصفحة الفنية في صحيفة (الوفد) الناطقة بلسان حزب الوفد لوكالة الانباء الفرنسية ان «مغادرة وفد من الاعلاميات المصريات الى بيروت يأتي استجابة لدعوة الجامعة العربية لجعل الثامن من اذار (مارس)، يوم المرأة العالمي، يوما للتضامن مع المرأة اللبنانية، وكذلك استجابة لدعوة اليونيسكو لابراز دور النساء الاعلاميات في هذه المناسبة».

واعربت الروائية والصحافية في جريدة (الاخبار) نوال مصطفى عن سعادتها للمشاركة في الوفد «لانه يقدم فرصة للتعبير عن التضامن مع المرأة اللبنانية التي تعاني من العدوان الاسرائيلي ان كان عبر القصف اليومي للمناطق اللبنانية او المعاناة تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان».

ويشارك في الوفد كذلك الاعلامية هالة سرحان رئيسة تحرير مجلة (سيداتي سادتي) والكاتبة امينة النقاش من جريدة (الاهالي) التابعة لحزب التجمع، ودينا الريان من مجلة «الاهرام العربي» وسهير الامام من صحيفة (الجمهورية) وهنية فهمي من جريدة (الاهرام) وصفاء حجازي ودينا مصباح من التلفزيون المصري.

مديرة «اليونيسف» تنتقد بشدة قتل النساء بدعوى الدفاع عن الشرف

نيويورك ـ «القدس العربي»:

شنت المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) هجوما على العنف ضد النساء والبنات في مناطق مختلفة من العالم.

ففي بيان لها بمناسبة اليوم العالمي للمرأة قالت السيدة بيلامي: «إن جرائم الشرف هي مثال صارخ على العنف الموجه ضد المرأة حيث يقوم رجل أو ولد بقتل أو إيذاء إحدى قريباته دون أن ينال عقوبة رادعة».

واضافت: «إنه لأمر يبعث على الاستهجان أن يلقى مرتكبو هذه الجرائم ترحيبا واستحسانا علنيا من أفراد مجتمعاتهم ويخضعوا لمحاكمات رمزية ليس إلا. لطالما أفلت منفذو مثل هذه الجرائم التي ترتكب بدواعي الشرف من العقوبة».

وطالبت الحكومات والمجتمعات المحلية باتخاذ إجراءات حاسمة ضد مرتكبي هذه الجرائم ومحاكمتهم ووضع حد لهذه الجرائم التي يذهب ضحيتها آلاف الفتيات والنساء. وعلى الرغم من أن هذه الجرائم غير مقبولة في جميع المجتمعات والدول تقريبا إلا أن هذه الممارسة ما زالت قائمة رغم وجود ضوابط قانونية. وامتدحت السيدة بيلامي جهود المنظمات النسائية في مجال تنظيم حملات ضد جرائم الشرف وبخاصة في فلسطين ولبنان والأردن مؤكدة دعم اليونيسف لهذه الجهود.

وفي معرض تأكيدها على أن هذه الجرائم لا تختص ببلد ما أو بمنطقة ما، قالت: أن هذه الجرائم ترتكب في مختلف أنحاء العالم وتحت أسماء قد تكون مختلفة. فهي تحدث في بعض المجتمعات التي يعتبر الرجل فيها أن المرأة هي إحدى ممتلكاته وبالتالي فهو يحاول أن يؤكد هذا التصور الخاطئ مستخدما العنف والتعسف.

إن جرائم الشرف هي ممارسات قديمة حيث يقتل رجال قريباتهم من النساء والفتيات بحجة حماية شرف الأسرة لاشتباههم بأنهن ارتكبن عملا شائنا أو مارسن الجنس خارج نطاق مؤسسة الزوجية أو حينما يثبت أنهن وقعن ضحايا لعمليات اغتصاب قسرية».

وفي إشارة إلى حجم الظاهرة في منطقتنا ذكرت السيدة بيلامي أن أكثر من ثلثي جرائم قتل النساء والفتيات في قطاع غزة والضفة الغربية هي جرائم شرف حسب تقديرات العام 1999. وفي الأردن يبلغ معدل جرائم الشرف في العام 23 جريمة. وفي لبنان سجلت 36 جريمة شرف ما بين عامي 96 و 98 معظمها في المدن الصغيرة والقرى. وتشير التقارير إلى أن مرتكبي هذه الجرائم هم أولاد دون الثامنة عشرة من العمر وأنهم يلقون أحيانا معاملة الأبطال في مجتمعاتهم رغم ما اقترفته أيديهم.

نساء الكويت يحتفلن بيوم المرأة العالمي أمام قصر العدل

الكويت ـ من محمد حربي:

قررت مجموعة من النساء الكويتيات الاحتفال بيوم المرأة العالمي اليوم الاربعاء بطريقة مختلفة هذا العام.. فقد دعت لجنة قضايا المرأة الى تنظيم تجمع نسائي حاشد امام قصر العدل.

وتنظر المحكمة الادارية الكويتية دعوى قضائية تلزم وزير الداخلية الكويتي محمد الخالد الحمد الصباح بالغاء قرار منع قيد اسماء النساء في جداول الانتخابات.

وكانت الجمعية النسائية الكويتية ولجنة قضايا المرأة قد نظمتا تظاهرة مماثلة في شهر شباط (فبراير) الماضي، وهو الشهر الذي يحدده قانون الانتخاب لتسجيل اسماء المواطنين في الجداول الانتخابية.

والجديد هذا العام انه سمح للنشيطات الكويتيات باثبات الحالة في محاضر الشرطة، مما مهد الطريق امام رفع الدعوى.

وتختصم صاحبات الدعوى وزير الداخلية بصفته المسؤول عن تنفيذ القانون ورئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي بصفته مسؤولا عن المؤسسة التشريعية. وتدور دعواهن حول المادة الاولى من القانون 35 لعام 1962.

وجاء في مذكرة الدعوى ان هذه المادة من قانون الانتخاب تخالف نص الدستور.

واخطرت المحكمة كلا من وزير الداخلية ورئيس مجلس الأمة بالحضور صباح اليوم للاستماع الى الحكم.

وفي حالة رفض المحكمة الادارية للدعوى تحال الى الاستئناف اما في حالة قبولها فسترفعها الى المحكمة الدستورية العليا التي تفصل في دستورية القوانين.

وقال المحامي صلاح الهاشم لرويترز ان مجموعة من النساء وكلته برفع دعوى اخرى تختصم مجلس الأمة بكامل اعضائه استنادا الى حدوث خطأ عند التصويت على مادة مخالفة للدستور. وصرح بأن الدعوى الجديدة في طور الاعداد وانه سيرفعها قريبا ضد مجلس الأمة.

وكان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح قد اصدر مرسوما الصيف الماضي اثناء حل مجلس الأمة يعطي المرأة الكويتية حقوقها السياسية. لكن مجلس الأمة المنتخب اسقط المرسوم كما الغى القانون بأغلبية صوتين فقط.

وكان يمكن للحكومة الكويتية في ذلك الوقت اللجوء للمحكمة الدستورية العليا، لكنها فضلت الحفاظ على العلاقة بينها وبين السلطة التشريعية.

وقالت فاطمة الراشد عضو لجنة قضايا المرأة والمشاركة في رفع الدعوى ان الهدف من رفع الدعوى هو التأكيد على ان المرأة الكويتية لن تتوقف عن الحركة والعمل من اجل حصولها على حقها السياسي.

واستطردت قائلة «باعتبار ان دولة الكويت دولة مؤسسات فان اللجوء للسلطة القضائية هو احد مظاهر التحضر في المجتمع الكويتي».

كما اعربت عن قناعتها التامة بحصول المرأة الكويتية على حقوقها السياسية ومشاركتها في انتخابات عام 2003.

(رويترز)

جريدة مغربية تختار رجلا لرئاسة تحريرها في اليوم العالمي للمرأة

■ الرباط ـ ق.ن.أ: عن «سبق اصرار وترصد» اختارت جريدة «ليكونوميست» الاقتصادية المغربية أحد صحافييها هو محمد بنعبيد لتولي رئاسة تحريرها يوم 8 اذار (مارس) احتفالا باليوم العالمي للمرأة.

وذكرت وكالة الانباء المغربية ان الجريدة اتخذت هذا القرار لتستجيب على طريقتها لمبادرة منظمة اليونسكو التى دعت هذا العام الى جعل رئاسة تحرير الصحف اليومية في العالم تحت امرة النساء يوم 8 اذار (مارس) مساهمة في انجاح الاحتفال بيوم المرأة ودعما لحقوق الجنس اللطيف ولو أن هذه العبارة لا تروق البعض.

والقصة بكل بساطة كما روتها الجريدة امس أنها وجدت نفسها في حيرة من أمرها ازاء طلب اليونسكو لان رئاسة تحريرها كما هو معروف بيد امرأة هى السيدة نادية صلاح وسكرتارية تحريرها بيد امرأة أخرى هى السيدة حكيمة المارقي. وأوضحت الجريدة أنها اضطرت قبل بضع سنوات أمام «زحف» النساء على تحريرها الى فرض نسبة محددة في تشغيل الصحافيين للمحافظة على مناصب للذكور.

وانطلاقا من هذه المعطيات لم تجد الجريدة وسيلة أخرى للاستجابة لطلب اليونسكو الا بقلب الاية كما يقال واختيار رجل لتولى رئاسة تحريرها يوم 8 اذار (مارس) لان الزميلات بالجريدة «استحوذن على كل شيء».

مطالب باجراءات رادعة ضد المتظاهرين في ميت نما.. ودعوة لاجراءات ضد القس مكاري.. ودفاع عن عادل امام

هيكل يهاجم وزير الاعلام ويؤكد عدم اذاعة حديث اجراه معه التلفزيون .. ومرشد الاخوان يهاجم رئيس الوزراء بسبب قانون الطوارىء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومحادثته التلفزيونية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك، وارساله رسالة للرئيس الليبي معمر القذافي يحملها وزير الخارجية عمرو موسى، وافتتاح السيدة سوزان مبارك اعمال مؤتمر المنتدى المتوسطي. وصدور قرار جمهوري بانشاء مجلس اعلى للموانىء برئاسة وزير النقل وعودة البرودة للجو، وزيادة درجات الاستعدادات لعيد الاضحى واخبار الحجاج وقيام محافظ الجيزة المستشار محمود ابو الليل بزيارة مفاجئة لمحور 26 يوليو واصدار الاوامر بالازالة الفورية للمباني العشوائية التي اقيمت بدون تراخيص. وكان الكاتب الصحافي صلاح منتصر قد اثار هذه القضية يوم الاثنين ـ امس الاول ـ في عموده بـ«الاهرام» واستمرار نظر قضية نواب القروض وتأكيد دفاع رجل الاعمال محمد كامل علية انه سدد قبل توجيه الاتهام اليه جميع قروضه بفوائدها. وتأجيل محكمة جنايات سوهاج النظر في قضية شيبوب وليم الى السابع من شهر ايار (مايو) القادم وهو المتهم بقتل اثنين من الاقباط في الكشح عام 1998 واصدار وزير العدل قرارات لتنظيم الاجراءات لتطبيق قانون الاحوال الشخصية ووضع خطط لتوفير طاقة كهربائية نظيفة في مناطق شرق العوينات وطلب محافظ سوهاج تغيير اسماء الشوارع. اما المقالات والتعليقات فكانت عن الردود والمعارك وامريكا ولبنان واهل الفن والمشاكل وقانون الطوارىء ومقالات اخرى متفرقة وكتاب «الوطنية في عالم بلا هوية» لوزير التربية والتعليم.

معارك وردود

والى المعارك والردود واعتذار جريدة «العربي» عن نشرها صورة زميلنا اسامة ايوب في الموضوع الذي نشرته لاحد مساعدي بن لادن، واسمه اسامة صديق ايوب.. وكانت «الاسبوع» اول من انتقدت «العربي» لهذا الخطأ، وفي «العربي» ايضا انتقد عبد الحليم قنديل احد مديري تحريرها احزاب المعارضة لعدم حدوث ردود افعال منها ضد تمديد العمل بقانون الطوارىء واراد ان يعطيها جرعة من الثقة بقدرتها على فعل اشياء واشياء مثل: «تملك المعارضة ان تواجه الطوارىء بطوارىء، تملك المعارضة ـ مثلا ـ ان توقف صحفها لمدة اسبوع كاحتجاج عملي على جبروت حكومة لها ملامح العصابة، وتملك المعارضة ـ مثلا ـ ان تغلق مقارها وتجمد انشطتها لوقت معلوم، ولو فعلتها المعارضة لضربت عشرة عصافير بحجر واحد، فربما يعلم العالم أن في مصر معارضة جدية، وقوة الفضح في العالمين ساحقة ويحسب حسابها، وربما يتصل علم الناس العادين في مصر بوجود معارضة واحزاب».

اما زميله اكرم القصاص فاختار الرد على زميل آخر ايد قانون الطوارىء فقال في عموده اليومي: «لا يبدو ان الحكومة سعيدة بقانون الطوارىء، ولا مشغولة بالدفاع عنه، ولا تريد من احد ان يذكرها به لكن المشكلة للاسف تأتي من بعض اصدقاء الحكومة الذين يأخذون الامر بجدية بينما هو ليس كذلك، ولان المشتاقين الى الحكومة كثيرون فكل منهم يجهد نفسه في المزايدة عليها، واثبات ولائه المطلق وحبه الجارف، وفي موضوع الطوارىء صمتت الحكومة ورجالها، لكن احد المشتاقين ساءه ذلك، واجهد نفسه واتعب قريحته ليكتب دفاعا حارا عن الطوارىء وفوائدها، ويهاجم معارضي الطوارىء وبعد ان ارهق الكاتب «الطارىء» نفسه ورص قصيدة «سقيا لايام الطوارىء» اكتشف ان القاعة خالية والجمهور انصرف وفي مقدمته الحكومة ولسان حالها يقول: طوارىء تاني ـ الله يكسفك!».

واكرم يقصد كرم جبر نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» الذي كتب هذا المقال يوم السبت الماضي واما ثالث وآخر معارك «العربي» فكانت من نصيب محررها الاقتصادي مسعد نوار الذي قال انه قرأ تقريرا حديثا صادرا عن البنك الدولي تحت عنوان «المشاركة في التنمية» جاء فيه: ان الرشوة منتشرة في الحكومة بما يهدد التنمية ويؤدي الى هروب المستثمرين، وانه اتصل بمستشار وزير الاقتصاد الدكتور محمود محيى الدين واخبره بما في التقرير وطلب منه الرد عليه فطلب محمود ان يرسل اليه بالفاكس هذا الجزء وأرسله فعلا ونترك سعد يكمل قائلا: «وبعدها اتصل بي.. وعلى طريقة خدوهم بالصوت» قال سيادة المستشار ان التقرير لا يمثل وجهة نظر البنك الدولي بل انه يعبر فقط عن وجهة نظر الخبير الذي قام باعداده ممن يستعين بهم البنك.. وعليه فقد نصحني سيادة البك المستشار بأن اتصل بخبراء المركز المصري للدراسات الاقتصادية وهو «قطاع اهلي غير رسمي» لكي يقوموا بالرد عما ورد بالتقرير من اتهامات ضد الحكومة.. البيه المستشار لم يعطني الفرصة لمناقشته او توضيح الامر لان سيادته مشغول للغاية بأشياء أهم من الرد على اتهامات تضر بسمعة مصر بالخارج والداخل فسيادته مشغول بالتلميع الاعلامي والتلفزيوني».

وفي «الوفد» واصل أيمن نور مطالبته بمحاكمة طلعت حماد والنائب العام السابق المستشار رجاء العربي بسبب ما قيل عن استغلالهما النفوذ. او محاكمته في الاتهامات التي يوجهها وما يقال عنها.

واذا كان أيمن نور يطالب بمحاكمته او محاكمة طلعت حماد وغيره، فان زميله مجدي احمد حسين يحاكم بالفعل بسبب قضية سب وزير الزراعة الدكتور يوسف والي، وهو يتوقع السجن فيها، واستغل مجدي حادث تسمم المئات من تناول الخيار ليربط بينه وبين هجمات حزب الله ضد القوات الاسرائيلية، فقال في «الشعب»: «من معركة الخيار.. الى معركة الكاتيوشا.. هكذا شاءت ارادة الله ان انتقل من معركة الى اخرى.. على نفس الجبهة المعادية للصهيونية.. ولكن شتان.. فمعركة الخيار.. هي معركة العار والخيانة.. التي تعكس كيف تحول اليهود الصهاينة الى محاربتنا من داخلنا من خلال الحرب البيولوجية التي تتخلل حياتنا.. واكلنا وشربنا. اما معركة الكاتيوشا فهي معركة الفخار والمجد، حيث تنحني اسرائيل (العظمى) تذرف الدمع تحت اقدام مقاتلي حزب الله، نعم نحن هنا بوسائلنا الخاصة السلمية والجماهيرية نناهض هذا التغلغل الصهيوني الذي يستهدف حياة وصحة المصريين. ولكننا معرضون بسبب ذلك الى السجن بين لحظة واخرى، وها هم على عجلة من امرهم وبعد ان اصروا على استبقائنا داخل نفس الدائرة التي أفصحت عن رأيها من قبل، نفس الدائرة المختارة التي شكلوها حتى من خارج القاهرة، ومن خارج تشكيلات الجمعية العمومية.. نفس الدائرة التي لا تمت إلينا جغرافيا بصلة.. بعد كل ذلك هم في عجلة من امرهم.. وحتى لا يختل (ميزان العدالة) وحتى لا يبقى امثالنا خارج اسوار السجون فترة طويلة.. لان في ذلك ربما تهديدا لحياة (الابرياء) من كبار المسؤولين.. فقد حددوا موعد عودتنا الى الدائرة المختارة يوم الاثنين القادم 13 من مارس.. لعلهم يتمكنون من حبسنا قبل عيد الاضحى».

كما تعرض مجلس ادارة اتحاد كرة القدم الى الهجوم من جانب سعيد سنبل في «الاخبار» واستمر الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في حملاته ضده فقال عنه في بابه «نص كلمة»: «شيء شاذ جدا ان يمر كل ما فعله اتحاد الكرة من فضائح دون عقوبة الحل لهذا الاتحاد، ولعل السبب هو ان وزير الشباب المسؤول عن هذا الاتحاد استاذ جامعي فاضل ومعلوماته عن كرة القدم انها مرتبطة بالقدم وان هناك كرة مقاس 42 وكرة مقاس 44 وكرة برباط وكرة موكاسان وكرة كعب كباية».

هيكل وصفوت

والى المعركة التي تسبب فيها سليمان جودة في «الوفد» بين الاستاذ محمد حسنين هيكل وبين حمدي قنديل ووزير الاعلام اذ نشرت «الوفد» في الصفحة الاخيرة ردا من هيكل ارسله من لندن الى رئيس تحريرها، تعليقا على ما نشره سليمان في نفس المكان (امس الاول) نقلا عن كل من صفوت الشريف وحمدي قنديل، وجاء فيه: «ان جريدة «الوفد» وقعت في التباس عند نقلها لاقوال الوزير وهذا احتمال استغربه. 2ـ او ان الوزير لا يعرف ما يجري في وزارته، بما فيه ان رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون السابق كتب الي على اوراقه الرسمية وبتوقيعه في طلب المقابلة، وان مذيعا ومخرجا، وثلاثة مصورين واكثر من عشرة مساعدي اخراج وتصوير واضاءة احتلوا مكتبي وعلى مشهد من كل العاملين فيه لمدة نصف يوم باكمله لتسجيل ذلك الحديث عن السد العالي.. مضافا الى ذلك انني طلبت نسخة من ذلك التسجيل بعد اجرائه بشهور من السيد ممدوح الليثي وفي حضور الرسام الشهير الاستاذ رمسيس، وهذا احتمال استبعده بعد احتمال استغربه لان المعروف عن وزير الاعلام الحالي انه على دراية بكل ما يجري في وزارته. 3ـ ثم لا يظل هناك غير احتمال ثالث واخير، لا اسمح لنفسي ببساطة ان افكر فيه، وهو احتمال ان احد وزراء الدولة قال عارفا او بغير معرفة قاصدا او بغير قصد كلاما مرسلا بغير تدقيق، تظل هناك ملاحظة اخيرة حول ما نسب للوزير ونشرته «الوفد» في عناوينها اظهارا او اصرارا، ومؤداه ان «التلفزيون المصري» لم يسجل معي دقيقة واحدة والمشكلة هنا انني لست متأكدا اذا كان ما نسب للوزير في هذا الصدد يشير الى شيء فاته ويأسف عليه او يشير الى شيء فاتني وآسف عليه، وهذا سؤال اترك الاجابة عليه للناس، ملاحظة: كتبت اليكم ما كتبت متفهما اكثر مني شاكيا، فليس عندي ما اشكو منه، وتفضلوا بقبول صادق التحية وموفور الاحترام».

وقد علق سليمان على كلام الاستاذ هيكل قائلا: «يحاول الاستاذ هيكل في رده الايحاء للقارىء بان «الوفد» قد وقعت في التباس وهي تنقل عن وزير الاعلام، وهو احتمال مستحيل لان كلام الوزير منشور في المرتين، اللتين اخذنا فيهما عنه، الاولى في «نصف الدنيا» والثانية في «الوفد» صباح امس وهو أوضح في المرتين من شمس اغسطس.. والاعجب من كل هذا، ان يتجاهل هيكل كلام حمدي قنديل.. مع انه لا يقل اهمية عن كلام الوزير، ومع انه ـ وهذا هو الاهم ـ يضع النقاط فوق الحروف تماما، فهل تجاهله لهذا السبب الاخير؟ ان الاستاذ هيكل ـ ربما كعادته ـ يناقش التفاصيل وينسى الموضوع».

قانون الطوارئ

وبالنسبة لقانون الطوارئ وتمديده، فقد كان أعنف هجومين ضده وضد النظام في «الشعب» الأول من المرشد العام للاخوان المسلمين مصطفى مشهور وقد لوحظ انه صعد من عنف عباراته ضد المسؤولين مع استمرار كتابة منصبه في نهاية المقال ـ المرشد العام للاخوان المسلمين ـ الذي قال: «والأشد غرابة ان رئيس الوزراء الذي دعا مجلس الشعب لتمرير القانون السيئ متعللا بأخطار محتملة او متخيلة تهدد التنمية والنمو والتقدم والمكاسب الوفيرة، في السادس والعشرين من فبراير الماضي عاد فأكد عند افتتاحه لمعرض القاهرة الدولي في الثاني من مارس الجاري ان مصر يسودها السلام والاستقرار ويلفها ويعمها الأمن بحيث تفتح ذراعيها لكل مستثمر قادم وترحب بالعالم أجمع ليقدم في معرض عاصمتها افضل ما عنده، كما ان نخبة من رجال الاعمال قد استقرت آراؤهم عن قناعة على استثمار اموالهم على ارض الكنانة، حيث العائد قد صار مجزيا، والأمن والأمان قد صارا حقيقة وهو قول أكده من قبله عديد من المسؤولين على مختلف المستويات حين قالوا في اكثر من مناسبة ان العنف والارهاب قد اندثرا وان الأمن والأمان قد عما البلاد والعباد، الأمر الذي يؤكد ان هدف الحكومة من تمديد قانون الطوارئ وقبل انتهاء مدته بمئة يوم لا علاقة له بأمن مهدد او ارهاب يحتمل ان يصنع في الخارج، او اخطار متخيلة ولكن وراءه اصرار على مصادرة حق الشعب في الحرية والأمن ومشاركته في اصدار القرار وتأكيد وجوده في نقد ومحاسبة حكامه ومسؤوليه، وانفراده بالحق من خلال انتخابات حرة نزيهة في اختيار ممثليه ومسؤوليه، ان الحكومة تعمد للاستئثار بالسلطة والحكم وتعطيل الحياة المدنية والسياسية لتسود عقلية الطوارئ وتغيب جميع الحقوق السياسية والاجتماعية ولا يبقى في الميدان الا إرادة القمع».

وبجواره كان مقال عضو مجلس الشعب السابق ـ مستقل ـ جلال غريب بعنوان «القانون الأسود.. هو الحارس الأوحد» قال فيه «سوف تبقى مقولتنا (إننا نعيش أياما سوداء لكن الأيام القادمة هي الأشد سوادا) حقيقة واقعة ما دام لم يتغير النظام الحاكم ـ الذي لا يريد ان يتغير.. إلا إلى الأسوأ ولأنه قانون سيئ السمعة فكان طبيعيا ان يجدده مجلس سيئ السمعة وهو يختلف ايضا هذه المرة في ان نائب الحاكم العسكري العام د. عاطف عبيد قد قدمه لنا في صورة (منحة) من حكومته حتى اعتقدنا ان هذا التجديد قد سقط سهوا من بيان الحكومة بل انه أهدى الرئيس مبارك نسخة تاريخية بصفته الحاكم العسكري العام سجل بها انه في ظل ديمقراطية توصف حقا بأنها غير مسبوقة نؤكد ان الرئيس مبارك لم يحكم مصر يوما واحدا في غياب قانون الطوارئ الذي كان السبب في انه لم تجر اية انتخابات نظيفة في مصر منذ عام 1981 وحتى الآن.. ولذلك يحق للوزير صفوت الشريف إمام دعاة الاعلام ان يفتي بأن عصر مبارك هو أزهى عصور الديمقراطية.. (يمكن)».

ميت نما والدير

والى بعض الحوادث التي وقعت ومغزاها ومنها الاضطرابات العنيفة التي قام بها أهالي قرية ميت نما بعد مصرع احدى الفتيات التي صدمتها سيارة نقل وقيامهم بقطع طريق القاهرة ـ الاسكندرية الزراعي والاشتباك مع قوات الشرطة وحرق سيارتين لها فقد وجه سمير رجب في «الجمهورية» انتقادا لاجهزة الدولة التي تتجاهل مشاكل المرور وحوادثه وعدم الاستجابة لمطالب الناس وحل مشاكلهم بسرعة الا انه طالب باتخاذ اجراءات رادعة ضد ظاهرة محاولات لي ذراع الدولة، والتي يتم فيها استخدام الاشاعات والاعتصامات والاضراب عن الطعام وقال: «فلا بد ان يكون موقف الحكومة واضحاً، وصريحاً، وجريئاً في آن واحد بحيث لا تخضع أبدا تحت وطأة اي ظرف من الظروف لتأثير هؤلاء المشاغبين، والمبتزين، وترفض سياسة «لي الذراع» وبالتالي فان من ينهج هذا النهج غير السوي ينبغي ان يخضع لعقاب صارم يجعله عبرة لن يعتبر، ويجبره على عدم العودة الى ارتكاب نفس افعاله السابقة التي تتسم بالهمجية، والتخلف، والانحراف».

لكن كان لمجدي مهنا موقف مخالف في عموده بـ«الوفد» ـ في الممنوع ـ حيث قارن بين ما وقع من عنف في الكشح بسبب خلاف بين مسلح ومسيحي حول البيت وبين ما حدث في ميت نما وانتهى الى الآتي:

«قد تبدو المقارنة غريبة لكن لا تندهش فالذي يجمع بين الحدثين كبير بل لعل السبب في الجريمتين واحد وهو العنف الكامن في الصدور والذي ينفجر فجأة وبلا مقدمات وهو عنف لا علاقة له بالارهاب ولا بقانون الطوارئ وانما هو عنف له اسبابه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، ان تداعيات هذه الاحداث تنذر بالخطر وتقول ان الناس تنفجر لأقل الاسباب وانها تنتظر الشرارة التي تطلق هذا الانفجار والعلاج لا يكون بقانون الطوارئ ولا بالتوسع في استخدامه لمواجهة مثل هذه الاحداث، العلاج يبدأ بدراسة أسباب ومسببات ظاهرة العنف في المجتمع لماذا الناس تخانق دبان وشها، وما كل هذا العنف الذي يغلي في صدورهم وكيف نخرجه دون خسائر فادحة ندفع ثمنها غاليا».

بينما اخذ جورج فهيم في «الوفد» ايضا يسخر من هذه الدولة التي قال عنها انها مصابة بحول سياسي وتخفي رأسها في الرمال عندما تشتعل احداث الفتنة الطائفية بان تنكرها ثم تصمت تماما اذا وقعت احداث لا علاقة لها بالفتنة وترتعد فرائصها منها مثلما نشر في الخارج كذبا عن هجوم ضد الاقباط في دير الطور.

واضاف: «وقد حاولت ان اعثر في كل ما حدث على تصرف واحد يتعلق بالوحدة الوطنية او الاضطهاد الديني فلم أجد ولم أفهم لماذا ترتعد فرائص الدولة حتى عندما لا تكون هناك اخطاء وحتى عندما لا يكون لدينا ما نخفيه وكأننا نتصرف بمنطق «اللي على رأسه بطحة يحسس عليها» واكبر خطأ يمكن أن نقع فيه هو أن نستبدل عدم حساسيتنا تجاه احداث الفتنة الطائفية الحقيقية بحساسية مفرطة تجاه احداث لا علاقة لها بالوحدة الوطنية. ان ما حدث يدعونا من جديد لاعادة النظر في قضية علاقة الدين والدولة وحدود العلاقة بين دور العبادة ومؤسسات وأجهزة الدولة الرسمية، فالقانون والنظام فوق الجميع ولا يجب السماح لمجموعة من الأفراد بالزج بالدين لاضفاء الشرعية على انتهاكها للقانون ولي ذراع الدولة ومشاكل دور العبادة عندما تخرج الى الشارع تحسمها نصوص القانون وليس نصوص الآيات».

مشاكل وانتقادات

وبالنسبة للمشاكل والانتقادات، فيبدو أن أحمد رجب ومصطفى حسين، مصممان على طرح مشكلة النفاق من خلال شخصية عباس العرسة. الذي قال للوزير أمس «تصور معاليك، حلمت امبارح، ان معاليك بتذبحني ع العيد، وماسك لي سكينة كبيرة، وحسّيت بسعادة ما تتوصفش، ولقيت نفسي بغني.. قطعني حتت أنا ملك ايديك، قطعني حتت وأرميني في الزيت، وفجأة رفعت معاليك السكين عن رقبتي، وقلت لا يا عباس، أنا ما يخلصنيش أذبحك وأزعل مدام فيفي». وأثار عدد من الصحافيين والكتّاب مشاكل المرور وفوضى السرعات الجنونية، وفي «صباح الخير» أثارت درية الملكاوي مشاكل الفساد والتسيب في هيئة السكة الحديدية، وناهد فريد مشاكل في شركة مصر للطيران. وأما طارق رضوان فأثار تزايد حوادث الاغتصاب، وكاميليا عتريس مشاكل الاسعاف والمطافىء، وفي «الشعب» أثار أحمد السيد مشكلة التهديد الذي يتعرض له التجار بسبب شركة سينسبري البريطانية وسلسلة المحلات التي تقيمها.

انجازات وايجابيات

ولأننا أفرطنا في افساح المجال في الأيام الماضية لعرض وجهات نظر وآراء الساخطين، من جميع الملل والنحل، وما أكثرهم، فاننا سنتوقف عند من يعرضون الجانب الآخر، لأن هناك انجازات وايجابيات، تحدث في بلادنا، وليست الصورة قاتمة كما يبدو مما نعرضه هنا، فمثلا قال رؤوف توفيق رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» بعد ان ذهب الى معرض القاهرة الصناعي الدولي: «من يذهب الى معرض القاهرة الدولي، ويتأمل أجنحة المصانع المصرية ويدقق في المعروضات وتنوعها وجودة صناعتها التي تنافس مثيلاتها الأجنبية سيدرك على الفور أننا نقف على أرض صلبة، واننا قادرون على تحقيق معدلات عالية في التصدير ـ ورغم كل سموم وألاعيب الفاسدين والنصابين، ومحاولات السرقة والنهب، فهناك على أرض مصر ملايين الشرفاء الذين يواصلون العمل بكل جهد واخلاص وايمان حقيقي بأن الحياة لنا والمستقبل لنا».

وفي بابها (مساء الخير)، قالت المجلة عن وزير الاعلام صفوت الشريف والقمر الصناعي: «كان من الصعب أن لم يكن من المستحيل أن نتصور أن هناك قمرا صناعيا مصريا سيسبح في الفضاء الخارجي، وكان التحدي في الاستفادة من امكانيات «نايل سات 101» بما يعوض تكلفة صناعته واطلاقه التي بلغت ملايين الدولارات، ولكن في خطوات سريعة متلاحقة تم تأجير قنوات القمر «نايل سات 101» بالكامل، ثم كان من الصعب التصور أن تقوم في مصر شركات خاصة للبث التلفزيوني بما تحمله من رياح للحرية تستخدم الأرض المصرية والأستوديوهات المصرية والعمالة المصرية فطرح صفوت الشريف الفكرة وأصر عليها لتصبح واقعا يستعد للانطلاق مستخدما القمر المصري «نايل سات 101» والجديد «نايل سات 102» الذي سينطلق في آب (اغسطس) القادم، والذي سافر من أجله صفوت الشريف الى باريس ليتابع المراحل النهائية لانتاجه، ان الريادة الاعلامية لمصر ليست شعارا جميلا لكنها واقع فعلي ملموس يتحقق في ظل قيادة الوزير الواعي بامكانيات هذا الوطن، وتصبح مصر دوما منارة اعلامية وبدلا من قمر مصري واحد لمصر قمران».

وفي بريد «الوفد» اشاد المواطن عبد الرحمن محمد طه من سوهاج بوزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق، قائلا انه ارسل من قبل شكوى الى «الوفد» ضد بعض تصرفات مديري اوقاف سوهاج، وفوجىء بأن الوزير يأمر باجراء تحقيقات فيها.

والى شرق العوينات الغربية من سوهاج والتي زارها الرئيس مبارك من يومين لتفقد التقدم في عمليات زراعة واستصلاح مئات الأفدنة فيها، وقالت عنها «الجمهورية» في تعليقها بالصفحة الثانية: «الرئيس حسني مبارك لا يكتفي بالتقارير المكتوبة التي تصله بشكل منتظم عن تلك المشروعات ولكنه يصر على ان يرى بنفسه ويناقش العاملين في تلك المشروعات ويستمع الى آرائهم ويتعرف على العقبات والمشاكل التي تواجههم ليصدر أوامره الفورية بحلها، ان من يذهب الى تلك المناطق الجديدة، لا بد ان يشعر بأن هناك حضارة جديدة تقوم في تلك المناطق، وان هناك واديا جديدا موازيا لوادي النيل بدأت تتبادر ملامحه».

عرب

والى عالمنا العربي الذي يعتقد الكثيرون انه يشهد صحوة منذ زيارة الرئيس مبارك الى لبنان والاتفاق على عقد وزراء خارجية الدول العربية اجتماعهم في العاصمة اللبنانية بيروت وطلب امريكا الا يصدروا بيانا بتأييد حزب الله، ويكتفوا بادانة اسرائيل.. وهو ما هاجمته «الاهرام» و«الاهرام المسائي» الاثنين في تعليقين لهما، وطالبتا امريكا ان تضغط على اسرائيل، وامس الثلاثاء اكد ممدوح لطفي في مجلة «آخر ساعة» ان العرب لديهم قوة قادرة على احداث توازن مع اسرائيل وامريكا، وانهم ليسوا بالضعف الذي يبدون عليه وليست امريكا واسرائيل بالقوة التي تبدوان فيها، لكن محمد الرفاعي في مجلة «صباح الخير» كان له رأي مخالف بعد ان شاهد البرنامج التلفزيوني ـ رئيس التحرير ـ الذي يقدمه حمدي قنديل. وكان من جنوب لبنان، فقال «لقد بكيت دوما وانا اتابع حمدي قنديل في برنامجه الرائع «رئيس التحرير» وهو يقلب صفحات كتاب بلوغ الارب في وكسة العرب! كان يسخر منا ويعنفنا ويبكي على حالنا، يصفعنا بتصريحات ديفيد ليفي التي تهدد بحرق بيروت، ولكننا تعبنا يا صديقي الطيب من كثرة قتلنا وصفعنا وركلنا، فلم نعد ندري اي الجهات الاربع نواري وجهنا القبيح، واي الانهار يغسل عارنا الابدي واذا كان احمد رجب يصور العرب على انهم هنود، فهذا شرف لا يستحقونه، فقد دافع الهنود الحمر عن ارضهم بشجاعة وماتوا بشرف. الغريب ان العرب انتابتهم نوبة شجاعة فراحوا يهاجمون رئيس وزراء فرنسا ويهددون شيراك. مع ان الرجل لم يقل اكثر مما قاله بعض الكتاب العرب والمصريين على الفضائيات المصرية وعلى رأي المثل.. ما قدروش على الحمار..».

وآخر هجوم تعرضت له امريكا كان في تعليق «الاخبار» بسبب تحذيرها وزراء الخارجية العرب من تأييد حزب الله.. فقالت «فبالله عليكم كيف يكون التضامن مع لبنان المعتدى عليه دون اعلان تأييد مقاومته المشروعة للمحتل الذي يعتدي على الاراضي اللبنانية ويحتل جزءا من تراب لبنان منذ نحو 20 عاما؟! وسيأتي يوم تعرف فيه واشنطن انها كانت مخطئة جدا عندما أعربت عن قلقها من تضامن العرب... وذلك عندما تدرك ان هذا القلق يثير مزيدا من الشكوك حول نزاهتها وحيادها في عملية السلام التي تقوم بدور الراعي الرئيسي لها».

فنانون

والى الفن وأهله ودفاع الامير اباظة في «السياسي المصري» عن نجم النجوم عادل امام في مواجهة الحملات الغريبة التي يتعرض لها قائلا: «قرأت الهجوم في صحف قومية.. وحزبية.. وخاصة.. ووافدة.. وصحف على جميع الالوان والاشكال.. صحف لا لون لها، ولا طعم، وان كانت لها رائحة كريهة.. لقد ظلت مدافع الحملة الفرنسية تضرب ابو الهول 21 يوما وهو صامد.. صامت يبتسم.. وذهبت الحملة بمدافعها وبقي ابو الهول اعظم شاهد على قوة وصمود مصر.. وهكذا عادل امام.. لا يرد.. صامد.. صامت.. يبتسم! ان عادل امام يستحق ان نضع له تمثالا بحجم الاحجار التي يلقونها عليه».

واذا كان نجم النجوم صامتا رغم الحملات ضده، فان الفنانة نبيلة عبيد ومنذ مدة لا تكف عن اثارة موضوع خطبتها لرجل اعمال عربي يعيش في لندن وحيرتها حول عرضه الزواج منها، لانه يطلب ان تترك الفن وقد نشرت «الكواكب» موضوعها على ثلاث صفحات كتبه احد كبار كتابها ومحررها وهو حلمي سالم جاء فيه: «وسط حيرة نبيلة وترددها امام قرارها الاخير. جاءت مكالمة تليفونية «الآنسر ماشين» شغال، وهي تسمع من يتحدث. وكان المتحدث احد المعجبين، ترك لها رسالة يقول فيها انه لا يتصور ابدا ان تتزوج، وانه عندما قرأ خبر زواجها.. ملكته الدهشة ولم تستطع الانتظار.. رفعت سماعة التليفون ترد على المعجب وكأنها تريد من يشاركها الرأي وسألته «ليه مش راضي بمسألة الزواج». قال لها: منذ وعيت وانت مثلي أرى فيك شموخا. عرفتك من ادوارك وصورك لقد ارتبطت بواحدة، وكشفت لها اعجابي الشديد بك، فاذا بها تقلدك في كل شيء. لكن هذا لم يقنعني لأنك الاصل والاصل موجود. وحاولت نبيلة انهاء المكالمة واستطاعت. نبيلة تعيش حالة من التوتر العنيف ورغم انها مريضة بمعدتها وعصبيتها تؤثر عليها، وهي في غنى عن هذا التوتر، الا انها يتملكها الصداع وتكتشف ان الضغط مرتفع، وتهاجمها الانفلونزا واذا اكلت شيئا، عادت وأفرغته من معدتها تعيش بالكاد، حتى لا تصرخ من الام المعدة والسبب هو قرارها الذي لم تصل معه الى حل».

وبالتأكيد سوف تزداد الام معدتها بعد ان تقرأ ما كتبه عنها بسيوني الحلواني في بابه ـ بكل صراحة ـ بجريدة «عقيدتي» ومنه: «ان ما شاهدناه مؤخرا من صور واوصاف لما حدث في عيد ميلاد «الفنانة العبقرية» نبيلة عبيد يؤكد الى اي مدى وصل الانحلال في الوسط الفني، والى اي حد اصبحت سهرات وحفلات الفنانين والفنانات عريا وسكرا وقبلات وانحرافات.. وما خفي عن كاميرات المصورين كان اعظم واحقر وابشع. لقد بحثت عن هدف واحد لمثل هذه الحفلات والسهرات الماجنة التي يحرص عليها الكثير من الفنانين والفنانات. فلم اجد الا انها فرصة ذهبية يوفرها الفنانون لبعضهم لانتهاك الحرمات.. فكل ما شاهدناه من صور للاحضان والقبلات والاجساد الرخيصة العارية يؤكد انه لا دين ولا أدب ولا اخلاق في حفلات وسهرات الفنانين، بل ان بعض ما يجري فيها يدخل في اختصاص شرطة الاداب».

قادة الجيش يحذرون باراك: صبر الفلسطينيين اوشك على النفاد والحصان يقترب من القصعة الاخيرة!

■ من يرغب في ان يفهم لماذا تحاول حماس الآن بالذات استئناف العمليات الانتحارية ضد اسرائيل يجدر به ان يتذكر قصة صاحب العربة الذي حسب فوجد ان حصانه يبتلع قسما هاما من مداخيله، فقرر تقتير الغذاء عليه على ان يفعل ذلك بحذر. فصار يقلل عليه كل يوم وجبته من الطعام بقصعة واحدة، وقد كان يمكن للتجربة ان تتكلل بالنجاح لولا وقوع المصيبة: ففي اليوم الذي تقلصت فيه الوجبة حتى القصعة الاخيرة ـ انهار الحصان على حين غرة ونفق.

ويجري ايهود باراك الآن تجربة مشابهة. فيوما بعد يوم «يقلص توقعات الفلسطينيين» فمنذ زمن بعيد كان ينبغي له ان يسلمهم 6,1 في المئة من اراضي الضفة. ولكنه ودون ان يسألهم الرأي! مثلما يلقي المرء بعظمة لكلب! قرر ان يسلمهم اراضي بعيدة عديمة القيمة. اما عن النبضة الثالثة، التي ينبغي لها حسب الاتفاق ان تتضمن كل اراضي الضفة والقطاع «باستثناء مواقع عسكرية محددة» فحدث ولا حرج. فباراك مستعد لان يسلمهم واحدا او اثنين في المئة اخرى بالاجمال.

وفي هذه الاثناء فانه يخفض لهم قليلا كل يوم. ففي كل ارجاء الضفة يصادرون الاراضي، ولكن بصمت، دونم هنا ودونم هناك. «والكتل الاستيطانية» المرشحة للضم تتسع ببطء ولكن بمثابرة، والفلسطينيون يطردون من منازلهم، والقدس اليهودية تتسع، والقدس العربية تتقلص. وعلى جبل ابو غنيم ستنشأ بارجة من 48 طابقا ستطل على مسجدي الحرم ومقدسات بيت لحم. وأمل الفلسطينيين في ان يتلقوا ابوديس على الاقل، حسب وعد يوسي بيلين تبدد، وبيلين ذاته بات محامي الدفاع الاساس لباراك.

وفي هذه الاثناء فان هذه الخطى تحقق النجاح. فالفلسطينيون، كما يخيل، مستعدون لامتصاص كل شيء، فهم غارقون في حروبهم الداخلية في الوقت الذي تسحب فيه الارض من تحت اقدامهم، وها هو باراك يتوصل الى الاستنتاج بأنه يمكن تجاهلهم تماما، ولكن حصان صبر الفلسطينيين على وشك الموت.

في الصحافة الاسرائيلية يظهر «خبراء» بوجوه مكفهرة يتساءلون اذا كان الانتحاريون في الطيبة قد تلقوا ضوءا اخضر من عرفات، بيد ان الضوء الاخضر موجود في مكان آخر تماما، فمن الشارع الرئيس في رام الله وحتى آخر قرية نائية في الضفة، يقول الفلسطيني لنظيره: «لا يمكن لهذا ان يستمر. عرفات يحاول اقناع اسرائيل بالحسنى ولكنه لا يحقق شيئا، وحزب الله يثبت ان اسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة. فلعله يجدر بنا ان نعطي الفرصة لمجانين حماس».

حماس حركة سياسية تضع أذنيها على نبض الشعب، فليست الاجهزة الامنية لعرفات وحدها هي التي منعت العمليات حتى الآن بل وايضا العلم بأن اغلبية الجماهير الفلسطينية ترغب في الهدوء والحدود المفتوحة والعمل في اسرائيل، وعندما تتغير هذه الاجواء، فان الهدوء لا يعود قادرا على الصمود.

ويحذر قادة شعبة الاستخبارات العسكرية بالفم المليء من انه اذا لم تستأنف المفاوضات ـ فان من المتوقع استئناف العمليات. وهناك من يحذر من استئناف الانتفاضة، ولكن الجنرالات يفكرون دوما بالحرب الاخيرة وليس بالحرب القادمة، فلا العمليات ولا الانتفاضة ستكون في محور الجولة القادمة للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

ولنأخذ سيناريو آخر: في صباح صيف صاف من العام 2000 نقل في الراديو ان قوات مسلحة فلسطينية احتلت بلدة ابوديس وتمترست فيها، وتتخذ القيادة من مبنى البرلمان الجديد الذي يطل على الحرم مقرا لها، وقد أعلنت عن المنطقة كمنطقة فلسطينية سيادية.

وسيتخذ الجيش الاسرائيلي على وجه السرعة مواقعه حول البلدة، وطواقم تلفزيونية من كل العالم ستتدفق الى الموقع لتنقل بالبث الحي والمباشر أمر الحصار فيما تلعب قبة الصخرة المذهبة دور النجم اللامع في كل تقرير صحفي. وستنطلق آجلا أم عاجلا رصاصة ـ لتبدأ المعركة على ابوديس. واضح ان الفلسطينيين لا يمكنهم ان ينتصروا في مثل هذه المعركة من الناحية العسكرية، ولكنهم سينتصرون من ناحية سياسية واخلاقية، وحتى لو قتلوا حتى آخر رجل فيهم ـ وربما عندها بالذات ـ ستثير المعركة اهتمام العالم فينال التاريخ الفلسطيني معركته الاثيرة على غرار ستالينغراد. لقد كانت هذه هي طريقة غاريبالدي، بطل حرب التحرير الايطالية، والذي كان زئيف جابوتنسكي ومناحيم بيغن من كبار المعجبين به. ولو كانا على قيد الحياة لقالا لباراك: احذر، فالحصان يقترب من القصعة الاخيرة.

اوري افنيري
(معاريف) ـ 2000/3/7

لحد: كل شيء عندنا تمام ونؤمن ان حكومتكم ستساعدنا

اعضاء ميليشيا الجنوبي يتعاونون مع حزب الله والمخابرات اللبنانية استعدادا لمرحلة ما بعد تموز

■ كان عدد من أفراد جيش لبنان الجنوبي أمس ينشغلون بأعمال البناء في أحد مواقع الجيش الاسرائيلي في الحدود اللبنانية عندما وصل مصور «معاريف» الى المكان. وفور اعداد الكاميرا للتصوير اخفى العمال وجوههم ولاذوا بالفرار الى داخل الاراضي اللبنانية. بعد ذلك توجه الى «معاريف» كبار في القيادة الشمالية وطلبوا مرارا وتكرارا عدم نشر الصورة. «يدور الحديث عن خطر شخصي، يخشى هؤلاء الاشخاص من ان يشاهدهم الاخرون وهم في موقع اسرائيلي وهذا سيؤدي ببساطة الى قتلهم».

هذه الحادثة تدل على احساس افراد جيش لبنان الجنوبي بعد قرار الحكومة بالانسحاب احادي الجانب حتى تموز (يوليو) ـ الخوف من المستقبل. وقال مصدر أمني كبير «ان الجو في جنوب لبنان صعب جدا، حين ينسحب الجيش فهناك مخاوف من تصفية الحسابات. هناك عدد غير قليل من الاشخاص في لبنان يريدون تصفية الحسابات مع رجال جيش لبنان الجنوبي الذين يعتبرون مسؤولين عن مقتل رجال حزب الله. وصدرت في لبنان في السنوات الاخيرة قرارات حكم ضد الكثير من جنود وضباط جيش لبنان الجنوبي بما في ذلك الحكم بالاعدام».

لجيش لبنان الجنوبي الكثير من الاسئلة والقليل من الاجوبة، ويقول ضابط اسرائيلي في وحدة الاتصال في لبنان «انهم يتساءلون كيف ستهتمون بنا؟ ماذا ستفعلون بنا؟ هل ستنقلوننا الى اسرائيل؟ هل سترسلوننا الى خارج البلاد؟ هل ستقدمون لنا تعويضات؟ انهم قلقون من مشاكل اقتصادية، ماذا سيكون مصير الذين يعملون في اسرائيل، هل ستغلق الحدود مع اسرائيل؟ كيف سنهتم بالجوانب الصحية والتعليمية عندهم؟ ذلك لانه بعد الانسحاب ستغلق المستشفيات والعيادات الاسرائيلية هناك».

ينظر اللبنانيون الى افراد جيش لبنان الجنوبي كخونة، وتصفهم الصحافة العربية منذ سنوات بأوصاف مثل «ميليشيات» و «موالون للعدو الصهيوني» و «عملاء العدو». وقبل نحو عامين اصدرت دوائر حكومية رسمية في لبنان تقريرا عن النشاط الاقتصادي لانطوان لحد وكبار قادة جيشه، وجاء في التقرير انه يحصل على مبالغ طائلة لقاء التوسط في صفقات تصدير سلع من القطاع الامني الى اسرائيل ولقاء تصاريح العمل في اسرائيل التي يصدرها للعمال، وهذه الانباء تسربت عميقا الى وعي سكان لبنان وستؤثر على علاقاتهم مع رجال جيش لبنان الجنوبي بعد الانسحاب.

والدليل على ما سيؤول اليه مصير افراد جيش لبنان الجنوبي نجده في القصة التالية: بعد الانسحاب من جزين وقبل نحو ثمانية اشهر نشرت أنباء عن رجال من جيش لبنان الجنوبي سلموا انفسهم لحكومة لبنان وقدموا للمحاكمة. وفي السنة التي سبقت الانسحاب من جزين شكل حزب الله في البرلمان اللبناني لوبي لسن قانون «عفو» من تهمة الخيانة لافراد جيش لبنان الجنوبي الذين يسلمون انفسهم خلال ثلاثة اشهر. وفي نهاية الاسبوع نشرت صحف لبنان بان عددا من رجال جيش لبنان الجنوبي في جزين الذين سلموا انفسهم قتلوا في السجون اللبنانية، ونفى جيش لبنان الجنوبي هذه الانباء.

واليوم ايضا، وبعد سنوات من التعاون، ما زال الاسرائيليون ينظرون الى افراد جيش لبنان الجنوبي بشك وريبة. وقبل نحو اسبوعين اجرى محرر الصحيفة العربية «صوت العرب» الصادرة في الناصرة زهير اندراوس مقابلة مع المقدم (احتياط) داني ريشف ضابط استخبارات في وحدة الاتصال سابقا. ونشرت المقابلة ايضا في صحيفة «الحياة» التي توزع في اوروبا ودول عربية. وقال ريشف في المقابلة ان عددا من افراد جيش لبنان الجنوبي يقيمون اتصالات مع المخابرات اللبنانية ومع حزب الله والمخابرات السورية من أجل التكفير عن ماضيهم وذلك بسبب تفكيرهم في المستقبل. واضاف قائلا هناك جنود في جيش لبنان الجنوبي جندوا بقوة وان ثمة اصدقاء حقيقيين لاسرائيل.

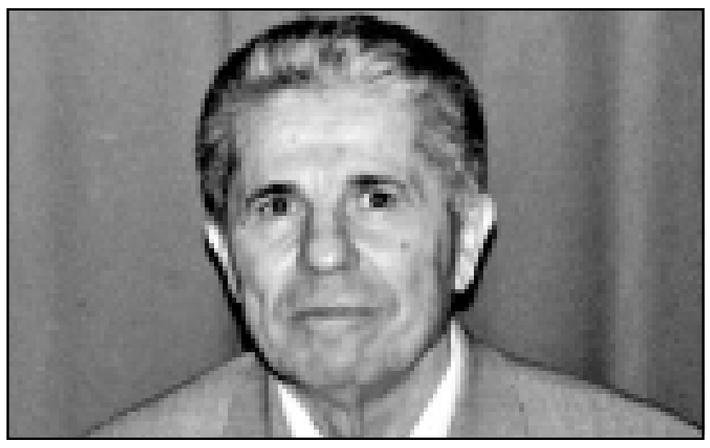
انطوان لحد

تدرك اجهزة الامن الشرك الذي وقع فيه جيش لبنان الجنوبي. وهناك خوف من ان يأخذ الكثير من افراد هذا الجيش مصيرهم بأيديهم. واحد الحلول الممكنة هو الابقاء على جيش لبنان الجنوبي كاطار عسكري بعد الانسحاب وبتمويل اسرائيلي، حيث يواصل افراده الحصول على رواتبهم واسلحتهم من اسرائيل ويدافعون عن بيوتهم ويشكلون بصورة غير مباشرة خط فصل بين لبنان واسرائيل.

وأكد مصدر أمني أمس انه يجري هذه الايام اعداد خطة عمل حول كيفية حماية جيش لبنان الجنوبي بعد الانسحاب. والخطة تشبه خطط حماية الشهود المتبعة في الولايات المتحدة من «يجد نفسه في خطر يتلقى علاجا. سوف نساعد في التأهيل في البلاد وخارجها. لم نحدد بعد من يستحق هذه الحماية. هذا منوط بمستوى الخطر على حياته» كما قال المصدر الامني.

والجيش الاسرائيلي متشجع من حقيقة ان جيش لبنان الجنوبي يواصل العمل وليس ثمة حالات فرار من صفوفه. وتحاول قيادة هذا الجيش ان تبث انطباعا بان الامور تجري كالعادة. وقال الناطق باسم انطوان لحد لصحيفة معاريف «عندنا كل شيء تمام، نحن نؤمن بان حكومتكم ستساعدنا».

جاكي حوجي وآخرون
(معاريف) ـ 2000/3/7

باراك يستجيب لتصلب الاسد باهانة عرفات والاحباط المتزايد يدفع نحو اندلاع انتفاضة دموية

■ كشف النقاب عن خلية حماس في الطيبة والعمليات التخريبية الضخمة التي منعت تنبىء بالاعمال الفظيعة التي شاء الحظ ان لا نشهدها واعلان حالة التأهب القصوى بعد ذلك يجب ان تشعل امام أعيننا ضوءا احمر لماذا الآن؟ لماذا صدر الامر الآن تحديدا ـ اذا صدر ـ للعودة الى الاعمال التخريبية الفظيعة التي شهدناها في عمليات 1996 في الباصات والمراكز التجارية واماكن الانتظار؟ الجواب المعياري الذي تعطيه الجهات الامنية «بأنهم يحاولون كل الوقت الا اننا نقوم باحباط العمليات واحدة تلو الاخرى» ليس جوابا دقيقا.

دافعية منظمة حماس كبيرة، فلديها الاشخاص والمواد اللازمة وان كان اتخذ قرار «استراتيجي» باستئناف العمليات الارهابية، فان هذه العمليات ستحدث في آخر المطاف بالتأكيد. واذا تعالى حتى الاونة الاخيرة دخان اكثر من النار فان ذلك ينبع قبل كل شيء من التفاهم بين السلطة وقيادة حماس بأن لا تلحق العمليات الارهابية الضرر بالتطلع الفلسطيني للتوصل الى الغايات والاهداف المنشودة. الا ان هذا التفاهم ليس بالوثيقة القانونية التي يمكن التوجه بها للاجهزة القضائية.

حماس تعمل او لا تعمل وفقا لمزاج الشارع الفلسطيني، عندما تكون نسبة التأييد عالية لسياسة عرفات تصبح حماس اكثر حذرا، وحركة حماس اطار سياسي يريد كسب تأييد الناس وتعزيز قواه والاستعداد لفترة ما بعد عرفات، لذلك يتوجب عليها ان تكون مع الشارع الفلسطيني وليس ضده.

بالنسبة لسؤال لماذا الآن؟ قد يكون هناك جواب واحد وهو ان حماس تشعر الآن ان العمليات قد تستقبل بشكل ايجابي ان لم يكن بسرور في الشارع الفلسطيني. العملية مع الفلسطينيين مجمدة وليس هناك تحرك في أي مجال، عرفات طاعن في السن ومريض ويشعر انه اصبح بدون شريك موثوق بعد رحيل رابين لصنع «سلام الشجعان» معه، وهو يتشبث بأظافره حتى لا يفقد سيطرته على مجريات الامور. كل من يعود من المناطق يجلب معه نفس الانطباعات: الارض تهتز وكأنها توشك على الانفجار البركاني، شاهدنا ذلك في اعمال الشغب بعيد قصف البنى التحتية في لبنان. يكفي ان نراقب شدة الغضب التي استقبل بها صديق الفلسطينيين ليونيل جوسبان في جامعة بيرزيت فقط لانه نسب لحزب الله اعمالا ارهابية تحت ستار مقاتلي الحرية حتى ندرك درجة تعمق الاحباط والكراهية.

الاهتمام والتمركز في حزب الله خاصة في اوساط الشبان ليس صدفيا، وهل يعقل ان لا يشعر الطلاب والشبيبة في مخيمات اللاجئين الذين وصلوا الى «سن الجيش» بالاعجاب بينهم وبين أنفسهم بالظاهرة الرائعة المتجسدة في حزب الله الصغير الذي استطاع ان يرهق اسرائيل القوية لدرجة جعلتها تتحرق للجلاء عن لبنان؟ أفلا يدفعهم ذلك الى التفكير بأنهم هم ايضا قادرون بهذه الطريقة فقط من خلال القوة الحصول على ما يريدونه؟ كلما تزايد الاحباط اصبحت الارض اكثر خصبا لاستئناف عمليات حماس و/أو استئناف الانتفاضة.

رئيس هيئة الاركان صرح في اطار مغلق بأن المجابهة العنيفة مع الفلسطينيين اذا اندلعت لن تنتهي بالحجارة وانما باطلاق النيران وبضحايا لا يقل عددهم عن عدد الضحايا في لبنان. الادارة الامريكية هي الاخرى وبعض الوزراء يحذرون مرارا وتكرارا من اهمال المسار الفلسطيني لحساب السباق من اجل احراز التسوية مع سورية. وحسب ما قال شمعون بيريس في مقابلة تلفزيونية «اذا أبقينا السلطة للآخر بعد ان حصلت مصر والاردن وسورية على 100 في المئة من الاراضي التي طلبوها سيكون من الصعب جدا اتمام صفقة معهم على 70 في المئة من الضفة».

المسألة الفلسطينية ليست ملحة في نظر باراك المتمركز في المسار السوري، ولسان حاله يقول بغطرسة وكبرياء: هذا صغير بالنسبة لي. في الوقت الذي يشاهد فيه الفلسطينيون كيف يقوم الاسد باجبار باراك على الزحف للاستجابة لمطالبه، يقوم باراك باهانة عرفات، وهو يخلق الانطباع بأن الصراع الفلسطيني صراع للادارة وليس للحل الجذري ويتجاهل حقيقة ان التعاون الامني مع السلطة الفلسطينية مشروط بوجود ضوء سياسي امام أنظار الفلسطينيين في آخر النفق.

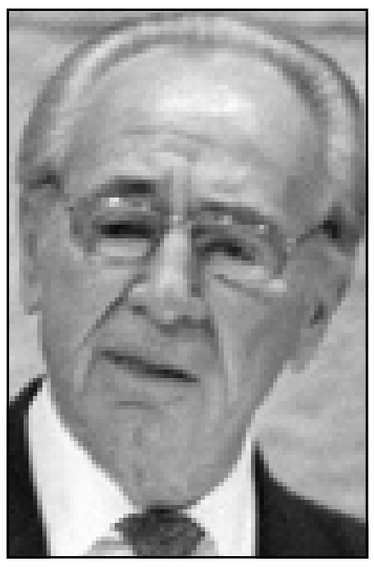
شمعون بيريس

تعميق الاحباط سيؤدي الى الارهاب، ذلك لان المشكلة الفلسطينية كانت وما زالت حتى الآن لب الصراع وطالما لم نتدبر امرنا معهم لن يكون لدينا سلام حقيقي مع اي دولة عربية. عدم السير المتوازي في كلا المسارين هو خطأ سياسي قد ندفع ثمنه في قادم الايام. وهناك أحد ما في صفوفنا بحاجة الى الايقاظ ان لم يكن للهز ، فما نشاهده امام أعيننا هو نموذج كلاسيكي للقنبلة الموقوتة.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) ـ 2000/3/7

الدول العربية لم تغير نغمة العداء لنا وباراك يحلم بسلام مخادع ويجرنا ورؤوسنا للاسفل نحو الهاوية

■ علاقات اسرائيل والعرب لم تكن ابدا اكثر ضبابية وغموضا مما هي عليه الآن، حتى المختصون الحاذقون في العلاقات الدولية قد يتيهون في ثنايا المعطيات المتناقضة والتقارير المتقلبة المتغيرة. من جهة تحطم في كل يوم الارقام القياسية في العداء العربي لنا، ومن الجانب الآخر تنبعث اشاعات لامتناهية عن السلام الوشيك.

أنت تبدأ صباحك مع اقتباسات من مقالات تحريضية هجومية طازجة نشرت في صحيفة «تشرين»، وتذهب للنوم في الليل مع بشارة امنون ابراموفيتش عن الاتفاق شبه المنتهي بين الاسد وباراك. في الصحف توجد صور مخيفة عن المظاهرات في بيرزيت او في بيروت والى جانبها تطبع عناوين احتفالية عن الانسحابات الوشيكة في كل الجبهات.

مذيع صوت فلسطين يسمي قتلى حماس في الطيبة «شهداء» بينما يعلن وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي في اذاعة الجيش (غالي تساهال) عن ان حماس هي عدو مشترك لاسرائيل والسلطة الفلسطينية. اذا ما الذي يحدث هنا؟ ما حدث تقريبا مع تلك المرأة المضروبة التي دخلت ذات مرة الى بيت جارتها حتى تحدثها عن سوء اوضاعها مع زوجها، وطوال ساعة كاملة سردت لها بصوت أجش باك كيف يقوم بشتمها واهانتها وضربها واحيانا حتى يحاول قتلها. «نذل» صرخت الجارة من هول ما سمعته «نذل حقيقي». المرأة المضروبة مسحت دموعها وقالت بصوت حازم: «باتيا أنا لا اسمح لك بالتحدث بهذه الطريقة عن زوجي».

ايهود باراك عاطفي ورومانسي بلا حدود وهو على استعداد لمسامحة العرب ليس فقط عن عملهم السابق وانما ايضا عن جورهم الحاضر، ليست هناك مهمة تثير حماسته اكثر من انشاء عائلة واحدة مع الدول الشريرة التي تريق دماء جنودنا في لبنان وتمقتنا بشكل جلي وواضح. ليس مهما ما الذي تفعله ولا ما تقوله هذه الدول وهو يواصل مغازلتها بحماس كبير. وهو يغازل عرفات ايضا، رغم تزايد المؤشرات ان الرئيس الفلسطيني يعطي لحماس مرة اخرى ضوءا اخضر لتنفيذ عملياتها الاستراتيجية، ويلهث باراك للتوصل معه الى تسوية دائمة خلال نصف سنة.

رئيس حكومتنا لا يرى علاقة بين ما يقوله العرب ويدبرونه وينفذونه ايضا وبين الشكل الذي يتوجب على اسرائيل ان تحسب خطواتها فيه، عندما نصغي له او نتعمق في خططه ينتابنا الانطباع بأن الاسد الذي يمقتنا جدا ليس نفس الاسد الذي سنعطيه الجولان. وعندما يكتب الفلسطينيون عنا امورا فظيعة في صحفهم الرسمية فهم ليسوا نفس الفلسطينيين الذين ستقوم الحكومة بتقاسم وطننا الواحد والوحيد معهم. باراك يكيل الثناء والمديح والمناطق عليهم وكأنهم لطيفون تجاهنا.

شلومو بن عامي

وحسب نير برعام فان «العدائية في الصحف العربية نابعة من انها لم تستوعب بعد الاعتدال الهائل الذي طرأ على الرأي العام الاسرائيلي»، الحقيقة معكوسة 180 درجة: الاعتدال الهائل في الرأي العام الاسرائيلي نابع من انه لم يستوعب العدوانية العربية، فهم يكرهوننا مثل السابق تماما ولكننا لا نصدق انهم يكرهوننا حقا، ويبدو لنا دائما ان هذا ما هو الا سوء فهم مؤقت في بقايا صراع قديم سينتهي بعد انسحاب او اثنين.

النهم للسلام يتسبب في رؤيتنا لاشعة ضوء مبتدعة في داخل الثقب الاسود الذي سيجرنا باراك اليه ورؤوسنا الى الاسفل.

حجاي سيغال
(معاريف) ـ 2000/3/7

الافراج عن المستوطن شكولينك لا ينطوي على تمييز بين دم ودم ولكن على تقويض سلطة القانون

■ من المتوقع الافراج عن المستوطن يورام شكولينك الذي حكم عام 1994 بالسجن المؤبد بعد ادانته بقتل فلسطيني مقيد في مطلع الشهر القادم بعد سبع سنوات فقط من اعتقاله. وكان شكولينك الذي يمضي مدة محكوميته في سجن «معسياهو» في الرملة قد مثل أمس امام لجنة الافراجات التي قررت خصم ثلث مدة حكمه بسبب سلوكه الحسن. وقرر اعضاء اللجنة برئاسة القاضي (المتقاعد) ايلي شارون الافراج عن شكولينك رغم معارضة ممثل المستشار القانوني للحكومة الذي ادعى بأن هناك خطرا بأن يكرر شكولينك افعاله. وبرر اعضاء اللجنة قرار الافراج المبكر بأن سلوك شكولينك في السجن كان ايجابيا وانه ينوي فتح صفحة جديدة في حياته، اضافة الى ذلك اشار اعضاء اللجنة الى ان الاوساط الامنية لم تعارض الافراج عنه.

وكان شكولينك قد أمضى معظم فترة حكمه في قسم المتدينين في سجن ايلون في الرملة، وفي عام 1997 حدد رئيس الدولة عيزر وايزمان مدة حكمه بـ 15 سنة وقبل سنة تم تخفيضها الى أربع سنوات في اعقاب توصية وزير العدل السابق تساحي هنغبي بالتخفيف من عقوبة عدد من السجناء الامنيين اليهود. وأوضح الرئيس آنذاك بأنه حدد مدة العقوبة في اطار خطوة سياسية واشترط ذلك بالافراج عن أسرى فلسطينيين.

وقال شكولينك في النقاش امس انه نادم على ما فعله وادعى ان ما فعله نجم عن لحظة غضب عابرة وقال انه «تعلم من الدرس». وعقب وزير المعارف يوسي ساريد امس على القرار بقوله «هذا عار. عندما يكون القاتل منا يخرج بعد سبع سنوات، هذا لا يتناسب مع القيم التي أحملها».

ودعا وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين حكومة اسرائيل للافراج ايضا عن أسرى امنيين وقال «ان الافراج عن شكولينك هو تمييز بين دم ودم. لن تكون لدي مشكلة اذا افرجت اسرائيل بالمقابل عن فلسطينيين ارتكبوا افعالا مشابهة».

وأثار قرار لجنة الافراجات امس نقاشا عاصفا في الكنيست حيث احتج النائب عزمي بشارة على الافراج بدعوى ان «جهاز العدالة الاسرائيلي يكتفي بسبع سنوات فقط حين يكون المقتول عربيا».

هذا واستعرضت صحيفة «يديعوت احرونوت» اسماء اليهود الذين أدينوا بقتل عرب وخففت عقوبتهم فيما بعد.

عامي بوبر: حكم بالسجن المؤبد سبع مرات بتهمة قتل سبعة مواطنين عرب في ايار (مايو) 1990 وحدد الرئيس مدة عقوبته بـ 40 سنة. وبقي له سنوات (بعد خصم ثلث المدة بسبب سلوكه الحسن).

دانئيل مورلي: حكم بالسجن المؤبد بعد ادانته بقتل عربي كان يصلي على جانب الطريق عام 1995، وهو يقبع في السجن منذ خمس سنوات وسيفرج عنه بعد سبع سنوات (بعد خصم ثلث المدة).

سجين يحظر نشر اسمه: قتل عندما كان قاصرا راعيا عربيا وحكم عليه بالسجن لمدة 16 عاما، وبقي له ثلاث سنوات فقط (بعد خصم ثلث المدة).

يهودع كهلاني: حكم بالسجن لمدة 12 عاما بعد ادانته بمحاولة قتل فلسطيني كان يسير في طريق ترابية قرب القدس، وخفض الرئيس مدة حكمه بأربع سنوات وافرج عنه مؤخرا.

ايتان كهلاني: حكم بالسجن لمدة 12 عاما بعد ادانته بقتل فلسطيني كان يسير في طريق ترابية قرب القدس وخفض الرئيس مدة محكوميته بأربع سنوات وافرج عنه مؤخرا.

ابراهام فعكنين: قتل عاملا عربيا وحكم بالسجن المؤبد، في البداية تحددت مدة الحكم بـ 25 سنة ولكن قبل سنة تم تخفيضها الى عشر سنوات، ومن المفروض ان يفرج عنه في هذه الايام (بعد خصم ثلث المدة).

سجين يحظر نشر اسمه: قتل (ن) عندما كان قاصرا عربيا وحكم بالسجن لمدة 15 سنة في عام 1997 خفض الرئيس 3 سنوات من حكمه وفي العام الماضي تم تخفيض سنة اخرى وتم الافراج عنه.

يورام شكولينك: حكم عام 1994 بالسجن المؤبد بعد ادانته بقتل فلسطيني، في عام 1997 حدد الرئيس مدة حكمه بـ 15 سنة وقبل سنة خفض 45 شهرا آخر وتقرر الافراج عنه يوم امس.

وتحت عنوان «قتل العربي رخيص جدا» كتبت «معاريف» بأن النيابة العامة تخشى من ان يورام شكولينك ما زال خطيرا، وقد يعود لاعمال القتل، فيما تعتقد لجنة الافراج بأنه لم يعد خطيرا، ولكن حتى لو افترضنا ان اللجنة محقة فان هذا لا يبرر الافراج.

بعد نحو نصف سنة فقط قررت المحكمة العليا في قضية رامي دوتان، بأن لجنة الافراجات مخولة في «حالات استثنائية»، بأن تفكر «باعتبارات ردعية واعتبارات خطورة الجريمة، واعتبارات ضرورة احترام القواعد والاعراف المنصوص عليها في القانون، واعتبارات احترام القانون»، وهل هناك حالة «استثنائية» اكثر من قتل انسان مقيد الايدي ومعصب العينين؟

لقد اعتدنا على رخص قيمة الحياة عندنا وتحويل الحكم المؤبد بتهمة القتل ـ بواسطة عفو الرئيس وخصم ثلث المدة ـ الى مهزلة المهازل، ان الحياة رخيصة جدا بالنسبة لنا، ولكن يبدو ان حياة العرب اكثر رخصا، حقا. ان تخفيف عقوبة شكولينك يذكرنا بتخفيف عقوبة القتلة اعضاء المنظمة اليهودية، وقتلة المسنة ميلا ملفسكي، ناهيك عن العفو الاكثر سخاء الذي حظي به منفذو مجزرة كفر قاسم وخانق الاسرى الرائد بينتو ورجال «الشاباك» في قضية خط 300.

فريح ابو مدين

ولكن ذلك لا ينطوي فقط على تمييز بين دم ودم بل ينطوي على خطر تقويض سلطة القانون. لقد أكدت المحكمة مرارا وتكرارا الخطر المترتب عن منح شرعية «عقوبات خاصة» على جرائم. ولكن يبدو ان هذا لا يردع اللجنة عن قرار الافراج المبكر عن «المنتقم الخاص». لقد تدخلت المحكمة في قضية رامي دوتان وألغت الافراج المبكر، وهذه السابقة تبرر مبادرة النائبة زهافا غليئون لتقديم التماس ضد الافراج عن القاتل شكولينك ومن الجدير والمناسب ان ينضم المستشار القضائي ايضا الى الالتماس.

روني شكيد وآخرون
(يديعوت احرونوت ومعاريف) ـ 2000/3/7

اسرائيل تنفق اموالا طائلة لايجاد وسائل للتغلب على كابوس قذائف كاتيوشا حزب الله

■ من المفروض ان يكون شهر آذار (مارس) شهرا هاما بالنسبة لرجال ادارة تطوير الوسائل القتالية في وزارة الدفاع المسؤولين عن مشروع «نيوتيلوس» لتدمير قذائف الكاتيوشا بأشعة الليزر. ولكن تجربة اطلاق هذا الصاروخ التي كان من المفروض ان تجري هذا الشهر ارجئت الى وقت غير معلوم. لذلك تغير الجدول الزمني لوصول الشبكة الى اسرائيل من اجل مواصلة التجارب. وحسب تقديرات المقاول الرئيسي في المشروع الشركة الامريكية تي.آز.فو ستصل الشبكة المعدة لحماية قرى الجليل الى اسرائيل في العام القادم. فقط حينذاك سيتقرر ما اذا كان ومتى سيعلن عن دخولها الى المرحلة التنفيذية.

لهذا التأخير غير المخطط زاوية سياسية. منذ انتخاب ايهود باراك رئيسا للحكومة فحصت امكانية ان تصل الشبكة الاولى الى اسرائيل قبيل انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان. ورغم ان الشبكة كانت بعيدة عن المرحلة التنفيذية الا ان ذلك كان بمثابة بادرة رمزية لتعزيز صمود سكان القرى الشمالية. وبدا واضحا الان انه حتى لو نفذ باراك وعده بالانسحاب في تموز فان وصول الشبكة الى اسرائيل سيستغرق اشهرا طويلة. تمت اقامة شبكة السلاح لتدمير صواريخ بأشعة الليزر بالطاقة العالية (THEL) في الولايات المتحدة برقابة الجيش الامريكي من اجل تزويدها لاجهزة الامن. وتقوم شركة تي.آز.فو المتخصصة بالعلوم التكنولوجية لتطوير الشبكة ببناء شبكة ليزر (ABL) على متن طائرة جامبو معدة لتدمير صواريخ بعيدة المدى بمدى حتى 500كم. وهذه الشبكة معدة للجيش الامريكي. ولكن المتطلبات التنفيذية للشبكة المعدة لاسرائيل اكثر تواضعا. فهي معدة لتدمير صواريخ كاتيوشا تطلق من لبنان بمدى 5 ـ 10كم.

وتستطيع حزمة أشعة الليزر التي تسير بسرعة الضوء (300الف كم في الثانية) أن تدمر صاروخ الكاتيوشا خلال ثلاث ثوان والانتقال فورا الى الصاروخ التالي. وتدعي الشركة ان تكلفة الحزمة الواحدة تتراوح بين 3000 ـ 4000 دولار ـ وهو يساوي ثمن قذيفة دبابة واقل بكثير من ثمن الصاروخ المضاد للدبابات الذي يبلغ ثمنه 80 ـ 100 الف دولار. واجهت الشركة في العام الماضي ازمتين متصلتين بمشروع «نيوتيلوس». وقعت الازمة الاولى حين اشتبهت وكالة الاستخبارات في البنتاغون دي.آي.ايه بان اسرائيل تنقل تكنولوجيا ليزر تحصل عليها من الولايات المتحدة الى علماء صينيين وحسب صحيفة «واشنطن تايمز» وقعت الشبهة على مصنع «مبات» للصناعات الجوية الذي ينتج جهاز المتابعة البصرية لشبكة الليزر. ورفضت اسرائيل الاتهامات الموجهة وادعت انها غير صحيحة، وخشيت الاوساط الامنية من انه رغم عدم صحة هذه الشبهات الا ان من شأن مصدر ما ان يعرقل المشروع. وتعزز هذا الخوف عندما توقف المشروع في منتصف 1999 بعد ان اعلنت شركة تي.آز.فو بانها تعاني من ازمة مالية.

واتضح من فحص البنتاغون انه من اجل اختصار الاجراءات وتوفير نفقات وتكلفة تطوير فضلت الشركة شراء عنصر الكتروني معين. وكان الرأي صحيحا ولكن الشركة راهنت على عنصر خيب الآمال في احدى التجارب. وكانت النتيجة انه في هذه الحالة ليس هناك خيار سوى تطوير هذا العنصر مما ادى الى تغيير الجدول الزمني وقدرت شركة تي.آز.فو كمقاول رئيسي، النفقات الاضافية للمشروع بحوالي 30 مليون دولار. وفي اعقاب مفاوضات ثلاثية بين الشركة والبنتاغون ووزارة الدفاع الاسرائيلية تم تخصيص مبلغ آخر بقيمة 20 مليون دولار. وارتفعت تكلفة المشروع الى 181 مليون دولار. وفي أعقاب حل الازمة المالية تم بحث المشروع وابلغت الشركة عن تحقيق نجاحين. وفي الصيف الاخير تم تنفيذ تجربة ناجحة لاثبات القدرة على اطلاق حزمة ليزر مع شبكة رقابة بصرية. وفي بداية كانون الثاني ابلغت تي.آز.فو عن تجربة ناجحة في موقع «فايت سيندس» في نيومكسيكو. واستطاعت شبكة الرادار من انتاج «ايلتا» الشركة الفرعية للصناعة الجوية، بالكشف عن متابعة عدة قذائف كاتيوشا في نفس الوقت. واعلنت تي.آز.فو ان التجربة كانت مرحلة حاسمة في فحص العمل المندمج لكل الشبكة. صحيح ان شبكة الليزر نفسها لم تستخدم في التجربة.

امنون برزيلاي
(هآرتس) ـ 2000/3/7

قدم شهادة عن «التجربة الشعرية والكون البري» في دارة الفنون في عُمان

الشاعر العُماني سيف الرحبي: دعاة الشعرية العربية تبادلوا الاقصاء في الكتابة كما في الحياة!

عمان ـ «القدس العربي»

من يحيى القيسي:

حضور نوعي كثيف شهد الأمسية التي استضافت فيها «دارة الفنون» التابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية الشاعر العُماني سيف الرحبي، وذلك ضمن فعاليات «الاحتفالية بآداب وفنون الجزيرة العربية»، حيث قدم فيها الشاعر الرحبي شهادة ابداعية بعنوان «التجربة الشعرية والكون البري» وقرأ فيها ايضا عددا من قصائد ديوانه الأخير «الجندي الذي رأى الطائر في نومه».

شهادة الشاعر عن تجربته الشعرية وتطورها، وعلاقته بالمكان وتنظيره لكتابة القصيدة والولوج في التجريب اتسمت رغم نثريتها بشعرية عالية. فالكتابة لديه كما يقول «ليست لعبا لفظيا ولا صورا بهلوانية تتوسل الادهاش البراني لاخفاء فقرها الدلالي والروحي، بل الاقامة الدائمة في حدود القسوة والموت»، وقد فتحت شهادته شهية النقاش لدى الحضور حول قصيدة النثر وشرعيتها وهجرة الشعر باتجاه القصة او المسرح وهل يعيش الشعر العربي زمنه الذهبي هذه الأيام، أم لحظة خفوته وموته. وبخصوص مجلة «نزوى» تساءل احد الحضور عن حقيقة منع هذه المجلة الهامة في الكويت، والشاعر الضيف من جهته اشار الى أحقية قصيدة النثر في الظهور والعيش جنبا الى جنب مع الاشكال التعبيرية الاخرى، وانه ليس معنيا بالسجال الذي يدور احيانا حول هذا الأمر، موضحا ان هناك استسهالا من قبل بعض من يكتبون هذه القصيدة، وهذا ينطبق ايضا على الاشكال الشعرية الأخرى وكتابها، فهناك دائما الحقيقي والمتطفل. اما بخصوص الشعر وموته او زمنه الذهبي فقد بين الرحبي ان الشعر لم يعش يوما عصرا ذهبيا، وانما شهدت بعض الاشكال الشعرية هذا العصر دون غيرها، لكن الشعر في رأيه لا يموت الا بموت الكائن البشري. اما عن مجلة «نزوى» ومنعها في الكويت فقد اشار الشاعر الى انه تم منع ثلاثة اعداد منها دون تبرير واضح.

والشاعر سيف الرحبي من مواليد سلطنة عمان عام 1956 وعاش متنقلا بين القاهرة ودمشق وبيروت واكثر من عاصمة عربية واوروبية. وأصدر منذ أواخر السبعينات عددا من الدواوين الشعرية منها: نورسة الجنون، رأس المسافر، رجل من الربع الخالي، مدية واحدة لا تكفي لذبح العصفور، ذاكرة الشتات، منازل الخطوة الأولى..» كما اصدر كتابا يتضمن نصوصا ومقالات نقدية بعنوان «حوار الأمكنة والوجوه» وهو يعمل حاليا رئيسا لتحرير مجلة «نزوى» الثقافية ذات الحضور العربي الواضح، وفيما يلي نص شهادته الابداعية:

العين التي شاهدت، أول ما شاهدت في اطلاق نظرتها الأولى الى الوجود والأشياء، تلك الأرض الشاسعة التي تلتقي اطرافها الثلاثة في سديم الصحراء والجبال والبحار المتلاطمة في الواقع والمخيلة.

الأرض المترامية بحياة قليلة وسراب هائل، وصفها الرحالة «ويلفرد ثيسجر» وهو يقطع الربع الخالي في ثلاثينيات القرن العشرين فيما يشبه عبور الاسطورة، بصحراء الصحارى. ربما كسب الغراب، كائن القدم، ومعلّم البشرية كيف تداري سوءتها، أحقيته الأولى في الانتماء الى عصورها الجيولوجية السحيقة: أودية قاحلة تذكر بانهار جفت منذ ازمنة ضوئية، قوافل مترحلة في تخوم المغيب، فجاج بلا نهاية ولا قرار، وكأنما العدم خرج للتو من كهوفها ليكتشف بؤس العالم، وكأنما الصانع ـ قبل ان تمتد اليها يد التحديث والتقدم ـ خلقها كتجربة أولى، مسودة وجود لأرض البشر اللاحقة.

هذه الطبيعة المحتشدة بالهوام والذئاب وبنات آوى، أراجيح طفولتنا البعيدة، والمحتشدة بالحنين، هذه الطبيعة اليتيمة التي قدمت من براثن بركان، على صفحتها ولدت وتفتحت اسئلتنا الأولى، دهشتنا وهواجسنا كمشروع وجود صعب وممكن، كانت الوحشة تفضي بالضرورة الى مقاومتها بطرق مختلفة، منها التأمل والمعرفة والشعر.

هذا ما تفتح عليه وعينا في تلك البلاد القصية في ذلك الزمان. فقد كان الجو المعرفي عبر تراثه وتراكمه التقليدي السلفي، غنيا ومتنوعا، شعرا ومناحي كلامية وفقهية ولغوية. وكان لعمان ـ التي تمتد اواصر حكمها الى الشرق الافريقي ـ شخصيتها المعرفية ذات الملامح الخاصة عبر الازمنة، ليست هذه العجالة محل تبيانها.

لكني هنا لا اضيف كثيرا في وصف وضع التعليم واطره التي نشأنا في ظلالها، اكثر مما يعرفه ابناء قرى وبوادي وهوامش حواضر في بلدان عربية، المساجد والكتاتيب وتحت اشجار السدر، فحتى بداية السبعينيات لم يكن في عمان الا مدرستين صغيرتين لتخريج بضعة موظفين. وكان حكرا على المتوارث والمتداول عبر القرون لم تطرأ عليه نسمة تغيير او تجديد.

كانت البلاد غارقة في مياه الاسلاف والنأي عن «العصر» ومصباته وعواصفه.

ربما كتبت اول قصيدة وفق هذا النظام المغلق في كهوف السلف ولغته، لان اي خروج عنه مروق والحاد، وما زال اصحاب هذا الرأي الظلامي عند رأيهم حتى لحظتنا الراهنة، وبشكل اكثر عنفا وتطرفا ولا عقلانية. لكن ما ظل يطاردني لاحقا، بجانب التكوين الشعري الكلاسيكي الذي لا اشك في الافادة منه، هو تلك القصيدة العنيفة التي يكتبها المكان نفسه بغموضه وموته، وكيف تنبجس الحياة الشحيحة من مخالب ذلك الموت القاسي ذي الحضور الكلي. كانت الجنازة اللامرئية في رأسي بحجم ذلك الفراغ الذي يتدفق فيه الزمن كثيفا وحادا، محاطة بجوقات النادبات والمنشدين.

كنا اطفالا نتطلع الى حياة اخرى فيما يشبه المعجزة، وكان هاتف الرحيل يدعونا اليه عبر تلك القوافل المرتحلة ونداء البواخر في بحارها، والتي يقينا لم تكن تحمل نفطا، لانه لم يكن معروفا لدينا في ذلك الزمان.

كان المكان بهذا المعنى يمارس حضورا طاغيا، وفي بطش ذلك الحضور اللا محدود لعناصره ومراياه الضخمة، يتمرأى الكائن المبعثر في جنباته الفسيحة، هشا وسريع الزوال، لكن، وهنا تكمن المفارقة الدالة والعميقة، كانت له تلك القدرة في نحت حياته وتسويتها بمواجهة عنف طبيعة ساحق. فقد كان العمانيون القدماء سادة بحار وصحارى، وتركوا الاف المخطوطات التي طبعت راهنا او طبع بعضها، في مجالات معرفية مختلفة.

***

حدث ثان، وجوهري، طبع حياتي ووسمها بقدره الخاص، هو انفصالي المبكر عن ذلك المكان الولادي، ورحيلي نحو القاهرة ومن ثم الشام، وبيروت، لينفتح المشهد المكاني لاحقا الى آخر مصاريعه ومتاهاته، وكأنما الاسلاف الرحل خلعوا علي لا شعورهم الجمعي، عبر نسيج من الاختيارات والصدف التي كانت تلف مناخات تلك المرحلة.

لاول مرة اتماس بشكل مباشر بعد اصداء سماعية غامضة، مع معطيات مدنية وثقافية مختلفة.

كان الجو القاهري يعج بالايديولوجيات والاتجاهات في حقولها المختلفة رغم ان بيروت كانت الاكثر صخبا وسجالا في التجديد والاختلاف.

وكان الجو الطلابي والثقافي الذي انتسب اليه تبتلعه السياسة في اتجاهها اليساري ذي الطليعة الفلسطينية آنذاك والذي كان الادب على هامش توجهاتها ومتونها.

من البوابة القاهرية ولجت الى بوابة القراءة للادب الحديث برموزه ورواده ووجهاته المختلفة عربيا وغير عربي.

كانت تلك المرحلة المبكرة للانفصال، الرابعة عشرة من العمر، بقدر ما هي منطلق الدخول في الطور الثاني والمعترك الجديد طبعني سلوكا وكتابة بطابعه الحاسم، بقدر ما اصابتني بصدع كيان، على ما يبدو كان مستعدا اكثر لتلقي الصدوع والانشطارات من الانسجام البراني والتآلف.

***

هكذا وجدت نفسي جزءا من جيل عربي يقتسم سمات الكتابة والحياة والترحل. جيل غير مستقر بالطبع، هائم بين ثكنات الافكار والشرطة والمدن، تلفحه رياح اليأس والنقض والتسكع. لقد فتح عينيه ذات صباح على هزائم وانهيارات لا تحصى. وعلى ما هو احقر وابشع من الحروب الاهلية التي عرفها التاريخ. كان عليه ان يغادر مواقع كثيرة اهتز يقينها مفهوما ولغة كانت ذات يوم مثار عاطفة جياشة وربما مشروعا لا شك في نبل مراميه واهدافه. كان عليه ان يبحث بين الانقاض والجثث عن لغة تستطيع لم شمل هذا التشظي والانكسار الذي يلف الفرد والجماعة بآفاقه المدلهمة.. ها هو الربع الخالي مرة اخرى، لكن في زمان ومكان مختلفين وعبر وعي مختلف. متاهة في المكان ومتاهة في الرأس جعلت المثل والرموز والاقنعة تتكسر عند اول شروع في التفكير والكتابة. فلم تعد المرأة المرموز بها لوطن قادم من بين جحافل الفقراء ولم يعد الوطن ولم تعد الفكرة الجامعة المانعة.

لقد اهتزت الارض من تحت قدميه ومادت، صار الغياب والسعي في المجهول. صار الغياب القاهر ربما هو الاطار المرجعي والروحي والكتابة تعيش وتتنفس في بهو هذا الغياب. والوقائع ترشح رموزها واشاراتها الفورية الجارفة من غير اتكاءات مسبقة وأقنعة، يقف خلفها الشاعر يتلو نبوءته وقراءته الواثقة للمستقبل. كان العري الدموي الساطع كالصحراء سمة المرحلة.

في هذا السياق اندفعت قراءة الشعر والعالم واندفعت العبارة الشعرية العربية الى ذلك التغيير في طبيعة الشكل الذي وصل حد النمط والترجيع. وصارت اعادة النظر حتى حدود الفوضى والخلط، في المنجز والمتحقق فكريا وثقافيا، في ضوء تغير المرجعيات والتأثير وطريقة استخدام اللغة. وصار ثمة ميل اكبر لقراءة التراث السردي العربي والمشرقي وتوسيع رقعة الاستفادة منه، بموازاة التغير في طبيعة الحوار الشعري مع «الاخر» والمرجعيات الغربية، فبرزت اسماء ومقترحات ابداعية لم تكن واضحة في المرحلة السابقة، شعراء هاويات ونزوع تدميري وشعراء حياة.

اندفعت العبارة الشعرية التي انفتحت على الفن البصري اكثر، نحو القلة والهوامش وصار النقصان والعابر في مواجهة وهم الاكتمال والتمركز، زاد المرحلة من غير ترفع على مفردات واحداث صغيرة بعينها، تتوخى ان تنتظم في مناخ او سياق.

وليست هذه الاشارات بعيدة عن ظلال الفلسفة الجديدة من نيتشه حتى جيل دولوز، كما انها ليست بعيدة عن رؤى اكثر قدما عند ابن عربي حين تحدث عن كمال الاشياء والوجود في نقصانها، وان كان ابن عربي ينحى منحى ميتافيزيقيا خاصا دافعا فخامة الكمال الى مركز المطلق. ابن عربي الذي كتب ايضا حول الانفصال والترحل عن المحيط الخانق عبر السفر في الروح والامكنة في المرئي واللامرئي والكتابة عن هذه الاسفار فيما يشبه التوثيق الباطني، يمكن ان يكون احد الادلة الكبار في بحث المخيلة الشعرية والمعرفة.

***

قرأت شعراء التجديد الاوائل في مرحلة الحداثة الشعرية العربية من السياب وقباني وادونيس والخال وعبد الصبور الى محمود درويش وغيرهم عبر بوابة المكان القاهرية.

في التطور الثاني من عمري وفي اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات، شهدت نوع ذلك الارتجاج في سياق الكتابة العربية الذي انتمي الى زمنه هذا واشرت الى بعض سماته.

وليس في ذهني وهم القطيعة التي يرطن بها البعض ولم أر يوما ان قصيدة النثر حلت محل سابقتها رغم انتشارها وتحولها الى ما يشبه المتن الشعري، كما الا ارى ولا استسيغ التفكير على ان هذا النمط التعبيري يحل محل آخر ويقصيه من أرض الابداع، فأشكال التعبير في تاريخها مفتوحة على التغيير والتحول. ويمكنها ان تتعايش وتتفاعل وتتصارع ضمن اراض واحدة وزمن واحد او ازمنة مختلفة، فواحدية التفكير هذه لا بد تصب في ثكنة القمع لأي تعددية ممكنة، ودعاة الشعرية العربية تبادلوا هذا الاقصاء في الكتابة كما في الحياة، كما ان الجيل ليس بديلا عن جيل آخر، ومن السذاجة التفكير على هذا النحو التحقيبي المحدود.

بداهة هناك ما هو مشترك وما هو مستمر ابداعيا حتى عبر المفارقة والاختلاف. فمثلا اشرت الى ان الشعر الجديد صار يميل نحو النقصان والتفاصيل والاجزاء. هذه السمات لا نعدمها في المرحلة السابقة وان تعمقت واتسعت لاحقا. ولم يكن وضعها في مقابلة ثنائية مع ما اصطلح على تسميته بشعر القضايا الكبرى او الكلية وضعا موفقا. فالوجود جميعه خارطة لهواجسنا واحلامنا وتناقضاتنا، مسرح لصنيع الكتابة وتجلياتها المختلفة. فالحياة والموت والمسألة الاجتماعية والانحطاط الحضاري والحب والكراهية، لا تنفصل عن شعرية الاشياء ولا تقابلها، بل يظل الشعر على سطح هذه الاشياء والحياة اليومية، اذا لم ترتبط تلك الخيارات الفنية بخلفياتها الروحية والاشارية والمرجعية الاعمق: الواقع وما وراءه. العابر بالابدي. بداهة ليس هناك من هو ملزم باقتفاء اثر احد، اقصد اسلاف الحداثة المباشرين او غيرهم، وربما العكس فالتعبير عن تلك القضايا بقدر ما هو قديم وعبر مختلف حقب تاريخية، بقدر ما هو مرتبط بسياق تاريخ من الاجتماع والامكنة وتغير الحساسيات، منها تستقي الكتابة هواجسها واختياراتها الاسلوبية.

اللغة مهما كانت محملة بتاريخها الطويل وتراكماتها، ليست ممارسة قبلية ومعطاة سلفا، وانما على صعيد الكتابة، محاولة كشف وسبر اغوار وعتمات، وهي محصلة اندماج المعيش بالمتخيل. هذا المعيش الذي افضى الى ما هو عليه عربيا، صار اكثر استفزازا للكتابة الشعرية التي واصلت نقضها وضديتها حتى حدود العدوانية. فالنقض الشعري والادبي لما هو سائد لا يرتبط بمشاريع وتكتيكات تطبع مرحلة بعينها، وانما هو حاجة داخلية صميمية، بمثابة الرافعة الوجودية للكتابة.

الموت كما الحياة. مسرح الكتابة. ان هذا الجسد المحاط بهوام الموت وهواجسه ومطارقه التي لا تهدأ ليل نهار، لا يمكن مواجهته او التخفيف منه الا عبر اللغة وربما الذوبان فيه وتحويله الى كائن أليف.

انها المنطقة الاكثر خطورة التي تلجها الكتابة، المنطقة التي تشبه منطقة في الربع الخالي تدعى «عروق الشيبة» التي تبتلع تحولات رمالها الهائجة قطعان الجمال والماشية والبشر من غير اثر وكأنها لم تكن. هذا الموت القاسي وسط تلاطم امواج الصحراء، هذا السحق الذي تمارسه الطبيعة، سيكون نموذجا لطيفا لسحق البشر بعضهم بعضا.

وليس الموت المحيق بانسان العصر الحديث بأقل قسوة، وان كانت قسوة باذخة وسط حشود التكنولوجيا ولمعان وسائل الاعلام. طرق عديدة لموت واحد والبشرية كلما اوغلت في التمدين والتحضر اوغلت اكثر في ابتكار ادوات الرعب والموت والتفنن فيها.

الكتابة بهذا المعنى ليست لعبا لفظيا ولا صورا بهلوانية تتوسل الادهاش البراني لاخفاء فقرها الدلالي والروحي. انها لعب اكثر عمقا وخطورة وجمالا، انها الاقامة في حدود القسوة والموت.

***

اذا كان العالم هو مادة الشعر، فمكان ما يستحيل عالما، هكذا يلتهم الربع الخالي العالم ويستوعبه. وكما عبر ازرا باوند: «تاريخ كائن ما لا يعبر عن المكان المغلق الخاص بحياته بل عن ارادة تشرده».

وفي هذا السياق، كانت الكوابيس والاستيهامات والاحلام التي غذت طفولتنا بين تلك الاطواد ترحلت معنا، بعد ان اخذت هيئات واشكالا مختلفة. وكبرت بين الطرق والمدن والافكار، لكنها لم تهرم، بل ظلت على نضارتها (الكوابيس خاصة) وكأنما الواقع منجم هذه الكوابيس الذي يشيخ عبر اراض تنهار باستمرار، لا يجد ضالة الاستمرار والتجديد الا في هذا المضمار، انه الواقع العربي بامتياز.

الذئاب والضباع وبنات آوى ومختلف ألوان الجوارح والسباع، والصخور البركانية ولا نعدم طيورا أليفة وجنانا خضراء لا حدود لتموجاتها الناعسة، قبل ان يلتهم الجد الاكبر تفاحته ويسقط على هذه الارض الرهيبة. هذه العناصر التي سكنت اعماقنا وسرت في عروق السلالة، ذابت في نسيج النص مع الشوارع الكبيرة في ليل المدن وانفاق المترو والمقهى الملاصق للاستوديو وتلك المرأة ذات الملابس الخفيفة في صيف الحديقة العامة حيث يتصادم الغرباء، جامعة اياها وحدة التيه والاغتراب الازليين.

لا يمكنني الشروع في اي كتابة مهما كان هاجس جدتها ومدنيتها الا ويتدفق ذلك الكون البري، منازل الخطوة الاولى ليكون لحمة النص وسداه.

لقد فرضت علي هذه «التيمات» او المواضيع، ان كانت هناك مواضيع لهذا المناخ الملحمي، ان امضي بجانب القصيدة المقطعية والشذرة في كتابة قصائد طويلة تشكل متن الديوان وتتوسل مناخات شبه ملحمية، لكن لا توجد فيها عناصرها المعروفة ولا تستدعي حبكات واساطير وتصورات جاهزة وانما تتلمس طريقها في العتمة بأدوات معرفة قليلة وبألم وحدس اكبر ربما عبر متواليات تحاول الانتظام فيما يشبه النص المفتوح.

انني احاول التجريب، بوصف التجريب قرين حياتنا ومكونا بين مكونات شتاتها ونسيجها ان صحت هذه المفردة الاخيرة.

كالصدفة تماما، كالصيد في الظلام الكاسح. التجريب بهذا المعنى يشبه عصا الاعمى الباحثة في الزقاق عن مخرج، ان ثمة مخرجا يوصل الى الطريق العام او الجماعة. انه ليس خيار العارف بالطريق.

نحاول ان نكتب من غير خطط ولا مشاريع، ربما لان الاعمى يجلي وضوحه وسط ظلامه الخاص، ربما لان فيض الصحراء وسراب وضوحها الكاسر لا بد من الاستعانة عليه باللغة في هذه المنازلة اللامتكافئة بين كيان جبار باطش ولا نهائي واخر هش، الا من نزوع رغبة البقاء ومقاومة التلاشي في رمال القطيع الجارفة وقيمه.

او كما عبر على نحو اخر بابلو نيرودا «اولئك المدفوعين غريزيا لاطفاء النور».

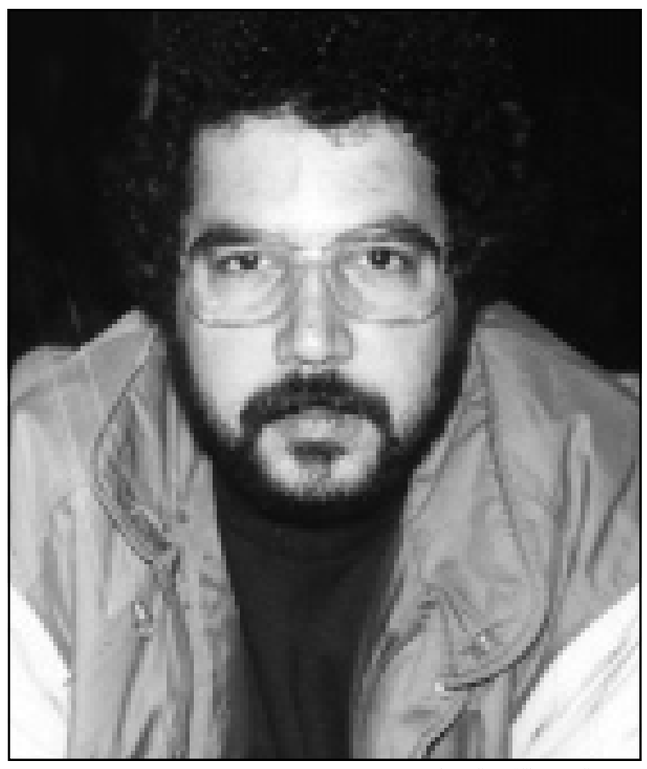

سيف الرحبي (القدس العربي)

«موجز أخطاء» لعبد الرزاق الربيعي:

ادق تفاصيل الوطن وصولا لاشدها ضراوة

د. حاتم الصكر*

■ يقيم الشاعر عبد الرزاق الربيعي (بغداد 1961) تجربته الشعرية على استثمار توترات المفردة وايحاءاتها الدلالية انطلاقاً من محرق صرفي خالص، فكأنما تعمل لغته داخل وجودها اللفظي، أو ما يعرف باللغة الشارحة التي تتحدث عن نفسها كدوال أكثر من احالتها الى مدلولات خارجية، وتعكس وعيها كذات بالنسق الذي تشكله. وهذا أمر شارك فيه أصدقاءه من جيله الثمانيني (بحسب الأجندة الشعرية وتحقيب الأجيال في الشعر العراقي) لعل أبرزهم عدنان الصائغ وعلي الشلاه في هذا المجال اللغوي.

وقد أخذ شغل اللغة على نفسها أو ما يعرف بـ (الميتا ـ لغة) جزءاً مهماً من كيفيات التعبير في قصائد الربيعي... وأظنه استراح لهذا الوعي الذاتي للغة بالأنساق التي تتشكل عنها، فراح يؤكدها بطريقتين:

الالحاح على الانزياحات اللغوية والصورية، والاتيان بما يخالف توقع القارئ للعبارة المنتظرة، مثلما سمى ديوانه المماثل للقراءة «موجز الأخطاء» فهو ينزاح عن المتوقع المألوف «موجز الأخبار» وكقوله في عنوان احدى قصائده «تأبط منفى» انزياحاً عن «تأبط شراً» المعروف في تراثنا الشعري. وهو انزياح بالاضافة، بينما كانت «الأخطاء» انزياحاً حروفياً يتلاعب بالأحرف الأخيرة من الكلمة.

2ـ استثمار طاقة التناص لخلق انزياح أكبر... فهو يكمل الأبيات المضمنة بما ينحرف بدلالتها، فيقول:

بيوم كريهة وسداد... قلبي

بدلاً عن قول الشاعر القديم

(وسداد ثغر) وينحرف بقول الشاعر:

ذهب الذين أحبهم وبقيت...

ليصبح في احدى قصائده:

ذهب الذين أحبهم... | وفاطمة

ولقد تأكدت حماسة الربيعي لاقامة شعرية قصائده على الانزياحات بشتى أنواعها في هذا الديوان (الثالث في اصداراته بعد: «الحاقاً بالموت السابق» 1986، و«حداداً على ما تبقى» 1993) وسوف ترينا عناوين دواوينه ارتياحه لهذا الأسلوب الانزياحي واستثمار المفارقة الحاصلة بين المتوقع والمتحقق... بل انه يعلن في خاتمة ديوانه الثالث عن ديوان رابع مخطوط بعنوان «جنائز معلقة» وهي اشارة واضحة لـ «الجنائن المعلقة» ببابل، حيث خلق الانزياح الحروفي نقلة دلالية هائلة متحصلة من المسافة بين (جنائن) و(جنائز) بما تحمله كل منهما من احالة مغايرة للأخرى.

ولعل هذا الصنيع الخاص بالشاعر يقدمه لنا ساخراً فكهاً يلاطف قارئه ويمازح اللغة نفسها بينما ينطوي شعره على مرارات وخسائر تبدأ بمفارقة الوطن ولا تنتهي بفقدان الحبيبات والأصدقاء والطفولة ويكون على قارئه اذن ان يغير موقع قراءته، فاللغة هنا (لا تصف) الوقائع المحتدمة في القصائد، بل (تشرح) عملها وتتأمل نفسها متجاوزة الصلة الغنائية الساذجة بموضوعها، انها لغة في حالة عمل تراقب ذاتها كموسيقى ودلالة وتركيب.

فاستشهاد يحيى العياش مثلاً سيثير في الشاعر استثارة لم يستخدمها سواه، وهي دلالة الفعل (يحيى) فيبدأ قصيدة (صعود يحيى عياش) بالقول:

سمته الضفة يحيى

كي تحيا الوردة

وينساق لهذا الوعي اللغوي بالمفردة كذات وموضوع فيلاعب اللغة:

... يا يحيى

انا بشرناك

ببيت ملموم كالضمةْ

... في الليل يعتونك مثل حروف الجر

ثم يصل بالتداعي النسقي هذا الى لقب يحيى (المهندس) فيفجر منه دلالات مشابهة:

ومضى يرسم جسراً

متوازي الساقين

ليعبر للرئة الأخرى

يشتق الجذر التربيعي لدهشته

يضرب أطراف الظل تمام الخيمة

وأحسب ان المقطع الأخير يرينا عمل الانزياح كنسق داخل وقائع محتدمة، فالشهيد الذي اغتالته اجهزة الدولة الصهيونية لا يهندس زوايا وظلالاً ودوائر بل يهندس حسابات الروح المشردة كي تعبر للرئة الأخرى (لا الضفة) ويكون الجذر التربيعي مشتقاً لدهشته... ويتوقت الظل تمام خيمته كلاجئ مشرد عن أرضه...

«موجز الأخطاء» الذي يقدمه الربيعي طويل وشائك، لأنه موجز لأخطاء القصيدة التي تزيد شقاء وعيه بالوطن والزمن والأحداث، وليست الأخطاء الا القصائد ذاتها، ولكي يؤكد ذلك يسرد في آخر صفحات ديوانه «عناوين اصداراته السابقة مصدراً اياها بعبارة «ارتكب عدة أخطاء أهمها...». تلك اذن أخطاء لا خطايا... انها حاصل تعامل الشاعر المرهف في عالم قاس حسب ان مواجهته بالشعر كافية ليهزمه، فكانت النتيجة جراحاً وأخطاء نقرأ بعضها في هذا الديوان...

وفي ظني ان (الرؤية) التي تحرك شعرية الربيعي تضيق في حصرها بين أقواس الانزياح والتناص، لأنها أكثر سعة وشمولية، فالشاعر لا يندرج تحت أيديولوجية معلبة أو يستدعي اشجاناً طافية مسطحة، ولا يقف (خارج) موضوعه مناجياً ومستثاراً بهيجانات اللغة أو الصور وابتذالات العاطفة... الشاعر زاهد بذلك كله، بمقابل رؤية مأساوية وجارحة للكون، زمناً ومكاناً وبشراً ووقائع... ولا تخطئ عينا القارئ (درامية) حياة الشاعر (داخل) قصائده، كما هي (خارجها). الوطن حاضر في خلايا القصائد... وهو مركز استمداد الرؤى الشعرية، وبؤرة تحولات النص الشعري... به تتأثث القصائد وتعمل الذاكرة... بلا خيال صوري أو سرد متخيل... والتعويل على الذاكرة واستحضارها في الآن القائم أكثر خطورة من الخيال المنمق بأسطورة مجتلبة... ذلك ان ما حدث وما يحدث هو في ذاته أسطوري: أقسى من أسطورة وأبلغ من رمز.

واستحضار مفردات الوطن تبدأ من أدق تفاصيله وصولاً الى أشدها ضراوة:

حكايات الأم وأشجانها وأغانيها الدامعة، طريق العودة الى البيت، البيت بكائناته ومكوناته، المفردة ذات الدلالات السياقية المحلية، مفردات البيئة، مأثورات الجنوب وذاكرته: محمل العرس وصورة (بنت المعيدي) كما صورها الرسامون الفطريون، الحلي الكاذبة، شارع المحيط على دجلة، المدرسة الطينية والكراريس وأقلام الرصاص، أضلاع البردي والفانوس والموقد، حمام الجسر الطائر في كوى الذاكرة، الخبز الحامض وماء الزهر والمقاهي... والشاعر يواجه المدن الأخرى ويجول فيها ولكن (كما ولدته... مدينته)، في عمان والبحر الميت وصنعاء ومأرب... يختزل محنته وجوهر غربته، وتمتد يد الذاكرة الى المخيال الشعبي الذي يصور مأساة (أولاد مسلم بن عقيل) يطوفون الشوارع في يوم عاشوراء مرددين «الدهر خان...» فيقول، مطابقاً بين الحالين:

«الدهر خان»

غلقت موظفة السفارة

فتحة الأفق التي انفرجت

على شفق غريب

حين لاحت خضرة السعفات

في عشب (الجواز)

لقد غدا جوازه العراقي بلونه الأخضر مدعاة لكي تجعله الموظفة الاجنبية تحت طائلة الشك، وكذلك لتصوير حالة التشظي والانكسار تحت الشموس الغريبة حيث تتجسد حالة العراقي مغترباً في قصيدة «قلوبنا وصلت... شكراً لساعي البريد» حيث تعتمد القصيدة في عدة حركات على تكرار لازمة افتتاحية هي: قلوبنا التي وصلت

وصلت مبللة

ثم تصبح في مقطع تال: وصلت ممزقة/ ثم تالفة/ مفتوحة/ ملصقة بشريط شفاف...

مع الاعتماد على التقاطات من رسائل العراقيين المتبادلة كضمادات جراح واللعب برقم صندوق البريد الذي تغدو لكل عدد فيه دلالة متخيلة، فالرقم 7 فأس و8 قوسان يلعبان الأكروباتيك و11 ناي يستهجي العزف المنفرد و3 دودة تتوجع...

ان الربيعي يستغرق في تفاصيل الوطن لا كجغرافية ومكان خاص فحسب بل كحالة من الوجع الدائم المولد للشاعرية والحزن معاً، ويستمر في اطار سخرياته الدامعة ليحدثنا عن مسافة تقاس بمئة تجربة مرة، وعن توقيت الساعة تمام الأحزان، وعن أول أوكسيد النسيان، وتتكرس فاعلية اللغة وهي تتأمل ذاتها في قصيدة قصيرة هي «فعل ناقص» تبدأ بالسؤال:

لماذا أبقيت أصابعي وحدها

تترنح في الهواء

مثل مبتدأ بلا خبر

وتنتهي بتقرير حقيقة:

تمرين وحدك اذ تمرين

مثل فعل ناقص

فيستوي الشاعر والحبيبة في الحاجة الى ما يكمله، وكأنه قدر مشترك في فراغ العالم ووحشته...

ان قصائد الربيعي في «موجز الأخطاء» تعكس نهماً ثقافياً فريداً، فكل قصيدة تحيلك الى مرجع أو أكثر... وعلى القارئ ان يشارك ـ في حال كهذه ـ في استرجاع ذلك المرجع الثقافي وتمثله وربطه بالحاضر ففي «ماركة مسجلة» يستحضر الوصفات الشعبية في التراث ليقول:

لكي تصنع صباحاً جيداً

... أحضر

فتيت جناح صدفة

ظهيرة مقفلة الرنين

... أضف نصف كوب صمت

وهذه المحاكاة الساخرة تخدم غرض الشاعر من كتابة القصيدة أصلاً، فهو مهموم بتعرية عالم قاس ومواجهته بلا هوادة.

لذا كان ايقاع قصائد الربيعي في الديوان محتدماً وحاداً، ليس في قصائده الموزونة فحسب بل في تلك المنتمية لقصائد النثر، فهو جارح النبرة يذهب الى أعمق طيات الذاكرة، يحفر فيها كآثاري مهووس بتراب اللقى والحفريات، ولا يوفر نادرة أو فكاهة أو سخرية، حتى وهو يستحضر أكثر الأحداث ألماً وشجناً...

وكتابته للقصيدة الموزونة (الحديثة) وقصيدة النثر ترينا جانباً آخر من رؤيته الشعرية التي لا تعد الشكل ضرباً من التابو لا تقر به تعصباً لشكل آخر واندراجاً قطيعياً ضمن حدوده... فحرية الشاعر الأسلوبية كامنة في اختيار ما يراه مناسباً لحظة انبثاق قصيدته. وسيجد القارئ ان تجاربه النثرية تؤهله للاستمرار في هذا النوع الشعري الخصب لا سيما وهو ذو منحى سردي بحكم امتثاله للذاكرة.

استطيع في ختام قراءتي لـ «موجز أخطاء» الربيعي الشعرية ان أرصد تحولاً أسلوبياً وجمالياً في كتابته، ترينا عناصره ومفرداته قراءتنا المستندة الى آليات التقبل حيث يتخذ القارئ موضعاً قريباً من أفق القصائد... هذا الأفق المتلون بأطياف الوطن وروح الانسان ونبض المكان... أفق شاسع في لحظة... وضيق حد الاختناق أخرى والشاعر بينهما متوتر كقوس مشرع لانطلاقة سهم... سهم يخترق الروح ويعري جراحها وخسائرها وأحلامها التي كانت أوهاماً.

* ناقد من العراق يقيم في اليمن

■ عبد الرزاق الربيعي «موجز الأخطاء» جسور للنشر، جنيف ط1 1999.

حديقةُ البهاليل

أحمد الويزي

[الى الشاعر سليم بركات بأكثر من مناسبة]

العنكبوت

ما أشدّ حماقة هذه الدويبة!
لأن ذكرها رحل
ولم يَعُد
ـ بعدُ ـ
تغزل نسيجها في النهار
مثل بينلوب،
ولا تفكّ خيوطه في الليل!

اليعسوب

تنقلّ، تنقلّ كما شئتَ
بين الزهور
والزعتر
والزقوم
أيها المجنون،
فإنك لن تصنع شهدا...

دودة القز

يتها العارية في مصنع التوتِ
وسُدف الفَيْلجة..
العالمُ واسع وحريري
وأنتِ ما صرت فراشة كاسية.

سريناده الحمار

لمن تعزف نجواك الليلية
تحت نافذة الفراغ الوحشي،
أيها العاشق المُسهد،
وصوتك الجهوري
تُسيِّجه اللعنات؟!

مالك الحزين

لأنه متفائل
ويحبّ الصحو أكثر من الغفوة،
صبغ مالك الحزين ريشه
ببياض ناصع
مضرج بقليل من سواد..

أبو جعران

دحرجْ كرُاتك في صمتٍ
يالجوج الملاعب،
وانتصرِ لنفير الزيز...
فأنت أنتَ
دوماً،
عبدٌ أسودُ
بلا ابنةِ عمّ...

مهرجان برلين السينمائي الدولي في دورته الخمسين [2.2]

تخلّفت «الدول العربية» عن الاحتفال فسبقتها «اسرائيل» لتحكي حكاية «زايا» الضحية

برلين ـ «القدس العربي» ـ من صلاح سرميني:

«رجل فوق القمر»

«رجل فوق القمر»/ الولايات المتحدة (المسابقة الرسمية) لميلوش فورمان، يكرم شخصية حقيقية «أندي كوفمان» الذي ولد في نيويورك عام 1949، وكان في السبعينيات واحدا من الهزليين الاكثر شعبية، ولكنه كان بالنسبة للبعض من اكثر الشخصيات كراهية، ومن الحفلات العائلية الى البرامج التلفزيونية وعلب الليل، كانت «وصفته السحرية» بان لا يضحك الجمهور، وهو يقول عن نفسه دائما: «انا لست ممثلا هزليا، لا احكي نكاتا، ولا اعرف ما هو مضحك ام لا..».

وبدءا من عام 1978، اصبح مع «داني ديفيتو» واحدا من فريق المسلسل التلفزيوني «تاكسي» حتى وصل به التحريض الى ترتيب مباريات ملاكمة مع نساء يستأجرهن لهذا الغرض.

ما يعجب جمهوره، هو الهزل «غير المتوقع»، والذي لا يمتلكه ابدا، ولكنه ينطلق دائما من شخصيته، لقد كان رجلا لم يمتلك «انا» خاصة به، وفي عام 1984 رحل مبتسما بعد ان قتله مرض السرطان.

فيلم حنيني من نوع اخر، يكشف عن شخصية خارقة تعيش حياتها ما بين الكذب والحقيقة، الواقع والتلفيق، «أندي» الممثل الهزلي الموهوب الذي يصعد درجات سلم الشهرة بذكاء واصرار وعناد، معتمدا في هزله على تأثير المفاجأة، كما يزيل الحواجز بين حياته الشخصية والمهنية، لتصبح حياته عرضا هزليا مستمرا ينتزع الابتسامة رغما عن لحظات الحزن والبكاء.

نص سينمائي متقن الصياغة في تفاصيله واحداثه، ولم يكن ذلك غريبا على السينما الامريكية.

«غرفة الساحرات»

عندما طلبت القناة الالمانية/ الفرنسية Arte من بعض السينمائيين تصوير افلام روائية بواسطة «كاميرات فيديو رقمية» خفيفة ـ تلك التي بدأت تأخذ تدريجيا مكان كاميرات الهواة القديمة ـ لم يكن ذلك بغرض انجاز افلام «أقل كلفة»، ولكن بالاحرى من اجل اكتشاف طريقة مختلفة للابداع السينمائي، والمعالجة المختلفة لموضوعات خاصة.

وكان الفيلم الفرنسي «غرفة الساحرات» لكلود ميللر (المسابقة الرسمية) احدى النتائج المذهلة، انه فيلم يتحدى بتقنياته البسيطة وميزانيته المتواضعة اسطورة الامكانيات الهوليودية وميزانياتها الضخمة.

احداث بسيطة تكشف عن ازمة نفسية متجذرة في المجتمع الفرنسي (والغربي بشكل عام)، تنطلق تأثيراتها من التضخم المرعب للنزعات الفردية، الوحدة، والانعزالية في مجتمع فقد افراده القدرة على التواصل الانساني، فرصة الكلام، والتعبير عن الذات.

وان كانت الاحداث تنطلق من «كلير» الشخصية الاساسية للفيلم، الا انها بدورها تجسد صراعات داخلية لمجتمع بأكمله.

و«كلير» الثلاثينية عمرا ما تزال تتابع دراستها للانثروبولوجيا (وليس من قبيل الصدفة هذا الاختيار) فهي تدرس بصبر واجتهاد الاعراق والشعوب والمجتمعات «الافريقية على وجه التحديد»، ولكنها في نفس الوقت تعاني من اضطرابات نفسية عميقة يمكن ان تؤدي بها الى الاحباط، ومن ثم الانتحار.

انها ازمة المجتمع الغربي في علاقته مع المجتمعات الاخرى المتخلفة والنامية (ويمكن القول المختلفة)، تتفجر مختلطة مع حالات القلق والمعاناة في وسط عائلي محدود ومتشظ.

اب ذو ميول عنصرية، ام مستسلمة، اخت متأزمة، وعشيق متردد، يمتزج بالتحضير لنيل الشهادة الجامعية.. وصداع غريب يدفع طبيبها لمعالجتها في احدى المستشفيات العصبية، و«كلير» تقص علينا حكاية الشهر الذي قضته في غرفة مع مريضتين، الاولى هي الشابة «اوديت» التي فقدت القدرة على المشيء و«اليونور» عجوز تعيش حالة من الهذيان المتواصل.

ومع معايشة الام الاخرين، تخرج «كلير» من المستشفى متعافية من مرضها/ اوهامها، لقد كان ذلك بالنسبة لها تمهيدا اوليا على التعايش والحنان الحقيقي، والذي سوف يسمح لها بمجابهة حياة جديدة (فيلم سوف نعود اليه تفصيلا، لانه جدير بالمشاهدة حقا).

«الطريق السريع رقم 7»

الفيلم الفرنسي «الطريق السريع رقم 7» لمخرجه «جان بيير سينابي» والذي تم انجازه ايضا بمبادرة من القناة الفرنسية Arte في سلسلة «كاميرات صغيرة»، يكشف عن فيلم مدهش وانساني، وهو بهذا على الضد من بعض الافلام الفرنسية الفردية المضامين.

انه يستوحي احداثا حقيقية لشخصيات عاجزة جسديا تعيش في احد المصحات المتخصصة.

وقد كان «رينيه» الخمسيني منعزلا، عدوانيا، وشرسا، ولكنه لم يتردد بان يفصح للممرضة «جولي» عن رغبته بممارسة الجنس مع امرأة قبل ان يشتد به المرض ويعجز تماما عن تحقيق حلمه ورغبته.

تتفهم «جولي» النشيطة، الصبورة، والعاقلة رغبة «رينيه»، وتجد له عاهرة تمارس عملها في عربة سفر على جانبي «الطريق السريع رقم 7»، بالقرب من مدينة «تولون» الفرنسية.

وعندما تتحقق رغبته، تتغير طباعه وسلوكه، ويصبح من اكثر الرجال في المصحة لطفا وتعاونا، ومع الايام، يكتشف الآخرون سر هذا التحول المفاجيء والغريب، تغيبه المتكرر، وعودته نشيطا وسعيدا، وباكتشاف الامر، يعلن الجميع عن رغبتهم بالذهاب الى «الطريق السريع رقم 7» كي يعيشوا لحظات لم يعرفوها سابقا، وقبل ان يفوتهم الاوان.

«زايا»

كان الاضطراب والقلق باديين بوضوح على وجه المنتج والمخرج الاسرائيلي «جوناثان باز» وهو ينتظر بعض المتفرجين لمشاهدة فيلمه الروائي الطويل «زايا»، ولكن هؤلاء خذلوه لصالح افلام اخرى تعرض في الاقسام الاخرى.

وبدوري، شدني الفضول وملصق الفيلم المعروف في «سوق الفيلم الاوروبي»، واكثر من ذلك، بمعرفة ان الفيلم قد صور بكامله في «المغرب» مع طاقم تمثيلي وتقني مشترك.

وتذكر المطبوعة الدعائية، بان الفيلم يعتمد على قصة حقيقية حدثت في «المغرب» نهاية الثلاثينيات، بطلتها «زايا» اليهودية الجميلة التي تعيش في جبال الاطلس، وتعاني من سوء معاملة اهالي القرية «البربر» لها، وفي يوم تلتقي بفارس احلامها «نجيب» العربي المسلم، وزعيم احدى العصابات.

يعتقد افراد عائلتها ـ كما اهالي القرية ـ بان الشياطين تسكنها، ويحاول والدها بمساعدة المشعوذين والسحرة طرد الارواح الشريرة عنها، ولكن بدون فائدة، تهرب «زايا» وتختفي في الجبال، وتضع مولودها في احدى الخرائب، وبالعثور عليها وطردها، تترك طفلها الرضيع وحيدا، وعندما تعود اليه تجد بان الطيور الجارحة قد التهمته، تتوجه الى «كازابلانكا» وتعيش لفترة في احد «بيوت المتعة»، حتى تلقى مصيرها غرقا في مياه البحر.

فيلم اشبه بحكايات الجدات، يمكن الاستمتاع به كحكاية مسلية من التراث الشفاهي للمنطقة، ولم يتوان المخرج بدوره عن اضافة بعض المشهيات، (اننا نشاهد الممثلة «مايان كيرت» التي قامت بدور «زايا» شبه عارية على طول احداث الفيلم)، ونستمع على مضض الى كل الشخصيات وهي تتحدث اللغة الانكليزية، وهو حل تسويقي وتلفيقي، ومحاولة للاقتراب من الانتاجات الهوليودية التي صورت بعض افلامها في «المغرب العربي»، وعلى الرغم من المحاولة البريئة للمخرج بالتعاطف مع علاقة الحب التي جمعت بين «زايا» اليهودية و«نجيب» المسلم، الا ان تفاصيل الاحداث وتطورها تعارض هذه الرغبة، وتؤدي الى نتيجة حتمية/تراجيدية لهذه العلاقة، ولا يبق للمتفرج غير جملة خطيرة يرددها اليهودي العربي حارس «بيت المتعة» بانه «لا يمكن المزج ما بين الماء والزيت».

وبنسيان الجانب الديني للشخصيات، ما كان لاحداث الفيلم ان تتغير، ويمكن ان تتحول «التيمة» الرئيسية الى «قضية شرف» في مجتمع قروي متشدد فترة الثلاثينات، وقد تطرقت السينما المصرية كثيرا لهذا الموضوع، وما تزال.

كانت «زايا» في الفيلم مثالا للضحية المغلوب على امرها، التي لم تتردد ابدا في منح قلبها لعربي مسلم (ولكنه زعيم عصابة)، ورفضت المحاولات المستمرة لرفيق طفولتها الذي اصبح بدوره (رجل شرطة).

وعلى الرغم من نواياها الطيبة (والساذجة) بالخروج عن تقاليد المجتمع الذي تعيشه، فانها دفعت الثمن حياتها، وتركت زعيم العصابة ورجل الشرطة يتناحران فيما بينهما، ويتأسفان على فقدانها للابد.

يبقى في ذهني سؤال يحيرني، هل وصل الامر بـ«جوناثان باز» الى تحوير السيناريو الذي قدمه للسلطات المغربية بهدف الموافقة بالتصوير على اراضيها مع فريق عمل مشترك؟ ام ان الذين تصفحوا النص الاصلي لمشروع الفيلم لم يأخذوا تفاصيله واحداثه و«الماء والزيت» على محمل الجد؟

جدير بالذكر، ان المخرج والمنتج «جوناثان باز» ولد في «كيبوتز ميزرا»، حيث كان عضوا به حتى 1971، ثم درس السينما في جامعة نيويورك، وقد اخرج سابقا فيلما روائيا طويلا بعنوان «قطار الوادي».

«أ الحرف الاول من ادريان»

لا تعني السينما القليلة التكاليف ابدا بانها محدودة التأثير، و«بوريس ليمان» الذي عودنا دائما على «سينما شخصية»، يمتلك الكثير من الشفافية، الحنان، والروح الهزلية، والفيلم البلجيكي «أ الحرف الاول من ادريان» (الملتقى) يقترب من هذا المسار.

كان يمكن ان توحي لقطاته الاولى بأنه «فيلم عائلي» يستهدف الاكتفاء الذاتي والمتعة الشخصية، ولكنه يقترب بخفة ورهافة من شخصيته الاساسية «ادريان» البالغة من العمر (77) عاما، والتي بعد هذه السنوات الطويلة لن يساعدها ضعف بصرها على الاستمتاع بقراءة القصص المصورة والهزلية لمغامرات «تان تان»، ولكنها ما زالت قادرة على قص الحكايات الفولكلورية الفارسية التي تعلمتها خلال اقامتها الطويلة في ايران. وانطلاقا من هذه الفكرة، فقد سجل «بوريس» بكاميرته بعض التفاصيل اليومية الاعتيادية لادريان، وهو يهدف انجاز فيلم عنها، وهي بذلك قد حققت رغبتها الدفينة بالمشاركة في انجاز فيلم عن حياتها.

ومن خلال الاجزاء السبعة للفيلم (ايام الاسبوع ربما) يمنحنا الفيلم امكانية التعرف والاقتراب من شخصية عادية، ما كان لها اثارة اهتمامنا فيما لو التقينا بها ذات يوم صدفة.

وتؤكد تجربة كهذه، بان اي واحد من المحيطين بنا زاخر بالقصص والحكايات، والسينما هي افضل وسيلة للتواصل والتقارب ما بين ابناء البشر.

والفيلم في محصلته ليس تكريما فحسب لهذه المرأة السبعينية، المتفائلة، والنشيطة، ولكنه بالمقابل اعتراف بالذكريات الطيبة عن بلد احتضن «ادريان» وزوجها لمدة 14 عاما، وهي بدورها لم تتوان في شبابها ـ واليوم ـ عن رد الجميل، بحفظ الحكايات الفارسية وقصها.

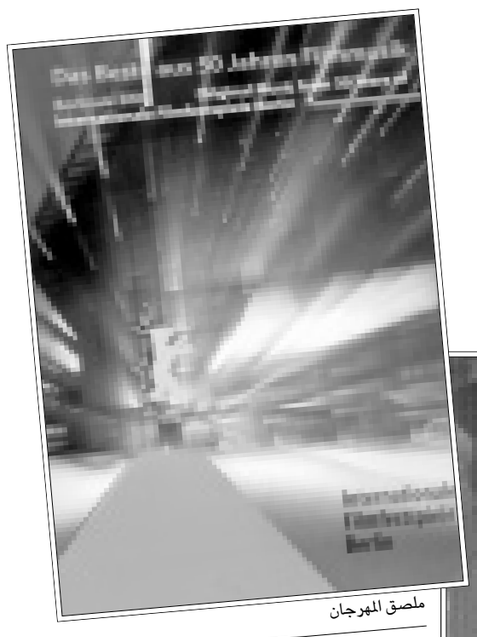

ملصق المهرجان

ملصق فيلم «زايا»

مسرح الامازون

في قسم (الملتقى) يمكن للمتفرج الفضولي مشاهدة افلام مختلفة لن يجدها حتما في الصالات التجارية بعد انتهاء المهرجان، وهو حال «مسرح الامازون» من انتاج الولايات المتحدة/البرازيل لمخرجه «شارون لوكخارت» كتجربة فيلمية، او فيلم تجريبي، انه لقطة وحيدة ويتيمة، تصاحبها اصوات همهمة جماعية حيث وضعت الكاميرا فوق منصة «مسرح» في «مانوس» البرازيلية لتصور في «لقطة عامة» جمهورا يتطلع الى الكاميرا وينتظر حدثا مسرحيا مفترضا، (كما يفعل جمهور الصالة ايضا).

وما بين حالة تلصص متبادلة ينتهي الفيلم (والانتظار) بدون ان يحدث شيئا، واللقطة الوحيدة المزمنة تمنح للحدث تدفقا افقيا مستمرا، انه الزمن يمضي، والانتظار العبثي لفعل لن يتم.

لقد تحولت «الشاشة» هنا الى «مرآة» مفترضة لنشاهد انفسنا، فكرة ذكية واصيلة، هي في نفس الوقت تجربة عن الصبر والتحمل، ومثال اكيد على ان السينما تمتلك افاقا اكثر رحابة من الاعتماد الازلي على الحكاية النمطية.

ان عملا كهذا يشجعنا على احترام مخرج مختلف يلامس «شريط الفيلم» كما.

لجنة التحكيم والجوائز

تكونت لجنة تحكيم «المسابقة الرسمية» للدورة الخمسين لـ«مهرجان برلين السينمائي الدولي» برئاسة الممثلة الصينية «غونغ لي» وعضوية كل من: ليسي بيليش/ معهد الفيلم الدانماركي (الدانمراك)، بيتر جانسين/ ناقد سينمائي (المانيا)، جان لوفيفر/منظم مهرجان (كندا)، ماريسا باريديس/ ممثلة (فرنسا)، جان لوي بيبل/منتج (فرنسا)، والتر ساليس/ مخرج (البرازيل)، اندريه فايدا/ مخرج (بولونيا)، ماريا شرادر/ ممثلة (المانيا).

وقد منحت اللجنة الجوائز التالية:

الافلام الطويلة

* جائزة الدب الذهبية ـ ماغنوليا ـ بول توماس اندرسون ـ الولايات المتحدة.
* جائزة لجنة التحكيم «الدب الفضية» ـ رحل الطريق ـ زانغ ييمو ـ الصين.
* جائزة التمثيل «الدب الفضية» للدور النسائي: بالتساوي بين «بيبيانا بيغلو» و«نادجا اول» عن دوريهما في فيلم (اساطير ريتا ـ فولكير شلوندورف ـ المانيا).
* جائزة التمثيل «الدب الفضية» للدور الرجالي: «دينزيل واشنطون» عن دوره في فيلم (الزوبعة ـ نورمان جيويسون ـ الولايات المتحدة).
* جائزة الدب الفضية لافضل مخرج ـ ميلوش فورمان عن فيلمه «رجل فوق القمر» ـ الولايات المتحدة.
* جائزة الدب الفضية لمجموعة فيلم «باراديسو، سبعة ايام مع سبع نساء» لمخرجه «رودولف توم» ـ المانيا.
* جائزة لجنة التحكيم «الدب الفضية» للمخرج «فيم فيندرز» عن فيلمه «فندق المليون دولار» ـ المانيا.
* جائزة «الملاك الازرق» لافضل فيلم اوروبي للمخرج «فولكير شلوندورف» عن فيلمه «اساطير ريتا» ـ المانيا.
* جائزة «الفريد بوبير» للعمل السينمائي الاول: كورس الاولاد ـ اكيرا اوغاتا ـ اليابان.

الافلام القصيرة

* جائزة الدب الذهبية تكريم «الفريد لوبيتي» ـ جان روسيللو/فرنسا.
* جائزة لجنة التحكيم «الدب الفضية»: Media ـ بافيل كوتسكي ـ تشيكيا.

هوامش وارقام

* في اطار المهرجان تم تكريم كل من الممثل الامريكي «روبير دي نيرو»، المخرج الياباني «كون ايشيكاوا»، الممثلة الفرنسية «جان مورو»، الممثلة الصينية «غونغ لي»، والمخرج البولوني «اندريه فايدا».
* بالاضافة الى (5) افلام كعروض خاصة، استقبلت «المسابقة الرسمية» لهذا العام (26) فيلما طويلا و(11) فيلما قصيرا.
* استقبلت «البانوراما» في دورتها الخامسة عشرة (44) فيلما روائيا وتسجيليا طويلا، و(22) فيلما قصيرا.
* استقبل «الملتقى» في دورته الثلاثين (78) فيلما روائيا وتسجيليا طويلا.
* تضمن «مهرجان الفيلم للاطفال» (12) فيلما طويلا، و(11) فيلما قصيرا.

لقطة من فيلم «أ الحرف الاول من ادريان»

تداعيات

القصيدة الأجمل في ديوان كمال ناصر

معن بشور

■ قلما كان اللبنانيون مشدودين الى مشهد تلفزيوني كما كانوا عشية انتفاضة الغضب التي أطلقها طلاب جامعة بير زيت ضد رئيس حكومة فرنسا بعد تصريحاته التي برر فيها الاعتداء الاسرائيلي على لبنان كرد على ما اسماه بالعمليات الارهابية لحزب الله.

ومصدر الانشداد اللبناني الى هذه الانتفاضة لم يكن سياسيا بالدرجة الأولى، لا سيما وان العديد من الأصوات الأكثر فاعلية، بما فيها أصوات فرنسية هامة، قد اعترض على هذه التصريحات.

بل ان مصدر هذا الانشداد نابع بدرجة أكبر من جملة عوامل تتداخل فيها المشاعر القومية، والتجارب التاريخية، والأحاسيس العاطفية البالغة التعقيد والدقة في العلاقة بين اللبناني والفلسطيني.

فلقد بات كثير من اللبنانيين أسرى شعور بالتخلي العربي عنهم، الى درجة دفعت بعضهم للتساؤل اذا كان هناك بالفعل شعور قومي عربي بالأساس، بل ان بعض اللبنانيين كان يتساءل بمرارة لدى دعوته الى ابداء التضامن مع قضايا الأمة، لماذا يتضامن لبنان دائما مع العرب، ولا نجد العرب يتضامنون معه؟

من هنا جاءت انتفاضة بيرزيت بشعاراتها البسيطة «من بير زيت الى بيروت.. شعب واحد لا يموت»، و«بالروح بالدم نفديك يا بيروت»، بالاضافة الى تحية صارخة وجهها شباب فلسطين الى حزب الله والمقاومة اللبنانية والمجاهدة، لتشكل ردا قويا على كل تلك التساؤلات، تماما مثلما جاءت تحركات ومبادرات عربية متعددة، وفي اقطار عديدة، لتعزز من قوة هذا الرد.

اما على المستوى التاريخي، فلقد قامت بين اللبنانيين والفلسطينيين تجارب تراوحت من الاحتضان الكامل لفلسطين وشعبها وثورتها، الى الصدام الحاد مع فئات لبنانية واسعة، من حماسة لبنانية لفلسطين ذابت معها احيانا كل خصوصيات لبنان، الى رد فعل لبناني عنيف كاد ان يلغي اي التزام بالقضية الأم.

ولقد لعب اعداء لبنان وفلسطين والعروبة دورا كبيرا في تأجيج هذه الصدامات، لا سيما من خلال طرح مشاريع التوطين، وتصويرها وكأنها مطلب فلسطيني في حين ان الفلسطينيين المتمسكين بحقهم في العودة هم الأكثر رفضا لمثل هذه المشاريع.

من هنا جاءت انتفاضة بيرزيت الرائعة لتنزل بردا وسلاما على علاقة اخوية بين شعبين، يسعى كثيرون لتأجيج نار التناحر والتناقض والتصادم بينهما.

وشعر اللبنانيون في لحظات من جديد، انهم واخوتهم الفلسطينيين شعب واحد في مواجهة عدو واحد، وان الانفراد في المسارات الذي بلغ ذروته في اتفاق اوسلو، لم يغير ابدا في حقيقة الصراع، او في حقيقة الروابط بين الشعبين.

ولكن بالاضافة الى هذا كله فقد كان لانتفاضة الحجارة الجديدة في جامعة بيرزيت وقع خاص في وجدان اللبنانيين، وفي ذاكرتهم الحية.

فبين بيروت وبيرزيت جسر قام على مدى عقدين من الزمن، جسر من الشعر والحب والدم، اسمه كمال ناصر، الذي ولد في بيرزيت واستشهد في بيروت التي احبها واحبته، بل التي احب فيها وكتب اجمل قصائده.

وكل من كان يعرف كمال ناصر، «وبين اللبنانيين الكثير مما يعفره»، تذكره وهو يشاهد طلاب جامعة بيرزيت يهتفون لبيروت ولبنان، واحس وكأن روح ذلك النائب في مجلس النواب الاردني، والمناضل في صفوف البعث والثورة الفلسطينية، والشاعر الذي غنى لكل ثورات الأمة ومبدعيها، قد انبعثت من جديد على يد طلاب مجاهدين في فلسطين يحيون مقاومين مجاهدين في لبنان، بل احس ان هذه الانتفاضة ستبقى القصيدة الأجمل في ديوان كمال ناصر: «جراح تغني».

ومن يتذكر كمال ناصر، يتذكر ايضا ان عملية اغتياله في منزله في بيروت مع رفيقيه الشهيدين ابو يوسف النجار وكمال عدوان، في 10 نيسان 1973 (اي في ذكرى مجزرة دير ياسين)، كانت عملا ارهابيا بامتياز ولا يخفف من طابعه الأرهابي ان مسؤولين كبارا في حكومة تل ابيب اليوم يفاخرون بتنفيذه.

وبهذا المعنى، لم تكن انتفاضة بيرزيت مجرد اعتراض على جوسبان لأنه اتهم المقاومة اللبنانية بالارهاب، بل هي تذكير له ايضا ان ابن بيرزيت كمال ناصر قد استشهد في لبنان على يد الارهاب الصهيوني.

لكن الارهاب، في ظل النظام العالمي الجديد، بات تهمة تجيد الدول القوية اطلاقها على الشعوب المستضعفة، بل بات ورقة للاستخدام الانتخابي في العديد من العواصم.

واذا كان البعض يعطي تحليلات عدة لاسباب اقدام جوسبان على تصريحه المناقض لموقف بلاده، والمتجاوز لصلاحية رئيس جمهوريته، فان ابرز التحليلات ترى دورا هاما في هذه التصريحات لمعركة الانتخابات الرئاسية في فرنسا، حيث يطمح جوسبان، زميل باراك في الاشتراكية الدولية، الى كسب تأييد اللوبي الصهيوني في فرنسا، وخصوصا في الولايات المتحدة حيث باتت واشنطن ناخبا كبيرا في فرنسا.

أليست مفارقة ملفتة هي ان نرى قضية الصراع العربي ـ الصهيوني تتحول الى قضية رئيسية في تنافس كل الزعماء والمرشحين في واشنطن، وباريس وتل ابيب على رضى الناخب في بلادهم، فيما الناخب في بلادنا مغيب ليس فقط عن قضايا امته الرئيسية، بل حتى عن صندوق الاقتراع.

اهو مجرد تداعيات فكرية هي التي نقلتنا من جامعة بيرزيت الى صندوق الاقتراع، ام هو تلازم لا يمكن فصله بين المقاومة كمشروع لانتزاع الحرية، وبين الديمقراطية كهدف من الصعب نيله دون المقاومة.

صور سامر معضاد في معهد العالم العربي: جوّاب الصحراء يكتب بلغة الضوء

باريس ـ «القدس العربي»:

يقيم معهد العالم العربي معرضا للصور الفوتوغرافية للفنان اللبناني سامر معضاد تحت عنوان «عالمي العربي» من 7 اذار (مارس) الى 7 ايار (مايو) 2000.

هذه هي مقدمة الفنان للكتاب بالعنوان نفسه (عن دار نشر اكت سود الفرنسية) الذي يجمع لوحاته الفوتوغرافية التي يعرض جزء منها في هذا المعرض:

«عربياتي» ـ وكان يمكن ان اقول «عروبياتي» ـ اذ ليس لهذه الكلمة ولا لتلك في القاموس وجود ولا لجأ الى اي منها مؤلف.

ولكن، لم لا؟ الا يجوز هكذا تصرف لمصور مثلي، يكتب لا بلغة الحرف بل بما بات بلغة الضوء ـ اي بالصورة التي صارت لعصرنا بمثابة الكتابة.

«عربياتي» اقول، لان المصور، كل مصور، اذا تجاوز تصوير الاحداث الى ما خلفها من رؤى، يرى في العالم غير ما يراه الناس، بل تتغير عنده معايير المهم والاهم، فيغدو تمثيل الحياة في عمقها الانساني كما في طرافتها اهم من تسجيل احداثها، الرسميات منها كما المناظر المألوفة من كل عين الى حد مجاورتها الرتابة.

فلم لا، اذا: العالم العربي صار اسمه عندي «عربيات» عربياتي انا كما اراها اعرضها في هذا الكتاب، واريدها ان تكون دعوة «قارىء الصورة» الى مرافقتي في رحلة من المرئي ظاهرا الى المخبأ في اعماق النفس والارادة الى اعماق الذاكرة، ذاكرتي العربية المتوارثة، لا ذاكرتي البصرية التي هي ثمرة عشر سنوات من السفر داخل ذاتي ووسط ظلال فجرتها احاسيسي، يرهفها التعاطي البشري الذي يلتزمه المصور.. ثم ما رحت ابحث عنه في ماضي الشخصي علي اجد فيه ما يساعدني على فهم الحاضر. ورحت اخيرا ابحث عما عرفته من قبل.

كيف لا، وانا حافظ لحكايات عن جدي الاكبر لجهة والدتي الذي كان ينتمي الى القيسيين، هاجر مع ابنائه من اليمن على اثر انهيار سد مأرب الشهير، حين هاجر الالوف ليتوزعوا حيث شاءت لهم الاقدار الى ان استقر بهم الامر في جبل لبنان بعد تقلبات كثيرة بين حربين عالميتين، الاولى والثانية، وصلت ببعضهم الى الامريكيتين.

وكانت تتواصل الحكايات المنقولة من الاجداد الى الاباء والابناء، عن تاريخ طويل للعذابات التي عاشوها في هجراتهم الصعبة.

واذا قيل اني هكذا افضل التاريخ على لسان الرواة، كما يتناقله الناس فجوابي ان لي من ذلك شهادة اضافية لوراثتي الطبائع العربية. فمعظم كتب التاريخ التي تلقيناها تردد هذه العبارة «روى فلان عن فلان، قال..» من غير ان ينتقص ذلك من صدقية الروايات، هكذا، حفظت من روايات اهلي ان عائلة والدي، آل معضاد ـ التي حملت اسمها في «عربياتي» ـ تعود الى الامير معضاد ابو الفوارس التنوخي الذي ارسل الى جبل لبنان في القرن العاشر لحماية اخوانه ومؤازرة الموحدين في وادي التيم. وهؤلاء «المعاضيد» كانوا حملة رسالة توحيدية وفرسان زمانهم. ولعل في هذه الاصول ما كان يجعلني، اثناء تجولي في العالم العربي، ارى نفسي احيانا خارج الزمن، فألجأ بالخيال الى حياة المتصوفة تنقي نظرتهم بصيرتي. فأذكر قول ابن عربي «الله يظهر المكنات، فهو الظاهر في كل صورة والمتجلي في كل وجه» وكذلك، يحضرني قول عبد الكريم الجيلي «الذات لا تدرك بمفهوم عبارة، ولا تفهم بمعلوم اشارة، يظهر الحق فيها بصورة الخلق».

كان ذلك كله يحثني على السعي دائما، انا الكاتب بـ«لغة الضوء». (كما يقال عن المصورين)، على السعي لصياغة الصورة البشرية الفريدة التكوين والفريدة التعبير صياغة ابداعية، بحيث تظهر مدى تجردها وصدقها، فتساهم هكذا في صنع تاريخ انسان.

وفي عملية مضنية كان سعي في طول مساحات هذا العالم العربي وفي عمقه البشري، لاظهار حقيقة الوجه الانساني.. هذه السنين التي تكوّن شخصية طفل ليغدو رجلا او امرأة، وكأنه حينا نابت مثل شجرة واحيانا متروك مثل حجر في الصحراء. وفي لحظات التصوير، حين تسجل حالة الانسان في لحظة، تدرك سقوط المعاني والاسماء والتواريخ.

يصبر المصور طويلا لالتقاط لحظة خارج الزمن.. انما بدون احباط رغم المعاناة.. بل بشجاعة وعزم يبلغان درجة التمرد بكل ما تدل عليه الكلمة من قوى سامية..

عندما كنت اتصور الانسان في الصحراء، كانت تحضرني ذكريات تصويري الحرب اللبنانية. في ذلك الزمن العبثي الرديء، حاولت جاهدا ـ الى درجة الجهاد حقا! ـ لنقل صورة واقعية عن مشاهداتي.

فدفعني ذلك لان اجوب الصحراء، حيث وجدتني اتساءل كيف يمكن ان يعيد الانسان كيانه التاريخي في العالم العربي وهو عدو وراء سراب؟.. لا سرابات في العالم الاخر، بل بشر، اناس تسبح في عمق السراب تكتنهه، تجعل منه بحارا فمحيطات، والانسان العربي يتراجع امام الخوف من المجهول، نتمسك بالتاريخ ولا نعرف ان نمنح انفسنا فرصة تاريخية لنستعيد وجود التاريخ بالمناقشة، بمحاورة التاريخ، ونقد التاريخ، حتى نصنع منه المستحيل، ولعل هذا بعض ما جعلني افضل لغة الصورة، مكتوبة بالضوء، على لغة تسجيل تاريخ لا ازال اجهل كيف ستكون.

لهذا خضت تجربتي في العالم العربي فوجدت الانسان مدمرا بفعل ما في نفسه من حرب مميتة تخرب بنيته الابداعية، تحرب عظمة نبوغه وتخرب صورته الفريدة.

فضلا عن انها تخرب مصداقيته مع ذاته ومع الاخر.. واسأل نفسي: هذا الانسان المنقسم على ذاته، وحول ذاته، الى اين؟

يعلمنا التاريخ السياسي ان لهذا الانسان علاقة تراثية مع هذه الارض.. «وادي الملوك» اي الاردن حاليا، كان مثلا ملتقى العديد من الحضارات، وملتقى الكثير من الحروب كذلك، وأقول في نفسي: ربما كنت انا ذاتي في زمان ما واحدا من الذين زرعوا القمح في وادي الملوك.. الكنعانين، الفينيقيين، الاغريق، العرب، الفراعنة، السومريين الاشوريين، البابلين وغيرهم من الاقوام.. المتنافرين والمتحارين، انما الذين تركوا ابدع واجمل الرسوم منقوشة على الاثار الحجرية التي خلفوا.. او ليست هذه هي «الصور» التي جعلت لوجودهم تاريخا؟ هذه الرسوم كونت حقيقة مستمرة حافظ عليها الزمن كما لو كانت من المقدسات. أو ليست كل حقيقة في الحياة من المقدسات لانها تضيء ذاتها، وتضيء زمنها وناسها؟ انها تشبه ما نسميه اليوم الحرية.

ممارسة هذا التاريخ المرسوم كانت ارادة حرة تعمل ولا تعتمد التنظير.. تعمل ولا تطلب، تعمل بوحي ارادة الارتقاء.. تعمل لانها كانت تفهم «انها على صورته ومثاله».

بعض التاريخ يتحول الى نظريات يتم استخدامها لترسيخ الاوهام في ذهن الناس، او لسد الفراغ في كيانها، فما اسوأ ما يقال في البلاد المتخلفة: ان «التاريخ يعيد نفسه»! بينما نحن على عكس «الكلاميين» ـ وقد اصابتهم علل العصر المادي ـ بحاجة الى ترسيخ ثقة الانسان العربي بوجوده الفعلي لكي يستعيد ذاته المسلوبة وحريته المخطوفة.

نعود الى الصورة ودورها الذي يتجاوز الحياة اليومية التي تلازمها. انها تاريخ ثابت لكل ثانية في حياة الكون، بدليل ان الدول المتحضرة صارت لها متاحف ضخمة لحماية الصورة حتى عن ابسط مظاهر الحياة، الصورة صارت من مصنفات التاريخ الحديث للبشرية، الصورة اليوم بمثابة اللغة العالمية الوحيدة.. تقيم الحوار بينك وبينها، من اينما هي الى اينما كنت، فتستعيد ازمنة في خيالك كما لو كنت تنظر الى مرآة. ولهذه المرآة، بل المرايا، امتداد معنوي في جوانية الانسان، في ذاته الداخلية، تؤكد قدراته وتبرز الوهية ابداعاته في استجرار الماضي الى حاضره ومستقبله.

ومن يدري، فقد نستعيض في يوم من الايام عن الحرف للتعبير بوضوح عن افكارنا بلغة الصورة وحروفها الضوئية، في انتظار زمان لعله قريب، انني في هذا الكتاب اعبر عن مشاعري الحميمة حيال الانسان الذي تجمعني به اصولي وجذوري وعمق صوفيتي الثورية، الانسان الذي ينمو في ارض تحتضن اعظم قداسة في العالم، ارض الشمس وخلود الروح.

فالى اولادي اترك هذا الكتاب هدية، وشهادة بلغة يخاطبون بها اولادا مثلهم في كل اقطار العالم.

رحلة الفنان نديم صوالحة من قبيلة العزيزات الى التلفزيون والمسرح البريطاني:

أنا جسر بين الشرق والغرب وأحب محمد الفايد لأنه يهوى التحدي ومناطحة الأوروبيين!

لندن ـ «القدس العربي»

قامت قناة «البي بي سي» الثانية بعرض حلقة تلفزيونية قامت باعادة تركيب فنية لأحداث الدعوى التي رفعها النائب المحافظ السابق ايان هاملتون على البليونير المصري وصاحب محلات «هارودز» في وسط لندن محمد الفايد بتهمة القذف. وقد اختارت القناة لهذا الدور الممثل المسرحي الأردني المعروف نديم صوالحة، الذي قام بدور محمد الفايد، إضافة الى الممثل البريطاني تشارلز دانس، الذي مثل دور هاملتون.

اختيار نديم صوالحة، الذي يقيم في بريطانيا منذ الخمسينات، ولديه ابنتان معروفتان أيضا ضمن المجال الفني البريطاني، جوليا وناديا، يوظف بعض ملامح الشبه بين صوالحة والفايد، كما يستفيد من خبرة هذا الفنان المهمة ضمن الأعمال التلفزيونية، والتي كان آخرها تمثيله في الدراما الطبية «دانجرفيلد».

احداث الحلقة تناولت الدعوى التي استمرت خمسة أسابيع، وأثارت اهتماما كبيرا في الاعلام البريطاني، وقد رفعها هاملتون ضد الفايد بعد كشف الاخير في برنامج وثائقي للمحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني ان النائب البريطاني تلقى منه اموالا وهدايا ورحلة مجانية الى باريس مقابل اتفاق معه ليطرح أسئلة في مجلس العموم البريطاني لصالح الفايد، وقد خسر هاملتون الدعوى التي كلفته قرابة مليوني جنيه، واجبرته على بيع منزله لتسديد مصاريفها.

اتصلنا بصوالحة قبل عرض الحلقة وسألناه بعض الأسئلة المتعلقة بهذا الدور:

■ ما هي، برأيك، اسباب اختيار «البي بي سي» لك لتمثيل هذا الدور؟

■ **لأنه من الصعب العثور علي ممثل يستطيع ان يفهم عقلية وخلفية الاجتماعية لمحمد الفايد كما أفهمها أنا.**

عملوا بحث طويل وقابلوا 50 ممثل وامتحنوا وامتحنت أنا وتوصلوا الى النتيجة.

■ أبدى هاملتون رغبة في مساعدة تشارلز دانس في أداء الشخصية واتقان الدور، فهل حصلت اي اتصالات من هذا القبيل بينك وبين محمد الفايد؟

■ **لا. لم يحصل شيء من هذا القبيل. اعتقد ان الفكرة خطأ. اعتقد ان الممثل يجب ان يكون مستقلا تماما. هذا اولا. والثاني، ان الفايد رجل جدا مشغول.**

■ هو يهتم بصورته بالاعلام كثير، فلماذا لم يهتم بهذا الأمر برأيك؟

■ **يجوز انه خارج البلد او انه منشغل كثيرا. لقد كنت مركزا على الدور ولم أفكر بأي شيء خارج طريقة أدائي للدور. رأيي هو انك في هذه الشخصية تواجه التصادم الثقافي والاجتماعي في اعمق معانيه. الفايد هو رجل دخيل على المجتمع الاوروبي، والمجتمع الاوروبي عنده ثقته بنفسه واساليبه الخاصة في التعامل مع الحياة، والفايد، بالمقابل، عنده اساليبه الخاصة، وما أعجبني به، انه لم يتنازل عن هذه الاساليب للتعبير عن نفسه.**

■ وما هو شعورك الشخصي تجاهه؟

■ **كيف اشعر باتجاهه؟: انا أحبه. لأنه مثير. ولأنه يناطح الاوروبيين مناطحة واضحة.**

■ بعض الناس يرونه فظا ومغرورا ويتصرف بطريقة فجة غير مسموح له باستخدامها لو كان في بلده؟

■ **الرجل طموحاته لا حدود لها ولم يصل لهذه الدرجة العالية الا باختيار التحدي كوسيلة للعيش.**

■ قمت باخراج مسرحية «قلوب مقسمة» التي مثل فيها اخوك نبيل صوالحة مع مجموعة من الممثلين، فهل لديك مشاريع اخرى بهذا الاتجاه؟

■ **مشروعي القادم هو في 24 نيسان (ابريل)، وهو افتتاح مسرحية «نبي في المنفى» التي خرجت الى النور اخيرا والتي تعالج حياة وزمن وتاريخ جبران خليل جبران.**

■ كأنك كنت منهمكا في قراءة جبران منذ زمن فحتى في «قلوب مقسمة» رأينا عدة ايحاءات لجبران؟

■ **الدراما في الدنيا كلها عبارة عن تصادمات ثقافية، يعني عندما يواجه الانسان ما لا يتفق معه، ولذلك «قلوب مقسمة» كانت مواجهات ثقافية بين المجتمع العربي وبين الغربي بين الاب وابنته وجبران نفس الشيء وجود الانسان العربي في مجتمع غريب عنه وكيف يتعامل معه وتمثيل لمحمد الفايد جانب آخر من جوانب عكس التصادم الثقافي.**

■ اين تجد نفسك؟

■ **أنا جسر فحسب.**

■ أنا أرى أنك أحيانا تحب ان تتحدى أيضا، دون اغفال الرغبة في التصالح، كما في مسرحيتك «أسامة»، ثم أراك في مكان آخر أقرب لتقبل الواقع؟

■ **يجب ان تعرف كيف تتعامل مع المعركة فاذا كنت ستخسرها لا تتحداهم واذا كنت ستكسبها كن واسع الصدر ولا تهن المهزوم.**

■ أصلك يعود الى قبيلة بدوية؟

■ **نعم نحن من فخذ الصوالحة في قبيلة العزيزات. أتذكر عندما كنا أولادا صغارا في المدرسة التابعة للكنيسة كنا نتجول في جنوب الاردن ولكننا دائما كنا نبحث عن المرعى كان لدينا مشايخ وكانت حياتنا بدوية. لكن اهلنا اضطروا ان يستقروا عندما اتضح لهم أنه يجب ان نذهب للمدارس وهذا سبب استقرارهم في المدن.**

■ عندما تنظر الى أهلك واجدادك ثم ترى الى نفسك وما صرت إليه كيف تشعر؟

■ **نحن فرض علينا ان نقفز 300 سنة في مدة 30 سنة. يقفز. عندما ركبت الطائرة من عمان في منتصف الخمسينات ونزلت في خمس مطارات اوروبية حتى أصل الى بريطانيا في سن 18 واذهب لكلية الدراما هذا اما جنون واما... الله اعلم.**

التقاه: حسام الدين محمد

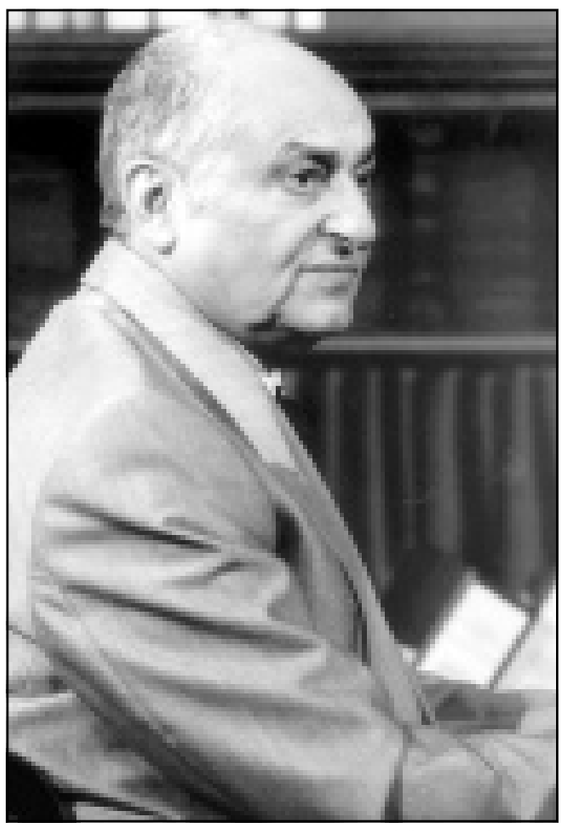

نديم صوالحة في دور الفايد

تشارلز دانس في دور هاملتون

اخبار فنية

هالة صدقي تقود عصابة للانتقام من حبيب القلب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من سعيد ابراهيم:

هالة صدقي

بدأت الفنانة هالة صدقي تصوير الفيلم التلفزيوني «طماطم» تأليف نبيل صاروفيم واخراج حسن الصغير. يشاركها البطولة حسن حسني ومحمود الجندي وروجينا وطارق لطفي، يدور الفيلم حول فتاة فقيرة تحب شابا من نفس الحارة التي تعيش فيها ولكنه يهجرها ويتزوج من شابة ثرية، فتقرر الانتقام منه ولكنها تفشل في قتله وتدخل السجن، وبعد خروجها تقود عصابة للسرقة والتجارة في المخدرات واغتصاب الاراضي والابتزاز وغيرها. وتؤكد هالة صدقي لـ«القدس العربي» انها سعيدة بهذا الفيلم لأن الشخصية التي تقدمها تمر بأكثر من مرحلة وهو ما يتيح لأي ممثل ان تظهر قدراته ومواهبه، كما ان شخصية الفتاة مليئة بالحيوية والمشاعر والاحاسيس المتناقضة. واضافت هالة: وانا في هذه المرحلة اركز على العمل في الافلام بعد ان انتهيت من اكثر من مسلسل وانتهيت مؤخرا من تصوير فيلمين هما «احنا بتوع المطار» و«نحب عيشة الحرية».

ليلى فوزي تكشف تأثير السياسة على المهمشين

■ اكدت الفنانة ليلى فوزي انها اصبحت مغرمة بالمسلسلات التاريخية فقد انتهت مؤخرا من تصوير دورها في مسلسل «ودقت الساعة» تأليف كاتيا ثابت وسيناريو وحوار د. رفيق الصبان واخراج محمد السيد عيسى، المسلسل ـ كما تقول ليلى ـ يطرح وجهة نظر مختلفة في تاريخ مصر منذ ما قبل الثورة حتى الآن، وذلك من خلال عائلة كبيرها سياسي خطير. وتشير ليلى ان هذه الزاوية برغم انه تم تقديمها كثيرا في الاعمال الفنية الا ان المسلسل الجديد يركز فيه المؤلف والمخرج على الشخصيات الهامشية وما اصابها من تغيير نتيجة التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مرت على مصر وليس كما اعتادت المسلسلات الاخرى بالتركيز على ابناء الطبقة الوسطى. يشارك ليلى في البطولة كمال ابو رية وهشام سليم وزيزي البدراوي وباقة من النجوم.

المؤلف مجدي صابر لا يحب الخطب ويدافع عن أحلام الشباب

■ المؤلف مجدي صابر الذي قدم خلال شهر رمضان المسلسل الشهير «الوجه الاخر» الذي قام ببطولته الفنان نور الشريف والفنانة ميرفت امين، له مسلسلان تم الانتهاء من تصويرهما مؤخرا الاول بعنوان «احلام العمر» اخراج محمد النقلي وبطولة عبلة كامل ونرمين الفقي وعزت اجدعون ورياض الخولي والذي يركز على مشاكل وهموم الشباب. اما المسلسل الثاني فأسمه «الناس والعيلة» اخراج محمد فاضل ويقوم ببطولته الفنان كمال الشناوي وسوف وسيد عبد الكريم وفردوس عبد الحميد ويرصد فيه التناقضات الاجتماعية المخيفة التي سادت مصر.

وقال المؤلف مجدي صابر لـ«القدس العربي» انني احاول تقديم زوايا جديدة للمشاكل الاجتماعية والسياسية في مصر واركز في اعمالي مثل «الوجه الآخر» على البناء النفسي للشخصيات لأنه هو المرآة الاكثر صدقا للتغيرات التي نمر بها كما ان هذا هو الذي يجذب المشاهد بعيدا عن الخطب والكلام الرنان الذي يضر الفن اكثر مما يفيده.

مسلسل «الفتح المبين» يواجه العولمة!

احمد ماهر

■ انتهى الفنان احمد ماهر من تصوير دوره في مسلسل «الفتح المبين» تأليف د. بهاء الدين ابراهيم، واخراج د. شيرين قاسم ويشاركه البطولة تيسير فهمي وابراهيم خان ومنال سلامة وحمدي احمد ورشوان توفيق ومجموعة من الوجوه الجديدة.

واكد احمد ماهر لـ«القدس العربي» ان هذا المسلسل يعد استكمالا للمشروع الذي يقدمه عن اللحظات المضيئة في تاريخنا المصري والعربي والاسلامي والذي قدم فيه من قبل الفرسان والابطال وابو حنيفة وصقر قريش وغيرها.

ويعتبر احمد ماهر ان اتجاه الفنانين لهذه النوعية من الاعمال هو نوع من البحث عن الجذور التي تؤكد هويتنا وشخصيتنا الحضارية في ظل محاولات المسخ الهائلة تحت مسميات براقة مثل العولمة وغيرها ولذلك ـ الكلام لماهر ـ يحبها الجمهور ويقبل عليها فهي تعطيه الاحساس بالثقة بالنفس وبامكانية ان يكون المستقبل افضل.

أخيراً بدأ العمل في مسلسل «زكريا أحمد»

محمد الحلو

■ أخيراً بدأ العمل في مسلسل «زكريا أحمد» الذي تنتجه شركة صوت القاهرة ويخرجه سمير الصرفي ويقوم بالبطولة محمد الحلو وعايدة رياض وبثينة رشوان وسيد زيان واحمد سلامة وحنان سليمان وباقة ضخمة من النجوم.

المسلسل يحكي باستفاضة تاريخية حياة أحد اهم رواد الموسيقى العربية منذ مولده حتى وفاته. وكيف تحول من عالم أزهري الى ملحن ومغن شهير وعلاقته بمعاصريه واهمهم بالطبع أم كلثوم والشاعر والمؤلف بيرم التونسي رفيق عمره، بالاضافة الى الاهتمام بالاحداث السياسية كخلفية.

«الشاطئ» فيلم متوسط القيمة عن فردوس ضائع

فرانسواز (فيرجيني ليدوايان) وريتشارد (ليوناردو دي كابريو) واتيان (غيوم كانيه) يدرسون المسافة التي ينبغي اجتيازها سباحة للوصول الى الفردوس في جزيرة سرية تعرف باسم «الشاطئ».

لندن ا ب ـ من ماثيو وولف:

فيلم « The Beach» (الشاطئ) هو فيلم بين بين، بالتأكيد، الا انه لا يجوز القاء اللوم كله على نجمه العملاق ليوناردو دي كابريولوحده.

المتشائمون سخروا عندما اسند دور «ريتشارد » على «ليو » الامريكي كما بات دي كابريو يعرف بعد فيلم «تيتانيك »، هذا الدور الذي يتمناه الكثيرون، هو دور انكليزي متشرد يشكل محور القصة التي احتلت رأس قائمة الاكثر الكتب مبيعا في العام 1996 حين لم يكن مؤلفها اليكس غارلند قد تجاوز السادسة والعشرين من عمره.

غير ان دي كابريو ليس بريطانيا، مما استوجب، على ما يبدو، تغيير لهجة الرواية العدمية اللاذعة.

ثم هناك ما يمكن ان نسميه «عامل ماكغريغور » فرغم ان ايوان ماكغريغور كان العنصر الرئيسي في الافلام السابقة التي صنعها نفس فريق الفنانين المبدعين الذين صنعوا «The Beach » ـ فحتى شهرة ايوان ـ الممثل الاسكوتلندي الذي اصبح من ايقونات افلام «حرب النجوم »، لم يكن كافيا لازاحة دي كابريو من الدرب عندما حان موعد اسناد الادوار.

وعليه، كيف ليو؟ في الحقيقة ليس سيئا. وهذا اكثر مما يمكن قوله بالنسبة للنص الذي كتبه جون هودج والذي بدد معظم الجو المتوتر المسيطر في الرواية.

وفي حين ان الرواية ليست من الروايات العصرية الكاسحة كما يدعي المعجبون بها، فلقد اثبت المؤلف غارلند في عمله الاول هذا انه يستطيع ان يتنافس مع اعظم كاتبي الروايات. انها رواية صارمة يغلب عليها العنف وتصبح مرعبة في النهاية، عن موضوع مطروق كثيرا ـ موضوع الفردوس الضائع الذي تم ابتكاره مجددا هنا. ريتشارد، الشاب المتشرد الباحث عن الاوتوبيا ـ الفردوس المثالي ـ يجد نفسه انه على وشك ان يصبح ضحية لفكرة مستحيلة في مجتمع من الاغراب البعيدين جدا من سكان الفراديس.

في الصفحة الاخيرة من الكتاب يقول ريتشارد مرتين: «انني احمل كثيرا من الذنوب ». انه يحمل الذنوب بالفعل، حتى وان كان من الارجح ان ينزعج القراء من الاحساس بالفراغ الذي اتخذه المولج بالسرد وسيلة اساسية للسرد والتبليغ.

منذ لحظة افتتاحه يبدو ان الفيلم يحاول ان يركز على ذلك الخرس المعنوي ـ حين يقول للجمهور المتفرج: «اسمي ريتشارد ـ واي شيء اخر يجب ان تعرفه؟ ».

ومن هنا ان المفاجئة تكمن في سرعة غرق النص في الكليشيهات.

«اننا متجهون نحو المجهول العظيم »، يقولها ريتشارد، فيما يتخلى مع صديقيه الفرنسيين الحديثين فرانسواز (فيرجين ليدوايان) واتيمان (غيوم كانيه) عن مقامهما في بانغوك ليتوجهوا الى جزيرة غامضة رسم موقعها لريتشارد «دافي » المخيف، فعلا (يلعب الدور روبرت كاريلال مستعيدا شخصية المختل نفسيا وهو دور اوصله الى مستوى الكمال في فيلم«العالم لا يكفي » في السنة الماضية.

وفي الطريق الى ذلك الموقع يواجهه الثلاثة كلاب البحر والشلالات ومسلحون تايلنديون قبل وصولهم الى ملاذ على الجزيرة.

وهل يوفر لهم الشاطئ الخلاص الذي ينشدونه. ليس كثيرا، مع ان الاخراج الذي نفذه داني بويلز هو في اقوى مظاهره بربطه الهدوء المفترض بالعودة لزيارة البر التايلندي.

والفضل في هذه الوصلة يعود ايضا الى المصور السينمائي داريوس خوندجي التي جاءت صورة مقلقة جدا ـ ومغرية جدا عند اللزوم ـ على غرار ما شاهدوه في فيلم «Evita » و«Seven ».

«الشاطئ » توزيع فوكس القرن العشرين وانتاج اندرو ماكدونالد. (ا ب)

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم والفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 منوعات غنائية، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 بصراحة مع نشوة ـ اعادة، 11,00 منوعات غنائية، 11,30 اسواق واذواق ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كارتون وبرامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ قصر الشوق، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج (ماريمار)، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ خيط الدم، 16,30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 17,10 سينما 2000، 17,40 النشرة الجوية، 17,45 النشرة الرياضية، 17,50 النشرة الاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 مباريات كرة القدم لكأس اوروبا (على عربسات)، 18,30 تمثيلية تلفزيونية ـ الاصيل (لدول اوروبا)، 21,10 منوعات غنائية (لدول اوروبا)، 22,00 نشرة الاخبار، 22,30 مباريات كرة القدم لكأس اوروبا ـ (على عربسات فقط)، 22,30 حفلة غنائية (لدول اوروبا)، 00,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,30 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ قصة حب عادية جدا، 3,00 كارتون، 3,55 القرآن الكريم.

قناة الاولى اوربت

00,00 الخطيئة السابعة (فاروق الفيشاوي/عايدة رياض) دراما، 1,45 ايام في لندن (سميرة توفيق/يوسف شعبان) غنائي، 3,25 دلوني يا ناس (درية احمد/شكري سرحان) دراما، 5,20 ألبوم الافلام (برنامج)، 5,50 غرام وانتقام بالساطور (فاروق الفيشاوي/اسعاد يونس) كوميدي، 7,45 الدرس (فيلم تلفزيوني)، 9,55 الجلسة سرية (محمود ياسين/يسرا/شهيرة) دراما، 12,05 عاشور قلب الاسد (عبد السلام النابلسي/زهرة العلا) كوميدي، 13,50 حياتي عذاب (هند رستم/عماد عبد الحليم) غنائي ـ درامي، 16,05 الليالي الدافئة (صاح/كمال الشناوي) غنائي ـ درامي، 17,55 الغول (فريد شوقي/عادل امام/نيللي) اجتماعي ـ درامي، 20,15 الكيف (محمود عبد العزيز/يحيى الفخراني) اجتماعي ـ كوميدي، 22,20 الخيط الرفيع (فاتن حمامة/محمود ياسين) رومانسي ـ درامي.

قناة الثانية اوربت

00,00 برنامج منارات عربية (اعادة)، 1,00 برنامج شخصيات في حياتي، 1,30 برنامج بدون فيزا، 2,00 برنامج عالم الامازون المجهول، 2,30 القرآن الكريم والختام، 9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج ذاكرة مكان، 10,00 اغاني، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغاني، 12,30 برنامج جوائز نوبل، 13,00 برنامج بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 حقيقة الغرب الامريكي، 15,00 برنامج هؤلاء الاخرون (اعادة)، 16,00 برنامج شخصيات في حياتي، 16,30 برنامج رحلة الى المجهول، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج بيانو بيانو، 23,00 كان زمان (اعادة).

قناة ART

7,00 آلو ART، 9,00 رياضة الصباح، 10,10 مسلسل عربي، 11,05، 1,30 كلام الزين، 2,00 مسلسل مكسيكي، 3,00 البيوت السعيدة، 5,00 مسلسل كوميدي، 6,00 بيني وبينك، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 ليالي عربية، 9,00 خليك على الخط، 10,10 الليلة، 12,00 تمثيلية السهرة، 2,30 العلم والايمان.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,15 لصحتك، 9,00 المسلسل المعرب، 10,00 السوق، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 كرتون، 2,30 المناهل، 3,00 الكابتن سعود، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 رؤية، 7,00 مسلسل خليجي، 9,00 روائع القصص، 10,30 برنامج وثائقي، 11,40 كلاسيك، 12,00 فيلم تلفزيوني.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 دليل السعادة الزوجية، 1,30 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 ايام في مصر، 5,30 نشرة فنية، 6,00 مسلسل عربي، 7,00 طبيبك على الهواء، 9,15 مجلة المسرح، 10,00 اهل الطرب، 11,20 فضفضة، 12,15 مسلسل عربي، 1,30 هذا المساء، 3,10 فيلم عربي.

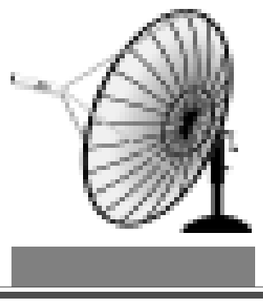

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عشق الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 امريكا في الخمسينات، 7,30 الاخبار، 7,40 ساحة المعركة، 8,30 الاخبار، 8,40 المجلة العلمية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 الاتجاه المعاكس، 12,00 عالم الغد، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 القطب الشمالي (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الجواسيس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بلا حدود (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 بلا حدود (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 بلا حدود (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 عشق الطبيعة (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 رحلة الاحلام.

ANN

9,00 الاخبار، 9,10 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05 رحلة الى ـ جزء اول، 10,30 المستكشفون الجدد، 11,00 الاخبار، 11,30 احداث القرن العشرين، 12,00 الاخبار، 12,05 المقهى الثقافي، 13,00 الاخبار، 13,05 ضوء على حدث، 13,15 اقوال الصحف، 13,30 قضايا عالمية، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,30 هذا القرن، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,35 ضوء على حدث، 16,45 اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 افاق التجارة والتكنولوجيا، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 ضوء على حدث، 18,50 اقوال الصحف، 19,00 ريبورتاج، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,10 اقوال الصحف، 20,20 قضايا عالمية، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 ضوء على حدث، 22,40 اقوال الصحف، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 هذا القرن، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 ريبورتاج، 2,40 قضايا عالمية.

ذو الكفل عبداللطيف يوثق لايام اذاعة برلين والثورة الفلسطينية في «قصة كفاحي» [12]

المفتي ارسل معي مئتي ليرة بالتمام والكمال لادفع رواتب خمسة الاف مقاتل وعن ثلاثة اشهر الحسيني في القاهرة وضعني في خيمة وحسينيو القدس رفضوا استقبالي بعد تعييني خلفا لعبدالقادر

يتحدث ذو الكفل في هذه الحلقة عن الفترة التي قضاها مرافقا الحاج امين الحسيني في القاهرة منتظرا اوامره بالذهاب الى فلسطين والعمل على تدريب ثوار جبل نابلس. ويصف ذو الكفل سوء الادارة التي كانت تعاني منها الهيئة العربية العليا وضعف الاتصالات مع قيادات الجهاد المقدس في الداخل. كما يتحدث صاحب المذكرات عن اثر استشهاد عبدالقادر الحسيني على معنويات الجنود، وقرار الحاج امين تعيينه خلفا للشهيد عبدالقادر. وضمن هذا السياق يصور ذو الكفل رد فعل الحسينيين على هذا التعيين حيث كانوا ينتظرون ان يكون القائد الجديد لقوات الجهاد المقدس منهم.

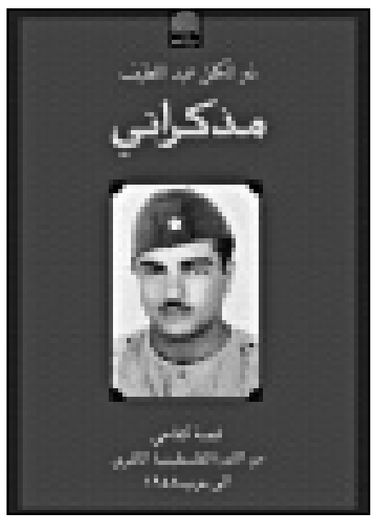

غلاف الكتاب

الشهيد عبدالقادر الحسيني

الشهيد حسن سلامة بلباسه العسكري

بعد الأسر

تعييني آمراً لحامية القدس مع وقف التنفيذ

استقبلني سماحته وجميع الإخوان الذين كانوا معنا في أوروبا وفي ألمانيا بالذات، ومن وجد حينذاك من المجاهدين في القاهرة استقبالاً حافلاً، وقضيت مساء ذلك اليوم في جلسة خاصة مع سماحته على انفراد، حيث استمع إلى تفاصيل الأحداث التي مرت بي منذ مغادرتي له في برلين حتى إفلاتي من الاعتقال بمساعدة الإخوان المجاهدين الذين قرر لكل منهم جائزة مناسبة من السلاح أرسلها إليهم عن طريق بعض من كان يعمل في الجهاد المقدس من شباب آل الحسيني. وقد علمنا أنها لم تصل إلى المرسل إليهم ولم توزع على أفراد الجهاد المقدس. ولم يستطع أن يفعل سماحته إزاء ذلك إلا أن ضرب يداً بيد محوقلاً.

وكنت على عجل من أمري أريد العودة إلى نابلس وأهلها وفاء لوعدي لهم. إلا أن سماحة المفتي استمهلني بدعوى التفاهم على أسس العمل.

بعد بضعة أيام ونزولاً عند الحاحي، وفي جلسة على انفراد معه قال لي: «إن مدينة نابلس مهمة جداً وجبالها تعج بالمجاهدين المتمرسين، ونابلس على أهميتها ليست مطمع اليهود الأول إنما القدس هي هدف اليهود الأول والأسمى، وسيبذلون طاقاتهم للاستيلاء عليها. ولذلك فهو يريدني أن أكون آمراً لحاميه القدس لتنظيم الدفاع عنها واعداً إياي بإمدادي بكافة الأسلحة والمعدات والإمكانات الأخرى التي أرى أنها لازمة لذلك بعد دراستي الموقع والموقف.

قلت له: سماحتك تعرف أن صديقي فاضل عبد الله هو آمر حامية القدس وهو قادر على الدفاع عنها لو أوتي الإمكانات التي يطلبها.

قال إنه لا يشك في ذلك، ولكن أن يكون أحد أبناء القدس هو الآمر لحاميتها فذلك أجدى نظراً لمعرفته التامة بالقدس وأحيائها وحاراتها وسكانها الذين هم في غالبيتهم من أهله. وأضاف: وكما تعرف فإن سكان القدس الأصليين كلهم تربطهم ببعضهم أواصر القربى والنسب، وكل ذلك يسهل سبل الدفاع عنها. وأضاف أن أهالي نابلس سوف يقبلون العذر في ضوء هذا المنطق، وأردف أنه سيتكفل هو بذلك. وقال وعلى ذلك يجب أن تعد نفسك للتوجه للقدس بأسرع ما يمكن، وأعلمني بأن وفداً من اللجنة القومية من القدس سيأتي، والفرصة متاحة للتحدث معه والوقوف منه على حقيقة الوضع في القدس وعلى إمكاناتها الدفاعية وما يلزم لاستكمالها في ضوء دراستك للموقف، ووعد بإعداد كل متطلبات ذلك حسب تقديري.

وفعلاً حضر بعد بضعة أيام الأخ الاستاذ أنور نسيبة وكان أمين سر اللجنة القومية في القدس، كما حضر الدكتور عزة طنوس، عضو اللجنة، فكان لي لقاءات معهما وضعت على ضوئها تقريراً بلوازم الدفاع من أسلحة وتنظيم كوادر مقاتلين وقدمته لسماحته. فوعد بتدبير الأسلحة حالاً وترك لي تنظيم كوادر المقاتلين في الموقع، كما وعد بتزويدي بالمال اللازم لتأمين ذلك.

بدء المشاكل

انتشر الخبر إعلامياً، فرحبت به الصحافة الفلسطينية المحلية وهاجمه بعنف ووقاحة الراديو الذي كان ينطق باسم «الهاغاناه» واتخذه ذريعة لمهاجمة المفتي ومهاجمتي متهما إيانا بالنازية.

قابل الأخ والصديق فاضل عبد الله الخبر ببالغ الترحيب وأرسل إلي يحثني على سرعة القدوم ليتعاون معي. وكان في ذلك، معبراً عن أخلاقه وفدائيته وهو ماكنا نعرفه عنه.

سافر الاخوان الأستاذ أنور نسبية والدكتور عزة طنوس وفي تقديرهما أنني قادم في أعقابهما بعد أيام هي الأيام اللازمة فقط لتحميل الأسلحة المطلوبة والتي فهمت من سماحة المفتي، أنها جاهزة في سبيل الإعداد للشحن.

تعييني مديراً للمكتب العسكري في الهيئة العربية العليا

مضت أيام تلتها أسابيع وأنا أنتظر مستنجزاً المفتي تنفيذ قراره ووعوده لي ولوفد القدس الذي تبعته وفود تستعجل قدومي والمفتي يستمهلني بحجة أو بأخرى، ولما ازداد الحاحي وشعر سماحته بأنني سئمت المماطلة فلا أنا ذهبت لنابلس وفاء للاتفاق مع رجالاتها ولا أنا ذهبت للقدس حسب قراره، قال لي: إنني سأذهب للقدس إنما هناك بعض الأمور التي يجب تسويتها وبعض المتطلبات التي لم يستطع تهيئتها بعد، وخاصة الأسلحة، وعلي أن أتريث بعض الوقت، وفي هذه الأثناء علي أن أشرف على الشؤون العسكرية في الهيئة بصفتي مديراً للمكتب العسكري فيها، والذي أوكل إلي أمر إنشائه وإعداد كادر له. وقال: وعلى ذلك سأضع لك مكتباً بجانبي هنا وأشار إلى ركن الصالة التي كان يشغلها مكتبه. ولدى استهجاني لذلك أكد لي أن هذا الإجراء مؤقت إلى أن تتهيأ الظروف للذهاب إلى القدس، كما وعد بتزويدي بالمال اللازم لتأمين ذلك.

ونادى الحاجب «دياب» وأمره بوضع مكتب لي في الركن الذي أشار إليه في الصالة التي كان يتخذ من ركنها مكتباً له، فصدع للأمر حالاً. أما بقية الصالة الواسعة جداً فكانت معدة لاستقبال المراجعين والضيوف. والوصول إلى الصالة من داخل البيت يقتضي المرور بغرفة كان يشغلها الأستاذ السيد منيف الحسيني ابن أخت سماحته وموضع سره وسكرتيره الخاص.

عدت في اليوم التالي لأحتل مكتبي فلم أجده في مكانه فسألت الحاجب «دياب» عنه فقال: لقد أمرني أبو عارف أي الأستاذ منيف بنقله ووضعه في الخيمة التي كانت منصوبة في حديقة المنزل – الفيلا – في حلمية الزيتون التي كانت معدة لانتظار المراجعين والجماهير التي كانت تصل لمقابلة المفتي بدون سابق موعد أو حتى بموعد إذا اقتضت ذلك «تكتيكات» المقابلة. استغربت الأمر وذهبت أفتش عن أبي عارف، فلما وجدته سألته لماذا أمر بنقل مكتبي إلى الخيمة مع أن خاله هو الذي أمر بوضعه في المكان الذي رآه؟ أجاب وبكل البرود المعروف عنه... «أي همه العسكريين مش بقيموا بالخيم» قلت له: «يا أستاذ هذه مش إقامة، هذا مكتب عمل؟»، قال: «معلش وكمان بيعملوا في الخيم». سألته: هل استأذنت خالك في ذلك؟ قال: لا وانصرف مسرعاً.

جاء خاله ولفت نظره خلو الصالة من مكتبي فاستدعاني مستفهماً فقلت له: إن أبا عارف أمر بنقله إلى الخيمة، ورويت له الحديث الذي جرى بيننا وأن أبا عارف يقول ان مكان العسكريين الخيم، انبسطت أسارير المفتي بعد احتقانها غضباً، وانطلق ضاحكاً مقهقهاً لخفة دم ابن اخته. ولكن المكتب بقي في الخيمة. واتخذت هذا العمل من ابن اخت المفتي ذريعة لمعاودة الإلحاح بالذهاب إلى القدس، وهو الامر الذي كان المفتي يستمهلني دائماً بشأنه .

فوضى ولامسؤولية عسكرية

أما ممارسة الاشراف على الشؤون العسكرية للهيئة العربية العليا أي الإشراف على قوات «الجهاد المقدس» وتسيير أمورها بما تتطلبه الظروف سواء كانت إدارية تنظيمية أو مالية أو عسكرية، فمن المفروض أن تكون من صميم أعمال المكتب العسكري للهيئة بينما عملياً كانت أبعد ما تكون عنه.

وكان المكتب اسماً على غير مسمى: فكنت أحمل لقب «مدير المكتب العسكري للهيئة»، ولكنني لم أكن أعلم من مجريات الأمور العسكرية شيئاً، ولم يكن لي مكتب أجلس عليه في الهيئة حينذاك بعد حادث الأستاذ منيف ورمي مكتبي في الخيمة وغبطة خاله لهذا العمل الفذ الذي أتاه.

كنت أرقب عن كثب وأعجب كيف تجري الأمور العسكرية في الهيئة. فالاتصال بقيادة الجهاد المقدس ومختلف فصائله كان موكلا لابن أخ المفتي وزوج كريمته السيد حيدر كامل الحسيني حيث منحه لقب «رئيس جهاز المخابرات» في الهيئة، وكانت تجري الاتصالات عن طريق شبكة لاسلكية أنشأها الأخ ضابط لاسلكي الباخرة «زمزم» التي أغرقها الألمان إبان الحرب السيد أنور الصدر والذي كان أسير حرب أطلق سراحه في ألمانيا، وعاش معنا هناك إلى أن أعيد بانتهاء الحرب، إلا أنه لم يمتع بالحرية في بلده بل أعتقل مع كثيرين من أحرار العرب في معسكر «الميه ميه» قرب صيدا حتى أطلق سراحه بعدئذ، ففضل الجهاد مع الفلسطينيين فكان الخبير الذي أمن لهم كافة اتصالاتهم اللاسلكية.

وكانت الشؤون العسكرية الأخرى يكلف بها شخصياً من قبل المفتي إما الأستاذ السيد خالد الفرخ أو الأخ السيد محمد سليم أبو لبن أو الشيخ صبري عابدين. وكان المشرف على جمع الأسلحة وخاصة من الصحراء الغربية الأخ السيد عبد الرحمن شحدة.

أما أنا فكان يفترض في أن أداوم يومياً وأبقى متنقلاً بين الأخوان الزملاء ممن سموا أعضاء للهيئة العربية العليا مثل الأساتذة فضيلة الشيخ حسن أبو السعود وإسحق درويش، ومن قد يمر بالهيئة من رجالات فلسطين لسبب أو لآخر، وكنا نتبادل شتى الأحاديث إلا أحاديث العمل. ولم أكن أستشار في كبيرة أو صغيرة عسكرية. ولكنني ما فتئت أسأل سماحة المفتي عن موعد سفري للقدس خاصة كلما جاء أحد من القدس متسائلاً عن ذلك. وكان رد المفتي دائماً يتسم بالمداورة وطلب التريث بحجة إعداد الأسلحة اللازمة. وكان كلما سافر إلى سورية أو لبنان يصطحبني معه بحجة أن أسافر من هناك للقدس حيث تتوفر في أي منهما الأسلحة المطلوبة، ولكننا ما نكاد نصل إلى أي منهما إلا ويبدأ بالمداورة بخلق الحجج المثبطة إلى أن نعود إلى القاهرة وهكذا دواليك. وكان الملاحظ أنه كان يبقيني تحت نظره عندما نكون في كل من هذه الاسفار، فمكان مبيتي لا بد أن يكون في جناحه الخاص بالفندق الذي ننزل فيه أو في غرفة مجاورة لغرفته أو قريبة منه إذا كان النزول في غير فندق.

استشهاد المرحوم عبد القادر الحسيني

استمر هذا الحال إلى أن أستشهد الاخ القائد عبد القادر الحسيني في1948/4/7، وقد كان معنا في دمشق التي كنا في إحدى رحلاتنا إليها قبل يومين يطلب النجدة بالمال والسلاح ليحسم معركة القسطل التي كان جنوده مشتبكين فيها فعلاً. كما كان في دمشق أيضاً للسبب نفسه الأخ الشهيد حسن سلامة.

وقد سافر المرحوم عبد القادر للحاق بجنوده في معركتهم دون أن يحقق الغرض الذي جاء من أجله إلى دمشق. وقع علينا الخبر وقوع الصاعقة، وقد علمنا به قبل أن يعلم به سماحته، الذي كان في أحد الاجتماعات خارج مقر الهيئة العربية العليا في قصر آل العابد في حي الحلبوني بدمشق، حتى أننا احترنا في كيفية نقل الخبر إليه، إلى أن نقل إليه الخبر بوسيلة أو بأخرى، فظهر عليه الغضب والارتباك، وطلب إلي ملازمته بعد أن كان طلب إلي نقل الخبر إلى العميد «المشير باصطلاحات اليوم» السيد طه الهاشمي مفتش عام الجيوش العربية الذي لم أستطع الاتصال به فنقل الخبر إليه بعدئذ.

تعييني قائداً لمنطقة القدس خلفاً للشهيد عبد القادر

طلب إلي سماحته عدم مغادرة المقر الذي كنا ننزل فيه أيضاً انتظاراً لمستجدات قد تطرأ، وكنا على موعد للعودة الى القاهرة عن طريق بيروت في الغد. صعدت لغرفتي للاستراحة بعض الوقت، وفي نحو الساعة الواحدة بعد منتصف الليل استدعاني سماحته، فألفيته مجتمعاً مع العميد طه الهاشمي والعقيد محمود الهندي أمين سر اللجنة العسكرية المنبثقة عن جامعة الدول العربية. وكان حاضراً الاجتماع كل من الأخ الشهيد حسن سلامة والأخ الأستاذ إميل الغوري.

بادرني سماحته بقوله: اننا نجتمع لمحاولة مواجهة الوضع الناشىء عن استشهاد المرحوم عبد القادر. لا شك أن الوضع في الجبهة بعد هذه الكارثة سيزداد حراجة خاصة أن المقاتلين يفتقرون إلى السلاح الذي لم يستطع المرحوم الحصول عليه عندما كان هنا منذ يومين وذهب للجبهة مباشرة غاضباً وخاض المعركة بما لديه من سلاح كان أقل كثيراً مما لدى العدو ومما تتطلبه طبيعة المعركة التي كان يخوضها.

كما كان مقاتلوه بحاجة إلى المال وهم لم يأخذوا رواتبهم منذ ثلاثة أشهر للصرف منها على عائلاتهم وقد تركوا أعمالهم ومزارعهم للالتحاق بالجهاد.

وقد وقع اختيارنا مجتمعين – قيادة الجيوش العربية واللجنة العسكرية والهيئة العربية العليا – عليك لمعالجة الموقف والحلول مكان الشهيد المرحوم عبد القادر قائداً لمنطقة القدس. وكلنا ثقة بأنك أهل لذلك وسنزودك بكل ما لدينا من سلاح ومال لمعالجة الموقف. وتم الاتفاق على أن يلحق بك العقيد محمود الهندي كقائد عام للقتال في فلسطين وستتبع كافة الجهات إليه بعد أن يتم إعداده لذلك. ووجه إلي العقيد كلامه طالباً أن أهيئ له مقراً مناسباً وأنه سيأتي حال تجهيز سريتين نظاميتين على الأقل ليبدأ العمل بأسرع ما يمكن.

والتفت سماحته إلى الأستاذ إميل الغوري وقال: وسيهيئ لك أبو أمين سيارات الحمل اللازمة لنقل الأسلحة التي سيحملها على سيارات الحمل السيد يوسف الشرفا تحت إشراف الأستاذ إميل. كما أن العقيد محمود سيسلمك كافة ما لدى اللجنة العسكرية من أسلحة، وستسافر اليوم صباحاً حالما يتم تحميل السلاح.

أما المال اللازم فسأزودك بجزء منه حالاً قبل سفري – كان يفترض أن يسافر سماحته في هذا الصباح نفسه إلى بيروت بالسيارات ومنها بالطائرة إلى القاهرة – على أن أمدك بالباقي حال وصولي القاهرة. ولعل في هذا التعيين ما يرضيك بعد أن طال أمد حجبك عن المعركة والله يوفقك.

هنأني طه باشا بهذه الثقة، وقال إنه كان يسمع عني الشيء الكثير في العراق وإنه يسعد بمعرفتي شخصياً. وأقبل علي الإخوان محمود الهندي وحسن سلامة وإميل الغوري مهنئين، وكان أكثرهم فرحاً بذلك الأخ الزميل حبيب الروح الشهيد حسن سلامة، إذ كان يعرف ما كنت أعانيه من إحباط لعدم إشراكي في معركة الشرف والخلود.

انطلقنا من تونا كل يهيىء ما أعد نفسه إليه. صعد المفتي ومعه إميل الغوري إلى غرفته للإعداد للسفر، وانطلق الأخ محمود الهندي مع طه باشا لشأنهما، وبقي معي الزميل الرفيق حسن سلامة في حديث عن الجهاد، وحدثني الأخ أبو علي – وكانت مقابلتي له في الاجتماع بمثابة مفاجأة لي إذ لم أكن أعلم بوجوده في دمشق – أنه جاء كعبد القادر طلباً للسلاح الشحيح جداً في أيدي مجاهديه في المنطقة الوسطى «يافا، اللد والرملة». ولكنه وقد ووجه بهذه الظروف فإنه سيصبر ويتدبر حتى تتضح نتيجة معركتي لا بل إنه عرض العون فيما لو أردته عندما المس الوضع بنفسي في الموقع.

ودعنا المفتي في نحو الساعة الرابعة صباحاً في طريقه إلى بيروت. وقد أسر إلي أثناء عناقي مودعاً بأن كل شيء على ما يرام من ناحية الأسلحة، أما الأموال لمواجهة رواتب خمسة آلاف مجاهد حسب القوائم التي قدمها الشهيد عبد القادر في رحلته الأخيرة لدمشق، لثلاثة أشهر متأخرة، فسترسل إلي بالكمال وأنه سيتصل بي بعد قليل الأستاذ السيد خالد الفرخ ليزودني بجزء من المال المطلوب لمواجهة المراحل الأولى من وصولي لأرض المعركة. فشكرته.

في الصباح الباكر وقبل سفره مع المفتي جاءني الأخ السيد خالد الفرخ بالرفد المالي (الذي كان مفروضاً أن أواجه به جنود الجبهة المنهارة والذين لم يتسلموا رواتبهم منذ ثلاثة أشهر والبالغ عددهم حسب القوائم التي قدمها الشهيد عبد القادر قبل استشهاده خمسة آلاف مقاتل) وكان مقداره «مئتي ليرة» فلسطينية بالتمام والكمال والله على ما أقول شهيد. ولما أبديت استهجاني لذلك واستغرابي قال أن سماحته سيرسل لي المبلغ اللازم لمعالجة الموقف حال وصوله للقاهرة وما هذا المبلغ إلا لمصاريف السفر.

جلسنا في باحة البيت الخارجية ومن تواجد من الإخوان ننتظر قدوم الصباح وبدء الحركة لينصرف كل إلى العمل المنوط به.

مات حسيني ويجب أن يحل محله حسيني

في نحو الساعة السادسة ولما كانت الشمس قد احتلت كبد السماء ونحن جلوس نحتسي قهوة الصباح – الشهيد حسن سلامة والأستاذ إميل الغوري وأنا ومعنا بعض الإخوان – إذا بجمع من شباب آل الحسيني كلهم من أصدقائي وزملائي بالمدرسة، أذكر منهم صلاح جميل الحسيني وأخ لصلاح وأكرم واسحق عبد السلام الشاكر الحسيني والدكتور مهدي طاهر الحسيني ومالك الراغب الحسيني ومعهم أحد الأخوين إما إبراهيم أو جواد إسماعيل الحسيني كما كان يرافقهم الأخ عبد الله العمري من بيت صفافا.

استبشرت بحضورهم خيراً لعلمي أنهم كانوا يتوزعون مع غيرهم من شباب آل الحسيني في قيادة المرحوم الشهيد عبد القادر، ولتقديري أنهم ما جاءوا إلا ليعرضوا خدماتهم على زميلهم وصديقهم الذي حل مكان فقيدهم ليسهلوا له مهمة التغلب على الموقف الناشئ عن استشهاد الفقيد. وهببت من مكاني مندفعاً نحوهم مرحباً إلا أنهم أزوروا عني وكأنهم لا يروني وانطلقوا إلى داخل المبنى.

كان هذا التصرف مفاجئاً ومستهجناً، ورأينا نحن الثلاثة – المرحوم الشهيد الأخ حسن سلامة والأخ الأستاذ اميل الغوري وأنا – تجاهلهم والسير قدماً في سبيل تنفيذ ما أتفق عليه في مساء الليلة المنصرفة. استأذنتهما في الذهاب لـ «المزة» حيث كان ينتظرني العقيد محمود الهندي في مخازن الأسلحة التابعة للجنة العسكرية لتسلمها وتحميلها بالشاحنات، على أن يعد الأخ الأستاذ إميل الشاحنات ويتسلم من الأخ الحاج يوسف الشرفا الأسلحة المتوافرة في مخازن الهيئة ويشرف على تحميلها بالشاحنات بينما أتم أنا التسلم والتحميل على ما يرسله إلي من الشاحنات لأغادر دمشق بحمولتي إلى الجبهة مباشرة.

ذهبت إلى المزة في سيارة زميلي المرحوم الشهيد أبي علي حسن سلامة الذي أعارني إياها لإنجاز مهمتي، واصطحبت معي الأخ المناضل السيد المرحوم فخري مرقة الذي تواجد صدفة في المكان. ألفيت الأخ العقيد محمود الهندي في انتظاري وبدأت حالاً في استلام الأسلحة ووقف إلى جانبي الأخ السيد فخري مرقة يسجل ما نستلم.

*** ينشر باتفاق مع دار سندباد ومركز الاردن الجديد للدراسات في عمان/الاردن**

الحاج امين الحسيني والامين العام للجامعة العربية عبدالرحمن عزام وعدد من ممثلي الدول العربية في القاهرة

السير اليكس فيرغسون المدير الفني لمانشستر يونايتد (رويترز)

لاعبا يونايتد ديفيد بيكهام (الى اليمين) وغاري نيفيل (الى اليسار) خلال تدريب الجري قبل المباراة (رويترز)

دوري ابطال اوروبا . الدور الثاني

الغموض سيد الموقف قبل الجولة الرابعة

■ نيقوسيا ـ اف ب: لا يزال الغموض يكتنف الموقف في المجموعات الاربع المتنافسة ضمن الدور الثاني من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم قبل الجولة الرابعة امس الثلاثاء (المجموعتان 1 و2) واليوم الاربعاء (المجموعتان 3 و4) حيث تتحول الفرق المضيفة في الجولة الثالثة الى زائرة في الرابعة.

ويبدو ان الجولة الرابعة ستحدد بنسبة كبيرة هوية الفرق التي تستطيع الادعاء بانها تسير على الطريق الصحيح لاكمال المشوار الذي لا يزال طويلا خصوصا بالنسبة الى المجموعتين الاولى والثالثة حيث يلتقي المتصدر مع وصيفه، وهي تشكل في الوقت ذاته فرصة لاكثر من فريق لحجز احدى بطاقتي مجموعته الى ربع النهائي.

. المجموعة الاولى: بورتو-برشلونة

يملك كل من بورتو البرتغالي (6 نقاط) وبرشلونة الاسباني (7 نقاط) فرصة القفز بقوة نحو حجز احدى بطاقتي التأهل الى الدور ربع النهائي.

واستعاد بورتو قسطا كبيرا من معنوياته التي اهتزت اثر خسارته على ارض الفريق الكاتالوني 2–4 الاربعاء الماضي، وذلك بعد ان حقق فوزا مهما في الدوري المحلي خارج ارضه على يونياو ليريا 1–صفر اعاد اليه الصدارة بعد تعادلين وهزيمة محليا.

وقال رئيس النادي بينتو دا كوستا «الفوز على ليريا اعاد لنا معنوياتنا، فالنتيجة والعرض الذي قدمناه رفعا من ثقتنا بالنفس».

وسيغيب عن الفريق حارسه الاساسي فيتور بايا لاصابته في كانون الاول/ديسمبر الماضي والمدافع جورج كوستا وهدافه البرازيلي جارديل بداعي الايقاف.

في المقابل، كان برشلونة الاسبوع الماضي في احلى ايامه وهو يأمل بتجديد فوزه على مضيفه بعد ان حقق فوزا مهما وكبيرا على نومانسيا 4–صفر السبت في الدوري المحلي.

ويلعب برشلونة، الذي لم يهزم في اي من مبارياته التسع التي خاضها حتى الان ضمن المسابقة الاوروبية، بكامل صفوفه، وهو يأمل بتكرار انجاز الاسبوع الماضي.

وتبقى صدارة المجموعة رهانا بين الفريقين، وكذلك صدارة ترتيب الهدافين في المسابقة التي يحتلها حاليا جارديل (8 اهداف) وقد تذهب الى مواطنه ريفالدو (7 اهداف) نجم برشلونة وافضل لاعب في العالم، الذي قد يستفيد من غياب الاول عن اللقاء، علما بان كلا منهما سجل هدفين لفريقه في الجولة الثالثة في برشلونة.

هرتا برلين. سبارتا براغ

يطمح كل من هرتا برلين الالماني (نقطتان) وسبارتا براغ التشيكي (نقطة واحدة) الى تحقيق فوز اول ينعش اماله بالتقدم خطوة في السباق الى صدارة المجموعة، علما بان الامل شيء والواقع شيء آخر اذ بات حصول اي منهما على احدى بطاقتي التأهل ضربا من الخيال.

واذا كانت الجولة الرابعة تشكل الورقة الاخيرة لهرتا برلين وعليه ان يستغلها على ارضه، فان سبارتا «يتعلم فن المغامرة» على حد تعبير مدربه ايفان هاسيك بعد فوز فريقه على تبليتشي 3–2 في الدقيقة الاخيرة ضمن الدوري المحلي، وقد يستغل غياب عدد من الاساسيين عن صفوف منافسه لاسباب مختلفة.

. المجموعة الثانية: مانشستر يونايتد-بوردو

لا يختلف الموقف كثيرا عن المجموعة الاولى حيث تنحصر المنافسة على بطاقتي التأهل بنسبة كبيرة بفريقين هما مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب (6 نقاط) وفيورنتينا الايطالي (7 نقاط).

ورغم معاناته على ارضه وامام جمهوره قبل تحقيق الفوز على بوردو (نقطة واحدة) 2–صفر الاسبوع الماضي، اكتفى مانشستر بالتعادل مع ضيفه ليفربول 1–1 ضمن الدوري وهو ما شكل لمدربه الاسكتلندي اليكس فيرغوسون بعض القلق كون المباراة هي الثانية من 9 لقاءات سيخوضها الفريق في غضون 28 يوما، اي بمعدل مباراة كل 3 ايام.

ويحاول فيرغوسون بدافع من الحرص على البقاء في اطار المنافسة على جميع الجبهات المحلية والقارية، الزج بالاساسيين مرة وبالاحتياطيين الذين لا يقلون اهمية عنهم مرة اخرى لتفادي مشكلة الاصابات التي قد تجعله يحتار في امره خلال هذا الشهر المليء اكثر من اللزوم.

وسيعمل فيرغوسون بحنكته على سد جميع الثغرات التي قد تتيح لمنافسه تفجير مفاجأة تقلل من حظوظ رجاله بالاستمرار طويلا في حملة الدفاع عن لقبهم، مستغلا غياب ثلاثة من العناصر الاساسية في صفوف الفريق الفرنسي وهم كورانتان مارتينز ودافيد جمالي للاصابة والمدافع ايرفيه اليكارت لايقافه بعد نيله البطاقة الصفراء الثالثة في مانشستر.

فالنسيا-فيورنتيا

وعلى غرار هرتا برلين، ستكون مباراة فالنسيا الاسباني (3 نقاط) مع ضيفه فيورنتينا الايطالي (7 نقاط)، الفرصة الاخيرة للاول وهو يحتاج الى قليل من الحظ لتحقيق الفوز على ضيفه خصوصا ان نجم الاخير الارجنتيني غابرييل باتيستوتا يبدو بعيدا عن مستواه المعروف وتخطىء قدماه الطريق الى المرمى كثيرا في الاونة الاخيرة علما بانه معروف باسم «باتيغول» لدقة تسديداته والتسجيل في احلك الظروف.

ومع معرفته المسبقة بصعوبة المهمة، سيحاول فيورنتينا تحقيق فوز مهما يكن حجمه وثمنه لانه يضمن له احدى بطاقتي التأهل في وقت مبكر يريحه من عناء ومشقة الجولتين الاخيرتين.

ـ المجموعة الثالثة: بايرن ميونيخ–ريال مدريد:

يرجح النقاد ان يكرر بايرن ميونيخ الالماني (7 نقاط) فوزه على ضيفه ريال مدريد الاسباني (6 نقاط) وحجز احدى البطاقتين قبل جولتين من بدء الاستحقاق المقبل في الدور ربع النهائي لكي يتفرغ بشكل كلي وبعيدا عن اي ضغوط للدوري المحلي الذي يتصدره ويطمح في نهايته الى اعتلاء منصة التتويج للمرة السادسة عشرة في تاريخه.

من جهته، سيحاول ريال مدريد تغيير الصورة التي ظهر بها قبل اسبوع على ارضه حين خسر 2–4 بعد ان اجرى مدربه فيسنتي دل بوسكي حساباته ودرس مكامن القوة والضعف لديه وعناصر سد الثغرات خصوصا في خط الدفاع الذي بدا هشا وسهل المنال في الجولة الماضية.

. روزنبورغ-دينامو كييف

سيسعى روزنبورغ النروجي (نقطة واحدة) الى تعويض خسارته امام ضيفه دينامو كييف الاوكراني (3 نقاط) 1–2 قبل اسبوع في العاصمة الاوكرانية، لان اي نتيجة اخرى تعني خروجه من السباق، في الوقت الذي سيحاول فيه منافسه تحقيق فوزه الثاني املا بتعثر احد فريقي الصدارة لدخول دائرة المنافسة بشكل جدي.

وسيعمل المدرب المخضرم فاليري لوبانوفسكي، الذي كلف قبل يومين الاشراف على منتخب اوكرانيا اضافة الى منصبه في دينامو، على تحقيق الفوز لان التعادل يقلص فرصه في المنافسة والخسارة تخرجه منها مبدئيا.

. المجموعة الرابعة: فيينورد-لاتسيو

تتعارض مصالح فيينورد الهولندي (6 نقاط) مع ضيفه لاتسيو الايطالي (4 نقاط) في مجموعة لم تتضح الرؤيا فيها كما في المجموعات الثلاث السابقة حيث لا تزال الفرق الاربعة تملك الامل بنفس الدرجة.

وقد مني الفريق الهولندي بطل دوري بلاده في الموسم الماضي امس الاحد بخسارة كبيرة امام مواطنه هيرينفين صفر–3 ضمن البطولة المحلية، في حين فاز لاتسيو على مواطنه ليتشي 1–صفر.

تشلسي. مرسيليا

لن يفلت مرسيليا الفرنسي (3 نقاط) من غضب تشلسي الانكليزي (4 نقاط) الذي سيحاول الثأر لخسارته امام ضيفه صفر–1 في الجولة السابقة، والعودة الى الواجهة من جديد.

ويملك تشلسي قطعة من الموزاييك تضم لاعبين من اكثر من 11 جنسية مكنته من الصعود الى المركز الثالث على لائحة الترتيب اول من امس السبت على حساب نيوكاسل 1–صفر، وهي قادرة على حصد نقاط المباراة الثلاث.

المهاجم الدولي البلجيكي نيليس من ايندهوفن الى استون فيلا

■ لندن ـ اف ب: وقع المهاجم الدولي البلجيكي لوك نيليس (32 عاما، و33 مباراة دولية) عقدا انتقل بموجبه من ايندهوفن الهولندي الى استون فيلا الانكليزي لمدة عامين اعتبارا من مطلع الموسم المقبل.

وقد وقع نيليس العقد قبل ان يشاهد اللقاء الذي تعادل فيه فريقه المقبل مع ارسنال 1–1 ضمن الدوري المحلي.

واكد نيليس انه اختار استون فيلا بدلا من رينجرز الاسكتلندي لانه يرغب في الحقيقة اللعب ضمن الدوري الانكليزي وقال: «كنت احلم باللعب ضمن الدوري الانكليزي الممتاز منذ كنت صغيرا، ولقد شعرت بان قراري كان بمحله بعدما بحثت الامر مع مدرب استون فيلا جون غريغوري، والان اريد ان اساعد هذا الفريق على تحقيق نتائج كبيرة، فهو قادر على التأهل الى المسابقات الاوروبية هذا الموسم، وانا اريد ان اساعده على خوض دوري ابطال اوروبا في العام المقبل».

وسجل نيليس 12 هدفا مع ايندهوفن هذا الموسم واكثر من 100 هدف منذ تعاقده معه موسم 1994–1995، علما بان عقده مع الفريق الهلندي ينتهي اواخر الموسم الحالي.

وسبق لنيليس ان دافع عن الوان اندرلخت وسجل معه 100 هدفا في 8 اعوام، وخاض اكثر من 80 مباراة في الكؤوس الاوروبية، وهو سيكون ضمن التشكيلة البلجيكية في كأس الامم الاوروبية المقبلة التي تستضيفها بلاده وهولندا الصيف المقبل من 10 حزيران/يونيو الى 2 تموز/يوليو.

اصابة جديدة بكتف الالماني ايلجنر

■ مدريد ـ رويترز: اعلن نادي ريال مدريد الذي يلعب بالقسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم ان حارس مرماه الالماني بودو ايلجنر اصيب بخلع في عظام الكتف الايمن للمرة الثانية خلال ثلاثة اسابيع.

وكان حارس المرمى السابق لمنتخب المانيا قد فقد مكانه بالفريق الاول بالفعل ليحل محله ايكر كاسيلاس البالغ من العمر 18 عاما الا انه لن يلعب حتى ضمن الاحتياط للفريق الاسباني الذي يخوض لقاء امام بايرن ميونيخ اليوم الاربعاء.

وفاز ايلجنر لمنتخب المانيا في 54 مباراة دولية وكان ضمن منتخب المانيا الذي فاز ببطولة كأس العالم عام 1990. واصيب ايلجنر امس خلال مرانه قبل ان يتوجه فريق ريال مدريد الى المانيا.

ولم يسمح لحارس المرمى بالعودة للفريق الاول الا منذ ثلاثة اسابيع بعد ان قضي عدة اشهر ضمن الاحتياط بعد اصابته الاولى بتحول في مفاصل الكتف.

الا ان ايلجنر لم يستعد مكانه بالفريق الاول.

وهذه احدث اصابات يمنى بها ايلجنر خلال المواسم الثلاثة الماضية مما سيثير تكهنات بشأن اللاعب البالغ من العمر 32 عاما الذي يلعب لريال مدريد منذ عام 1996 وكان يحرس مرمى المنتخب الالماني الذي فاز ببطولة اوروبا للمرة السابعة عام 1998.

وتقول وسائل الاعلام الرياضية في اسبانيا ان ايلجنر الذي ينتهي عقده مع النادي في نهاية حزيران (يونيو) المقبل سيسمح له بترك النادي في نهاية الموسم الحالي.

اصابة كيلر لاعب رايو الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: اعلن نادي رايو فاليكانو الذي يلعب بالقسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم امس الثلاثاء ان حارس مرماه الامريكي كيزي كيلر سيغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع او اربعة اثر اصابته بكسر في عظام الترقوة.

واصيب الامريكي في مباراة جرت يوم الاحد الماضي بين فريقه ونادي الافيز فاز فيها الاول 1 /صفر وسيحل محل كيلر حارس مرمى اسبانيا السابق خولن لوبيتيجي.

واصبح كيلر البالغ من العمر 30 عاما وهو الامريكي الوحيد الذي يلعب باحد اندية المحترفين باسبانيا من الشخصيات التي تحظى بشعبية في رايو منذ انتقاله الى رايو الصيف الماضي من ليستر سيتي الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

البرتغال توقع اتفاقية لمكافحة شغب الملاعب

■ أمستردام ـ رويترز: أعلنت وزارة الشؤون الداخلية في هولندا ان البرتغال وافقت على تبادل المعلومات بشأن مثيري شغب الملاعب المدانين قبل انطلاق بطولة كأس الامم الاوروبية لعام 2000.

وسترسل البرتغال التي لا يشتهر مشجعوها باثارة الشغب بالملاعب بعثة امنية الى البطولة. وكانت انجلترا والمانيا وقعتا اتفاقيات مماثلة في شباط (فبراير) الماضي. وستحاول وزارة العدل الهولندية الحصول على تاييد من حكومة اسبانيا امس الثلاثاء ويعتزم مسؤولون من الوزارة زيارة كل من فرنسا وايطاليا والدول الاسكندنافية وتركيا.

ختام المرحلة الرابعة والعشرين في بطولة البرتغال

■ لشبونة ـ اف ب: تعادل بيلينسيش وكامبومايورنسي 2–2 في ختام المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل فرانكليم (33) وفيلغيرا (66) هدفي بيلينسيش، وكونستانتينو (5) وويلنغتون (64) هدفي كامبومايورينسي.

تحقيق رياضي

ملاعب دبي والتسهيلات المقدمة فيها من الأفضل في العالم

نجم جديد في عالم رياضة الغولف يبزغ من.. دبي

لندن ـ «القدس العربي»:

اجتمع افضل لاعبي الغولف في العالم هذا الاسبوع في الإمارات للتنافس فى الدورة السنوية للعبة الـ «غولف الكلاسيكي» في صحراء دبي. وحتى الآن، فاز اللاعبون بجوائز بقيمة 1,3 مليون دولار، ذهبت غالبيتها الى الارجنتيني خوسيه كورسيراس.

ومنذ 15 عشر عاما، تحقق دبي أرباحا جيدة من تحويل صحرائها الى جنة لملاعب الغولف الخضراء يندفع اليها افضل اللاعبين في العالم سنة بعد سنة، وقد أنفقت الإمارة ملايين الدولارات لكي تجتذبهم وتجتذب الحركة السياحية التي ترافقهم.

وقد بدأت اللعبة في الآونة الأخيرة تلقى اهتماما جادا من قبل اهالي دبي للمرة الأولى، خاصة وانه من المتوقع ان يظهر شاب إماراتي باعتباره النجم القادم في عالم رياضة الغولف.

وعلى خلاف الوضع في دول اوروبا حيث نشأت رياضة الغولف، يتم اللعب في دبي تحت شمس ساطعة في ملاعب تتوسطها اشجار نخيل، الامر الذي يشجع العديد من اللاعبين الغربيين المحترفين والهواة على السفر الى هذا البلد العربي، خاصة وان ملاعب دبي للغولف والتسهيلات المقدمة فيها للاعبين هي من الأفضل في العالم. ومنذ عام 1986، استثمرت حكومة دبي ملايين الدولارات في تنمية اللعبة في البلاد بهدف اجتذاب اللاعبين والسياح الغربيين. وكما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية في تقرير حول تطور اللعبة في دبي نشرته في موقعها على الانترنت «نجحت دبي مرة اخرى في إيجاد طريقة لتحقيق المكاسب الكبيرة». فحولت مساحات شاسعة من صحرائها الى واحة من الملاعب الخضراء، ومن احدث واضخم الإستثمارات في هذا المجال مشروع «تلال دبي»، الذي سيتضمن إقامة عمارة سكنية ذات 500 شقة فاخرة وملعبا للغولف مؤهلا لاستضافة دورات دولية. ويقول رئيس مجلس ادارة المشروع الذي يشغل ايضا مركز مدير عام دائرة التنمية الإقتصادية الحكومية، محمد العبار ان للعبة الغولف الفضل في در الارباح على اقتصاد دبي، وان تنمية اللعبة اصبحت من الأولويات الإقتصادية للحكومة.

ويقول العبار: «لم نكن نتوقع ان ينجح مشروع تشجيع لعبة الغولف في دبي بهذا القدر، ولهذا السبب كثفنا من جهودنا في هذا المجال، لانه لا يعود علينا بالمنفعة الإقتصادية فحسب، بل يرفع ايضا من مستوى المعيشة في البلد ويعزز السياحة».

ومحمد العبار هو ايضا والد الشاب «رشيد» البالغ من العمر 12 عاما والذي يتوقع المختصون بأن يصبح احد النجوم العالميين في لعبة الغولف. وبالإضافة الى اللعب في ملعب أهله الخاص، يتدرب «رشيد» على ملاعب دبي المخصصة لدورات البطولة الدولية. ولكنه يدرك ان الطريق الى النجومية شاقة وطويلة، ويقول: «اعرف ان علي ان أتدرب ساعات خيالية لأصبح لاعبا جيدا من اجل ان افوز في الدورات العالمية. سأشعر بالسعادة الغامرة وسيكون اهلي واصدقائي فخورين بي إذا حققت ذلك».

وبدأ رشيد بلعب الغولف منذ كان في الثالثة من عمره، وهو واحد من جيل لاعبي غولف ماهرين في دبي. ويأمل جمعة بن امين من برنامج تنمية لعبة الغولف في ان يساهم نجاح رشيد وغيره من لاعبي الغولف الشباب في تغيير الفكرة السائدة في البلد بأن لعبة الغولف لعبة غربية تماما.

ويقول لاعب آخر وهو الشاب فارس سهيل المزروعي: «اود ان امثل بلدي في مباريات دولية. هذا سيكون شرفا لي». ويأمل جمعة بن امين أن يساهم امثال فارس ورشيد في تنمية حب للعبة الغولف ليس في الإمارات فحسب بل في بلدان العالم العربي كافة.

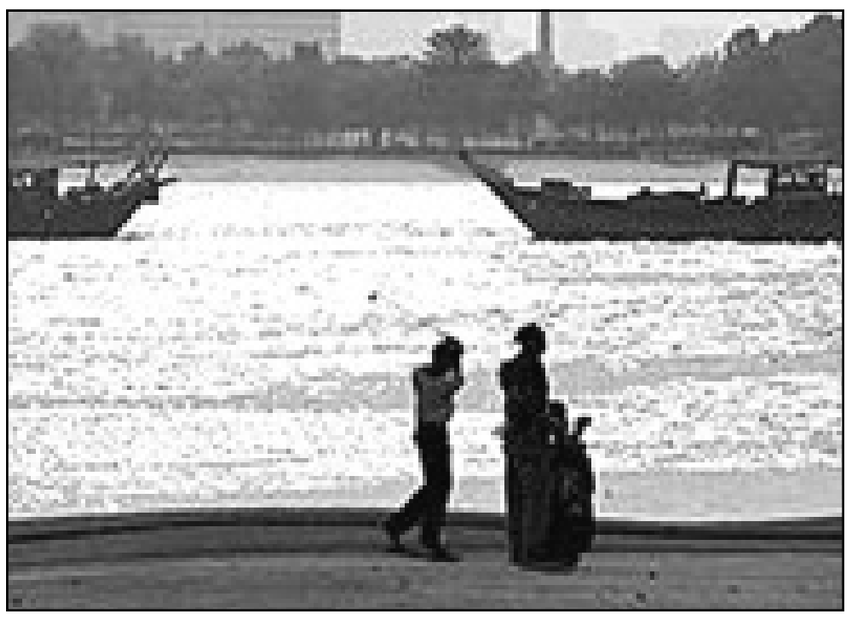

رياضة الغولف تحت شمس الخليج

الاتحاد الانكليزي يتهم بيتي بمخالفة اللوائح

■ لندن ـ رويترز: اتهم اتحاد كرة القدم الانكليزي اللاعب الفرنسي ايمانويل بيتي لاعب خط وسط نادي ارسنال بمخالفة اللوائح اذا صدرت عنه اشارات غير لائقة لمشجعي استون فيلا خلال مباراة جرت بين الفريقين يوم الاحد الماضي بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وفحص مسؤولو الاتحاد شرائط فيديو للواقعة بعد ان اشارت انباء الى انه قد بدرت عنه اشارة بذيئة لمشجعي استون فيلا بعد ابداله قبل عشرين دقيقة من نهاية اللقاء الذي انتهى بتعادل الفريقين 1 /1.

وقال بيتي لصحيفة «ايفننغ ستاندارد» امس «لقد وجهوا الى عدة تعليقات عنصرية».

ومضى يقول «بالنسبة لى صراحة فقد ضقت ذرعا بذلك. انها اهانات عنصرية موجهة لى».

الاتحاد المصري يشكو جيلي الى الفيفا

■ القاهرة ـ أ ف ب: غادر الفرنسي جيرار جيلي مدرب منتخب مصر لكرة القدم القاهرة عائدا الى بلاده برفقة محاميته الفرنسية بعد اقالته من منصبه السبت الماضي.

ورفض جيلي قبل سفره التوقيع على تعهد للاتحاد المصري يقضي باعادة راتب شهرين وهو ما يعادل مبلغ 70 الف دولار، بعدما سبق له ان حصل على راتب 6 اشهر سلفا.

وفشلت المحاولات الودية التي بذلها المستشارون القانونيون في الاتحاد المصري لاقناع جيلي ومحاميته بالتوقيع على التعهد ورد المبلغ وديا وقرر الاتحاد اعداد ملف خاص بالمشكلة وارساله الى الاتحاد الدولي.

وتقرر ابلاغ الامر الى الاتحاد الفرنسي للتدخل لدى جيلي وحسم المشكلة وديا.

الجوهري وصالح ابرز المرشحين لتدريب المنتخب المصري

■ القاهرة ـ اف ب: يترقب الشارع الرياضي المصري بفارغ الصبر صدور قرار الاتحاد المصرى لكرة القدم بتعيين جهاز فني جديد للمنتخب المصري خلفا للفرنسي جيرار جيلي الذي اقيل قبل يومين بعد الاخفاق في نهائيات كأس الامم الافريقية الاخيرة.

وتتردد معلومات داخل اروقة الاتحاد عن التعاقد مع محمود الجوهري المدير الفني السابق للمنتخب باعتباره الاكثر دراية بأحوال الكرة المصرية، بيد ان اصواتا اخرى نادت بتولي محسن صالح المدير الفني السابق للمنتخب والمدير الفني الحالي للنادي الاسماعيلي باعتباره صاحب تجربة ناجحة مع المنتخب في العام 95، وقد اعلنت ادارة الاسماعيلي استعدادها للتنازل عن صالح للمنتخب. وما يزال اللواء يوسف الدهشوري حرب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم والمكلف بالتعاقد مع مدرب جديد للمنتخب يجري مفاوضات مع كل المرشحين من المصريين لاعلان اسم المدرب الجديد خلال ايام.

ومن جهة اخرى تعادل منتخبا شباب مصر وسورية لكرة القدم بهدفين لكل منهما في المباراة الودية التى جمعتهما على ملعب الترسانة.

تقدم المنتخب المصري بهدفين سجلهما جمال حمزة ووائل رياض في الدقيقتين الـ20 و27، لكن الشوط الثاني شهد تفوقا سورية نتج عنه هدفا التعادل وسجلهما باسم الشمالي في الدقيقتين الـ75 و83، وكاد اللاعب حسام جانيات يحرز هدف الفوز لسورية في الدقيقة الاخيرة لولا تدخل عمرو الصفتي الذي ابعد الكرة من على خط المرمى. ويلعب المنتخبان مباراتهما الثانية اليوم الاربعاء في مدينة المنيا (280 كلم جنوب القاهرة).

منتخب لبنان في مباراة مع منتخب الاردن اليوم

■ بيروت ـ اف ب: غادر المنتخب اللبناني لكرة القدم بيروت الى عمان ليخوض مباراته الودية الثانية مع نظيره الاردني اليوم الاربعاء. وكان المنتخبان التقيا في مدينة طرابلس اللبنانية في 23 شباط/فبراير الماضي، واسفر اللقاء عن تعادلهما 1–1. سجل للبنان وارطان غازريان، وللاردن عادل محمود شلباية. ويستعد لبنان لكأس الامم الاسيوية الثانية عشرة التي ينظم نهائياتها من 12 الى 27 تشرين الاول/اكتوبر المقبل، مع العلم بان الاردن سيلعب في التصفيات ضمن المجموعة الرابعة مع قطر وكازاخستان وباكستان وفلسطين. وقد استبعد المدير الفني للمنتخب اللبناني الكرواتي جوزيب سكوبلار حارس المرمى زياد الصمد والمدافعين على متير وفؤاد حجازي، واختار 17 لاعبا هم:

– للمرمى: وحيد فتال (النجمة) واحمد الصقر (الهومنمن) وعلى فقيه (الحكمة).

– للدفاع: يوسف محمد واحمد النعماني (الصفاء) وحسين ضاهر وعباس شحرور (النجمة) وكوركين (الهومنمن) وفيصل عنتر (التضامن صور).

– للوسط: جمال طه (الانصار) ورضا عنتر (التضامن صور) ومحمود شحود (العهد) وموسى حجيج (النجمة).

– للهجوم: وارطان غازريان (الحكمة) وربيع عثمان (السلام زغرتا) وهيثم زين (التضامن صور) وزاهر العنداري (الاخاء الاهلي عاليه).

تعادل سلبي بين سورية والاردن

■ دمشق ـ اف ب: سيطر التعادل السلبي في مباراة كرة القدم الدولية الودية لكرة القدم بين منتخب سورية ونظيره الاردني التي اقيمت في دمشق في اطار استعدادات الطرفين لتصفيات كأس الامم الاسيوية التي ستقام نهائياتها في لبنان من 12 الى 27 تشرين الاول/اكتوبر المقبل. وجاءت المباراة متوسطة المستوى تقاسم خلالها المنتخبان السيطرة والفرص الخطرة، فكان المنتخب السوري اكثر حضورا وخطورة في الشوط الاول الذي افتتحه ماهر السيد بكرة قوية جاورت مرمى الحارس الاردني احمد ابو ناصوح قبل ان يهدر اسامة الباشا فرصة سهلة وهو على بعد مترين من المرمى الاردني.

ولاحت للباشا نفسه فرصة اخرى من كرة راسية ابعدها ابو ناصوح بصعوبة فارتدت منه الى محمد خلف الذي اخفق في ترجمتها وهو منفرد تماما. اما اخطر الفرص الاردنية فكانت من مرتدة لساهر حجاوي انهاها بكرة ارضية امسكها حارس سورية محمد بيروتي.

ونجح المنتخب الاردني في احكام قبضته على منطقة العمليات في الشوط الثاني وهدد مرمى سورية مرارا لكن بيروتي تصدى ببراعة للكرات الصعبة التي سددها حسونة الشيخ وعبدالله ابو زمع ومحمود شلباية في حين اعتمد السوريون على المرتدات التي كادت تثمر من انفراد للسيد عالجه ابو ناصوح قبل ان تعلن صافرة الحكم الدولي السوري باسل حجار عن تعادل الطرفين سلبا.

ـ مثل سورية: محمد بيروتي– طارق جبان وعلى خليل وبشار سرور ومحد خلف ورغدان شحادة (مالك سهدو) ونهاد حاج مصطفى واحمد عزام ولؤي طالب (جومرد موسى) واسامة الباشا (ينال اباظة) وماهر السيد.

ـ مثل الاردن: احمد ابو ناصوح– عدنان عوض ومهند محادين وامجد طاهر وهيثم الشبول وحسونة الشيخ وسفيان عبدالله (عيسى عزايزة) وحاتم عقل وعبدالله ابو زمع وغانم حمارشة (مؤيد سليم) وساهر حجاوي (محمود شلباية).

استقالة رئيس نادي الحكمة عشية الادوار النهائية في بطولة لبنان

■ بيروت ـ اف ب: فجر انطوان الشويري رئيس نادي الحكمة بطل لبنان والعرب واسيا في كرة السلة مفاجأة عقب لقاء الحكمة والتضامن الزوق في المرحلة الاخيرة من الدوري اللبناني المنتظم والذي اسفر عن فوز الحكمة 92–85 وبالتالي تتويجه بطلا في نهاية مرحلة الاياب، اذ اعلن استقالته من رئاسة النادي «لانني اردت ان احول النادي الى مؤسسة».

واوضح الشويري «تقدمت باستقالتي بعدما رافقت الفريق في كل مبارياته حتى انتزع صدارة الترتيب العام النهائي للبطولة، وبعدما اصطدمت رغبتي في تحويل النادي الى مؤسسة بعقبات كثيرة».

واضاف «ان مدرسة الحكمة لم تساعد النادي ماديا اقله في السنين العشر الاخيرة، وان ثمة اشخاصا لا يؤيدون مشاريعي، لذا، وحفاظا على الاجماع والمحبة اثرت حل الامور بعيدا عن الجمعية العمومية لكني اكتشفت في ما بعد عدم وجود حل فتقدمت باستقالتي».

وقد بات الحكمة عام 1998 اول فريق لبناني يحرز بطولة الاندية العربية بتغلبه على وداد بوفاريك الجزائري 80–72 في بيروت، ثم احتفظ بها العام التالي بفوزه على الاهلي المصري 79–67 في بيروت ايضا.

وتوج الحكمة انجازه العربي باحرازه بطولة الاندية الاسيوية العاشرة بتغلبه على فريق لايونينغ الصيني 84–71 في بيروت في 29 ايار/مايو 1999، قبل ان يشارك في دورة ماكدونالدز (ابطال القارات) في مدينة ميلانو الايطالية والتي كانت من نصيب فريق سان انطونيو سبيرز بطل الولايات المتحدة.

من جهة اخرى، انطلقت امس الثلاثاء الادوار النهائية من بطولة لبنان بمشاركة الفرق الستة الاولى في نهاية الدوري المنتظم وهي على التوالي الحكمة والتضامن الزوق والانترانيك والرياضي بيروت والوردية والشانفيل.

الوحدة يفشل في استعادة صدارة بطولة الامارات لكرة القدم

■ دبي ـ اف ب: فشل الوحدة في استعادة الصدارة من العين اثر تعادله مع مضيفه النصر 3–3 في ختام المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وكان النصر اقرب الى الفوز الذي افلت منه في الدقيقة الاخيرة اذ تقدم 2– صفر عبر يوسف موسى (5) والايراني كريم باقري (13) قبل ان ينشط الوحدة ويقلص الفارق بواسطة ياسر سالم (35) الذي تابع كرة مرتدة من الحارس عبد الناصر عبدالله، الى ان اعاده كاظم على الى سابق عهده (38) لينتهي الشوط الاول بتقدم النصر 3–1.

وفي الشوط الثاني، شن الوحدة العديد من الهجمات سعيا الى التعديل فسجل سالم نفسه الهدف الثاني من كرة رأسية (47).

ولجأ النصر الى الدفاع بعدما خرج مدرب الوحدة الالماني راينر هولمان المحترفين البوروندي جمعة موسى وباقري في الدقيقتين 65 و70 على التوالي، فدفع ثمن انكفائه هدفا ثالثا كان كافيا لتعادل الوحدة وذلك في الدقيقة 90 عن طريق السنغالي البوري لاه، الذي اعاد البسمة الى جمهور فريقه.

وتعادل بني ياس مع ضيفه الجزيرة بهدف لصالح اسماعيل (51) مقابل هدف لطارق علي (35 من ركلة جزاء)، وفاز الخليج على الاتحاد 2–صفر سجلهما علي غانم (25) ونبيل حمدان (60).

جوائز «الوطن الرياضي»:

التونسي الغضبان يحرز «الكرة الذهبية» العربية للعام 1999

■ نيقوسيا ـ اف ب: احرز مهاجم النادي الساحلي ومنتخب تونس لكرة القدم قيس الغضبان جائزة «الكرة الذهبية» العربية للعام 1999 التي تمنحها مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية سنويا لافضل لاعب في البطولات العربية المحلية.

ونال الغضبان 101 صوتا مقابل 98 نقطة للكويتي جاسم الهويدي مهاجم الهلال السعودي ومنتخب الكويت صاحب الجائزة العام الماضي، و77 نقطة لمهاجم النادي الاهلي ومنتخب مصر حسام حسن.

واختير مهاجم الاتفاق السعودي ومنتخب الكويت الاولمبي فرج لهيب افضل لاعب واعد جامعا 135 نقطة، متقدما على مهاجم الشباب ومنتخب السعودي مرزوق العتيبي (115 نقطة) وعلى مهاجم الترجي ومنتخب تونس على الزيتوني (57 نقطة).

اما جائزة افضل حكم فكانت من نصيب الاماراتي علي بو جسيم، ونال 51 نقطة متقدما على الكويتي سعد كميل (23 نقطة) والمصري جمال الغندور والمغربي سعيد بلقولة (19 نقطة).

ونال الاردني عوني الحسونة لقب افضل حكم مساعد مسجلا 48 نقطة، متقدما على الكويتي حسين شعبان (34 نقطة) والتونسي توفيق العجنقي (12).

وشارك في الاستفتاء 69 ناقدا رياضيا وصحافيا ومعلقا من 21 دولة.

وبات الغضبان ثاني لاعب تونسي يحرز اللقب بعد المرحوم هادي بالرخيصة عام 1995، كما انه نقل اللقب العربي من منطقة الخليج التي سيطرت عليه في السنوات الثلاث الماضية الى شمال افريقيا.

ولد قيس الغضبان في 7 كانون الثاني/يناير عام 1976 في مدينة المكنين. ظهر الى الاضواء عندما كان في الثامنة عشرة من عمره وخاض في السنوات الثلاث الماضية 120 مباراة منها 22 دولية، وقد سجل الهدف رقم 100 في المرحلة السابعة من الدوري التونسي في مرمى الترجي في المباراة التي خسرها فريقه 1–3، وبلغ رصيده في مرحلة الذهاب ستة اهداف.

وبات الغضبان احد الركائز الاساسية للكرة التونسية، وهو يجيد المراوغة الى كونه هدافا، وقد وصفته الصحافة التونسية بـ«النجم البطولي» ونجم عام 2000، وهو نال لقب افضل لاعب تونسي متقدما على ماهر الكنزاري (198 صوتا مقابل 122).

وسجل الغضبان الذي يحمل الرقم 10 الشهير هدفا اسطوريا في مرمى زامبيا في نصف نهائي كأس امم افريقيا عام 1996 قال عنه النجم الاسطورة بيليه «من يسجل هدفا بهذه الطريقة لا يمكن ان يكون لاعبا عاديا».

ولعل مساهمة الغضبان الكبيرة في احراز النجم الساحلي كأس الاتحاد الافريقي لفت الانظار اليه خارجيا علما بانه كان صاحب الهدف في مرمى الزمالك المصري الذي اهل فريقه الى الدور النهائي، ثم الهدف الذي اهدى اللقب للنجم الساحلي للمرة الثانية وذلك في مرمى الوداد البيضاوي المغربي من ركلة حرة مباشرة.

عرف الغضبان النجاح السريع في تدرجه مع الفرق والمنتخبات، وكانت بداية عام 1988 وبالتحديد في تشرين الاول/اكتوبر عندما خاض اول مباراة مع ناشئي سبورتنغ مكنين، ثم التحق بالمنتخب الوطني للاواسط في حزيران/يونيو عام 1994، وفي اب/اغسطس من العام ذاته انتقل الى النجم الساحلي، وخاض معه اول مباراة رسمية في الاول من كانون الاول/ديسمبر ضد محيط قرقنة.

وفي كانون الثاني/يناير 1995، انضم الى المنتخب الاولمبي، ومكث معه نحو عام رقي بعدها الى المنتخب الاول وشارك معه في نهائيات كأس الامم الافريقية في جنوب افريقيا حيث بلغ المنتخب التونسي المباراة النهائية وخسر امام الدولة المضيفة. واختير هدفه الشهير في مرمى زامبيا الاجمل في البطولة.

يملك الغضبان سجلا ناصعا مع النجم الساحلي، اذ توج بطلا معه لكأس الاتحاد الافريقي مرتين عامي 1995 و99، وكأس الكؤوس الافريقية عام 1996، وكأس السوبر الافريقية عام 1998، وبكأس تونس عام 1996، وبطولة الدوري موسم 96–97، وحل في المركز الثاني في كأس الكؤوس العربي في العام ذاته.

وشارك الغضبان مع المنتخب في نهائيات اولمبياد اتلانتا عام 1996 وفي مونديال فرنسا عام 1998. في المقابل، اثبت الهويدي انه يتمتع برصيد كبير لدى النقاد وهو لم يغب عن الاضواء العام الماضي، وبات اول لاعب كويتي يحترف في الخارج وكان ذلك في صفوف نادي الشباب الاماراتي، واستهل مشواره الجديد بتسجيل ثلاثية في مرمى الاهلي واوصل فريقه الى نهائي الكأس المحلية.

انتقل بعدها الى الهلال السعودي وسجل هدفين في مباراته الرسمية الاولى مع فريقه الجديد ايضا، ثم قاده الى احراز كأس المؤسس بتسجيله هدف المباراة الوحيد ضد الاهلي في المباراة النهائية قبل ان يصاب في ركبته وسيبتعد بالتالي نحو اربعة اشهر. كما اختاره الاتحاد اسيوي افضل لاعب في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وكان العام 1999 عام التناقضات بالنسبة الى المصري حسام حسن صاحب المركز الثالث في الاستفتاء. وعلى الرغم من الاصابات المتكررة التي لحقت به فانه حقق بعض الانجازات حيث توج هدافا للدوري المصري للمرة الاولى برصيد 15 هدفا علما بانه هداف الاهلي في السنوات السبع الماضية. كما انه يحتل المركز الثالث في ترتيب اللاعبين الاكثر خوضا للمباريات الدولي وقد لعب حتى الان 141 مباراة بفارق 3 عن حامل الرقم القياسي الالماني لوثار ماتيوس.

اما بالنسبة الى جائزة افضل لاعب واعد التي استحدثت للمرة الاولى وتحمل اسم الشيخ احمد الفهد رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم فقد نالها الكويتي فرج لهيب متفوقا على السعودي مرزوق العتيبي. اطل فرج لهيب على عالم النجومية بسرعة الصاروخ، وهو لم يكن تجاوز التاسعة عشرة من عمره عندما انضم الى منتخب الكويت خلال الدورة العربية الثامنة في لبنان صيف عام 1997، بعدما كان خاض اول مباراة دولية مع «الازرق» امام فريق اثينايكوس اليوناني، في حين احرز هدفه الاول في مرمى كوريا الشمالية (4–صفر) عام 1998.

وكان لهيب في عداد منتخب الكويت المشارك في كأس العرب في الدوحة في ايلول/سبتمبر عام 1998، ولكن مدرب المنتخب انذاك التشيكي ميلان ماتشالا لم يشركه اطلاقا، غير ان انطلاقته الحقيقية كانت في كأس الخليج في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته في البحرين، حيث خاض اول مباراة له ضد السعودية، وسجل هدفه الاول في مرمى البحرين، ولعب دورا بارزا في احتفاظ الازرق باللقب.

وكان غياب بشار عبدالله عن المشاركة في دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك في كانون الاول/ديسمبر عام 1998 النافذة التي شرعت له مجال التألق حيث تفوق على زميله جاسم الهويدي والايراني الشهير علي دائي وسبقهما في لائحة الهدافين حيث سجل 9 اهداف مقابل ثمانية لكل من الهويدي ودائي.

ولم يكتف لهيب بهذا القدر فقد سجل للمنتخب الاولمبي 10 اهداف وقاده الى نهائيات اولمبياد سيدني 2000، وتوج هدافا للتصفيات الاولمبية.

ولفت لهيب الانظار، وكان نادي الاتفاق السعودي السباق الى التعاقد معه مقابل 50 الف دينار لموسم واحد.

اما مرزوق العتيبي فلفت الانظار في بطولة كأس القارات في المكسيك الصيف الماضي حيث سجل هدفين تاريخين في مرمى منتخب البرازيلي العتيد بعدما حافظ حارس مرمى الاخير العملاق ديدا على نظافة شباكه لمدة 508 دقائق. كما انه سجل رباعية في المباراة الشهيرة التي سحقت فيها السعودية مصر 5–1.

لكن مستوى العتيبي تراجع في النصف الثاني من السنة ولم يفعل شيئا في المباراة الافرو–اسيوية ضد جنوب افريقيا.

وجاء التونسي علي الزيتوني ثالثا بفارق بعيد، لكن هذا اللاعب البالغ التاسعة عشرة سيكون له شأن في المستقبل، لا سيما بعدما سلطت عليه الاضواء في كأس امم افريقيا التي اقيمت في نيجيريا وغانا الشهر الماضي.

ويتصدر الزيتوني ترتيب الهدافين في الدوري المحلي برصيد 14 هدفا.

واسترد الحكم الاماراتي علي بو جسيم جائزة الصافرة الذهبية ونالها بالتالي للمرة الثالثة.

وكانت لبو جسيم صولات وجولات العام الماضي، فاضافة الى ادارة مباريات ضمن الدوري الامريكي للمحترفين في اطار تبادل الحكام بين الامارات وامريكا، ادار بو جسيم نهائي كاس الكؤوس الاسيوية بين الاتحاد السعودي وتشونام دراغونز الكوري الجنوبي، ونهائي كأس السوبر بين النصر السعودي وبوهانغ الكوري.

وكان الاتحاد الولي (فيفا) اختار بو جسيم عضوا في اللجنة المعنية في تطوير كرة القدم في العالم الى جانب خبراء ونجوم سابقين امثال الالماني فرانتس بكنباور والفرنسي ميشال بلاتيني.

اما الكويتي سعد كميل فنال شرف ان يكون العربي الوحيد الذي يقود مباريات ضمن بطولة العالم الاولى للاندية التي اقيمت في البرازيل في كانون الثاني/يناير الماضي وقاد مباراة القمة بين فاسكو دا غاما البرازيلي ومانشستر يونايتد الانكليزي.

وقاد ايضا نهائي البطولة الافرو–اسيوية للاندية بين الرجاء المغربي وبوهانغ الكوري، ونهائي البطولة الافرو–اسيو للمنتخبات بين السعودية وجنوب افريقيا.

وحافظ المصري جمال الغندور على المركز الثالث بالتساوي مع المغربي سعيد بلقولة.

وكان لقب جائزة الراية الذهبية من نصيب الاردني عوني حسونة افضل حكم مساعد في قارة اسيا العام الماضي ايضا. وحصل حسونة على الشارة الدولية عام 1994 وشارك في العديد من البطولات والمسابقات العربية والقارية.

الحكم الاماراتي علي بو جسيم

بحث التعاون بين الفيفا وقطر

■ الدوحة ـ اف ب: قام رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر، امس الاول بزيارة خاطفة الى الدوحة التقى خلالها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وجاء في البيان الرسمي الصادر بعد الاجتماع ان الطرفين بحثا اوجه التعاون بين الفيفا وقطر.

وقد رافق بلاتر في هذه الزيارة التي استغرقت عدة ساعات القطري محمد بن همام رئيس اللجنة الفنية في الفيفا.

وكان بلاتر وصل الخميس الماضي الى دبي في زيارة خاصة للامارات لمدة اسبوع.

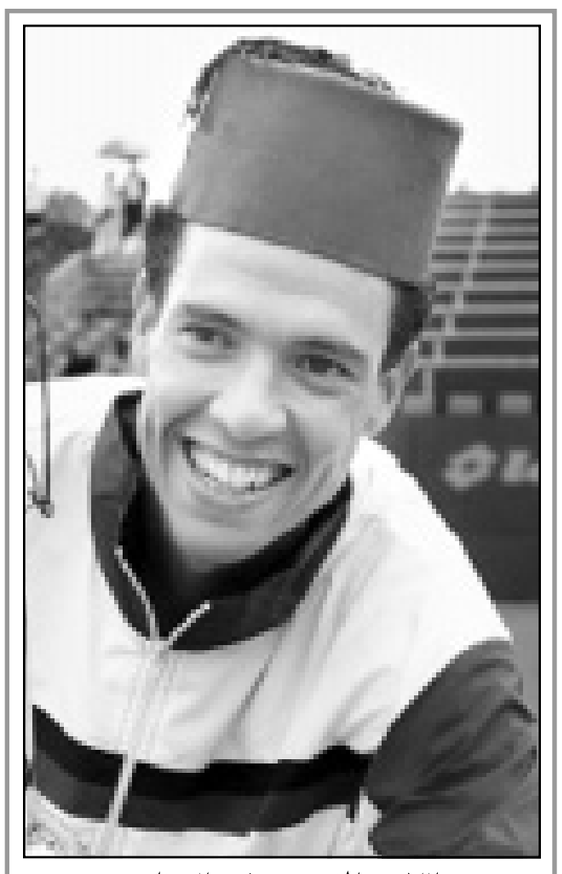

اللاعب المغربي يونس العيناوي الى الدور الثاني في دورة بوغوتا

■ بوغوتا ـ اف ب: بلغ المغربي يونس العيناوي المصنف ثانيا الدور الثاني من دورة بوغوتا الدولية في كرة المضرب بفوزه على الفرنسي جان رينيه ليسنار 6–4 و6–2. وفي المباريات الاخرى، فاز البلغاري اورلين ستانوييتشيف على الهايتي رونالد اجينور 6–4 و6–7 (4–7) و6–1، والتشيكي توماس زيب على مواطنه بوهدان اوليراخ 6–1 و7–5، والارجنتيني غاستون اتليس على الكولومبي بابلو غونزاليز 6–2 و7–6 (7–4)، والارجنتيني خوان اينياسيو شيلا على الاسباني اليكس لوبيز مورون 4–6 و6–2 و6–3.

الغاء النهائي بين هينغيس وديفنبورت دورة سكوتسدايل

■ سكوتسدايل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: الغيت المباراة النهائية على لقب بطلة دورة سكوتسدايل الامريكية الدولية لكرة المضرب بين السويسرية مارتينا هينغيس والامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفتين اولى وثانية على التوالي بسبب الامطار الغزيرة.

وكانت المباراة تأجلت 24 ساعة للسبب ذاته، لكن المسؤولين اضطروا الى الغائها لاستمرار تساقط الامطار.

وهي المباراة النهائية الاولى التي تلغى منذ عام 1997، ونالت كل من هينغيس وديفنبورت شيكا مقداره 43 الف دولار.

ومن جهة اخرى أدى هطول امطار غزيرة الى تأجيل اولى لقاءات بطولة فرانكلين لتنس الرجال التي يبلغ مجموع جوائزها 350 الف دولار. ومن بين لقاءات الدور الاول التي كانت ستقام امس الثلاثاء لقاء يجمع بين اللاعب الرابع عالميا الاكوادوري نيكولاس لابنتي والاسترالي اندرو بيلي واخر بين المصنف السادس الاسترالي لايتون هويت والتشيكي دانييل فاتشيك. ويلعب ايضا الاسباني اليكس كورتيخا امام الامريكي جيمس بلاك والاسباني البرتو مارتن مع الفرنسي سباستيان جروسجين. يشترك في البطولة ايضا اللاعب الاول في العالم اندريه اجاسي وحامل اللقب بيت سامبراس ويحصل الفائز بالبطولة على جائزة الفوز وقدرها 46 الف دولار.

تصنيف المحترفات: هينغيس لا تزال في المقدمة

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: لم يطرأ اي تعديل على مراكز الصدارة في التصنيف العالمي الجديد للاعبات كرة المضرب المحترفات الصادر امس الثلاثاء في ميامي.

واحتفظت السويسرية مارتينا هينغيس بالمركز الاول تليها الاميركيات ليندساي ديفنبورت وفينوس وسيرينا وليامس والفرنسيتان ناتالى توزيا وماري بيرس. ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

1– السويسرية مارتينا هينغيس 5823 نقطة
2– الامريكية ليندساي ديفنبورت 5450
3– الامريكية فينوس وليامس 3706
4– الامريكية سيرينا وليامس 2741
5– الفرنسية ناتالي توزيا 2549
6– الفرنسية ماري بيرس 2488
7– الاسبانية كونشيتا مارتينيز 1978
8– الامريكية مونيكا سيليش 1969
9– الروسية انا كورنيكوفا 1954
10– الفرنسية جولي هالار ديكوجي 1942

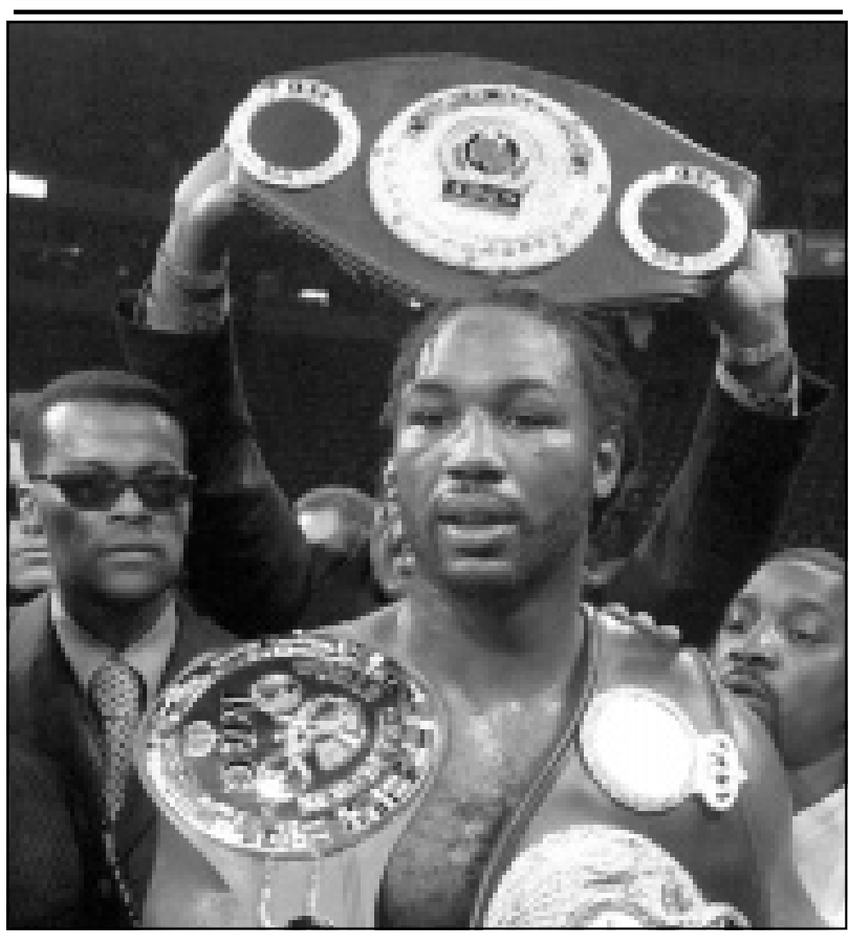

لينوكس لويس بطل العالم البريطاني للملاكمة ينتظر صدور حكم من مجلس الملاكمة العالمي حول نزع لقب بطولة العالم خلال هذا الاسبوع (صورة من الارشيف)

البدري سيبقى مسؤولا عن قطاع النفط الليبي

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر في قطاع الطاقة في طرابلس امس الثلاثاء ان عبد الله سالم البدري سيبقى مسؤولا عن قطاع النفط في ليبيا بعد الغاء وزارة الطاقة.

وقال مصدر في طرابلس قريب من قطاع الطاقة في ليبيا لرويترز ان البدري سيبقى مسؤولا عن قطاع النفط مشيراً الى ان اعلانا في هذا الصدد لم يصدر بعد. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق رسمي، ولم يفصح بعد عن منصب البدري تحديدا.

وكان البدري وزيرا للطاقة في الحكومة السابقة التي شهدت الاسبوع الماضي الغاء 12 وزارة في اطار اعادة هيكلة للنظام السياسي في ليبيا.

اليمن يسعى لاقتراض 30 مليون دولار من البنك الدولي

■ عدن ـ رويترز: ذكرت صحف يمنية امس الثلاثاء ان اليمن يسعى للحصول على قرض قيمته 30 مليون دولار من البنك الدولي لتمويل اصلاحات مالية وادارية في قطاعه العام.

واضافت الصحف ان وفدا يمنيا برئاسة حسين الاجهري وكيل وزارة الخدمة المدنية يزور واشنطن حاليا لوضع اللمسات النهائية على القرض.

ونقلت الصحف عن الاجهري قوله ان القرض سيدعم مسعى اليمن لتنفيذ اصلاحات ادارية ومالية وسيوفر مناخا ملائما للاستثمارات.

وبدأ اليمن برنامجا للاصلاح الاقتصادي في عام 1995 تحت اشراف البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

اعادة تعويم ناقلة نفط جنحت قبالة السعودية

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر ملاحية امس الثلاثاء انه تم اعادة تعويم ناقلة تحمل نحو 2,1 مليون برميل من النفط الخام كانت قد جنحت في البحر الاحمر قبالة الشواطىء السعودية.

ولم تذكر المصادر متى تم تعويم الناقلة (سيبو) التي جنحت يوم السبت الماضي ولم تورد مزيدا من التفاصيل.

وكانت وكالة الانباء السعودية قد ذكرت في وقت سابق ان شركة فيلا البحرية العالمية المملوكة لشركة ارامكو السعودية قد استأجرت الناقلة التي تزن 293 الف طن، واشارت الى ان تعويم الناقلة كان مقررا يوم الاحد.

وأضافت الوكالة ان سيبو جنحت على مسافة اربعة كيلومترات من ميناء رابغ الصناعي حيث كان من المقرر ان تفرغ حمولتها في مصفاة تابعة لارامكو. ولم ترد انباء عن حدوث اي اصابات او تسرب نفطي بسبب جنوح الناقلة.

هبوط الاسترليني لادنى مستوياته في سبعة اشهر

■ لندن ـ رويترز: هبط الجنيه الاسترليني امس الثلاثاء لليوم الثالث على التوالي الى ادنى مستوياته في سبعة اشهر مقابل الدولار مدفوعا للنزول بتوقع ابقاء بنك انكلترا المركزي اسعار الفائدة دون تغيير وتوقع رفع اسعار الفائدة الامريكية هذا الشهر.

ويتوقع ان يبقي بنك انكلترا اسعار الفائدة دون تغيير على ستة في المئة بعد ان قال ايدي جورج محافظ البنك ومسؤولون كبار اخرون الاسبوع الماضي ان قوة الاسترليني تؤدي مهمة تقييد النمو.

وينتظر ان يعلن بنك انكلترا قراره بشأن اسعار الفائدة البريطانية يوم غد الخميس في ختام اجتماع يستمر يومين.

وهبط الاسترليني الى 1,5695 دولار في ادنى مستوياته منذ 21 تموز (يوليو) 1999 عندما نزل الى 1,5692 دولار قبل ان يصعد قليلا لاحقا. وفقد الاسترليني اكثر من خمسة في المئة من اعلى مستوياته هذا العام والبالغ 1,6580 دولار.

ابطاء سرعة عملية تخصيص قطاع الاسمنت يحبط المستثمرين في سوق الاسهم المصرية

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال محللون امس الثلاثاء ان قرار مصر تعليق بيع المزيد من الحصص في قطاع الاسمنت احبط المستثمرين، الا انه قد لا يعني التراجع عن الخصخصة.

وقال ديفيد شيلبي المحلل البحثي في شركة اي اف جي هيرميس لرويترز «من الواضح ان المستثمرين يعتبرون هذا رسالة سلبية. وهم فقدوا اهتمامهم بالقطاع». واضاف شيلبي «من المحتمل ان يكون هناك بعض المنطق في قرار الحكومة. انهم يريدون الابقاء على بعض عروض الخصخصة التي تتمتع بجاذبية في ترسانتهم لاستخدامها في اوقات اكثر استراتيجية من الناحية الاقتصادية».

وكانت الحكومة قد اعلنت الاسبوع الماضي انها لن تبيع المزيد من حصص شركات الاسمنت المملوكة للدولة حتى تتجاوز الطاقة الانتاجية المحلية مستوى 28 مليون طن سنويا، وهو هدف قال عنه شيلبي ان بالامكان تحقيقه في وقت لاحق من هذا العام.

واشارت الحكومة الى ان الشركات الاجنبية تستحوذ على 25 في المئة من السوق.

وقال طاهر جرجور، المحلل في اتش اس بي سي سيكيوريتيز، ان الحكومة لم تعط ظهرها لعملية الخصخصة بشكل عام، مستشهدا في هذا الخصوص بخطط لطرح حصة تتراوح بين عشرة وعشرين في المئة من شركة الاتصالات المصرية هذا العام وبضعة اكتتابات عامة اولية متوقعة لاسهم شركات للمرافق.

واضاف جرجور « لكن ذلك يظهر ان بعض العناصر في الحكومة غير راغبة في التخلي كلية عن السيطرة في قطاعات بعينها ما زالت تعتبرها استراتيجية». ومضى قائلا ان الحكومة تعتزم بيع حصص صغيرة فقط في تلك القطاعات.

وقال ايضا «السؤال ليس هل مصر ملتزمة بالخصخصة والاصلاح الاقتصادي، لكنه يتعلق بمدى السرعة التي سنراها».

وقال احمد سعد مدير الابحاث المساعد في شركة التجاري الدولي للسمسرة ان القرار المتعلق بقطاع الاسمنت اثار مخاوف من احتمال ان يجري تأجيل القطاعات الاخرى المماثلة التي ينظر اليها على انها «استراتيجية».

ومضى سعد قائلا «اننا بحاجه الى سياسة محددة من الحكومة بشأن اي الصناعات التي ستجري خصخصتها وبأي نسبة».

وكانت قضية ملكية الاجانب قد اثيرت خلال معركة استغرقت ستة اسابيع بشأن شركة اسمنت العامرية وهي المعركة التي فازت بها شركة سيمبور البرتغالية التي اشترت حصة بلغت نسبتها 91 في المئة بسعر 91 جنيها (26,4 دولار) للسهم الواحد في صفقة حظيت بترحيب السوق.

وقال خالد ابو هيف كبير المتعاملين في التجاري الدولي للسمسرة « صفقة العامرية شجعت المستثمرين الذين شعروا مجددا بان برنامج الخصخصة المصري يمضي في المسار الصحيح». وفي اطار اقدامها على ابطاء وتيرة مبيعات حصص شركات الاسمنت من المحتمل ان تكون الحكومة تسعى الى وقف شكوك الرأي العام المصري بشأن التخلي عن السيطرة على قطاع حيوي للشركات المتعددة الجنسيات.

وقال جرجور « من غير الواضح ما اذا كان هذا الامر يمثل تعبيرا عن سياسة ام انه مجرد عملية اتخاذ موقف لاسباب سياسية».

وقال محلل اجنبي ان الحكومة تريد الاحتفاظ ببعض النفوذ بعد بيع خمس شركات منذ كانون الثاني (يناير) 1999 وانها سعت الى المناورة بصفقة العامرية من خلال عرض تقدم به كونسرتيوم اسمنت الاهرام الذي يتألف في معظمه من شركات اسمنت محلية.

واضاف قائلا « ان الحكومة تريد ان ترى هل المالكون الجدد سيتصرفون بطريقة مقبولة لهم قبل مواصلة خصخصة القطاع».

وقال المحلل ان كلا من الشركة القومية للاسمنت وشركة اسمنت بورتلاند حلوان لا تتمتعان بجاذبية كبيرة بسبب مشكلات تتعلق بالكفاءة. وينظر الى هاتين الشركتين على انهما الهدف القادم في عملية الخصخصة.

الدولار يساوي 3,45 جنيه مصري.

(رويترز)

صناعة الادوية الاردنية تناقش تحديات الانضمام الى منظمة التجارة العالمية

عمان ـ «قدس برس»

من زكريا الشيخ:

سلط المؤتمر الصيدلاني الأردني التاسع الذي اختتم أعماله في نهاية الأسبوع الماضي في العاصمة الأردنية عمان الضوء على المخاطر التي ستواجه الصناعات الدوائية الأردنية في ظل انضمام الأردن إلى منظمة التجارة العالمية واعتبر هذا الأمر تحديا كبيرا يواجه شركات الأدوية المحلية.

ورأى المشاركون بالمؤتمر أن مستقبل الصناعات الدوائية لا يبشر بخير في حال إصرار الشركات على العمل متفرقة بعيدا عن التعاون والتكامل.

وأكد المؤتمرون في توصياتهم على ضرورة حث الصناعات الدوائية المحلية على مواكبة التطورات العالمية من خلال اندماجها لتشكيل كيانات قادرة على المنافسة بالإضافة إلى ضرورة التخصص في إنتاج زمر دوائية محددة بدلا من التنافس على سوق الأردن الصغير في إنتاج نفس الأدوية.

يشار إلى إن المؤتمر الصيدلاني الأردني التاسع شهد مشاركة عربية وأجنبية واسعة ونوقشت خلاله سبعون ورقة عمل تناولت مختلف مجالات مهنة الصيدلة ومستقبل الصناعات الدوائية المحلية بعد انضمام الأردن إلى منظمة التجارة العالمية.

وقالت تمام الغول، مديرة دائرة منظمة التجارة العالمية في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية، ان الالتزام بتطبيق حماية براءات الاختراع سيزيد في كلفة إنتاج الأدوية في شركات الأدوية المحلية التي تعاني من مشكلة صغر حجمها الأمر الذي سيؤدي إلى ظهور مشكلات في عدة مجالات منها زيادة صعوبة الحصول على تراخيص لتصنيع الأدوية للسوق الإقليمي.

ومع ذلك قالت تمام الغول أن شركات الأدوية المحلية لديها نقاط قوة كثيرة بإمكانها استثمارها لمواجهة التحديات ولضمان نمو مستمر لإنتاجها وزيادة صادراتها. واشارت إلى أن الشركات الدوائية الأردنية مشهود لها بخبرتها في التصنيع الجيد وبإمكانها تلافي الكلفة العالية في تصنيع أدوية محمية ببراءات اختراع من خلال التركيز على تصنيع الأدوية التي انتهت فترة حمايتها وأصبحت ملكا عاما.

وأكدت المسؤولة الأردنية أن الشركات المحلية المصنعة للأدوية اكتسبت مهارة وخبرة مميزة في عمليات التوليف باستخدام عمليات تصنيع مختلفة وهذه الخبرة يمكن أن تعود عليها بنفع كبير فهي مطلوبة دوليا بالإضافة إلى أنه يجب على مصانع الأدوية أن تبحث عن أسواق أخرى غير تقليدية لتنويع إنتاجها ويمكنها كذلك أن تتعاون مع بعضها بعضاً في التخصص في الإنتاج لأسواق التصدير والاستفادة من كبر حجم الإنتاج في تقليل كلفته.

وخلصت إلى القول إن مستقبل الصناعة الدوائية يكمن في قوتها على الانتشار خارج حدود الأردن وهذا يعني أن تتعاون مع شركات الأدوية الأجنبية التي يمكنها أن تستفيد من نقاط القوة التي اشارت اليها.

وقالت «حتى يتحقق ذلك فعلى مصانع الأدوية الأردنية أن تبدأ بالتعاون لوضع استراتيجية شاملة للقطاع ودراسة أفضل الأساليب لتحقيقها والتعاون على المستوى الإقليمي أيضا. أما إذا أصرت الشركات الأردنية على البقاء على ما هي عليه وظلت تعمل متفرقة دون تعاون وتكامل فإن مستقبلها لا يبشر بخير كبير في عالم أصبح النجاح فيه للمؤسسات الكبيرة القادرة على مجابهة الصعوبات.»

يشار إلى أن الصناعات الدوائية في الأردن تعتبر ثالث صناعة مصدرة بعد الفوسفات والبوتاس وهي موجهة بشكل أساسي إلى الأسواق العربية المجاورة التي صدرت إليها عام 1998 ما قيمته 98,4 مليون دينار أردني من إجمالي صادرات الأدوية البالغ حجمها 101 مليون دينار أردني أي بنسبة 97 في المئة.

وتغطي الأدوية المصنعة محليا حوالي 40 في المئة من احتياجات السوق الأردني من الأدوية.

انقسام المجلس الاستشاري اليمني حول رفع اسعار الوقود

صنعاء ـ «قدس برس» ـ

من سعيد ثابت:

انقسم المجلس الاستشاري اليمني على نفسه امس الثلاثاء حول الموقف من رفع أسعار الديزل والغاز وانهى اجتماعه دون تحديد موقف موحد.

وأبلغ الدكتور محمد الأفندي عضو المجلس الاستشاري وأحد الأعضاء الاساسيين في اللجنة الاقتصادية داخل المجلس لوكالة «قدس برس» أنه برزت خلال الاجتماع اتجاهات ثلاثة.

الأول يرى عدم رفع أسعار الديزل والغاز لأسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية وأمنية. وكان هذا الاتجاه هو الغالب داخل المجلس، بينما كان هناك اتجاهان آخران حظيا بدعم الأقلية. ويذهب أولهما إلى تأييد مبررات الحكومة التي تعتبر رفع الأسعار ضرورة تفرضها طبيعة الشراكة بين اليمن والمنظمات الدولية المانحة أما الاتجاه الثاني فيرى تأجيل عملية رفع الأسعار حتى تنضج الظروف الداخلية.

وأكد أعضاء في المجلس الاستشاري لمراسل «قدس برس» أن اجتماع امس كان ساخنا إذ أجمعت اللجنة الاقتصادية ـ عدا شخص واحد ـ على تقديم تقريرها المتضمن توصية بعدم رفع أسعار الديزل والغاز لأسباب اقتصادية وسياسية وأمنية «بالغة الخطورة» غير أن بعض أعضاء المجلس كانوا يتبنون رأي الحكومة بصورة مطلقة.

وقال الدكتور الأفندي إن خضوع الآراء المتباينة للتصويت سيكون لصالح الغالبية التي تدعو إلى عدم رفع الأسعار. وأضاف إن من المتوقع أن يتم رفع آراء الاتجاهات الثلاثة مع حجم مؤيديها ومبرراتها إلى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح خلال اليومين القادمين.

يذكر أن اليمن أقدم مطلع عام 1995 على خطوة غير مسبوقة في تاريخه الاقتصادي تمثلت في تبني برنامج لإصلاح الاختلالات المالية والنقدية والهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد اليمني. ويهدف البرنامج في مجمله إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتوازن الموازين الاقتصادية الكلية (عجز الموازنة عجز الحساب الجاري عجز ميزان المدفوعات).

ويهدف البرنامج في مرحلة تالية إلى الإصلاح الهيكلي من خلال إزالة التشوهات السعرية وإعادة النظر في قوانين الضرائب والجمارك والمصارف التجارية وتحرير سعر الفائدة.

ويعد عام 1998 بداية مرحلة جديدة من الإصلاحات الهيكلية المعززة بعد الانتهاء من مرحلة التثبيت الاقتصادي التي استمرت ثلاث سنوات (1995 ـ 1997).

وكان من أبرز الإجراءات التي اتخذتها الحكومة من اطار تنفيذها البرنامج رفع سعر البنزين بنسبة 67 في المئة والكيروسين بنسبة 55 في المئة والغاز بنسبة 67 في المئة خلال الفترة الممتدة بين حزيران (يونيو) 1997 وكانون أول (ديسمبر) 1998.

وأدت تلك الإجراءات إلى أحداث عنف وشغب في 20 حزيران (يونيو) عام 1998 بين المواطنين وقوات الشرطة في عدد من المحافظات اليمنية.

الشركات المنتجة لأحجار الكهرمان تسعى لتعزيز حصصها في أسواق الشرق الاوسط

دبي ـ «قدس برس»:

يشهد معرض دبي الدولي للمجوهرات الذي يقام بين 16 و20 أيار (مايو) 2000 في مركز دبي التجاري العالمي عرضا لمجموعة واسعة من المجوهرات التي لا تقتصر على الذَهب والماس بل تشمل جميع الأحجار الكريمة والمجوهرات المختلفة مثل الكهرمان

ويستخرج الكهرمان من بقايا أشجار نادرة انقرضت حاليا. وكلما ازداد الكهرمان شفافية ارتفع سعره.

وستعرض شركة «ذهب البحر» من ليتوانيا التي تأسست عام 1991 مجموعة واسعة من المجوهرات واللوحات الفريدة المصنوعة من الكهرمان. وتقع ليتوانيا على مقربة من شواطئ بحر البلطيق وهي غنية بالكهرمان الذي يعتبره الليتوانيون بمثابة الذهب في بلادهم. وعلى الرغم من أنه تم اكتشاف الكهرمان في مناطق أخرى من العالم، إلا أن الكهرمان المتواجد على مقربة من بحر البلطيق يعد من أفضل أنواع الكهرمان على الإطلاق، وتنتج شركة «ذهب البحر» التي تعد من الشركات العائلية العريقة في صناعة المجوهرات مجموعة واسعة من الحلي والمجوهرات المصنوعة من هذا النوع من الاحجار الكريمة والتي تضم الأساور والسلاسل والأقراط إضافة إلى قطع الشطرنج المنحوتة.

كما ستعرض شركة «سنتريك المحدودة» التي تعمل في لاتفيا لأول مرة في معرض دبي الدولي للمجوهرات مجموعة واسعة من المجوهرات المصنوعة من الكهرمان.

وقالت جاكي ريد مديرة معرض دبي الدولي للمجوهرات «تشكل المجوهرات المصنوعة من الأحجار الكريمة جزءا مهما من المعرض الذي تشارك فيه نخبة من كبرى شركات المجوهرات الدولية».

واضافت ستتاح الفرصة لزوار المعرض في الدورة المقبلة للتعرف على خصائص ومميزات الكهرمان. وفي الواقع ينظر العديد من المستهلكين للماس والياقوت والمرجان على أنها الأحجار الكريمة الوحيدة القيمة، حيث لا يعرف الكثير منهم عن العديد من الأحجار الأخرى».

افتتاح مؤتمر بدبي عن عمليات ساحات الحاويات البحرية

دبي ـ «قدس برس»:

بدأت في دبي صباح امس أعمال الدورة الرابعة لمؤتمر ومعرض «توك آسيا 2000» المخصص لعمليات ساحات الحاويات.

ويعقد المؤتمر الذي يقام مرة كل عام تحت رعاية ولي عهد امارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وقال سلطان بن سليم رئيس المنطقة الحرة لجبل علي ومدير عام سلطة موانئ دبي في كلمة الافتتاح ان قطاع النقل العالمي شهد خلال العامين الماضيين العديد من التطورات الديناميكية على كافة الصعد المحلية والاقليمية والعالمية.

واوضح ان الموضوع الاساسي لمؤتمر «توك آسيا» هذا العام هو «التواصل مع العملاء» مؤكدا ان هذا الموضوع يعتبر من القضايا الحاسمة في قطاع الموانئ.

واضاف ابن سليم ان المنطقة الحرة في جبل علي «تواصل تحقيق النجاح تلو النجاح وتحقيق نتائج نمو قوية في عدد المستثمرين حيث ارتفع من 1300 الى 1600 مستثمر خلال العامين الماضيين ولفت النظر الى ان هذا النجاح جاء نتيجة « العديد من المبادرات الحكومية في دبي ومن ابرزها مبادرة المنطقة الحرة للتجارة الالكترونية أو مدينة دبي للانترنت».

وأوضح أن مدينة دبي للانترنت صممت « لتعزيز مركز دبي الاقتصادي والتجاري في المجالات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والتجارة الالكترونية والاعلام».

ونوه ابن سليم إلى أنه خلال مؤتمر توك آسيا الذي عقد في عام 1998 « كان مشروع ميناء صلالة (في عجمان) حلما واليوم بات هذا الميناء في حالة تشغيلية كاملة ويحقق نجاحا كبيرا كما ان ميناء عدن (في اليمن) ايضا الذي كان لا يزال حينها مشروعا بات حقيقة واقعة» وذلك في اشارة الى بدء العمل في الميناءين خلال العام الماضي.

واعتبر ابن سليم ان شبكة الانترنت وتقنيات التجارة الالكترونية هي من أكبر التحديات التي تواجه قطاع الموانئ والنقل البحري عالمياِ واوضح ان « الخدمات اللوجستية هي العمود الفقري للتجارة الالكترونية فالقدرة على الشراء عبر الانترنت تعتبر تطورا لافتا إلا أن هذا الامر ليس إلا جزءاِ من القصة وهو الجزء السهل» وفق تقديرهَ.

وقال ايضا ان القدرة على الشراء لم تتوافق بعد مع القدرة على التسليم، وان مستقبل التجارة الالكترونية يكمن في قدرة الاجهزة اللوجستية في الموانئ والمرافئ على تلبية المتطلبات المتزايدة لنقل المنتجات برا وبحرا وجوا، أي إحداث تغيير هائل في قطاع النقل. وقال ان الموانئ غير المستعدة للتعامل مع كميات كبيرة من الشحنات بأوقات اسرع ستكون خاسرة. و أكد ابن سليم ان سلطة الموانئ في دبي استثمرت في العديد من المشروعات لمواجهة تحديات الانترنت واتمتة العمليات بصورة تامة.

يذكر أن معرض «توك آسيا 2000» تنظمه شركة «آي آي آر اكسيبيشنز» البريطانية بحضور أكثر من 200 خبير من 27 دولة ويختتم أعماله غدا الخميس.

مشروع مشترك في البحرين يؤسس 10 صناديق استثمار 3 منها اسلامية

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة الخدمات المالية العربية/سينغر اند فريدلاندر امس الثلاثاء انها ستفتتح عشرة صناديق استثمارية في الشرق الاوسط في الربع الاول من عام 2000.

وقال بيان للشركة، التي مقرها البحرين، انها افتتحت سبعة صناديق استثمارية غير اسلامية في الشرق الاوسط امس الثلاثاء وستفتتح ثلاثة صناديق اخرى اسلامية في العشرين من الشهر الحالي.

وشركة الخدمات المالية العربية/سينغر اند فريدلاندر مشروع مشترك انشئ في شباط (فبراير) بين شركة الخدمات المالية العربية وشركة سينغر اند فريدلاندر توتال اسيت مانجمنت البريطانية.

واضاف البيان انه جرى بالفعل ابرام اتفاقات بنظام الوكيل الوحيد مع بنوك كبرى في لبنان والاردن واليمن والكويت وسلطنة عمان وقطر فضلا عن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، مشيرا الى توقع ابرام اتفاقات اخرى قريبا منها اتفاق في البحرين.

وأوضح البيان ان بنكا من كل بلد سيوقع اتفاقا بنظام الوكيل الوحيد مع الشركة الجديدة التي ستقدم بعد ذلك مساعدات كاملة للبنك في مجالات التدريب وادارة الاستثمار والتسويق وادارة الصناديق.

وفي كانون الثاني (يناير) قال محمود الكوفي مدير عام شركة الخدمات العربية ان المشروع المشترك سيقام في البحرين لتقديم صناديق استثمار اسلامية وتقليدية للاثرياء العرب والمؤسسات المالية العربية.

وستتولى الصناديق الاستثمار في الولايات المتحدة والشرق الاقصى واوروبا، كما ستوفر في الاجل الطويل الية لادارة وتنظيم محافظ الاستثمار العربية وصناديق الاستثمار المحلية في البلدان العربية.

اندونيسيا تزيل القيود المفروضة على التجارة مع اسرائيل

■ القدس ـ «قدس برس»: قالت تقارير صحافية عبرية ان اندونيسيا فتحت صفحة جديدة من العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدولة العبرية.

وذكر رئيس اتحاد الغرف التجارية الإسرائيلية داني غيلرمان لصحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان حكومة اندونيسيا ازالت جميع القيود المفروضة على التبادل التجاري مع اسرائيل وهو ما يعني انه سيكون بوسع اسرائيل الاستيراد من هذه الدولة الاسلامية، التي يبلغ عدد سكانها 200 مليون نسمة، والتصدير إليها علنا.

وقَد استلم داني غيلرمان اعلان الحكومة الاندونيسية عن ازالة القيود على التبادل التجاري مع اسرائيل من نظيره الاندونيسي ابو رايزل بكري في نهاية الأسبوع الماضي.

واعربت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية عن اعتقادها بان إلغاء الحظر يشكل مرحلة جديدة في تطور العلاقات بين اسرائيل واندونيسيا. ومع ذلك فالاعتقاد السائد هو ان اندونيسيا لن تقدم على فتح ممثلية تجارية في اسرائيل قبل حدوث انطلاقة في المفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين.

واشارت (يديعوت احرونوت) الى انه من المقرر أن يتوجه الرئيس الاندونيسي عبد الرحمن واحد في زيارة خاصة الى اسرائيل خلال نيسان (أبريل) المقبل حيث سيلتقي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وبعد ذلك سيتوجه الى غزة للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. يشار إلى أن واحد عضو في مجلس أمناء مركز بيريز للسلام في إسرائيل.

من جهة ثانية اعلن في تل أبيب ان بعثة اقتصادية اسرائيلية ستزور اندونيسيا في أيار (مايو) المقبل. وستضم البعثة عددا من رجال الاعمال والمسؤولين في المرافق الاقتصادية. ويتوقع أن تتركز الزيارة على دراسة سبل تطوير العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل واندونيسيا.

شركتان اسرائيليتان تنجحان بايقاف شحنة احذية من الصين للاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ «قدس برس»: في سابقة قضائية قررت المحكمة الاسرائيلية العليا الإثنين منح المحاكم الاسرائيلية صلاحية النظر في القضايا المتعلقة بتزييف السلع حتى لو كانت وجهة تصديرها الى مناطق السلطة الفلسطينية.

فقد ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان شركة حبوب اخوان الفلسطينية التي تمتلك مصنعا للاحذية في غزة خسرت دعوى اقامتها ضدها شركتان اسرائيليتان تتعلق باستيراد احذية من الصين.

ففي عام 1998 تقدمت شركتا نايكي اسرائيل وبيلا بالتماس للمحكمة المركزية تطلبان فيه إصدار أمر احترازي مؤقت يحظر على شركة حبوب اخوان إجراء التخليص الجمركي على صفقة أحذية استوردتها الشركة من الصين. وجاء في الالتماس ان شركة حبوب استوردت من الصين احذية رياضية مقلدة للاحذية التي تقوم الشركتان الاسرائيليتان بانتاجها.

وفي معرض ردها على الالتماس اوضحت شركة حبوب أنه ليس من صلاحية المحاكم الاسرائيلية النظر في هذه الدعوى لان الاحذية مستوردة إلى مناطق السلطة الفلسطينية، وبناء على ذلك طلبت شركة حبوب إلغاء الامر الاحترازي المؤقت.

ولكن المحكمة المركزية ردت الطلب الذي تقدمت به شركة حبوب وقررت انه في حال استيراد الاحذية عن طريق اسرائيل، وحتى لو كانت وجهة تسويقها هي مناطق السلطة الفلسطينية، فان ذلك يشكل تعديا على العلامة التجارية الخاصة بشركتي نايكي وبيلا.

واضافة الى ذلك قرر قضاة المحكمة العليا الاسرائيلية ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية تندرجان تحت غلاف جمركي مشترك، وهذا يعني ـ كما يرى القضاة ـ ان البضائع التي تستورد عن طريق اسرائيل لتسويقها في مناطق السلطة الفلسطينية يسري عليها قانون استيراد البضائع الى اسرائيل.

مصرفا دويتشه ودرزدنر الالمانيان يتجهان للاندماج

■ فرانكفورت ـ رويترز: اكد دويتشه بنك، اكبر البنوك الاوروبية من حيث حجم الاصول، ومنافسه الالماني درزدنر امس الثلاثاء انهما يجريان حاليا محادثات بشأن «تعاون شامل».

وقال البنكان في بيانين منفصلين لكنهما متطابقان ان المحادثات «في مرحلة متقدمة». ورفض البنكان مرارا اعطاء المزيد من التفاصيل.

وفي وقت سابق امس قالت مصادر مصرفية لرويترز ان قرارا اساسيا بشأن خطط اندماج دويتشه بنك ودرزدنر بنك لتأسيس اكبر بنك في العالم ربما يتخذ هذا الاسبوع.

واضافت المصادر ان الاندماج المحتمل الذي سيتمخض عنه قيام مجموعة تزيد اصولها عن 1,2 تريليون دولار سيؤدي الى التخلص من حصص متبادلة بين البنكين ومجموعة أليانز للتأمين التي تمتلك حصة 21,7 في المئة في بنك درزدنر ونحو خمسة في المئة في دويتشه بنك.

ويملك دويتشه بنك بدوره حصة نسبتها نحو عشرة في المئة في مجموعة أليانز للتأمين.

وزاد سهم درزدنر في التعاملات الالكترونية قبل بدء تعاملات المقصورة 7,5 في المئة الى 51 يورو بينما يتوقع تداول سهم دويتشه لدى الفتح عند 90 يورو.

واغلق درزدنر الاثنين على 47,5 يورو واغلق دويتشه على 86,92 يورو.

مقر ادارة دويتشه بانك في فرانكفورت (رويترز)

السعودية وايران تحاولان التوصل الى حل وسط

محللون: بروز خلافات اوبك علنا يضعف احتمالات رفع الانتاج

لندن ـ دبي ـ من وليام سكالي ومايكل جورجي:

يسلط ارتفاع أسعار النفط الاضواء على خلافات بين دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) حول كيفية خفض اتجاه السوق الصاعد ولكن دون التسبب في انهياره.

ويهدد الخلاف الواضح بتأخر الاتفاق على زيادة انتاج الخام الذي يقول محللون انه يلزم السوق الامريكي الكبير في اسرع وقت ممكن.

قالت سارة ايمرسون المحللة بدار انيرجي سيكيوريتي انااليسيس لاستشارات الطاقة «تهاوت مصداقية أوبك. وهي في حاجة لاستعادتها».

وقال نعمان بركات من أرن أمرو «برزت علنا الخلافات في الرأي مما يقلل جدا من احتمالات زيادة الانتاج».

وتقف في ركن المعتدلين المملكة العربية السعودية، القوة المهيمنة في أوبك والحليف القوي للولايات المتحدة ولكن السعودية هي في نفس الوقت من أنصار التوصل الى اجماع في صناعة القرار.

وتعتقد السعودية ومنتجون كبار في أوبك، مثل فنزويلا، وخارج أوبك، مثل المكسيك، انه يجب زيادة الانتاج فورا بعد رفع القيود في نهاية اذار (مارس).

وعلى الجانب الاخر يتربص صقور الاسعار مثل ايران وليبيا والجزائر التي تريد استمرار القيود لاطالة فترة تحقيق أكبر قدر من العائدات.

ويتأرجح في الميزان اتجاه سوق متصاعدة وسط مخاوف من حدوث أزمة في مصر وفي البنزين في الولايات المتحدة بسبب زيادة الطلب في فصل الصيف عندما يكثر الناس من السفر.

قالت ايمرسون «شعوري ان ايران وليبيا والجزائر سترضخ في النهاية. ولكن الموقف صعب جدا. انه انقسام تاريخي بين الصقور والحمائم».

ويتعين على السعودية ان تلعب دور موازنة بالتوفيق بين ايران والمكسيك في وقت ارتفعت فيه الاسعار الى اعلى مستوياتها في تسع سنوات.

وألمحت المكسيك التي يعتمد اقتصادها أكثر على التجارة في منتجات غير نفطية مع الولايات المتحدة الى أنها قد تتحرك من جانب واحد اذا فشلت أوبك في التوصل الى اتفاق على زيادة ملموسة في الانتاج. ولكن في الميزان أيضا تحالف مثمر بين عضوين متنافسين في أوبك السعودية وايران والذي أضفى مصداقية سياسية قوية على اتفاق خفض الانتاج في العام الماضي.

ويعتقد ان ايران لا تستطيع زيادة الانتاج ولذلك فان لها مصلحة في الحفاظ على المستويات الحالية.

ولكن محللين يقولون ان الامال التي تعقدها السعودية على الاجماع داخل أوبك ربما تعني انه لارضاء ايران فقد توافق على زيادة طفيفة في الانتاج اقل مما كانت تريد.

قال جيوف باين من مصرف ستاندارد بانك «يحاول الجميع الحفاظ على ارتفاع الاسعار لاطول فترة ممكنة. ولكنهم يختلفون حول مدى استمرار الوضع. واضاف «لا يجرؤ صقور الاسعار على عدم التوصل الى اتفاق لان هذا يعني اطلاق حرية الانتاج. وفي هذه الحالة هم اكبر الخاسرين».

وقد أدركت السعودية وفنزويلا هذا الخطر في اجتماعات مع وزير النفط المكسيكي لويز تيليز في الاسبوع الماضي.

كما أكد وزير النفط الفنزويلي علي رودريغز ان الاجماع في أوبك على أكبر قدر من الاهمية. وقال «انه شيء له قيمة كبرى لان أي خلل في أوبك يعني عودة المشاكل الى السوق».

ولكن بناء اجماع في أوبك لم يتحقق فيما يبدو.

قال مراقب أوبك المخضرم بيتر جينو من سالومون سميث بارني «يبدو انهم سيسحبونا الى الخلف قبل التوصل الى اتفاق».

وأتضح الخلاف المحتدم منذ أسابيع أمس الاول عندما قال وزير النفط الايراني بيجان زانغانه انه لا داع لزيادة الانتاج في نيسان (ابريل).

وفي وقت لاحق قالت ايران وليبيا والجزائر ان أوبك تستطيع مواصلة مستوى الانتاج المنخفض بعد مارس لان الطلب سيهبط بمقدار يزيد عن ثلاثة ملايين برميل يوميا في الربع الثاني من العام.

ويلاحظ ان هذه التصريحات جاءت في اعقاب اجتماع بين السعودية والمكسيك وفنزويلا في لندن في الاسبوع الماضي حيث اتفقوا على ضرورة العمل على استقرار السوق ولكن بدون تسليط أي ضوء على كيفية زيادة الانتاج ومتى.

وعلى الصعيد الدبلوماسي قام وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون في الاونة الاخيرة بزيارة دول منتجة في اوبك وخارجها لطلب زيادة ضخ الخام سريعا.

ولكن محللين يعتقدون ان جولة ريتشاردسون التي سلطت عليها الاضواء زادت من صعوبة موافقة دول أوبك على زيادة الانتاج حتى لا تبدو ألعوبة في يدي الولايات المتحدة. وعلى الصعيد الفني تتجه الانظار الى توقعات الطلب على النفط.

وقالت مصادر في اوبك ان الدول الاعضاء تتوقع زيادة على الطلب العالمي للتكرير بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا في الربع الثاني. وقد يكون هذا الرقم مفتاحا لمعرفة كمية زيادة الانتاج التي ستقررها دول أوبك وخارج أوبك.

هذا ومن المقرر أن يصل الوزير الايراني بيجان زانغانه الى الرياض اليوم لاجراء محادثات مع علي النعيمي وزير النفط السعودي.

ويتوقع محللون ان يبتهج المستهلكون والساسة في الولايات المتحدة اذا اسفرت المحادثات بين زانغانه والنعيمي عن تكرار لتعاون سابق بين البلدين بعد نزاع حاد. والمرة السابقة التي عقد فيها الطرفان محادثات مماثلة كانت في عام 1998 في الرياض ونجح الوزيران في حينها في تمهيد الطريق امام اتفاق عالمي لتخفيض الانتاج افضى الى انعاش سوق كانت ضعيفة ومنح اوبك نفوذا سياسيا جديدا.

ولعل هذا هو السبب في ان تجار النفط سيدققون في اي بيانات تصدر عن محادثات الرياض غدا.

وقال مصدر دبلوماسي «ستقول السعودية انها ليس لها مصلحة في الزيادة الحادة للاسعار التي تحدث حاليا.. وستشجع المنتجين على اجراء تعديل معقول في الاسعار وستراعي مصلحة جميع منتجي النفط. وليس لدى الايرانيين خيارات تذكر لانهم لا يستطيعون انتاج المزيد (من النفط) فلا يملكون ورقة للضغط».

ومن المتوقع ان تظل اي خلافات بين الطرفين طي الكتمان لان السعودية تؤمن بشدة بتحقيق اجماع بين دول النفط ولا ترغب في التباهي بثقلها باعتبارها أكبر منتجي النفط في العالم.

وقبيل الجولة الاخيرة من تخفيضات الانتاج التي اقرت في 1999 جاهدت اوبك لحل نزاع حول المستوى الاساسي للانتاج الايراني الذي يحسب التخفيض بناء عليه. وانتهت المشكلة عقب محادثات عالية المستوى بين مسؤولين سعوديين وايرانيين شملت اجتماعا بين زانغانه والنعيمي.

ومن المتوقع ان يبدأ زانغانه يوم السبت المقبل زيارة كل من الامارات العربية وسلطنة عمان. غير ان مصادر دبلوماسية استبعدت تخفيف حدة الموقف الايراني من الانتاج رغم قفزة للاسعار مؤخرا.

وقال المصدر «تعتقد ايران ان السعر لا يعتمد على القواعد الاساسية للسوق وانما يعتمد على عوامل نفسية والضغط السياسي». (رويترز)

وكالة الطاقة تدعو اوبك لرفع انتاجها فورا

■ ابو ظبي ـ اف ب: دعا روبرت برايدل المدير العام لوكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء في ابوظبي منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى زيادة انتاجها النفطي فورا.

وقال برايدل في مؤتمر حول النفط والغاز في الشرق الاوسط ينعقد حاليا في ابوظبي «لا شك ان العالم بحاجة الى كميات اكبر من النفط من (جانب دول) اوبك ويحتاج الى هذه الكميات الان».

واضاف ان «وكالتي تنتظر ان يرتفع الطلب على النفط خلال العام 2000 بنسبة 2,4 %، اي حوالي 1,8 مليون برميل يوميا».

وقال برايدل ان «الكميات التي تؤمنها الدول غير الاعضاء في اوبك في تراجع بالمقارنة مع زيادة الطلب ومستوى المخزونات في العالم بلغ في 1990 ادنى حد منذ عشرة اعوام وهي بحاجة لاعادة بنائها بسرعة».

واضاف ان «العالم يحتاج الى تموين اكبر اعتبارا من الربع الثاني من العام لتعود المخزونات الى المستويات التي كانت عليها العام الماضي».وتابع ان «ما فعله المنتجون لخفض الانتاج كان باسم اعادة الاستقرار الى السوق من دون ان ينجحوا في تحقيق ذلك»، مذكرا بان اسعار النفط ازدادت ثلاثة اضعاف منذ عام وبلغ اعلى مستوى لها منذ اندلاع حرب الخليج في 1991.

وقال بريدل «لا علامة في الوقت الحالي على انه سيتسنى اعادة تكوين المخزونات بنهاية هذا العام حتى الى مستوياتها الدنيا في نهاية 1999». واضاف «يجب ان نعود الى الوضع الذي كان سائدا قبل فبراير 1998 للوصول بالمخزونات في نهاية 2000 الى مستوياتها في نهاية 1999 ويجب عمل ذلك من اول نيسان (ابريل)».

انرون: شركات النفط ستتعرض لانتقادات سياسية اذا واصلت الاسعار ارتفاعها

■ ابو ظبي ـ رويترز: حذرت شركة انرون الامريكية العملاقة امس الثلاثاء من ان شركات النفط ربما تتعرض لانتقادات سياسية شديدة اذا واصلت اسعار النفط ارتفاعها. وقال ديفيد هوغ رئيس شركة انرون ميدل ايست في مؤتمر للطاقة بدولة الامارات العربية المتحدة «اعتقد ان شركات النفط الوطنية تدرك خطر ارتفاع الاسعار الى المستويات التي عليها الان». وأضاف «اذا ظلت اسعار النفط عند مستوياتها الحالية خلال الانتخابات الامريكية.. سنشهد هجمات شرسة على شركات النفط كما سنشهد مطالبة بفرض ضرائب».

وتتعرض منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون متحالفون معها لضغوط متزايدة من اجل زيادة الانتاج للحد من ارتفاع الاسعار.

وأسفرت انقسامات داخل اوبك بشأن سياسة الانتاج عن ارتفاع اسعار النفط الى اعلى مستوياتها في تسع سنوات واثارت قلقا في الولايات المتحدة حيث يتزايد انتقاد الساسة لسياسة اوبك. وفي لندن تجاوز سعر برنت في تعاقدات نيسان (ابريل) 30 دولارا امس لاول مرة منذ حرب الخليج 1991. وفي الاسبوع الماضي قالت السعودية وفنزويلا والمكسيك ان هناك حاجة لزيادة الانتاج لدى انتهاء اجل اتفاق خفض الانتاج في اخر اذار (مارس).

الف واجيب تستثمران 200 مليون دولار بحقل نفط قطري

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة الف اكيتين الفرنسية امس الثلاثاء ان شركة الف قطر التابعة لها وشركة اجيب قطر التابعة لشركة ايني الايطالية تعتزمان استثمار 200 مليون دولار في تطوير حقل الخليج البحري القطري.

واضافت الف في بيان ان تطوير الحقل سيزيد الطاقة الانتاجية للبلاد الى ما يتراوح بين 30 الف و.6 الف برميل يوميا من 22 الف برميل يوميا حاليا. وتابعت الشركة الفرنسية ان نسبة المشاركة بين الف قطر واجيب قطر تبلغ 55 الى 45 في المئة. ويأتي المشروع في اطار اتفاقية مشاركة في الانتاج مع المؤسسة القطرية العامة للبترول.

وأضافت ان المشروع المشترك سيتولى تركيب منصتي انتاج جديدتين ومنصة حقن فضلا عن منشات اضافية للمعالجة وخطوط انابيب. وسيتولى المشروع ايضا حفر تسعة آبار منتجة جديدة واربعة آبار حقن.

وينتظر بدء الانتاج من المنشآت الجديدة في الربع الثالث من 2001.

وأوضحت الف انه سيجري حفر بئر تقييمي جديد في الطرف الشمالي من حقل الخليج لتقييم معدل انتاجية منطقة احتياطيات أخرى. واذا جاءت نتائج التقييم ايجابية سيمتد التطوير الى تلك المنطقة.

كايو كوش فيسر يتخلى عن ترشيحه لرئاسة صندوق النقد الدولي

■ برلين ـ اف ب: اعلن المرشح الاوروبي لرئاسة صندوق النقد الدولي الالماني كايو كوش فيسر في بيان نشرته وزارة المالية الالمانية امس الثلاثاء، سحب ترشيحه لتولي هذا المنصب.

وقال فيسر ان «ايجاد خليفة لميشال كامديسي على رأس صندوق النقد الدولي يتمكن من القيام بمهامه مع دعم كبير من الدول اعضاء الصندوق، امر ضروري وملح». واضاف «لقد حصلت على دعم كبير لترشيحي لكنه غير كاف نظرا لاهمية هذه الوظيفة ومعناها».

واوضح «لقد طلبت من المستشار اذنا لسحب ترشيحي لاترك المجال مفتوحا لايجاد مرشح جديد مع كل الاحترام الذي اكنه لوظيفة المدير العام لصندوق النقد الدولي».

الضغوط الامريكية تضع تضامن اوبك علي محك الاختبار

ابو ظبي ـ من ماهر شميطلي:

رأى خبراء مس الثلاثاء ان الضغوط الامريكية لرفع الانتاج العالمي من النفط اثارت انقسامات في صفوف اوبك التي يفترض ان تعلن موقفها بعد ثلاثة اسابيع.

وقد اعلنت السعودية، زعيمة دول الخليج، وفنزويلا تأييدهما رفع الانتاج، على العكس من ايران وليبيا والجزائر والعراق، التي تدعو الى موقف متشدد.

واعتبر ناجي ابي عاد الخبير في «مرصد المتوسط للطاقة» في باريس ان «الضغوط (الامريكية) قوية، والسعودية وفنزويلا لا تستطيعان تجاهلها».

واضاف لوكالة فرانس برس على هامش مؤتمر نفطي في ابو ظبي انه في المقابل «لا تستطيع ايران الظهور بمظهر من خضع للولايات المتحدة».

واوضح ابي عاد ان الولايات المتحدة تشكل سوقا كبيرة لنفط السعودية وفنزويلا «كما انها تشكل ضمانة لامن السعودية ودول الخليج».

من جهته، قال رئيس شركة انرون النفطية في الشرق الاوسط ديفيد هوغ «لا احسد السعودية ودول الخليج وفنزويلا على هذا الموقف المعقد الذي تواجهه». واكد ان «مصلحة ايران والعراق وليبيا لم تكن يوما استقرار الاقتصادات الغربية».

واعتبر هوغ انه «ليس النفط وحده ما يفصل بين هذه الدول» في اشارة الى الخلافات السياسية بين الرياض وطهران، حليفة واشنطن وعدوتها في الخليج.

لكن هوغ وابي عاد اعتبرا ان موقف ايران الرافض الذي تشاطرها اياه الجزائر وليبيا والعراق يشكل منطلقا للتفاوض ويفترض ان يتغير عندما تجتمع اوبك في 27 اذار (مارس) في فيينا لاتخاذ قرار حول سقف الانتاج للفترة التي تبدأ في الاول من نيسان (ابريل).

وقال هوغ «انه موقف تفاوضي، لضمان ان لا تذهب الامور بعيدا في هذا الاتجاه او ذاك»، متوقعا ان يتوصل اجتماع اوبك الى تسوية.

وقالت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) المتخصصة ان وزير النفط الفنزويلي علي رودريغيز الذي يشدد على ضرورة حصول اجماع داخل اوبك سيتوجه الى الجزائر وليبيا وايران لمحاولة تحقيق هذا الاجماع قبل مؤتمر فيينا.

وتوقع ابي عاد ان تقرر اوبك زيادة تتراوح بين 750 الف برميل ومليون ونصف المليون برميل يوميا اعتبارا من نيسان (ابريل).

من جهته، قال مسؤول نفطي في بلد عضو في اوبك يشارك في المؤتمر ان المواجهة بين السعودية وايران داخل المنظمة «امر معتاد». واضاف ان «الجانبين ينتهيان الى الاتفاق» مشيرا الى ان اتفاقا على زيادة العرض حوالي مليون برميل يوميا سيكون حلا وسطا بين مطالب «الصقور» بابقاء سقف الانتاج على حاله ودعوة واشنطن الى زيادة الانتاج بمعدل مليوني برميل يوميا.

وكان مسؤول نفطي في دولة رئيسية في اوبك قد اكد لوكالة فرانس برس امس الأول ان المنظمة قد تزيد انتاجها حوالي مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) لاختبار السوق قبل اتخاذ قرار حول حجم الانتاج في الفترة الباقية من العام.

ويمثل رفع الانتاج مليون برميل يوميا نسبة 4,3 % من انتاج اوبك الذي يقدر بحوالي 22,97 مليون برميل يوميا منذ نيسان (ابريل) 1999 عندما قررت منظمة الدول المصدرة خفض انتاجها حوالي 1,7 مليون برميل يومي في اطار اتفاق بين البلدان المصدرة.

وقد تسبب هذا الاتفاق اضافة الى انعكاسات فصل الشتاء الذي كان شديد البرودة وعودة انطلاق الاقتصاد الاسيوي في ارتفاع سعر برميل النفط في ظرف سنة من عشرة الى ثلاثين دولارا متسببا في قلق الولايات المتحدة. (اف ب)

الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدى حديثه امس الثلاثاء عن رغبته في ان تنخفض اسعار النفط العالمية عندما حذر دول اوبك ومنتجي النفط الاخرين من انه اذا بقيت الاسعار مرتفعة فان الطلب على النفط سيهبط وبالتالي ستنخفض عائداتهم. (رويترز)

تراجع التزام اوبك باتفاق خفض الانتاج النفطي الى 67 %

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

اظهر مسح اجرته رويترز تراجع التزام دول اوبك باتفاقات خفض الانتاج في شباط (فبراير) ولكن بدرجة لا تكفي للبدء في تعويض المخزونات المتناقصة ووقف ارتفاع الاسعار التي وصلت الى أعلى مستوياتها في تسعة اعوام.

واظهر المسح الذي شمل مسؤولي أوبك وتنفيذيين في صناعة النفط ومستشارين ومراقبين لحركة ناقلات النفط ان زيادة انتاج العراق، غير المشارك في اتفاقات خفض الانتاج، ساهمت في رفع انتاج المنظمة بنحو 690 الف برميل يوميا في فبراير الى 26,98 مليون برميل يوميا مقارنة مع كانون الثاني (يناير).

وافاد المسح ان التزام دول أوبك العشر ـ عدا العراق ـ باتفاقات خفض الانتاج تراجع الى 67 في المئة في فبراير مقارنة مع 73 في المئة في يناير. وضخت هذه الدول العشر كميات اضافية اجماليها 280 الف برميل يوميا.

وخفضت اوبك انتاج النفط الشهر الماضي بمقدار 2,882 مليون برميل يوميا مقارنة مع 3,162 مليون في يناير وهو ما يقل 1,43 مليون برميل عن مستوى الخفض المستهدف منذ اذار (مارس) الماضي وحجمه 4,32 مليون برميل يوميا.

وتفيد بيانات المسح ان اوبك تنتج بالفعل الكميات الاضافية التي يرغب بعض اعضائها في اضافتها الى مستويات المعروض بدءا من نيسان (ابريل) بعد انتهاء فترة العمل باتفاقات خفض الانتاج في نهاية مارس.

وقالت مصادر اوبك الاثنين انهم يتوقعون تراجع الفارق بين العرض والطلب في الربع الثاني بنحو 1,5 مليون برميل يوميا.

وفي ظل مستويات الانتاج الحالية التي تزيد عن الحصص الرسمية بنحو 1,43 مليون برميل يوميا، فان اي كميات اضافية بشكل حقيقي في السوق لن تكون الا في صورة تجاوزات على الحصص الجديدة.

ويريد بعض المتشددين من ناحية الاسعار في اوبك ارجاء اي قرار لزيادة الانتاج الى ما بعد الربع الثاني.

ورغم تراجع التزام اوبك بقيود الانتاج في فبراير، فقد واصلت الاسعار ارتفاعها ليصل سعر النفط الخام الامريكي الى 32 دولارا للبرميل.

وتفيد بيانات الامم المتحدة المتاحة عن شهر فبراير ان متوسط صادرات العراق بلغ 1,95 مليون برميل يوميا بزيادة 400 الف برميل يوميا في المتوسط عن يناير. وتوحي الارقام بان مبيعات العراق في الايام الاربعة الاخيرة من فبراير سارت على نفس معدلها في الاسبوع المنتهي يوم 25 فبراير.

وتقول بغداد ان نقص قطع الغيار المطلوبة لصناعة النفط سيخفض صادراتها في مارس. وقال متعاملون ان المؤشرات الاولية توحي بان مبيعاتها ستنخفض الى 1,4 مليون برميل يوميا تقريبا.

وباستثناء العراق فان تجاوزات اوبك جاءت اساسا من المملكة العربية السعودية وفنزويلا ونيجيريا والكويت.

فقد نجحت نيجيريا في ضخ امدادات كبيرة بعدما هدأت الاضطرابات العرقية في دلتا نهر النيجر ولكن بدا انها طبقت قيود الانتاج مرة اخرى في بداية مارس.

كما تجاوزت الكويت مستوى مليوني برميل يوميا غير انها تقول ان زيادتها طفيفة جدا.

وردت فنزويلا على تجاوزات الدول الاخرى بضخ 2,85 مليون برميل يوميا، ولكن التزامها بنسبة 80 في المئة بقيود الانتاج يجعلها على رأس الدول الملتزمة باتفاقات الخفض.

وهناك تفاوت كبير في التقديرات الخاصة بمدى التزام دول اوبك العشر اذ تراوحت بين 60 في المئة و.8 في المئة. وهذه النسب تشير الى تباين كبير خاصة وان كل نقطة مئوية تعادل 43 الف برميل يوميا اي ان هناك اختلافا على 860 الف برميل يوميا. (رويترز)

الامارات تريد المحافظة على استقرار السوق والعراق يرفض رفع انتاج اوبك

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكد وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي عبيد بن سيف الناصري امس الثلاثاء ان بلاده ترغب في المحافظة على استقرار السوق النفطية وضمان توفير كميات النفط المناسبة لها.

ونقلت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية عن الوزير قوله اثناء استقباله مساعد وزير الطاقة الامريكي روبرت جي «ان الامارات كانت دائما حريصة على استقرار السوق النفطية وعدم التأثير السلبي على الاقتصاد العالمي».

واضاف ان «الامارات تعمل بهدف تحقيق الاستقرار في السوق النفطية بالتعاون مع شقيقاتها في مجلس التعاون الخليجي، (وفي مقدمتها السعودية)، وكذلك مع الاعضاء الاخرين في منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) والدول المنتجة من خارجها».

وتنتج الامارات منذ نيسان (ابريل) 1999 مليوني برميل من النفط الخام يوميا. وكان الانتاج الاماراتي من النفط الخام يصل الى 2,157 مليون برميل يوميا قبل اتفاق خفض الانتاج.

واوضح احد المسؤولين النفطيين العراقيين ان «طرح كميات جديدة من النفط الخام في الاسواق زيادة على الحصة المقررة الان ستضر بمصالح الدول المنتجة وتؤدي الى تدني الاسعار الحالية».

وانتقد المسؤول موقف بعض دول اوبك المؤيد لزيادة الانتاج معتبرا انه يشكل «استجابة للضغوط التي مارستها الادارة الامريكية من خلال ايفاد وزير الطاقة بيل ريتشاردسون الى عدد من دول الخليج مؤخرا، وخروجا على الاجماع داخل المنظمة». واضاف المسؤول ان مثل هذا التوجه «تصرف غير مسؤول من قبل الذين يروجون له» حاليا.

صندوق النقد الدولي يتوقع نمو اقتصاد الامارات بنسبة 5 بالمئة

■ ابوظبي ـ رويترز: قال محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة بدولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ان صندوق النقد الدولي يتوقع ان تحقق الامارات معدل نمو اقتصادي لا يقل عن خمسة في المئة في عام 2000.

وجاءت تصريحات بن خرباش لدى ختام محادثات مع وفد صندوق النقد الدولي الذي قام بزيارة استمرت اسبوعين للامارات لمراجعة اداء البلاد الاقتصادي.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن بن خرباش قوله ان فريق الصندوق توقع الا يقل معدل نمو اجمالي الناتج المحلي عن خمسة في المئة عام 2000 وتوقع تحقق جزء كبير من هذا النمو نتيجة النمو في القطاع غير النفطي.

ولم يتضح ما اذا كان المعدل اسميا (اي بالاسعار السائدة حاليا) او حقيقيا.

وفي كانون الثاني (يناير) توقعت وزارة التخطيط ان يبلغ معدل النمو الاسمي 7,1 في المئة هذا العام، اي ان يصل الى ما يزيد عن 55 مليار دولار، بعدما سجل نموا بنسبة عشرة في المئة في 1999.

وقالت وكالة الانباء ان وفد صندوق النقد الدولي قدم الى الوزير تقييمه للنمو الاقتصادي في الامارات بين عامي 1998 و2000.

واضاف بن خرباش ان فريق الصندوق توقع ايضا تراجع عجز الموازنة الاتحادية للدولة هذا العام مع ارتفاع اسعار النفط التي صعدت الى اعلى مستوياتها في تسعة اعوام.

خطة لاقامة مركز تجاري ضخم في ابوظبي

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للمعارض وشركة الدار للخدمات العقارية الاثنين انهما اتفقتا على بناء مركز تجاري في ابوظبي بتكلفة مبدئية قدرها 500 مليون درهم (136 مليون دولار).

وقالت الشركتان في بيان انه سيطلق على المشروع اسم المركز التجاري العالمي/ابوظبي وسيكون تابعا لجمعية مراكز التجارة العالمية في نيويورك.

وقال فيليب حداد العضو المنتدب لشركة الدار ان تكلفة المرحلتين الاوليين من المشروع ستبلغ 500 مليون درهم وان من المتوقع اكمال المرحلة الاولى بحلول عام 2003.

واضاف في مؤتمر صحافي في معرض ترايدكس 2000 لمعدات الدفاع في ابوظبي «خلال 2000/2001 سنختار جهة التصميم ثم ننتقل لمرحلة التشييد». وجاء في البيان ان المرحلة الاولى ستشمل انشاء مكاتب وقاعات مؤتمرات وشقق مؤمنة الخدمة ومركز ترفيهي للعائلات يشتمل على مطاعم ومحلات تجارية.

وتستهدف المؤسسة العامة للمعارض الترويج لتنمية اقتصاد ابوظبي من خلال تنظيم مؤتمرات ومعارض على مستوى عالمي.

اما شركة الدار فهي متخصصة في الخدمات العقارية وهي مملوكة لحكومة ابوظبي ومؤسسات خاصة.

الدولار يساوي 3,672 درهم.

سيمبور البرتغالية تشتري 91 % من اسمنت العامرية المصرية

■ لشبونة ـ رويترز: قالت شركة سيمبور البرتغالية للاسمنت الاثنين ان عرضها شراء شركة اسمنت العامرية المصرية حظي بموافقة رسمية على بيعها نسبة 91 في المئة من اسهم الشركة.

وقالت سيمبور في بيان انها قدمت عرضا بسعر 27 دولارا للسهم وهو ما يجعل الصفقة تتكلف نحو 500 مليون دولار.

وأفادت الشركة انها ستمول الصفقة من خلال خطة معدة سلفا للحصول على قروض قصيرة الاجل على ان تعاد هيكلتها فيما بعد الى ديون قصيرة ومتوسطة الاجل.

وقالت سيمبور ان التكلفة النهائية للصفقة بعد تسوية الموقف المالي للشركة ستعادل 187 دولارا للطن من الطاقة الانتاجية الحالية.

وافادت ان طاقة اسمنت العامرية تبلغ حاليا 2,4 مليون طن من الاسمنت سنويا وان من المتوقع زيادتها الى 3,2 مليون طن سنويا في عام 2001 بعد الانتهاء من برنامج استثماري لزيادة انتاج الكلينكر بمعدل 520 الف طن سنويا.

وقالت سيمبور انها ستعلن تفاصيل اخرى عن الصفقة مع نتائج اعمالها في عام 1999 وذلك يوم 22 اذار (مارس) الجاري.

وكانت مصر اعلنت الاسبوع الماضي اعتزامها الابقاء على حصص الاغلبية في سوق الاسمنت بتعليق بيع شركات الاسمنت المملوكة للحكومة بعدما صارت الشركات الاجنبية تسيطر على 25 في المئة من سوق الاسمنت المصري. ولم يتضح انذاك تأثير هذا القرار على صفقة العامرية. وقالت اسمنت العامرية امس الاول ان ارباحها الصافية عن عام 1999 بلغت 153,95 مليون جنيه مقابل 75,88 مليون جنية في النصف الثاني من عام 1998.

سابك تتوقع استمرار نمو سوق البتروكيماويات وتقترض 600 مليون دولار لتمويل توسعات

■ المنامة ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الثلاثاء ان سوق البتروكيماويات العالمي آخذ في النمو وسيواصل هذا الاتجاه في السنوات القليلة المقبلة.

وقال نائب رئيس سابك والعضو المنتدب محمد الماضي انه ليس هناك شك في ان سوق البتروكيماويات العالمي اخذ في النمو وسيواصل النمو في القرن الحادي والعشرين.

واضاف لرويترز ان بعض خبراء الصناعة يقدرون ان الطلب العالمي على البتروكيماويات سيتضاعف اكثر من المثلين خلال الاعوام العشرين المقبلة، مشيرا الى توقع ان تكون آسيا وافريقيا والشرق الاوسط اسواق نمو رئيسية خلال العقود القليلة القادمة.

وقال انه وفقا لاتجاهات السوق منذ منتصف 1999 يمكن استنتاج ان الدورة الحالية لسوق البتروكيماويات بدأت في الصعود.

واشار الى ان سابك انتجت 25,5 مليون طن من الكيماويات الاساسية والوسيطة والاسمدة والبوليمرات والمعادن.

وقال في رد مكتوب على اسئلة انه بمجرد بدء انتاج مشروعات التوسع الحالية يتوقع ان تصل الطاقة الانتاجية لسابك الى 35 مليون طن متري بحلول نهاية العام.

واشار الى ان انتاج سابك يجري تسويقه في نحو 100 دولة في اسيا وافريقيا والشرق الاوسط والولايات المتحدة واوروبا علاوة على تسويقه محليا. من جهة ثانية قالت سابك انها تسعى لاقتراض ما يصل الى 600 مليون دولار لتمويل توسعات الشركة العربية للبتروكيماويات (بتروكيميا).

وسيتم استخدام القرض المتوقع ان تصل مدته الى ثمانية اعوام في الاغراض العامة للشركة ومن بينها تمويل برنامج التوسعات الحالي لشركة بتروكيميا.

وقال مصرفيون في الخليج في كانون الثاني (يناير) ان بتروكيميا قد تسعى للحصول على قرض حجمه 600 مليون دولار في النصف الاول من عام 2000 لتمويل مشروع توسعات في مدينة الجبيل الصناعية. وقالت سابك ان مشروع التوسعات يشمل مجمع الاولفينات لانتاج الايثيلين الجاري تشييده بطاقة انتاجية 800 الف طن سنويا، ووحدة البروبلين بطاقة انتاجية قدرها 160 الف طن سنويا، ووحدة البنزين بطاقة انتاجية قدرها 25 الف طن سنويا.

وقد تأسست بتروكيميا عام 1981 وتنتج 2,3 مليون طن سنويا من الايثيلين والبروبلين والبوليسترين والبوتين والبيوتادين والبنزين.

كما اعلنت الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) التابعة لسابك جزئيا انها طرحت مناقصة لتطوير عمليات انتاج الصودا الكاوية.

مصر تقود من جديد:

الدبلوماسية الامريكية تنطلق من فكرة الغاء دور مصر القيادي عربيا

د. محجوب عمر *

عنوان هذا المقال «مصر تقود من جديد» مستعار من مقال نشر في جريدة الايام الفلسطينية التي تصدر في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وهي احدى ثلاث صحف يومية هامة تصدر هناك، ولا يعبر كاتب المقال هو الاستاذ: حسن البطل، عن الرأي الرسمي للقيادة الفلسطينية ولكنه بالتأكيد يعبر عن رأي نخبة المثقفين ورأي الشارع السياسي بين الفلسطينيين.

وكان من الممكن التوقف عند عبارة من جديد هذه لتأكيد ان مصر في كل الاحوال هي التي تقود بين العرب سواء كانت احوال العرب في تقدم او في تراجع وسواء كانت السياسة المصرية ترضى الاغلبية او لا ترضيها فحتى عندما تكون هذه السياسة مغايرة لما تراه الاغلبية العربية فان مصر في كل الاحوال تكون هي التي تقود هذا التراجع وتتحمل الانتقادات والهجمات كما حدث مرات عديدة من قبل.

وكانت مناسبة الاقرار بقيادة مصر من جديد هي الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس مبارك للبنان والتي يقول بعض المراقبين انها كانت مفاجئة للولايات المتحدة الامريكية نفسها ناهيكم عن انها وقعت وقع الصاعقة على رأس ايهود باراك والقيادة الاسرائيلية وهم الذين ظنوا او قدروا او اشاعوا في الاوساط الدولية والاقليمية والداخلية ان مصر لا تستطيع ان تفعل شيئا اكثر من الاحتجاج اللفظي وانه ليس في امكانها سوى عرقلة عملية التسوية بتشجيع الطرف الفلسطيني على رفض اقتراحات باراك وتشجيع عدد من الدول العربية على الابطاء في تطبيع علاقاتها مع اسرائيل.

اما وقد وجاءت الزيارة مفاجئة في صباح يوم 19 فبراير فقد طرحت على جميع المراقبين وعلى النشطين سياسيا في الشارع العربي اسئلة كثيرة حول الدوافع والاسباب والظروف التي حملت الرئيس مبارك على الذهاب الى بيروت ليكون اول رئيس مصري يزور لبنان منذ 40 عاما واول رئيس مصري يقابل الرئيس اللبناني ويجري معه اتفاقات ذات طابع عربي تذكر باللقاءات التي عقدها الرئيس جمال عبد الناصر مع اللواء فؤاد شهاب رئيس لبنان في حينه.

لقد حدث من قبل حتى بعد ان اخرجت اتفاقية كامب ديفيد مصر من اطار التضامن العربي المؤسس وحرم العالم العربي من ثقلها ان اقدمت مصر على خطوات لم يكن الكثيرون يتوقعونها انطلاقا من تقديرهم بان اتفاق كامب ديفيد سيقيد خطواتها وتحركاتها ولن يسمح لها بما يمكن ان يعيدها الى مسار الصراع العربي الاسرائيلي المحتدم.

ففي عام 1982 عندما قامت اسرائيل باجتياح لبنان ووصل جيشها الى حصار بيروت واقتحامها حيث اشرف السفاح شارون على مذبحة صابرا وشاتيلا وكانت مصر في ذلك الوقت في عزلة عربية رسمية. تحركت مصر بضغوطات دبلوماسية غير ظاهرة وذكرت بان رؤساء مصر جميعا كرروا دائما شعار ارفعوا ايديكم عن لبنان واعلنت مصر في ذلك الوقت سحب السفير المصري من تل ابيب مؤقتا وهي خطوة اعتبرها البعض رفضا للاجتياح الاسرائيلي ومذبحة صبرا وشانيلا واعتبرها اخرون انها في الوقت نفسه وان كانت تقصد اسرائيل فانها تغمز من قناة سورية وحتى توبخ الفلسطينيين ضمنا ومن ثم كانت خطوة مرحبا بها من جميع القوى اللبنانية تماما كما هي الحال بالخطوة الاخيرة التي قام بها الرئيس مبارك.

تكاد تكون الظروف المحيطة بلبنان هذه المرة مشابهة لتلك الايام. فالازمة الاخيرة اثارتها اسرائيل تحت شعار «نزع سلاح المقاومة الاسلامية بقيادة حزب الله» وكان الاجتياح الاسرائيلي في عام 1982 قد تم تحت شعار «اخراج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان» وتدمير البنية التحتية للثورة الفلسطينية وفي هذه المرة ايضا استعار ايهود باراك رغم انه رئيس حزب العمل خطته السياسية من السفاح ارئيل شارون صاحب شعار تدمير البنية التحتية للثورة الفلسطينية في لبنان.

ولا يختلف ما فعله باراك هذه المرة عن ما فعله شارون في عام 1982 صحيح انه يدعي ان الغارات التي قام بها في يوم 2/8 والتي جرى فيها تدمير محطات الكهرباء في لبنان لا تستهدف المدنيين الا ان تأثير هذه الغارات المشهود والمعروف هو اظلام لبنان كله وهي حالة يدفع المدنيون جميعا ثمنها وحتى وان اقتصرت الاصابات على 20 جريحا لبنانيا فان عشرات الالوف من الاطفال والسكان يدفعون ثمن انقطاع الطاقة عن بيوتهم ومصانعهم بما في ذلك من خسائر لا حد لها لعمليات التخزين وما يترتب عليها من فساد للاطعمة والالبان والادوية وتعطل المستشفيات.

وقد جاءت زيارة الرئيس مبارك لتشدد على الجانب المأسوي للغارات الاسرائيلية وما سببه من خسائر. ورغم ان اجهزة الاعلام الاسرائيلية حاولت ان تخفف من حجم اصابة المدنيين اللبنانيين ومن حدة الرد الاسرائيلي وقارنت بين اسرائيل وما فعلته في لبنان وبين ما فعلته الولايات المتحدة التي قصفت كوسوفو بلا رحمة كما قارنت بينها وبين روسيا التي دمرت طائراتها غروزني عاصمة الشيشان، الا ان اجهزة الاعلام العالمية التي تابعت التهديدات التي استمر باراك في اطلاقها، لم تترك للدعاية الاسرائيلية مجالا للخداع خاصة وان من بين القيادات الاسرائيلية من استمر يهدد بالويل والثبور وعظائم الامور محذرا باستمرار الغارات.

والذين شاهدوا ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي ونائب رئيس الوزراء وهو يتحدث امام الكنيست الاسرائيلي لاحظوا كيف ان هذا الرجل الذي اطلق التهديدات الاولى بحرق لبنان يوم 8 فبراير ثم شكا من ان النواب العرب في الكنيست يتهمون اقواله بالنازية قد عاد يوم الثلاثاء الماضي يجأر من على منصة الكنيست ويهدد صارخا بعبارات عبرية اكتشف السامعون العرب انها تقترب كثيرا من اشكالها العربية وهو يتحدث عن الدم بالدم والنفس بالنفس والطفل بالطفل ويصرخ كما كان ادولف هتلر يصرخ امام الميكروفونات ايام النازية.

ومن سوء حظ ديفيد ليفي ان الجماعات الصهيونية تحاول في الاشهر الاخيرة بحجة مرور 50 عاما على توقف الحرب العالمية الثانية، ان تدفع القنوات الفضائية الى اذاعة افلام وثائقية عن الحرب العالمية جرى ترتيبها «عمل مونتاج» وربطها بالاحداث القديمة والحاضرة وفيها جميعا يظهر ادولف هتلر وهو يضرب بيديه على منصة الخطابة تماما كما ظهر ديفيد ليفي وهو يصرخ ويضرب بيديه منصة الكنيست بحيث لا يمكن التفريق بينهما وبحيث لا يمكن الا ان يسقط في ذهن المشاهدين والسامعين الربط بين اسرائيل والنازية وبين ديفيد ليفي وهتلر.

ولقد حاول بعض الاسرائيليين التخفيف من حماقة ديفيد ليفي وقيل ان بعض الوزراء احتجوا عليه في الوزارة الاسرائيلية كما اسرع جيمس روبين المتحدث باسم الخارجية الامريكية الى التنصل من هذه التصريحات قائلا انها تصريحات غير لائقة، واكتفى بهذا التعبير الذي لا يمكن الا ان يقال عنه انه غير لائق، فلقد كان ديفيد ليفي وتصريحاته يقطر عنصرية ونازية بشكل علني لا يمكن اخفاؤه خاصة وانه كان يتحدث لا على حزب الله والمقاومة والكاتيوشا فحسب وانما على زيارة الرئيس مبارك الى بيروت مدعيا ان مثل هذه الزيارة تنبه الاسرائيليين الى عدم الاطمئنان للعرب حتى لو عقدوا معاهدات سلام.

يلاحظ ان ديفيد ليفي يتحدث عن العرب عموما وهو منطق عنصري نازي يتفق مع كونه يهوديا مغربيا عاش وتربى ونشأ بين العرب ولعله يعتمد حتى الان على اصوات اليهود العرب الذين لا يمكن ان يخرجوا من جلودهم العرقية مهما جرى تعليمهم واستنطاقهم باللغة العبرية التي تدرس لهم في مدارس خاصة.

لقد ولد ليفي في مدينة الرباط بالمغرب وهاجر الى اسرائيل عام 1957 وهو متزوج وله 12 ولدا وبنت اي انه صاحب سمة عربية اصيلة كما ان مهنته هي عامل بناء وهي سمة عربية اخرى وقد تولى مناصب كثيرة قبل هذه الوزارة وله علاقات مع التيارات المتدينة على الرغم من كونه علمانيا وهو يطمح دائما لتولى رئاسة الحكومة والتي يعتبرها حقه الطبيعي ويعد بمعايير التسوية متطرفا لا يؤيد الانسحاب من الضفة والقطاع ولا يؤيد الانسحاب من القدس ولا تقسيمها وان كان يرضيه الان كونه نائبا لايهود باراك.

وقد اسرع ايهود باراك للدفاع عن ديفيد ليفي مخففا من معاني الفاظه ومرددا مرة اخرى الاسطوانة المشروخة من ان حزب الله هو الذي يبدأ بالقصف وبالعمليات وبالطبع لا ينسى الناس انه يتحدث عن قوة لبنانية تقاوم الاحتلال الاسرائيلي وهو اي بارك لا يمكنه ان ينكر ان اسرائيل تحتل شريطا جنوبيا حدوديا من ارض لبنان وان من حق حزب الله اللبناني ان يقاوم هذا الاحتلال ولعل ذلك هو ما جعل باراك ومن ورائه ديفيد ليفي يثيرون حملة هوجاء وصراخا عنصريا عندما اصدر الرئيس مبارك بيانا مشتركا مع الرئيس اللبناني اميل لحود يندد باسرائيل ويعترف بشرعية حزب الله ضد الاحتلال الاسرائيلي وهو ما لم يكن متوقعا سواء من اسرائيل او من امريكا التي حشدت العالم كله منذ سنوات في مؤتمر شرم الشيخ لادانة المقاومة الاسلامية وحزب الله باعتبارها ارهابا.

ومنذ ايام نشرت جريدة «معاريف» مقالات بقلم الكاتب الاسرائيلي اليميني موشى زاك يقارن فيه بين ايام (يونيو 1982) عندما اتخذ مبارك جانب الحذر في عدم الوصول الى مواجهة مع اسرائيل رغم اجتياحها لدولة عربية، وبين ايام (فبراير 2000) عندما اصبح مبارك يقف على رأس جبهة عربية ضد اسرائيل تزعم (على حد قوله) انها جاءت لحماية لبنان. لقد صمت مبارك (على حد قوله ايضا) عندما توجهت الدبابات الاسرائيلية نحو بيروت اما الان عندما تظهر اسرائيل اقصى قدر من ضباط النفس (على حد قوله) فان مصر تتصرف باسلوب متطرف فهي تتضامن مع المطلب في ان تتضمن التسوية لانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان بندا عن اعادة مئات الاف اللاجئين الفلسطينيين من لبنان الى الجليل.

ويواصل موشي زاك حديثه قائلا ان من حق اسرائيل استخدام كل الوسائل للدفاع عن نفسها بيد ان عليها ان تحذر من الانفعال الذي لا غطاء له فالاستعراض الدراماتيكي لجلسة المجلس الوزاري المصغر وهي الجلسة التي انتقدتها قوى اسرائيلية كثيرة ويقول عنها موشيه زاك انها تساعد كل من يحاول دق اسفين بين الولايات المتحدة واسرائيل ولا سيما في الوقت الذي تتصاعد فيه اسعار النفط في العالم، من شأنه ابطال اجراس الانذار الاسرائيلية من وجهة نظره حتى مع استمرار قصف الطائرات الاسرائيلية لقواعد حزب الله.

ويضيف موشيه زاك ان الاكتفاء بالضجيج الكلامي وتشديد الضغط الجوي على مواقع حزب الله في لبنان يولد الاستخفاف بالتحذير الاسرائيلي وهو ما يشجع مصر على تحدي اسرائيل في حملة تحريض منفلتة العقال.

***

المشكلة كانت وما تزال سواء عند امريكا واسرائيل هي التصور المغلوط من ان مصر يمكن ان تخرج من جلدها العربي او انها يمكن ان تتجاهل الواقع العربي ومشاكله او تتأثر بما يجري للعرب او عندهم فان مصر هي قاطرة العرب التي لابد ان تعود للقيادة من جديد.

وذلك لم يكن سهلا، فقد جرت مياه كثيرة، حتى تخيل الكثيرون انه لا سبيل الى وقوف مصر من جديد، ولكن واقع الحال يشير الى ان مصر استطاعت المحافظة على جوهر موقفها العربي الاستراتيجي، وعادت لتحاول لملمة المواقف العربية حيثما استطاعت، مكتفية احيانا بالحد الادنى من الاتفاق الثنائي او الثلاثي وحريصة دائما على مواجهة الغطرسة الاسرائيلية بالحصلة العامة الممكنة للقوة العربية، مؤكدة على اولوية الصراع العربي الاسرائيلي على ما عداه من كل المشكلات الجانبية.

ومن الواضح ان هذا الموقف المصري المتصاعد يواجه بدبلوماسية امريكية وتحركات اسرائيلية تنطلق من فكرة الغاء دور مصر القيادي في المنطقة العربية، وتعمل على تهميش وزنها الاستراتيجي في كل عمليات التسوية الجارية، ولعل ذلك هو ما يفسر اهتمام الرئيس عرفات بان يبدأ كل جولاته الدبلوماسية في مواجهة التعنت الاسرائيلي منطلقا من القاهرة ليعود بعدها الى القاهرة، لادراكه اهمية الوزن القيادي لمصر.

*كاتب من مصر

خطاب مفتوح الى القيادة السياسية والاعلام المصري:

الاقباط كانوا يطالبون بموقع اكبر في السلطة والآن يطلبون الأمان على أرواحهم

د. سليم نجيب *

ما من مصري مخلص يستطيع ان ينكر للاقباط مشاكل او هموم او انهم مواطنون درجة ثانية الا المكابرين المضللين.

وما من اعلام محلي او عالمي الا ويتحدث عن اضطهاد الاقباط وما يتعرضون من قتل واعتداءات او ارهاب نفسي، لا لشيء سوى انهم مسيحيون لا يدينون بدين الاغلبية. ورغم ذلك نسمع عن تصريحات من بعض المسؤولين في القيادة السياسية وبعض الصحف المصرية تنكر اضطهاد الاقباط وتستعمل اسلوب التعمية والانكار بل والتضليل ظنا منهم ان هذا الاسلوب المضلل سوف يخدع المواطنين داخل مصر والعالم الحر.

أفلا يعلم هؤلاء السادة الافاضل بان عالمية حقوق الانسان وانتشار ثقافة الديمقراطية والشفافية الدولية والهجرة الدولية قد اوجدت واقعا عالميا جديدا يتميز بالانكشاف الكامل وجعل حقوق الافراد شأنا دوليا ومن ثم لا يمكن اخفاء معاناة فئة من البشر في اية بقعة من الكون او انكار حقوقهم.

فعلى سبيل المثال لا الحصر يزعم مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية ومندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية ان الخط الهمايوني والشروط العشرة الغى وانتقلت سلطة استصدار بناء وترميم الكنائس الى المحافظين وهو ما يسري على المسجد ايضا. كيف يسمح لنفسه هذا المسؤول ان يصرح بمثل هذه الاكاذيب وهو يعلم تمام العلم ان هذا الكلام غير صحيح وان الشروط العشرة المطبقة على الكنائس غير مطبقة على المساجد. هل نسي سيادته ان اللجنة البرلمانية برئاسة المرحوم د. جمال الغيطاني عام 1972 قد سبق لها ان اقترحت استصدار قانون موحد لبناء دور العبادة (المساجد والكنائس) وهذا التقرير ظل حتى يومنا هذا حبيس الادراج مما يثبت ثبوتا قاطعا نية المسؤولين في مصر بعدم اجراء اي اصلاح في هذا الشأن، سيادة مساعد وزير الخارجية المذكور يصر على وجود خانة الديانة في الهوية الشخصية باعتبارها مسألة خاصة بالميراث والقضاء وليس لها اي دلالة. كيف يصرح سيادته بمثل هذا التصريح المضلل وهو الدكتور في العلوم السياسية هل يريد ان يضحك على عقولنا. ان اصرار الدولة على ادراج ديانة الفرد على البطاقات الشخصية وطلبات التوظف وطلبات الالتحاق بالجامعات ما هو الا وسيلة للتعرف على انتماء الشخص الديني وبالتالي معيارا سهلا للتمييز الديني البغيض ضد الاقباط.

ثم يزعم هذا المسؤول السياسي وكذلك بعض الصحافيين والكتاب المصريين المسلمين بان نصيب الاقباط من الثروة القومية في مصر يكاد يكون اكثر من ضعف نسبتهم في السكان. ونحن نقول بان هذا الادعاء غير صحيح على الاطلاق لانهم يحاولون هذا الترويج الخبيث بالزعم بان الاقباط يملكون نسبة عالية من النشاط الاقتصادي بما يحمل هذا الكلام من ترويج للفتنة والاثارة ضد الاقباط بل واسكات صوتهم عند المطالبة بحقوقهم الانسانية المنتهكة. وحقيقة الارقام التي نسوقها هنا مستقاة من احصائيات رسمية او «دليل» خاص يسمى بـ«كومباص» ومن احصائيات الثروة القومية وكل هذه الاحصائيات تذكر بان حجم رجال الاعمال الاقباط داخل النشاط الاقتصادي بمختلف فروعه لا يتعدى 5 % فقط وحجم ثروة الاقباط في اطار الثروة القومية لا يتعدى 3 % وكان في حدود 17 % قبيل ثورة الجيش عام 1952. ان هذه الارقام تثبت ثبوتا قاطعا ان تصريحات ـ هذا القيادي المسؤول وبعض الصحافيين والكتاب في مصر ـ غير صحيحة بل بالعكس تثير فتنة طائفية وهو تحريض سافر علني ضد المواطنين الاقباط.

ان الكثير ان لم نقل جميع القيادات السياسية المسؤولة في مصر وبعض الصحافيين والكتاب ينكرون وجود تمييز ديني في الوظائف القيادية في مصر وفي المجالس التشريعية والتنفيذية والمحلية والقضائية والعسكرية.. زاعمين ان الجميع سواسية امام القانون وان التوظف حسب الكفاءات.. ونحن نتساءل هل يعقل ان تكون قد ضمرت عقول الاقباط الان ولم يعد لهم اية كفاءات لتولي هذه المناصب في حين انه قبل ثورة الجيش عام 1952 كان الاقباط يتقلدون مناصب قيادية كثيرة في الدولة مثل رئيس مجلس النواب (البرلمان) رئيس وزراء، وزراء خارجية وحربية ومالية.. الخ عمداء كليات ومعاهد، نقباء محامين واطباء وصيادلة.. الخ رؤساء محاكم ونيابات.. الخ هل بين عشية وضحاها اختفت كفاءات الاقباط واصبحوا من الاغبياء فلا يؤهلون لتقلد هذه الوظائف القيادية وهل ايضا اصبحوا غير مؤهلين سياسيا ان ينتخبوا في البرلمان.

هل يستطيع هؤلاء السادة الافاضل الذين ينكرون اضطهاد الاقباط الرد على الحقائق والوقائع الثابتة والواردة في الجدول المبين ادناه حيث ان هذا الجدول يوضح بجلاء ووضوح مدى الظلم والاضطهاد الواقع على الاقباط منذ اكثر من 40 سنة والذي به تحولوا الى مواطنين من الدرجة الثانية وفقدوا حقوق المواطنة المتساوية.

	المسلمون	الاقباط
الالتحاق بكليات الشرطة والجيش	100 %	صفر %
حرية بناء دور العبادة	100 %	صفر %
مناصب المحافظين	100 %	صفر %
رؤساء الجامعات وعمداء الكليات	100 %	صفر %
منصب قواد الشرطة والجيش	100 %	صفر %
رؤساء تحرير الصحف والمجلات	93,5 %	6,25 %
المناصب الوزارية	99,60 %	00,40 %
مناصب السفراء	98,70 %	1,30 %
اعضاء مجلس الشعب	99 %	1 %
المناصب القضائية العليا	99 %	1 %

هذا مع ملاحظة ان نسبة المواطنين الاقباط في مصر تتراوح ما بين 15 ـ 20 % من تعداد سكان مصر.

ايها السادة الافاضل ان اضطهاد الاقباط لن يحل بالتعمية والانكار والتضليل والوعظ والقبلات والمقابلات هنا وهناك والتغني بنفس اسطوانة «الوحدة الوطنية» والنسيج الواحد الى اخر هذه الشعارات الجوفاء الغير موجودة في هذا العصر للاسف الشديد. فلتعترفوا بهذه المشاكل فتحاولوا التعامل معها بعقلانية وضمير وطني فتبادروا الى ايجاد الحلول اللازمة لها.

ان اول بند من بنود الاصلاح ـ ان كان لديكم النية الصادقة للاصلاح ـ هو ان تعرفوا المشكلة ولن تعرفوا المشكلة ولا حجمها دون ان تعترفوا بها وتناقشوها في حرية ودون حساسيات.

والامر لن يحل بدفن الرؤوس في الرمال متصورين انه لا توجد مشكلة بينما هي موجودة وقابلة ايضا للانفجار فان لم تواجهوها وتناقشوها وتحلوها فالله وحده يعلم اين المصير.

ان اقباط مصر يشعرون انهم بلا حماية امنية او ثقافية او اعلامية. لقد كانوا الى وقت قريب يطالبون بحرية بناء الكنائس وهذا حقهم الدستوري. وكانوا يطالبون بنصيب اكبر في مواقع السلطة شأنهم شأن اخوتهم المسلمين وهذا حقهم الدستوري ايضا.

والان يطالبون بالامن والامان على معتقداتهم وارواحهم، أليس ذلك عيبا وعارا على الدولة وهي ابسط حقوق الانسان.

* دكتور في القانون والعلوم السياسية وقاض من مصر يقيم في كندا ـ رئيس الهيئة القبطية الكندية

لو كنت ايرانيا، من انتخب؟: حوزة حداثية ورياضات أصيلة ومسرح احتجاجي

منير بن حسين *

1 ـ انتخب من يدافع عن الحداثة الاصالية (او الاصالة الحداثية)..

2 ـ انتخب من يدافع عن عرفان اجتماعي، اي عن هياكل عرفانية تدافع عن العدالة الاجتماعية بين الجنسين والطبقات محيية قيم الجمال العرفانية.

3 ـ انتخب من يدافع عن نموذج مجتمعي عدالي يستفيد من منجزات مجتمعي القرامطة والزنج الذين ورثا مقومات العدالة عند محمد وعلي وابي ذر وام سلمة.

انتخب من يقطع مع تفاوتية الامويين والعباسيين والعبيديين وقهريتهم ومخلفاتهم اللاواعية لدينا.

4 ـ انتخب من يدافع عن اللباس الوطني خاصة الذي ورثته طبقات العامة، حتى لا يكون اللباس الوطني الذكوري حكرا على الحوزويين فيحتكرون الشرعية الوطنية، وحتى لا يكون اللباس الوطني الانائي ذا ظاهر وطني وما تحت الظاهر ملابس غربية، وحتى نقطع مع التبعية الثقافية للغربي على المستوى اللباسي.

5 ـ انتخب من يرفض ثنائية حوزة (اسلافية التنظيم)، جامعة «غارقة في التبعية للغرب تنظيما ومحتوى»، مدافعا عن «حوزة حداثية» في العلوم الدينية و«حوزة اصالية» في الطب والعلوم الطبيعية والتقانية والانسانية، فتجنب التبعية للاسلاف ونقطع مع الغزو الثقافي الغربي في الان نفسه، وحتى نتجاوز هذا التمزق الثقافي الذي ينهشنا يوميا.

6 ـ انتخب من يدافع عن الرياضات الاصيلة الوطنية محدثا لها (الزورخانة، الكراش) بشحناتها العرفانية والجماعية ـ التضامنية، متجاوزا التبعية الثقافية على المستوى الرياضي (الفوتبول الانكليزي، الهاند بول الالماني، الباسكت بول الامريكي)، تلك الرياضات التي تحمل شحنات المجتمع الرأسمالي بصراعيته واستعلاءاته الطبقية وخوره النفسي.

7 ـ انتخب من يدافع عن مسرح يحدث المسرح الاسلامي ـ الايراني الذي ساء في العصور الوسطى (مسرح خيال الظل، مسرح الدمى)، ذي النزعة العرفانية والاحتجاجية قاطعا مع المسرح الغربي الحامل للاوعي الاغريقي الذي لا تهمه هموم الارض والناس وللاوعي «التنويري» الذي لا تهمه اشواق الانسان السماوية.. وبذلك تتجاوز التبعية للثقافة الغربية على مستوى التنظيم المسرحي والمضمون الدرامي، حتى لا تكون هذه الثقافة هي وحدها موجودة في عالم اليوم..

8 ـ انتخب من يدافع عن موسيقى عرفانية ـ اجتماعية تحدث ناي جلال الدين الرومي.. وانتخب من يدافع عن رقص دنيوي وديني يحدث رقص محمد بهاء الدين نقشبند وجلال الدين الرومي الذي كتب:

ايها النهار انهض، ان الذرات ترقص،
والارواح المستهامة بالانتشاء ترقص،
في الاذن سأقول لك الى اي يؤدي الرقص
كل الذرات التي تسكن الهواء والصحراء
تعلم جيدا انها عاشقة مثلنا،
وكل ذرة سعيدة او حزينة،
في سكر بشمس الروح الكونية

9 ـ انتخب من يدافع عن رسم ونحت وخط وعمارة بتوجه عرفاني ـ اجتماعي، تحدث ما بناه التشكيليون والمعماريون الايرانيون في العصور الوسطى، وتقطع مع التبعية الثقافية على المستوى التشكيلي والعماري للغرب. لقد كتب السكندر بابادوبولو عن جمالية الرسم الاسلامي في العصور الوسطى «ان القيمة الثيوصوفية والصوفية العليا للرسم هي التي ارجعت للفنان اعتباره.. ولقد ارجعت هذه القيمة للفنان اعتباره.. لا فقط كمبدع لفن تجيزه اساليب جمالية (خصوصية). بل كانسان اكتسب كل الاحترام الذي كان يتمتع به كبار الشعراء والمتصوفة (..) لقد اخترع الفنان المسلم جمالية الفن الحديث قبل ستة او سبعة قرون..».

في كلمة: انتخب من يدافع عن عودة الروح الايرانية العرفانية بميراثها العدالي والجمالي محدثة، لتجاوز الانشطار الثقافي والتفاوت الطبقي..

* باحث انتروبولوجي وناقد من تونس

بريد القدس

توضيح حول خبر:

في مؤتمر نيويورك كنت صحافيا فحسب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في تقرير نشرته الصحيفة اوائل نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي ورد اسمي كأحد الموقعين على مذكرة سياسية جرى تداولها اثناء «مؤتمر نيويورك» للمعارضة العراقية اواخر شهر تشرين الأول (اكتوبر) 1999، ولقد فاتني للاسف الاطلاع على عدد «القدس العربي» وقتها لسبب من الاسباب، وانني اذ استعيد ما حصل بصدد تلك الواقعة، اسمحوا لي ان اوضح ما يلي:

اولا: انني لم اكن طرفا بأي شكل من الاشكال في النقاش السياسي الذي دار في قاعات المؤتمر، وبالتالي لم اعبر عن موقف او اوقع على اي وثيقة او مذكرة. ويعود ذلك لسبب بسيط للغاية هو انني كنت منتدبا من قبل صحيفة «الحياة» التي بعثت بي الى المؤتمر لتغطيته لصالحها وعلى حسابها.

ثانيا: المناسبة التي جرى فيها وضع اسمي لم تكن للتوقيع على وثيقة او بيان او برنامج، بل انني كنت دخلت الى قاعة تجري فيها مناقشات مفتوحة وعامة نظمها مجموعة من المندوبين، وجرى بعد دخولي القاعة تداول ورقة بيضاء يضع فيها كل من في القاعة اسمه وصفته، وهو امر جرت عليه العادة للتعريف بمن يحضر، لا سيما وان بطاقة اعتمادي المعلقة على صدري كانت تشير الى صفتي الصحافية، كما انني لم امكث في القاعة حتى نهاية الجلسة.

الزملاء الاعزاء: ان ورود اسمي في تلك القائمة لا يعبر عن الاستقامة السياسية التي حرصت عليها طيلة حياتي، كما يتعارض قبول عواقبها مع موقفي وقناعتي السياسيتين، ويحملني التزامات لم اقبل بها، ولم اخترها، لذا اجد من حقي ايضاح ذلك، وارجو ان يتاح لي حق نشر موقفي في صحيفتكم الموقرة دفعا لأي التباس واقتضاء للتنويه، وتقبلوا احترامي وشكري الجزيلين سلفا.

اسماعيل زاير
هولندا

الديمقراطية طريق خلاصنا من حكم القبيلة والطائفة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعض القراء وهم قلة والحمد لله مبتل بازدواجية الشخصية فيلجأ الى اخفاء هويته تحت اسم مستعار ليقول معتقداته الشخصية التي يخشى قولها باسمه الصريح خوفا من افتضاح نواياه الخفية، وفقدان كل ذرة من مصداقيته. لهذا السبب ارسل بصورة من جوازي لمحبوبتنا «القدس العربي» وارجو من القراء ان يفعلوا مثلي حتى نغلق سوق النفاق واللغة المزدوجة، رسالة سمير طاهر «الديمقراطية كأداة للتخريب» (العدد 3337) من هذه الرسائل المخجلة التي يخشى صاحبها توقيعها، يقول طاهر «اذا اقيمت الديمقراطية في كوبا صباحا فان النظام سيسقط مساء». وأي بأس في ذلك طالما ان الشعب يختار كوبيا اخذ بحكم البلد مدة 4 سنوات لا مدى الحياة كما فعل كاسترو الذي حكم كوبا مدة 40 سنة ضد ارادة شعبها، في الحقيقة سمير طاهر لا يفكر في كاسترو، بل في مرشد الثورة والانتخابات الايرانية، وما قد يترتب عليها من سقوط حكم الملالي المعزول شعبيا واقليميا ودوليا، والخطر في الرسالة هو «الفلسفة» الاصولية الفاشية التي تعبر عنها، والتي تقول ان كاسترو ومرشد الثورة وحسن الترابي والملا عمر يعرفون مصالح شعوبهم اكثر من شعوبهم نفسها حسب السطور، «اهل الحل والعقد» التي يعتبرها زعماء التيار الديني المتطرف بديلا عن الديمقراطية، عداء الديمقراطية شائع عند المتطرفين د. حسن الترابي قال نفس ما قاله سمير طاهر «ستستخدم امريكا الديمقراطية لتخريب افريقيا» وافريقيا ليست محاصرة من امريكا.

علما بأن الترابي قاد انقلابه بعدما سقط شخصيا في الانتخابات الديمقراطية، وهو يعلم ان نظامه العسكري ـ الديني سيسقط حتما اذا تقدم لامتحان الانتخابات الديمقراطية، لأنه كرّه الشعب السوداني في الاسلاميين. ونسأل الله ان لا يكون قد كرّهه في الاسلام الحنفي، وكذلك فعل ملالي ايراني بقهرهم للنساء وسومهم العذاب للشباب والمثقفين ورجال الدين.. لا يا شيخ سمير طاهر، الديمقراطية هي فرصة الامتين العربية والاسلامية للخلاص من حكم القبيلة والطائفة في ارض الاسلام!

والقبيلة والطائفة عصبيات جاهلية حاربها الاسلام، لكنها تسللت الينا من نافذة الانقلابات العسكرية المشؤومة، ولا خلاص لنا من شرورها الا بالانتخابات الديمقراطية الحقيقية لغير اعداء الديمقراطية طبعا، ولا تنسى ان هتلر جاء بانتخابات ديمقراطية، وقد تعلمت الديمقراطية من ذلك درسا بليغا هو عدم الاعتراف بالاحزاب النازية والمتطرفة، ومن يعتبر الديمقراطية «تخريبا» عليه ان لا يفكر في التخفي تحت ستارها للقفز على السلطة كما يقفز الذئب على النعجة في الظلام، والله هو الهادي الى سواء السبيل.

مجدي البديوي
محرر صحافي يقيم في باريس

اشتداد المنافسة بين القنوات الفضائية العربية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

صحيح ان قناة الجزيرة استطاعت بفضل برامجها وتغطيتها الاخبارية الشاملة ان تثبت اقدامها على الساحة الاعلامية العربية. لكن مع ظهور منافسين جدد بدأ البعض يتحول الى قناة ابوظبي الجديدة التي تبدو اكثر جاذبية بكثير في تغطيتها الاخبارية من قناة الجزيرة، فالناس صاروا يرون ان الشكل الاخباري لقناة الجزيرة صار اعتياديا واصبحت نشراتها الاخبارية مملة ورتيبة، ولو استطاعت قناة ابوظبي ان تنافس الجزيرة في برامجها السياسية كما تنافسه بقوة في الاخبار فسيصبح مصير قناة الجزيرة مثل مصير قناة ام.بي.سي التي بدأت رائدة لكن سرعان ما اصبحت قناة عادية. والواضح الآن ان برامج الجزيرة مثل «الاتجاه المعاكس» و«الرأي الآخر»، واللقاء اليومي هي التي تجذب المشاهد الى القناة وليس الاخبار، فالوهج الموجود في برامج الجزيرة صار باهتا في نشرات الاخبار مع الاعتراف طبعا لبعض المذيعين المتمرسين الذين يبدعون احيانا في الاخبار ايضا، لكن من الواضح ان الوهن اخذ يدب في هذه القناة الاخبارية الرائدة، وهذا شيء محزن، ولربما اصبحت الجزيرة بحاجة ماسة الى دماء جديدة في تنظيم وتقديم الاخبار، وهذا يجعل المشاهد يتساءل لماذا لا يدوم الابداع العربي طويلا، وادعو الى الله ان يعيد الصحة الى الجزيرة كي لا اجد نفسي مضطرا للضغط على زر الريموت كونترول كي اشاهد محطة جديدة اخرى.

ابو الوليد عزت
الاردن

رأي القدس

باراك والعودة «المغشوشة» للمسار الفلسطيني

■ اللقاء المفاجىء الذي عقُد مساء امس بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك بعد وساطة مصرية قام بها الرئيس حسني مبارك، يعكس بجلاء مخاطر غياب التنسيق العربي، والاستغلال الاسرائيلي البشع لهذا الغياب في اللعب على المسارات.

فباراك يجيد توظيف التناقض بين الجانبين الفلسطيني والسوري لمصلحته، وبطريقة باتت مكشوفة، فعندما يتعثر المسار الفلسطيني يلجأ الى كسر الجمود على المسار السوري، والعكس دائماً صحيح للأسف.

وما زال من المبكر اعطاء احكام حول مدى نجاح هذا اللقاء المفاجىء بين باراك وعرفات في ازالة العقبات التي ادت الى حالة الجمود الراهنة في المفاوضات بين الجانبين، ولكن ما يمكن قوله الان هو ان لقاءات مماثلة فشلت في تحقيق اي تقدم، لسبب بسيط وهو ان باراك يتوقع من نظيره الفلسطيني ان يقبل بخرائط الانسحاب الاسرائيلية التي لا تتضمن اي مناطق قرب القدس المحتلة، وتمديد الجدول الزمني الذي جرى تحديده للتوصل إلى اتفاق الحل النهائي بحيث لا يتجاوز ايلول (سبتمبر) المقبل.

فلم يكن من قبيل الصدفة ان يعقد باراك اجتماعا لحكومته بطريقة مفتعلة ليعلن من خلاله التزامه بالانسحاب من جنوب لبنان قبل تموز (يوليو) المقبل. فقد كان الهدف من وراء هذا الاعلان ممارسة الضغوط على سورية للعودة الى المفاوضات في واشنطن، ولكن يبدو ان هذا الاعلان لم يعط ثماره حتى هذه اللحظة.

ولا بد من الاعتراف بان هذا الاعلان من جانب باراك حول الانسحاب احدث حالة ارتباك في الجانبين السوري واللبناني، مما اظهر رئيس الوزراء الاسرائيلي بمظهر المنتصر.

وكان السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري قد حذر اسرائيل بان الانسحاب من الجنوب دون اتفاق مع سورية هو بمثابة انتحار. بينما اعرب الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان عن ترحيب متحفظ، وقال انه يفضل الانسحاب من الجنوب في اطار اتفاق.

والاخطر من هذا وذاك ان الصحافة السورية وصفت الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد بانه محاولة لفصل المسارين السوري واللبناني، وجارتها في ذلك بعض الصحف اللبنانية.

صحيح ان حالة الارتباك هذه تلاشت بعد يومين، حيث بدأت الحكومة السورية تسرب انباء عن ترحيبها غير المتحفظ بالانسحاب لانه يعني انتصارا للمقاومة اللبنانية، وتطبيقا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 425، ولكن الصحيح ايضا ان باراك استطاع باعلانه التكتيكي المحسوب جيدا حول الانسحاب كشف مناطق الضعف السورية على وجه التحديد.

فقد كان متوقعا ان تعلن الحكومة السورية عن استعدادها لفتح جبهة الجولان، لحزب الله او لاي متطوعين سوريين وعرب اخرين، لتحرير الاراضي السورية بالطريقة الفاعلة نفسها التي استخدمتها المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان، فمثل هذا الرد يمكن ان يفسد على باراك نشوة انتصاره، ويلخبط جميع اوراقه.

فمثلما اقر تفاهم نيسان الذي يضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل شرعية المقاومة اللبنانية لانهاء الاحتلال، فان تفاهم نيسان مماثلا يمكن ان ينشأ في هضبة الجولان ايضا، وبالشروط والاتفاقات نفسها دون تغيير او تبديل.

اجتماع عرفات باراك لن ينجح في اعطاء اي ثمار مغرية لاستئناف المفاوضات، او اكمال الانسحابات الاسرائيلية، لانه اجتماع مثل اعلان الانسحاب الغرض منه كيدي وهو الضغط على سورية.

وباراك غير ملام في اتباع هذا الاسلوب المفضوح في اللعب على المسارات. ولكن الملام الاول هو الطرف العربي الذي يرفض مبدأ التنسيق.

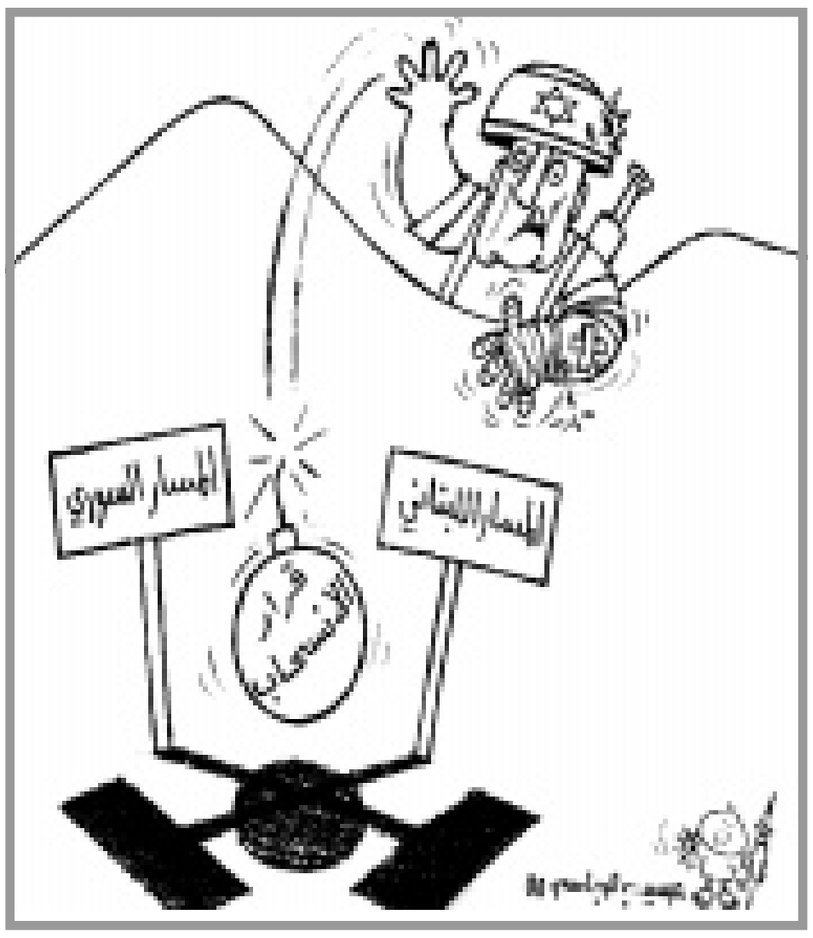

باراك على طريق التنازل عن الجولان

عطا القيمري

■ يقال ان لباراك عقلية تحليلية ـ رياضية تتسم بالمنطق. واذا اضيف الى ذلك خبرته العسكرية التي تكسبه القدرة على تحديد الهدف والتمسك به والاصرار والتصميم حتى تنفيذه فانه يمكن لنا اذا ما تتبعنا خطوط تفكيره الاساسية ان نستشف الآفاق المنظورة لخطواته السياسية ولا سيما على صعيد المسيرة السلمية الراهنة.

يستشف من تصريحات باراك الاخيرة والتي جاءت على شكل بعض التعويم لاكثر الاسرار تداولا في اسرائيل على مسمع من وزرائه في ان اربعة رؤساء وزراء قبله وافقوا على الانسحاب من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران انه يريد ان يهيئ الاجواء في اسرائيل لمثل هذا الانسحاب. ولعله بالغ قليلا اذ قال انهم وافقوا على الانسحاب وكان سيكون محقا اكثر لو قال انهم وافقوا على الحديث عن مثل هذا الانسحاب. فعلى أي حال فانه ليس سرا على الاطلاق ان من يريد السلام مع سورية يعرف تماما شروطها الصارمة وبالتالي فلا يعقل ان يكون أي من رؤساء الوزراء الذين اقتنعوا من الامريكيين بالدخول في المفاوضات مع سورية وأقنعوا السوريين بجدوى هذه المفاوضات قد فعلوا ذلك بدون بعض التلميح بالاستعداد للانسحاب او بالاستعداد للحديث عنه على الاقل.

ولا ريب ان رئيس وزراء اسرائيليا سابقا كشامير مثلا قد يلجأ الى مثل هذا الاستعداد للحديث دون ان يكون يقصد شيئا سوى الحديث ذاته مع الاصرار التام على عدم التقدم في هذا الحديث الى أبعد من الكلمات. اننا نذكر تصريحا شهيرا له يقول انه مستعد للحديث عن السلام عشر سنوات دون ان يتنازل عن شيء.

بيد ان السؤال الخطير في حالة باراك هو هل يقصد هنا ما يقول؟ أي هل يبدي الاستعداد الفعلي للانسحاب حتى خطوط الرابع من حزيران (بالطبع مع بعض التعديلات المقبولة من الطرفين) ولماذا ينبغي له ان يفعل ذلك فيما لا يبدو في الافق القريب أو المتوسط او البعيد خطر سوري محدق يلزمه بذلك باستثناء مناوشات لبنان الطفيفة التي تزعم محافل متباينة المواقف السياسية في اسرائيل انه يمكن لاسرائيل اما احتمالها واما ترك لبنان الى غير رجعة في انسحاب من طرف واحد بعد تأكيد قوة الردع بالقصف الشديد والمركز قبل الانسحاب والتهديد بتكراره اذا ما تعرضت قرى ومدن الشمال لاي خطر قادم من لبنان؟.

قد يبدو منطقيا التحليل بأن باراك قد توصل الى ضرورة التنازل لسورية لانه يريد الانسحاب من لبنان فاستنتج انه لا بد بغية ضمان انسحاب آمن و«مشرف» من لبنان وعقد قرانه عليه ان يطلب وده من ولي أمره فيرضيه وينال موافقته من خلال ارضائه في الجولان.

بيد ان التسلسل المنطقي يبدو أبعد غورا من مجرد الربط المباشر بين لبنان وسورية او الاحرى بين الجنوب اللبناني والجولان. فأصل السلسلة يعود الى طبيعة الهدف الذي وضعه باراك نصب عينيه ودرج على تكراره على الملأ: «انهاء النزاع العربي ـ الاسرائيلي ذي المئة عام مرة والى الأبد».

لقد توصل باراك الى الاستنتاج بأنه حتى لو لم تعرض سورية اسرائيل لأي خطر في المئة سنة القادمة فان عدم عقد اتفاق سلام رسمي معها لن ينهي النزاع العربي ـ الاسرائيلي «مرة والى الأبد» كما يريد. كما انه تبين له ان سورية وهنا يدخل عنصر الحل السلمي على المسار الفلسطيني في الصورة، هي المفتاح لجعل السلام شاملا ودائما كما اراد له جميع من تحدثوا عن السلام منذ عبد الناصر حتى غولدا مائير. فالسلام على المسار الفلسطيني برأي باراك لم يوفر البضاعة التي كان يفترض به ان يوفرها ـ أي ان يفتح بوابات العالم العربي مشرعة امام اسرائيل وأن ينهي النزاع العربي ـ الاسرائيلي الرسمي على مدار المئة عام الماضية. وذلك اضافة الى استنتاجه بأن الحلول على هذا المسار قد استنفدت ذاتها او على الاقل باتت محصورة وقابلة للتحكم والسيطرة بسهولة نسبية.

وطبقاً للمنطق ذاته لا بد، لغرض تحقيق السلام الشامل، من ادخال العنصر السوري. وهذا معروف الثمن. وبالنسبة لباراك العسكري الذي يعرف ان أثمان الاهداف الكبرى لا مناص منها فقد استخلص انه لا بد له ان يتنازل في الجولان حتى النهاية. فماذا تغير في الامر: بضعة أمتار هنا او هناك مقابل تحقيق اهداف كبرى؟ سيحمله التاريخ مسؤولية افلات الفرصة لتحقيقها اذا ما اصر اصرارا غير مبرر على مكاسب اقليمية تافهة كالفروق بين الخطوط الدولية وخطوط الرابع من حزيران؟ وهو شخصيا قال ذلك في لقاءاته المباشرة مع مقربيه ووزرائه.

واخيرا هناك في هذا التسلسل المنطقي لعقلية باراك الرياضية العنصر ذاته الذي مهد له السبيل الى كرسي رئاسة الوزراء حين أمسك الجمهور الاسرائيلي من ذراعه التي تؤلمه بوعده اياه بالانسحاب من لبنان حتى تاريخ تموز القادم. وهذا يبين ان لبنان لم يعد ورقة في يد سورية لالزام اسرائيل على التنازل في الجولان وحسب بل وورقة في يد اسرائيل ـ باراك لالزام الشعب (في الاستفتاء الشعبي المطروح) على التنازل عن الجولان مقابل تحقيق الهدف الاكبر في «انهاء النزاع العربي ـ الاسرائيلي ذي المئة عام». فبالنسبة لباراك اذا لم تعقد التسوية السلمية مع سورية الآن وفي ظل الورطة الاسرائيلية في لبنان والرغبة الشديدة لدى الجماهير فيها للتخلص من الوحل اللبناني فانها لن تتم أبدا.

ان من يتتبع الاحداث السياسية ويتعقب خط تفكير باراك الذي يتحكم بخيوط الفعل السياسي في اسرائيل وفي المنطقة سيتبين ان باراك اغلب الظن يسير في خطى ثابتة نحو التنازل عن الجولان لقاء عقد سلام مع سورية يفتح امامه بوابات الشرق الاوسط العربي على مصراعيها.

بداية عودة الروح الى نظام التضامن العربي

د. بشير موسى نافع *

■ تشهد المنطقة العربية تحركا سياسيا نشطا، خاصة على مستوى دولها الشرقية الرئيسية، وبدأت تأخذ منحى جديدا منذ العدوان الاسرائيلي الأهوج على لبنان في الشهر الماضي. زار الرئيس المصري حسني مبارك العاصمة اللبنانية بيروت، في خطوة غير مسبوقة لأي رئيس مصري من قبل، وجاء التصريح المصري ـ اللبناني المشترك في نهاية الزيارة ليقدم دعما صريحا للمقاومة الاسلامية في لبنان، ربما كان اول دعم رسمي مصري بهذه القوة والصراحة منذ سنين. ما تستبطنه هذه الزيارة ان تحرك القاهرة المناهض للسياسات الاسرائيلية قد اتسع في نطاقه اتساعا لم تكن القيادة الاسرائيلية ـ ولا حتى واشنطن ـ قد وضعته في الحساب، ومن هنا جاءت الاصوات الاسرائيلية والامريكية المحتجة على الخطوة المصرية. ما يعنيه ذلك في اطار عام وواسع، ان شهر العسل العربي الذي عاشه باراك منذ وصوله الى الحكم قد شارف على النهاية.

اعلنت الجامعة العربية اثر زيارة الرئيس مبارك للبنان (وبايعاز مصري كما يبدو) عن عقدها لجلسة مجلس وزراء الخارجية العرب في العاصمة اللبنانية. وذلك في تعبير رمزي جماعي عن التضامن مع لبنان. كما شهدت القاهرة من جهة اخرى زيارة مفاجئة لولي العهد السعودي، الامير عبدالله ترتبط الى حد كبير ليس بالوضع اللبناني فحسب بل ايضا بقوة التيار العربي الداعي لعقد قمة عربية واعادة الحياة لنظام التضامن العربي. وكانت اللغة السياسية الكويتية والسعودية قد بدأت في ابداء مرونة ملحوظة تجاه مشروع القمة وحضور العراق لها.

الواضح في هذه السلسلة من التحركات ان مصر تشكل مركزها ومحورها. وقد يختلف مراقبو الاوضاع العربية حول دوافع هذه التحركات وحول نتائجها المحتملة، وهو الخلاف الذي عكسته وسائل الاعلام العربية طوال الاسابيع الثلاثة الاخيرة. هناك مثلا من يرى ان التوجه المصري نحو لبنان يعكس استمرارا في التوتر بين القاهرة ودمشق، وان القيادة المصرية تريد عن طريق التلميح باستعادة نفوذها التقليدي في لبنان ارسال اشارات خاصة للقيادة السورية حول الموقف المصري من مستقبل عملية السلام والمنطقة. وهناك من يرى عكس ذلك تماما (وهو الرأي الغالب على وجهات النظر الاسرائيلية)، اي ان زيارة الرئيس المصري للبنان قد جاءت ضمن اطار تنسيقي دقيق بين القاهرة ودمشق، وان مغزاها ان مصر لا تقف خلف سورية فحسب بل وخلف لبنان ايضا، وان سقف الصبر المصري على السياسات الاسرائيلية يهبط بشكل حثيث ومضطرد.

ثمة من يرى على مستوى النتائج ان هذه التحركات ليست اكثر من محاولة تقوم بها النخب العربية الحاكمة من اجل امتصاص غضب الجماهير العربية، الذي كاد يصل الى عتبة الانفجار امام مشهد التدمير الاسرائيلي للبنان الذي يتم في نفس الوقت الذي يتجول فيه المسؤولون الاسرائيليون بين العواصم العربية. وثمة من يرى، اننا نشهد حالة نهوض سياسي عربي حقيقي، تتجلى في محاولة تجاوز انقسام حرب الخليج الفادح، وفي محاولة العرب اعادة بناء كيانهم التضامني وتحسين الجسور التي تربطهم بجاراتهم الدول الاسلامية الرئيسية. حالة النهوض هذه هي التي ادت الى رفع اسعار النفط الى المستوى الذي وصلت اليه، وهي التي تتحرك نحو اعادة مؤسسة القمة العربية الى الحياة، بل وربما الى وضع نهاية للمسألة العراقية واعادة العراق الى الميزان الاستراتيجي العربي. قد يختلف المراقبون اذن حول دوافع هذه التحركات وحول نتائجها المتوقعة، ولكن قلة فقط قد تختلف حول دلالة ما تشهده المنطقة العربية في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها.

اولى هذه الدلالات، ان مصر لازالت هي مركز العمل العربي ومقياسه، وان خطواتها ترسم الطريق لمجمل توجهات المنطقة العربية. ان نهضت مصر نهض العرب وان استكانت القي بهم الى قارعة الطريق. الخطوات المصرية باتجاه لبنان وباتجاه اعادة الحياة الى النظام العربي، والتي لا بد ان ترى باعتبارها خطوات حذرة ومحسوبة، لم تأت من فراغ سياسي او ضمن حالة انفعالية. فمنذ خمس سنوات على الاقل نشهد تصاعدا حثيثا في الفعالية المصرية العربية وفي التصدي المصري لحالة السيطرة ومحاولات اقامة نظام هيمنة اسرائيلي. وان كانت ازمة مصر الاقتصادية الطاحنة في الثمانينات، ثم ازمة حرب الخليج والانقسام العربي المصاحب لها، ثم تصاعد المعارضة الاسلامية المسلحة الداخلية، قد قيدت خطوات القاهرة وضيقت من دائرة عملها خلال الثمانينات ومطلع التسعينات، فالواضح ان مصر نهاية التسعينات قد تحررت من الكثير من قيودها تلك.

الاقتصاد المصري، رغم تعثره من وقت الى آخر، قد خرج فعلا من عنق الزجاجة، وانتهت الى غير رجعة حالة العنف الاسلامي الداخلي. كما ان زمنا قد مر على ازمة الخليج تحول خلاله العراق من معتد الى ضحية. الاهم من ذلك كله، ان حالة التفرد الامريكي المطلق التي صاحبت نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي قد وصلت فعلا الى نهاياتها او الى ما يشبه النهاية. ليس لان الولايات المتحدة قد فقدت عناصر قوتها الفريدة التي لا توازيها قوى اي دولة اخرى، ولكن لان دولا اخرى في العالم قد بدأت في استعادة انفاسها وفي التعبير بتوكيد اشد عن مصالحها وعن معارضتها للهيمنة الامريكية على مقدرات العالم. كما ان اخطاء واشنطن وحلفائها في مختلف انحاء العالم وفيما يتعلق بالكثير من شؤونه قد اخذت في التراكم. عالم اليوم ليس هو عالم مطلع التسعينات، وان اصاب بعض العرب الرعب عقب انهيار الاتحاد السوفييتي، فقد اخذت الساحة الدولية في التشكل من جديد، وعلى اساس من وجود هامش ليس صغيرا لمن لديه الارادة للدفاع عن حقوقه وكرامته.

الدلالة الثانية، ان العرب قد عانوا كثيرا وما زالوا من اختلال التوازن داخل بنيتهم السياسية والحضارية بين قوى الشمال وقوى الجنوب، او بين المدن الكبرى، حاملة المخزون التاريخي للامة وبين الدول التي صعدت الى خارطة القوة بفعل ثرائها النفطي المفاجئ والهائل. كل العرب سواسية، وليس هناك ابشع من ثقافة التمييز التي سادت بعض جوانب الخطاب العربي خلال السبعينات والثمانينات. ولكن احدا لا يستطيع، ولايجب ان يسمح له، انكار حقائق التاريخ التي جعلت منطقة القوس الواصل بين بغداد ودمشق، والقاهرة، اكثر قدرة على تحسس مخاوف العرب وحاجاتهم وطموحاتهم، جعلتها تحمل القدر الاكبر من ضمير العرب الجمعي، سواء لموروثها الثقافي الواسع او لوقوفها في الخط الاول لصدامات العرب وحروبهم وحركتهم التحررية، منذ الغزو المغولي ـ الصليبي وحتى الان.

ان تنتزع قيادة العرب من منطقة قوس العواصم الكبرى لانها لم تعد تتمتع بالثقل المالي الذي يتمتع به الآخرون، او ان تعطى عواصم دول الواحات وشيوخها حق الفيتو وشرعية تحديد المصير العربي، فان ذلك لن يعود على العرب الا بالكوارث. بعض هذه الكوارث تجلى في الحرب الطويلة الظالمة التي شنها العرب على ايران، وبعضها تجلى في حرب الخليج وفي التداعيات التي انحدرت بالعرب اليها. وعلى مر السنوات العشر الماضية، صمت العرب جميعا ومصير العراق، احدى دولهم الكبرى، وشعبه كله، قد فرقه الطغيان الداخلي من ناحية وفيتو القلة العربية من ناحية اخرى. ان اختلال التوازن العربي الداخلي، واضعاف دور العواصم التاريخية الكبرى، ساهما مساهمة رئيسية في تقديم افغانستان على فلسطين، وفي القذف بالعرب ككتل صماء لا ارادة لها الى حلبة مدريد، ثم واحدا تلو الاخر الى احضان الدولة العبرية. وقد جاء الوقت لاعادة التوازن الى الوضع العربي، لان يحتل الكبار موقع القرار ولان يدرك الصغار ان من غير مصلحتهم ولا مصلحة العرب كأمة ان تستمر الاوضاع على ما هي عليه الان.

الدلالة الثالثة والاكثر اهمية على الاطلاق، ان العرب قد اخذوا في دفع ما تبقى من ضباب التسعينات الثقيل بعيدا، وانهم يؤكدون من جديد انهم بالفعل امة واحدة. تظاهرات طلاب جامعة القاهرة، اصوات المصلين في باحة الجامع الازهر، وردود الفعل القاسية التي ابداها طلاب جامعة بيرزيت في مواجهة صفاقة رئيس الوزراء الفرنسي، غضب العرب جميعا من الخليج الى المحيط (نعم من الخليج الى المحيط)، وايضا مظاهرات طلاب الجامعة الامريكية في بيروت (وليس الضاحية الجنوبية). كل ذلك يعيد التوكيد على الحقيقة التي جرى تدريبنا على نسيانها: اننا امة واحدة.

طوال اكثر من ربع قرن قيل لنا اننا امة حقيقتها الاساسية هي الانقسام، اننا شيعة وسنة، اننا فقراء واثرياء، اننا اصوليون ومتغربون، اننا متطرفون راديكاليون وزوار للكنيست الاسرائيلي، وان لا لقاء ولا اتفاق بين اطراف انقسامنا. حتى برنارد لويس وتلاميذه اصبح لديهم من الجرأة ما يكفي للتبشير بموت العروبة ومشروع الوحدة العربية. وذهب بعض كتاب الرأي العرب يضعون خطابا مريرا من السخرية والتهكم يطال كل مايمت الى العروبة بصلة. واصبح الارتباط بعواصم القرار الغربي مؤشرا على العقلانية والحكمة، فيما استعادة احلام الوحدة والتضامن مؤشرا على الغياب عن العصر وشروطه والغرق في نوستالجيا الفشل والضياع.

احداث الاسابيع الاخيرة تعيد تذكيرنا من جديد بان خطاب الانقسام وجلد الذات كان خطابا قصير العمر، وان اصحابه احوج ما يكونون اليوم الى وقفة للمراجعة. معظم الذين تناولوا الخطوات المصرية اعربوا عن الفرح بأن موقع قيادة العرب يجد اخيرا من يحتله، ومن يحتله بجدارة. حتى اولئك الذين اعربوا عن الشك في حقيقة ومردود التحركات العربية لم يفعلوا ذلك من باب المعارضة، بل من باب الخوف من الاحباط السريع للآمال الكبرى.

لقد شب العرب عن الطوق، هكذا قيل لنا، وان الكويت الآن مثل مصر وتونس لا تقل عن السعودية، وجيبوتي والعراق يمتلكان الوزن نفسه، وان العصر الذي كان العرب فيه يحتاجون الدولة القائدة او المحور القائد قد ولى. مشكلة ذلك الادعاء لم تكن في حقيقته السياسية (وهو خطاب سياسي بحت بلا شك)، بل في حقيقته التاريخية.

مشكلته ان انطلق من الافتراض بنهاية العرب كأمة ونظام وكتلة سياسية ـ ثقافية. فاذا بخطوة مصرية متواضعة بكل المقاييس، وحركة تظاهرات شعبية موازية، تقوض كل اسس ذلك الادعاء.

وراء ذلك كله، وراء تحركات المسؤولين العرب ومصداقيتهم وجديتهم او عدمها، تقف بالطبع الظاهرة التي بات من الصعب الاختلاف حولها، ظاهرة حزب الله والاحتفاء العربي العميق واللامتناهي به. هذا الحزب، الذي لم يحسب مطلقا على المعسكر القومي العربي، يتحول اليوم الى اهم رموز وحدتنا. اليس في ذلك دعوة جديدة لاعادة تقويم تلك العلاقة الفريدة جدا بين الاسلام والعروبة.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

ليسوا اقباطا.. وليسوا مصريين!

حسن بيومي *

■ ربما لانها حادثة غريبة علينا تماما احتلت حيزا كبيرا من اهتماماتنا، واحتمال لانها أرقت ضمائرنا فلم تبارح تفكيرنا بعد، والمؤكد انها كانت صدمة غير معتادة لذا وضعها الكل في بؤرة اهتمامهم.

بداية نقول، الدفاع عن المصالح الخاصة ليست تهمة مشينة تجعل أي فرد او أي تجمع يخجل من اظهارها. كما لا ينبغي ولا يصح ان تعامل كاتهام جاهز يوجه لكل من حاول تحسين وضعه او رفع ظلم واقع هو عادة ادرى الناس به.

مصالحنا الخاصة سواء كأفراد او جماعات نحن نحددها وامكانية وكيفية تحقيقها امر متروك بالكامل لتقديرنا ومن ثم ليس غريبا اذا حاولنا ان نوفر الوسائل لها، ونقتنص الفرص اللازمة لتحقيقها. ولكن في غمرة نشاطنا وانفعالنا لتحقيق تلك المصالح لا يجب ان ننسى تلك القواعد العامة التي تحكم الجميع. لا يجب ان ننسى ان هناك آخرين حولنا لهم ايضا مصالح خاصة تحكمها ظروفهم وتطلعاتهم.

في حالة عدم الاكتراث بالقواعد وغض النظر عن الأصول تضيع فرصتنا في تحقيق مطالبنا بل وتختلط الامور وتختل الموازين فيضيع الفرق الواضح بين المطالب العادلة والانتهازية المرفوضة، بين الحقوق الضائعة وعملية استغلال المواقف، باختصار حين يتنكر البعض لقنوات وأدوات الحوار ويلجأ الى الوسائل غير الشرعية للضغط هذا ليس له سوى اسم واحد (ابتزاز) حين تصبح الغاية تبرر اي وسيلة وتحكمها اهواء ووجهة نظر خاصة جدا يسقط هؤلاء ومن حولهم في شراك الميكافيلية التي لا يحبها الكثير.

نعم نحن بحاجة ماسة الى التقاء جميع الاطراف في صف واحد، نعم هناك حقوق قبطية ونحن نؤيدها.

الاراء القادمة من القاهرة تؤكد ايضا وجود هذه المشاكل ولكنها تقول انها ليست وليدة يوم او حتى شهور وسنوات بل يعلم الجميع انها متراكمات تجمعت على المدى الطويل وتحتاج في حلها الى جلسات وجلسات وشرط نجاحها هو الحوار الهادىء البعيد تماما عن الانفعال واختلاق المواقف الملتهبة والشروط المسبقة.

قد يتفق معي الجميع اننا لم نر هنا «ونحن في بلاد المهجر منذ حين» تشكيلا قبطيا موحدا وفعالا وتلتزم به جميع الصفوف بل ولم نر بعد اي تشكيل او تجمع يضم الجالية كلها او معظمها.. المؤكد اننا لم ننجح بعد في تحقيق تواجدنا كمجموعة مصرية متماسكة وان كان هذا لا ينفي ان المحاولات مستمرة. حين تسود بيننا حالة من التشرذم يصبح العمل الجماعي مجرد اجتهادات فيها المحسوب بدقة وفيها المدبر والمخطط له بعناية ومن بينهما قد تتسلل الخيانة والتي تنتظرها وتسعد جدا بقدومها جهات اخرى لا تحب مصر ولا تهمها مصلحة العرب.

في عدد «القدس العربي» 3 اذار (مارس) وتحت عنوان «لماذا لا يكون هناك حوار بين الرئيس مبارك ونشطاء اقباط المهجر؟» كتب الزميل مجدي خليل تصوره عن الحل وهو سعي محمود ولكنه وقع في بعض الاخطاء نذكر منها:

اولا: تخيل سيناريو وحوار جاهز ومعد سيدرس في العاصمة الامريكية «واشنطن» بين الرئيس مبارك والدوائر الاعلامية المختلفة والتي ستوجه الى الرئيس طوفانا من الاسئلة وان الردود ستكون معدة سلفا على اسئلة لم يسمعها بعد بل واصدر حكمه عليها مسبقا بأنها ستكون غير مقنعة.

ثانيا: وصفه للمجلس المصري الامريكي بأنه هيئة اعدت لتمثل الاقباط وهذا وصف خاطىء فهذا المجلس خرج ليمثل كل الجالية وعدم وصوله لرجل الشارع امر آخر لكن المجلس ورئيسه د. ظريف باسيلوس شكلوا هذا التجمع لكل المصريين.

ما لم يقله الزميل هو موقف تلك الفئات المعارضة، وهي للعلم تعتبر مسموعة وتوزع اتهاماتها بالخيانة لكل من تسول له نفسه التفاوض مع السلطة المصرية، هذه الفئات منها من أعلن استعداده للتحالف مع الشيطان من اجل مصالحهم الخاصة.

واذا كان البابا شنودة، لانه رجل وطني شريف، رفض ان يذهب الى القدس فهناك من ذهب الى تل أبيب. قد يقال انها مجموعة صغيرة لا تتعدى اصابع اليد الواحدة ونقول ان هذه الاصابع اضفت لها مؤخرا اصابع خفية جعل تواجدها على الساحة اكثر وضوحا.

هذا الوفد الذي تخيله الزميل في مقالته بـ«القدس العربي» هل يعلم ان بعض الاسماء الواردة فيه قد اتهمت بالفعل بالعمالة وتم وضعهم في قائمة الاقباط السوداء، تلك القائمة التي سينضم لها بالتأكيد آخرون من الوفد بعد المقابلة وربما يصبح كل الوفد في هذه القائمة بعد استكمال الحوار في القاهرة.

الامر المؤكد والذي يعرفه الجميع ان هناك نغمة شاذة تتردد في بعض الاحيان وتخترق كل المجالات وان كان الاقباط أنفسهم يضعونها في خانة اليسار والمعارضة لكن هذا لا يمنع انتشارها واستخدامها كخلفية وغطاء لكل التحركات. وتضيع معها صورة كل المعتدلين.

المعتدلون والحكماء كما يقول المثل العامي (اكثر من الهم على القلب) وكلهم يرفض وبشدة ان تضر مصر ومعظمهم يعلم عواقب مثل هذه الامور ولكن تفاعلهم وهم الاغلبية اقل مما جعل اصحاب النغمات الشاذة يبدون وكأنهم اكثر بكثير.

مرة اخرى دعونا نتساءل ان كانت حادثة الكشح كما يزعم البعض مدبرة فمن دبرها؟

المنطق يقول ان المسؤولين على أمن البلاد يهمهم في المقام الاول استقرار الامن كما ان تكدير صفو الامن العام بمشكلة طائفية وهو آخر شيء يتمناه القائم على الحكم ومسؤولو السلطة.

ولماذا تم تدبيرها في هذا التوقيت المتزامن دائما مع زيارة الرئيس مبارك لواشنطن؟

هل هي حسابات خاصة لجهات ما تحاول تخليصها بالطرق الانتهازية، هل صعدت مواقف مبارك الاخيرة من حمى المواجهة مع هذه الجهات؟

ولا يهمني هنا كثيرا ان أحدد هذه الجهات او اكشف عن شخصيتها فهي ايا كانت لا يمكن ان تكون مصرية ولا حتى صديقة لمصر. حين نرى المصري البسيط يتقمص شخصية شمشون ويحاول هدم المعبد على من فيه مطلقا نفس الصيحة لا بد وان تتأكد ان هذا اليأس القاتل مزروع في نسيجنا وبالفعل يحتاج الى علاج فوري، لست من المولعين بنظريات التآمر ولا أحب تعليق الاخطاء الكبيرة كلها على شماعة المؤامرات الخارجية ولكن من يريد ضرب مصر والاجهاز عليها لا يمكن ان يكون مصريا وبالتالي لا يمكن ان يكون قبطيا.

* كاتب وصحافي مصري مقيم في امريكا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3367 الاربعاء 8 آذار (مارس) 2000 ـ 2 ذو الحجة 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3367 Wednesday 8 March 2000

بريطانيا ترقب كل حركات وسكنات مواطنيها

ذاكرة فوتغرافية الكترونية تراقب الناس في كل مكان!

لندن ـ «القدس العربي»:

بينما يجمع معلقون حكوميون في تصريحات صحافية على أن بريطانيا يحق لها أن تفاخر بسجلها الجيد في احترام حقوق الإنسان، فإن كثيرين من البريطانيين لا يدركون أن بريطانيا ـ على النقيض من أغلبية الدول الأوروبية والولايات المتحدة ـ ترقب كل حركة من حركات مواطنيها في تحركاتهم اليومية. بل إن هناك من يحذرون من أن السلطات البريطانية في المجالس البلدية والشرطة تصور المواطن بآلات تصوير ـ مكشوفة ومخفية ـ نحو 300 مرة في اليوم الواحد منذ أن يفتح بوابة داره ليتوجه إلى مكان عمله حتى يعود إلى بيته في وقت متأخر من الليل.

ويثير هذا الأمر حفيظة الدعاة إلى احترام خصوصية حياة الفرد. ويشار إلى أن بريطانيا وحدها في الغرب هي التي لا تسنّ قوانين تحمي الخصوصية الفردية. وعلى الرغم من سيل الانتقادات للحكومة بهذا الشأن، فإن السلطات ماضية قدماً في تطوير ترسانتها من أجهزة ومعدات التصوير التي ترصد سكنات المواطنين وحركاتهم ليل نهار. ومن ذلك أن بلدية نيوهام في لندن اقتنت في الآونة الأخيرة آخر ما توصلت إليه تقنية برامج التعرف الالكتروني إلى الوجوه كلما ظهرت على الشاشات الموصلة بآلات التصوير. وتقول سلطات البلدية إن ذلك أتاح لها النجاح لأول مرة منذ 15 عاماً في خفض نسبة الجريمة في منطقة البلدية.

وعادة ما تتم تغذية العقل الالكتروني الرئيسي الذي يتحكم في آلات التصوير والمراقبة بصور لوجوه المجرمين ومعتادي السطو والنشل. وإذا التقطت آلات التصوير أياً من الوجوه المودعة في ذاكرة النظام الالكتروني فإنها تتعرف عليها وتتابع حركاتها بدقة وتنبه رجال الأمن المعنيين ليتوفروا بأنفسهم على متابعة تحركات أولئك المجرمين الذين يشكلون خطورة على الأمن العام.

وتمكنت بلدية نيوهام حتى الآن من نصب 240 كاميرا لمراقبة حركة المواطنين في حدود البلدية، على وجه الخصوص في المناطق التي تعقد السلطات أنها يمكن أن تشهد جرائم أو محاولات اعتداء أو سطو. وقالت السلطات إنه بفضل هذه الأنظمة اضطر أخطر 15 مجرماً ممن ترددوا على السجون واعتادوا ترويع المنطقة إلى مغادرتها بعد أن أضحت هذه الآلات ترصد تنقلاتهم بدقة شديدة.

ولكن نيوهام ليست وحدها المهتمة بمراقبة حركة مواطنيها. فقد ذكرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية أن أكثر من مليون كاميرا ترصد حركة ملايين المواطنين في مختلف أرجاء الجزر البريطانية. وإذا شئت التحري من ذلك فما عليك إلا أن تتطلع الى أعلى في المناطق التجارية في أسواق البلديات المختلفة. وأحياناً توضع آلات التصوير في صناديق معدنية لا يخترقها الرصاص. والواقع أن الشرطة ورئاسات البلديات قررت خلال السنوات العشر الماضية استثمار مبالغ ضخمة في تطوير تقنية مراقبة تحركات المواطنين. وأكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مساندته لهذا الاتجاه بزيارة قام بها الشهر الماضي لبلدية نيوهام التي نشرت إحصائيات تفيد بأن نصب آلات تصوير وسط المدينة كفيل بخفض الجريمة بنسبة تصل إلى 70 %.

وتنتشر آلات التصوير حالياً في مناطق مواقف السيارات وأجهزة الهاتف العمومي وفي المصاعد وحتى في المراحيض العامة. وقد توضع في أماكن متفرقة على متن الحافلات اللندنية الحمراء الشهرية ما قد يصل إلى 6 آلات تصوير يتم إخفاؤها جيداً عن أعين الركاب. وإلى جانب ذلك كله فإن السلطات تنصب آلات تصوير في الشوارع الرئيسية يمكنها أن تلتقط أرقام لوحة أي سيارة عابرة.

وبوسع برامج أنظمة الكمبيوتر الحديثة تخزين مليون صورة في ذاكرتها حتى يمكنها التعرف إلى أي من تلك الوجوه في أي وقت يظهر فيه الوجه المراقب أمام آلات التصوير التي قد لا يعرف شيئاً عن مكانها.

ويبدو أن الساسة المحليين البريطانيين يفضلون تكريس مزيد من الأموال من موازنات البلدية على حلول من هذا القبيل إزاء الارتفاع المستمر في نسبة الجريمة. ونسبت المجلة الأمريكية إلي منتقدين لسياسات الإنفاق على هذه الأجهزة قولهم إن آلة التصوير ليست قادرة في كل الحالات على وقف الجريمة أو منع وقوعها. وحين يكتشف السارق أو المجرم وجود آلة تصوير فهو ـ ببساطة ـ يتحول لارتكاب جريمته في منطقة لم تنصب فيها آلة تصوير بعد.

النجمة كوني نيلسون والنجم جيري اوكونيل بطلا فيلم «بعثة الى المريخ» حضرا حفل العرض الاول للفيلم في هوليوود ليلة امس الاول (رويترز)

قصائده تغنّى، وتثير الحنين والحسرات

رشاد أبوشاور

بعد يومين من تصحيحه لبروفات ديوانه الجديد، وشيء من الرضى يلوّن روحه، اطمأن على أن قبيلته نامت، قبيلته المكوّنة من زوجته (سلوى) وأبنائه العشرة، وابنته الواحدة، التي هي كما في الحكايات (ست أخوتها)..

نامت (القبيلة).. والشاعر إئتنس بضوء شمعته، وسكينة الليل وهدأته.. فنادم نفسه، وشرب نخبها مثنى وثلاث، وكانت نجوم الليل تلتمع عبر زجاج نافذة غرفته العالية، وهو المولع بالنجوم والسكينة، هو الضاحك، الصاخب الضاحك حتّى سيلان الدموع من العينين البدويتين.. نادم نفسه، ولعلّه شعر بالرضى لأن النائمين هم أهله، يعوضونه عن أنه بلا اخوة، ويخففون عن قلبه الطيّب الشعور بوحشة الحياة، تلك الحياة التي خبر همومها عندما تركهم (الأب، المعيل) وتزوج.. فتحمل فوّاز الهم طفلاً لم يطر شارباه، ولم ينه الدراسة الثانوية، وأمه وأخواته البنات ثقل كبير على منكبيه النحيلين..

في الليل جلس فوّاز عيد وحيداً ينادم نفسه، لعله تذكّر أيامه الشقية التي لم يمسحها النجاح والمال الذي سال بين يديه عندما عمل في السعودية لسنوات.. ولم يدخر شيئاً، لأنه أنفق بسخاء على أسرته، وعلى الأصدقاء الذين كان يعود إليهم في دمشق كل صائفة مشتاقاً..

فوّاز عيد الذي بذّر أيامه، وأضاع وقتاً ثميناً من موهبته، وقضّى وقتاً كان يحتاج أن يعيشه في أتون التجربة الفلسطينية مباشرةً.. فوّاز الذي لمع في مطلع الستينات شاعراً غنائياً، أنيق الحضور.. على صفحات مجلة (الآداب)، قدّمه ديوانه الأول (في شمسي دوار) الصادر عن دار الآداب في بيروت، واحداً من أبرز الأصوات الشعرية الشابة آنذاك..

رحل فوّاز عيد يوم 30 آذار (مارس) 99 ودفن يوم 31 آذار (مارس) في مقبرة جرمانا.. يومها توجه أصدقاؤه الأدباء إلى مقبرة مخيم اليرموك ظناً منهم أنه سيدفن هناك..

كتب لي القاص والروائي الفلسطيني جسن حميد: رحل فوّاز كقصيدة من قصائده..

أيكون أنه في الليل عندما اعتكف وحيداً في غرفته العالية ـ كان يحب الفضاء.. الهواء، والشمس، والنجوم ـ قد شعر بالرضى لإنجازه مجموعته الشعرية الخامسة، ولعودته القويّة، ولكتاباته النثرية الرشيقة المفعمة بالشعر، والحنين إلى بيسان، التي تألقت قي قصائده الأخيرة، وكتابه النثري (نهارات الدفلى)، والمسلسل التلفزي المأخوذ عن كتبه ذاك؟

بعد رحيل فواز عيد، تريث ديوانه في المطبعة، كأنما القصائد حزنت على منشدها.. لكن (في ارتباك الأقحوان) صدر أخيراً في دمشق، عن منشورات وزارة الثقافة..

في المقدمة النثرية القصيرة ذكّر فوّاز عيد بمفهومه للشعر، للوزن، للغنائية الشعرية التي لم يخف حفاوته بها..

قبل عام وشهر، كان فوّاز عيد يضج، يضحك كما لو أنه يصهل، كان نهماً في حبّه للحياة، ساعياً للتعويض عن أيام الشقاء، مفرطاً في كل شيء بما في ذلك الإنجاب.. وفي كل الأحوال، كان فوّاز عيد شاعراً متميزاً، مؤمناً بأمته العربية وشمسها الآتية بلا دوار، وبعروبة فلسطين، وبأن بيسان، وإن طالت الغربة عنها ستبقى نشيد الأمل..

في قصيدة (كم ليلةً.. بقيت على بيسان؟)، وهي من قصائده الأخيرة، قصائد حنينه للوطن، لمسقط الرأس، ومهوى الروح نقرأ:

يا سيدي
يا أيها المرئي في البرق
المبثوث في العشب
يا أيها المجروح بالشفق
يا طالعاً في زهرة الرمّان
يا مائلاً بالريح والأغصان
كم ليلةً.. بقيت على بيسان!!

● أقام السفير المصري في لندن **عادل الجزار** مساء امس الاول حفل عشاء على شرف الامين العام للجامعة العربية الدكتور **احمد عصمت عبد المجيد**، وحضره مدير مكتب الجامعة في العاصمة البريطانية غيث ارمنازي والسفراء العرب المعتمدون ولفيف من الصحافيين العرب.

● تستضيف المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا **محمد اوجار** وزير حقوق الانسان بالمملكة المغربية في ندوة يتحدث فيها عن أوضاع حقوق الانسان في المغرب.
وذلك في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن في الفترة ما بين السادسة والثامنة من مساء اليوم الاربعاء والدعوة عامة.

● نظم فرع الرابطة المغربية للزجل باقليم الخميسات بتعاون مع مندوبية الثقافة لقاء ابداعيا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة. البرنامج يحتضن ـ قراءات زجلية بمشاركة الزجالات: **فاطمة شبشوب ـ فاطمة مستعد ـ صباح بنداوود ـ نعيمة الحمداوي، نهاد بنعكيدة**. وتنشيط: **نعيمة برقية** والناقد **علي آيت اوشان**.

● الهيئة العامة للمعارض في مصر ستقيم اواخر الشهر القادم نيسان (ابريل) معرضها الثالث للمنتجات المصرية في العاصمة العراقية بغداد.

● بمناسبة اليوم العالمي للمرأة ينظم المعهد الثقافي الايطالي في الرباط معرضا للاعمال التي انجزتها من التشكيليات الايطاليات وتعقد الفنانة **باتريزيا فيري** مديرة المعرض والفنانة **بريما سفورزا** الاثنين القادم مؤتمرا صحافيا لتقديم الاعمال والفنانين المشاركين.

● الفنان التشكيلي المغربي **عبد اللطيف الزين** ساهم في همسة أعمال في معرض الفنانين المتجولين الذي يقام في ميامي في الولايات المتحدة الامريكية لفائدة اطفال بالم بيتش.

● اول الشهر القادم نيسان (ابريل) سيعقد في القاهرة والاقصر المؤتمر الدولي الخامس الذي تنظمه الجمعية المصرية لمناظير الجهاز الهضمي والكبد وسيحضره اكثر من مئة طبيب اوروبي وامريكي ومئة طبيب عربي.

● امس ـ الثلاثاء ـ مرت الذكرى الثامنة عشرة لوفاة الكاتب الصحافي المصري **محمد زكي عبد القادر**.

● سيقام يوم الاحد بعد القادم حفل استقبال للكتاب العراقيين الذين صدروا نتاجات في السنة الماضية، من الاسماء المحتفى بها **عارف علوان، كريم كاصد، زهير جزائري، رشيد البندر، لؤي عبد الاله**.
وذلك في الساعة السابعة 19/3/2000 على العنوان التالي:

Moriarty
57 Liverpool Rd.,
W1 ORJ

المغرب: كل السجناء فروا!

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكرت وكالة الأنباء المغربية أن جميع معتقلي سجن في المغرب تمكنوا من الفرار.

وقالت الوكالة أن سجناء معتقلين في السجن الإداري في امينتانوت القريبة من مراكش يبلغ عددهم خمسة سجناء، فروا من خلال ثقب حفروه في جدار السجن، أثناء انتظار ترحيلهم إلى السجن المدني في مراكش.

ونسب مسؤولو السجن الحادث إلى تآكل الجدار وسهولة حفره. وقالت الوكالة أن أحد السجناء الفارين سلم نفسه.

قصائد الشعراء معلقة على جدران القطارات

الثقافة تكتسح محطات المترو الباريسية

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ عام 1968 بدأ المسؤولون عن شركة النقل والمواصلات في فرنسا بتحديث محطات المترو وتأثيثها حسب المعالم الاثرية التي تتواجد فيها هذه المحطات. فعلى سبيل المثال، ان محطة مترو اللوفر ـ ريفولي تمت اعادة صياغتها على شكل متحف اللوفر الشهير ولكن بشكل مصغر يضم ابرز الآثار والمعالم التاريخية وكانت هذه اولى المحاولات التي قامت بها شركة النقل لاظهار المترو بشكل ينسجم مع المعلم الاثري الموجود من اجل تعميم الثقافة وتقديم رؤية بصرية لائقة ومريحة للركاب، ومنذ ذلك الحين تسعى ادارة النقل المسؤولة ان تعيد، قدر الامكان، صياغة محطات المترو بادخال عنصر الثقافة فيه. وآخر ما قامت به هذه الشركة هو نشر ملصقات المعارض الفنية التي تقام في العاصمة الباريسية.

هكذا بدأت الثقافة تنزل من ابراجها العاجية ومن الصالونات البرجوازية التي اشتهرت بها فرنسا في القرن التاسع عشر، الى الشارع واصبحت في متناول الجمهور العريض الذي عادة وصف بانه لا يعرف من الحياة الباريسية سوى الثلاثي الشهير: مترو، عمل، نوم. وربما يفكر القائمون على هذه الواسطة السحرية في النقل من تغيير الشعار الذي لصق بالمترو الى: مترو، عمل، ثقافة. وفي خضم عملية التثقيف هذه، اطلقت شركة النقل عملية (تذكرة نقل واحدة من اجل متحف اللوفر)، مؤكدة على تحويل فترات الانتقال بالمترو الى لحظات من الاسترخاء والتثقيف والاغناء الثقافي.

وتعرض شركة النقل خمسة تخطيطات في انفاق المترو يساهم فيها خمسة فنانين معاصرين يطمحون الى مشاركة الجمهور العريض لرؤيتهم الفنية: الاوركسترا الوطنية لباريس بقيادة عزيز، خياطة شارل ايلي، والموسيقي التشكيلي دانييل حمير، وعازف الكمان ديدييه لوكوود وجورج موستاكي، والعود العربي لديلكروا. وتؤكد شركة النقل على ضرورة تقديم الثقافات المختلطة القائمة على التبادل والتلاقح لان جمهور المترو خليط من جميع الاجناس والعروق والقوميات.

والهدف من كل ذلك هو محاربة الايقاع الروتيني الرتيب الذي كان يسود أجواء الانفاق الارضية ومن اجل تبديد هذه الصورة، عملوا على نشر البارات والمخازن والمقاهي في بعض محطات المترو الكبيرة. وتفكر شركة نقل المترو ان تعرض في أنفاقها الارضية صورا للحيوانات الخرافية في العالم.

وهناك كذلك الفرق المسرحية والموسيقية المرخصة التي تقدم اعمالها من اجل ادخال البهجة في قلوب ركاب المترو. والقصائد الشعرية ليست غائبة عن حركة المترو الباريسي اذ ان قصائد الشعراء الفرنسيين او العالميين الكبار تراها منتشرة ومعلقة داخل جدران القطارات. ولا بد من الاشارة ان عدد زائري متحف اللوفر بلغوا 5 ملايين في عام 1999 ومعظم هؤلاء، ان لم يكن جميعهم، انتقلوا الى متحف اللوفر عن طريق المترو. بعض محطات المترو مثل محطة قوس الديفانس وايبني سور سين مزود باذاعات محلية يمكن الاستماع اليها داخل الانفاق الارضية.

الفايد يفشل في منع نشر تقرير عن ديانا وابنه

■ لندن ـ رويترز: فشل رجل الاعمال المصري محمد الفايد في استصدار امر من المحكمة بمنع نشر مقتطفات من مذكرات تريفور ريس جونز حارس الاميرة الراحلة ديانا، نفي فيها ما تردد عن اختيارها هي وعماد (دودي) الفايد الذي قتل معها في حادث سيارة، خاتم خطبتهما قبل مصرعهما في العاصمة الفرنسية.

ونشرت صحيفة «ديلي تلغراف» يوم الاثنين الماضي مقتطفات من كتاب ريس جونز الجديد «قصة حارس» التي روى فيها تفاصيل الايام التي سبقت مقتل مطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وصديقها رجل الاعمال المصري في باريس عام 1997.

وواصلت الصحيفة امس الثلاثاء نشر مزيد من المقتطفات من مذكرات ريس جونز بعد ان اوردت نبأ رفض القاضي طلب الفايد استصدار حكم مستعجل بمنع النشر. وقال ريس جونز في مذكراته أنه لا يعلم بشرائهما خاتم خطبة من مونت كارلو كما لمح الى ذلك والد دودي وصاحب متاجر هارودز الشهيرة في لندن.

وصرح ايضا بأنه لم يكن هناك ما يشير الى اعتزامهما الزواج.

وقال الفايد الأب ان ابنه وديانا كانا يعتزمان الزواج وانه دفع 150 الف جنيه استرليني (240 الف دولار) ثمن خاتم خطبة من الالماس والزمرد كان ابنه يعتزم تقديمه لديانا.

واتهم الفايد يوم السبت الماضي ريس جونز بالاشتراك في مؤامرة. وكان قد اتهم الحكومة البريطانية مرارا بالتستر على تورطها في مقتل ديانا وابنه دودي. وقال لوري ماير المتحدث باسم الفايد في وقت سابق ان رجل الاعمال المصري سعى لاستصدار حكم بمنع النشر «لمنع تدخل غير مقبول في الحياة الاسرية للفايد».

وقارن بين طلب استصدار الحكم والحكم الذي حصلت عليه شيري بلير زوجة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بمنع نشر مقتطفات من مذكرات مربية اطفالها السابقة التي وقعت مع اسرة بلير اتفاقا للحفاظ على اسرار الاسرة. وقال ماير ان ريس جونز وقع اتفاقا مماثلا مع الفايد خلال فترة عمله وذكر ريس جونز في كتابه انه رافق ديانا والفايد الابن حين اقلهما يخت الى مونت كارلو يوم 23 اب (اغسطس) قبل ثمانية ايام من مقتلهما.

ووصفت المذكرات قرار السماح للفرنسي هنري بول بقيادة السيارة التي لقيت فيها ديانا ودودي حتفيهما في نفق بباريس بانه «قرار مروع».

واستطرد قائلا في مذكراته «هنري بول رجل امن لا قائد سيارة».

وأورد ريس جونز في المقتطفات الجديدة التي نشرت امس من مذكراته حديثا لكبيرة المضيفات في اليخت الذي كان يستقله دودي وديانا ذكرت فيه انها شاهدتهما يتبادلان القبل.

قالت ديبي غريبل «لم يعتادا ان يفعلا ذلك علنا. لكني دخلت الى حجرة الاستقبال لأضيء الانوار وهناك كانا يتبادلان القبل.. انفجرا بعد ذلك في الضحك. لم يهمهما الأمر وحتى اصدقك القول لم يعنيني في شيء ايضا».

ابتكار لقاح مضاد للايدز انطلاقا من لقاح يستخدم لعلاج داء الكلب

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: افادت دراسة نشرت امس الثلاثاء في مجلة «بروسيدينغس اوف ذي ناشونال اكاديمي اوف ساينسز» ان الباحثين الامريكيين وصلوا الى ابتكار لقاح لمرض الايدز مستخدمين فيروسا مخففا لداء الكلب يحمل لدى تجربته على الفئران جهاز المناعة على افراز اجسام مضادة لفيروس الايدز.

واعلن الدكتور ماثياس شنيل وروجر بومرانتز اللذان أشرفا على فريق من الباحثين في المركز الطبي لجامعة جيفرسون في فيلادلفيا (بنسلفانيا) ان «هذا اللقاح الذي تقتصر تجربته حتى الآن على الفئران يعطي الأمل في إمكان التوصل الى لقاح ضد الايدز لدى الانسان».

وتقوم العملية على استخدام فيروس مخفف لداء الكلب من اجل توجيه جزء من الغلاف الخارجي لفيروس الايدز الى احدى خلايا الحيوان وحمل جهاز المناعة لديه على افراز اجسام مضادة الخاصة للفيروس.

وصرح بومرانتز ان «فيروس داء الكلب هو الناقل الذي يجعل المادة البروتينية في غلاف فيروس الايدز تكشف عن وجودها مما يلفت انتباه جهاز المناعة اليها».

وقد اخذ فريق العلماء فيروس الكلب مخففا لكنه لا يزال ناشطا ودمجوا معه العامل الوراثي (جينة) «جاي بي 160» الذي يأمر بانتاج المادة البروتينية التي يتألف منها غلاف الفيروس، ثم حقنوا فئرانا بالمزيج.

ولاحظ العلماء ان جهاز المناعة لدى الفئران كان قادرا على التعرف على الدخيل، وبدأ بإفراز اجسام مضادة له بالاضافة الى كريات بيض سامة للخلايا قادرة على تدمير الخلايا المصابة بالفيروس.

ومن اجل تسريع افراز الاجسام المضادة، قام العلماء بحقن مادة بروتينية مختلفة عن الفيروس هي «جاي بي 120».

تم بعد ذلك اختبار ثلاث مجموعات من خمس فئران: الاولى مصابة بفيروس داء الكلب من دون فيروس الايدز والاثنتان الأخريان مع فيروس الكلب مدمجا باشكال مختلفة لفيروس الايدز. واكد الباحثون ان «جميع فئران المجموعتين الأخيرتين تقريبا تفاعلت مع فيروس الايدز من خلال إفراز الاجسام المضادة والكريات البيض».

وتابعوا ان «هدفنا كان اعداد لقاح حي مقاوم لفيروس الايدز»، مذكرين بأن التجارب العلمية كانت تقتصر حتى الآن على انتاج لقاحات انطلاقا من فيروسات ميتة «لا تثير جهاز المناعة الى حد كاف».

واوضحوا ان «النظرية تقوم على التوصل الى انتاج لقاح انطلاقا من فيروس حي يكشف المولدات المضادة لفيروس الايدز بحيث يتعرف عليها جهاز المناعة. وللقيام بذلك لا بد من استخدام نوع مخفف من فيروس الايدز وليس الفيروس نفسه».

واشاروا الى انهم سيقومون خلال الأشهر المقبلة بتجارب على نطاق أوسع على الحيوانات مع احتمال تطبيقها على الانسان، لكنهم حذروا من ان «استخدام فيروس ناقل، لإنتاج لقاح، عملية لم تحظ بعد بالموافقة لتجربتها على الانسان وسيشكل ذلك مقاربة جديدة لإنتاج اللقاحات: اي استخدام فيروس كناقل لمنح الجسم مناعة ضد فيروس ثان».

وختم بومرانتز بالقول ان «التجارب لا تزال تقتصر على الفئران وعلينا ان نثبت أنها مضمونة وانها فعالة على انواع اخرى من فيروس الايدز».

47 % من الروس لا يؤيدون عمل المرأة

■ موسكو ـ ا ف ب: أفاد استطلاع للرأي اجراه معهد «الرأي» ونشرت نتائجه وكالة «إيتار تاس» الروسية للانباء ان حوالي 47 % من الروس يرون ان المرأة يجب ألا تعمل اذا كان وضعها المالي او وضع شريكها يسمحان بذلك.

وقال 46,5 % ممن شملهم الاستطلاع ان النساء يجب ان يبقين في المنزل اذا كان الشريك قادرا على تأمين احتياجاتهن، بينما اشار 37 % الى تأييدهم لحق المرأة في العمل.

وقد اجري هذا الاستطلاع بين الثالث والخامس من آذار (مارس) الحالي وشمل الف شخص تقريبا. وفي 1995، كان 71 % من الروس يفضلون بقاء المرأة في المنزل.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع، حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تتراكم عليك المسؤوليات هذا الاسبوع ولكن الحظ يتدخل لصالحك ويساعدك على معالجة الامور دون جهد يذكر.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد. هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومشوقة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.